صخر
برنامج
القارئ الآلي
Omni OCR

AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١٧ شوال ١٤١٧هـ العدد ١٢٤١٥
AL HAYAT MONDAY 24, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12415

هل تعانون من السمنة
من الاعشاب الطبيعية
NK Natural Kingdom
سليمنغ تي
الحل الامثل - للنساء والرجال
بدون ريجيم - وبدون ألم
يتوفر في الصيدليات الكبرى - زوروا معارضنا في السعودية والإمارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط: ناتشورال كينغ دوم

الاردن يتدخل لتحريك المسار السوري اذا طلبت دمشق

نتانياهو يتمسك بالاستيطان في القدس والملك حسين يحذره

□ عمّان - من طارق المومني:

■ لم يتفق الأردن وإسرائيل على موقف الحد الأدنى تجاه مستقبل القدس. وقال العاهل الأردني الملك حسين في مؤتمر صحافي مشترك عقده في عمّان أمس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو: «لنا وجهة نظر بالنسبة إلى القدس وللإسرائيليين وجهة نظر، وأمل بالا يحصل أي شيء يفجر مشاعر الناس».

وشدد نتانياهو على «حق إسرائيل» في بناء المستوطنات، فيما حذر الملك حسين من «تعكير أجواء السلام».

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد محادثاته مع الملك حسين في عمان انه يتوقع أن يسمع من الجانب السوري قريباً «جواباً ايجابياً إذا كانت سورية مهتمة بالوصول إلى سلام مع إسرائيل».

ونكر الملك حسين أنه لم يطلب من الجانب السوري أي تدخل أردني في المحادثات، وأن الأردن مستعد للتدخل «إذا طلب منه ذلك».

وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بان هناك «اراء عديدة ومختلفة حول القدس، واعتقد أنه في التسوية النهائية سيتمكن اتباع كل الأديان من الوصول إلى الأماكن المقدسة، وستكون لهم حرية الحركة»، مشيراً إلى ان ذلك لن يكون إلا في المرحلة النهائية من المفاوضات مع الفلسطينيين.

وناقش الملك حسين ونتانياهو خلال المحادثات التي شارك فيها ولي العهد الأردني الأمير الحسن ورئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي قضايا القدس والاستيطان والمياه وإزالة الحواجز في وجه التجارة بين الأردن وإسرائيل، وبين الأردن والسلطة الفلسطينية.

واعرب الملك حسين عن أمله بان تتحرك المسارات الاخرى «من أجل تأكيد التزامنا التام بتحقيق سلام يضمن الأمن والمستقبل الأفضل لكل الأجيال المقبلة، لأن هذا هو الهدف، ولن نضيع أية فرصة للوصول إلى هذا الهدف».

وأكد ان الأردن وإسرائيل اتفقا على

التتمة في الصفحة (٦)

العاهل الاردني ورئيس الوزراء الاسرائيلي قبيل محادثاتهما في عمان امس. (أ ب)

الدوحة تعلن استكمال ترتيبات التسوية مع الأمير السابق

□ الدوحة -
من محمد المكي أحمد:

■ اعلن في الدوحة ليل امس «الانتهاء من كل الترتيبات التي نجمت عن التسوية الودية، في ما يتعلق بالقضايا ذات الارتباط بالأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني والسيد عيسى غانم الكواري مستشار الأمير السابق وزير شؤون الديوان الأميري سابقاً».

وجاء في بيان أصدرته وزارة العدل: «بناء على التسوية التي تمت في الثامن عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي جرى سحب واسقاط كل القضايا القانونية التي رفعت في شأنها في المحاكم سواء في دولة قطر أو خارجها».

وشدد البيان على أن الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني هو «اب الجميع»، وأضاف ان التسوية «تمت بموجب اتفاق وقع في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٩٦ وكذلك بموجب ملحق اتفاق التسوية الموقع في التاسع من شباط (فبراير) الجاري».

يذكر أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني كان التقى والده الأمير السابق في روما

التتمة في الصفحة (٦)

العراق يطوي أزمة الصواريخ ويعاود التصعيد مع الكويت

■ بغداد، واشنطن - أ ب، أ ف ب، رويتر - طوت بغداد أمس أزمة فحص حطام الصواريخ التي تؤكد أنها دمرتها، ووقعت اتفاقاً مع رالف اكيوس رئيس لجنة نزاع أسلحة الدمار الشامل بعد أخذ ورد استمر ثلاثة اشهر. وفيما سعت الحكومة العراقية الى معالجة المشكلة مع الامم المتحدة وجهت انتقادات حادة الى الكويت، التي كانت اتهمتها بانها ما زالت تختمر اطماعاً في

التتمة في الصفحة (٦)

تأجيل ترسيم الحدود البحرية بين الكويت وايران

■ الكويت - رويتر - أعلنت إيران أمس أنها اتفقت مع الكويت على تأجيل محادثاتهما في شأن ترسيم الحدود البحرية إلى أن تتوصل الكويت والمملكة العربية السعودية إلى اتفاق نهائي على ترسيم الحدود البحرية بينهما.

وقال وزير النفط الإيراني غلام آغازادة في مؤتمر صحافي عقده في نهاية زيارته للكويت إن «الهدف من وراء تأجيل هذه القضية ليس سوء الفهم، وستحل هذه القضية بيننا وبين الكويت بأسرع ما يمكن».

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري يلتقي البابا اليوم

القمة اللبنانية - السورية ركزت على استئناف المفاوضات

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ القاهرة - من أشرف الفقي:
□ بيروت - «الحياة»:

■ عاد الرئيس اللبناني الياس الهراوي عصر امس الى بيروت من دمشق بعد زيارة استمرت ساعات التقى خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد ونائبه السيد عبدالحليم خدام. وركزت القمة على تطورات عملية السلام والوضع في جنوب لبنان والعلاقة بين البلدين وقضايا لبنانية داخلية وشؤون اخرى تهم الطرفين.

وكان الرئيس الهراوي وصل قبل الظهر الى مطار دمشق حيث استقبله خدام. وعقد فور وصوله اجتماعاً مع الرئيس السوري حضر خدام جانباً منه.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الرئيسين الاسد والهراوي بحثا في «تطورات عملية السلام والجهود المتعلقة باستئناف مفاوضات المسار السوري».

وأوضحت مصادر مطلعة ان المحادثات تناولت «الاتصالات التي أجراها المسؤولون اللبنانيون دولياً والمسؤولون السوريون عربياً للحصول على دعم مواقف الطرفين في المفاوضات». وأشارت الى أن الجانبين بحثا أيضاً في «التشويش» الأخير الذي تحدث عن مفاوضات سرية تجرى لترتيب انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان بمعرفة فرنسا والجهود التي بذلتها باريس لتوضيح موقفها الداعم لدمشق ورؤيتها لكيفية استئناف المفاوضات المجمدة منذ أكثر من سنة. وكرر مسؤول سوري لـ «الحياة» ان دمشق «متمسكة بخيار سورية ولبنان أولاً» معتبراً ان الاقتراحات الأخرى «فخ لإنهاء المنطقة بامر آخر وايقاع الفتنة بين سورية ولبنان بعد هذه المسيرة الطويلة من التنسيق والتعاون». وقال ان سورية تريد «الأرض كل الأرض في مقابل السلام، وان تستأنف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها». وكان الرئيس الأسد أكد أول من أمس انه لم ير «مؤشرات مشجعة» في كلام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تدل الى امكان استئناف المفاوضات بين الطرفين، داعياً الى «الصبر المصمم» لأن «الأجيال المقبلة لن تسكت على اغتصاب الأرض». ونفى مع الرئيس المصري حسني مبارك وجود «مبادرات جديدة» في هذا الأطار.

الشرع - توران

وشهدت دمشق ايضاً اجتماعاً بين وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ووزير خارجية الفاتيكان المونسينيور جان لوي توران تناول عملية السلام.

وأفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» ان المحادثات تناولت «اموراً ذات اهتمام مشترك والتطورات في المنطقة والمستجدات في عملية السلام والأوضاع في الأراضي المحتلة». واضافت ان توران نقل «تحيات قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وتمنياته للرئيس الأسد».

وتأتي زيارة وزير خارجية الفاتيكان الذي وصل اول من أمس الى دمشق قبيل الزيارة التي يعتزم البابا القيام بها الى لبنان في ١٠ أيار (مايو) المقبل.

الحريري

وفي اطار الاتصالات العربية -

التتمة في الصفحة (٦)

أكدت معارك ضارية جنوب العاصمة

الجزائر: «الجماعة المسلحة» تتبنى تفجيرات

□ لندن - من كميل الطويل:

■ أكدت «الجماعة الاسلامية المسلحة» ان معارك عنيفة تجري في جبال الشريعة جنوب العاصمة الجزائرية وان قائد الأركان العامة في الجيش الجنرال محمد لعماري يشرف عليها. وكانت «الحياة» في نبأ من الجزائر، كشفت أول من أمس هذه المعلومات، مشيرة الى ان قوات الجيش قضت على ٦٠ مسلحاً من أعضاء الجماعة العاملة في الشريعة.

وتبنت «الجماعة» تنفيذ تفجيرات، وافاد بيان باسمها وقعه اميرها عنتر الزوابري (أبو طلحة)، حمل تاريخ ٢٢ شباط (فبراير) الجاري ان قوات الأمن الجزائرية باشرت في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي «تمشيطاً واسعاً» لمنطقة الشريعة، وان قوات المظليين تساندها الطائرات والمدرعات والمدفعية قادت الهجوم الذي اكدت «الجماعة» انه «باء بالفشل». واضاف البيان ان قوات الامن شنت هجوماً جديداً صباح ١٩ شباط، بإشراف الجنرال لعماري، وان المدفعية والطائرات شاركت في قصف المناطق المستهدفة، وان طائرات مروحية نفذت اربع عمليات انزال.

وتابع ان قوات الأمن خسرت العديد من عناصرها. ودعا من يريد التاكد من هذه المعلومات الى «الذهاب الى مستشفى عين النعجة العسكري والمستشفيات العسكرية والمدنية في المنطقة».

وهذا هو البيان الثاني باسم «الجماعة» الذي تتلقاه «الحياة» في أقل من اسبوع. وكان البيان الأول الذي نشر السبت، أعلن تبني «الجماعة المسلحة» مجزرتين في بوقرة والشريعة نفذتا الشهر الجاري. وفي البيان الذي تلقته «الحياة» امس، أعلن الزوابري بدء «مرحلة جديدة» من القتال مع الحكم، لافتاً الى ذبح «المرتدين وأوليائهم في المدن والقرى، والتفجيرات في قلب العاصمة والبليدة».

وفي هذا الأطار كتبت نشرة «الجماعة» الصادرة باسم «الجماعة المسلحة»، في عددها الأخير الذي وزع الجمعة في لندن ان «الجماعة» مسؤولة عن مجازر وتفجيرات حصلت في مناطق سيدي

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح عباد يضغط لتطويق الخلافات

قيادة «الاشتراكي» في الخارج تؤيد الانتخابات

□ القاهرة -
من إقبال علي عبدالله:
□ صنعاء - «الحياة»:

■ للمرة الاولى منذ الحرب اليمنية صيف ١٩٩٤ اعلن عدد من قياديي الحزب الاشتراكي الموجودين في الخارج، تأييدهم الانتخابات النيابية التي ستجرى في اليمن في السابع والعشرين من نيسان (ابريل).

وأعلنت القيادة السابقة للحزب الاشتراكي في الخارج التي يتزعمها علي سالم البيض «رفضها أي محاولات في الداخل تهدف الى عرقلة الانتخابات أو تأجيلها».

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أعلن مبادرة لإعادة ممتلكات الحزب الاشتراكي ومقراته.

وقال أحد قياديي «الاشتراكي» لـ «الحياة» في القاهرة امس «لا نختلف مع الرئيس علي صالح، بل نرى انه رجل دولة يقود دولة في ظروف معقدة». وزاد: «نحن مجموعة الحزب الاشتراكي في الخارج اصبحنا على يقين كامل بعد أكثر من سنتين من النزوح نتيجة الحرب، بأن الحكم في صنعاء يضمن الديموقراطية والحرية السياسية من دون أية مضايقات كما أوهمونا، ودفعونا الى الهروب خارج الوطن. نحن مستعدون للعودة شرط توفير الضمانات الاساسية لنا، ونعلن كقيادة للاشتراكي ساهمت في تحقيق الوحدة تأييدنا المطلق للرئيس علي صالح لقيادة البلاد».

وتابع القيادي الذي طلب عدم ذكر اسمه: «ليس سراً ان هناك مجموعة من العسكريين بخاصة الطيارين قرروا العودة الى البلاد بعد المضايقات المالية التي تعرضوا لها من قيادة المعارضة في الخارج. وزاد اقتناعهم بعودتهم قرار الرئيس اليمني منح العسكريين العائدين مواقعهم السابقة قبل الحرب، والرواتب والسكن والامتيازات الشخصية التي كانوا يتمتعون بها».

ويزور القاهرة موفد عسكري يمني رفيع المستوى للبحث في ترتيبات عودة القادة العسكريين الجنوبيين الى اليمن.

وتلقى الرئيس علي صالح الشهر الماضي رسالة من عدد من العسكريين الهاربين منذ الحرب، طلبوا فيها تأمين ضمانات عودتهم بما فيها الحرية الشخصية، وتلقوا عبر السفير اليمني لدى مصر احمد محمد لقمان رداً بالموافقة.

التتمة في الصفحة (٦)

حشود في اسطنبول تهتف ضد اربكان والفساد

الجيش التركي يجدد تحذيره الاسلاميين: لا تنازل عن مبادئ اتاتورك

■ اسطنبول - «الحياة»، رويتر - جدد الجيش التركي تحذيره الاسلاميين من المس بعلمانية الدولة، في ظل «هجوم مضاد» بدأته المؤسسة العسكرية قبل أيام لمواجهة مساعي حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، الى الأخذ بتشريعات اسلامية.

وشهدت اسطنبول ليل السبت - الأحد تجمعات ضخمة في معاقل العلمانيين، حيث رفعت شعارات مناهضة للحكومة والاسلاميين.

وقال نائب رئيس الأركان التركي الجنرال تشيفيك بير: «لن نقدم اي تنازل لأحد في شأن مبادئ (مصطفى كمال) اتاتورك» مؤسس تركيا العلمانية.

ونسب الى الجنرال بير قوله في خطاب القاه خلال لقاء نظمه في واشنطن «المجلس التركي - الأميركي»: «ان القوات المسلحة التركية هي الحارس لدستورنا وشعبنا»، وزاد ان ٨٠ في المئة من الاتراك يؤيدون العلمانية.

وتابع: «نولي اهمية كبرى للحقوق والحريات الفردية، ولن نسمح بأن تحرم نساؤنا من حقوقهن المدنية». يذكر ان اربكان اصطدم بمعارضة شديدة اثنته عن محاولة رفع الحظر عن ارتداء النساء الحجاب في المؤسسات الحكومية.

ورأى نائب رئيس الاركان ان عرض القوة الذي نفذه الجيش في بلدة سنجان التي تعد معقلاً للاسلاميين، أدى الى تحقيق «توازن للديموقراطية».

وساد القلق أوساط الائتلاف الحكومي في انقرة نتيجة التظاهرات المتواصلة التي تشهدها العاصمة ومدن أخرى. وهتفت حشود في اسطنبول ليل السبت ضد «الفساد واربكان وتطبيق الشريعة». ونقلت وكالة «رويتر» عن أحد الطلاب

التتمة في الصفحة (٦)

المعاهدة «الكيماوية» قد تولد ميتة وتجربة بيكر - طارق عزيز لن تتكرر

الجمهوريون يضغطون على كلينتون للتمسك بالقبضة... النووية

□ واشنطن -
من حسن سندروسي:

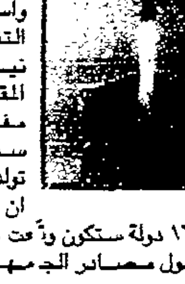

■ عندما تدخل معاهدة حظر انتاج الأسلحة الكيماوية وتخزينها واستعمالها حيز التنفيذ في ٢٩ نيسان (ابريل) المقبل، بعد مفاوضات مضنية، ستكون مهددة بأن تولد ميتة. وعلى رغم ان ما لا يقل عن ١٦٠ دولة ستكون وقّعت المعاهدة قبل ذلك، تقول مصادر الجمهوريين في مجلس الشيوخ الاميركي ان هناك احتمالاً بعدم مصادقة المجلس عليها.

ويرفض السناتور الجمهوري المحافظ جيسي هيلمز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، التي تدرس المعاهدة، المصادقة عليها الآن من دون إدخال تعديلات جدية أو من دون ضمانات بعيدة الأثر من قبل ادارة الرئيس بيل كلينتون. ويحذر مسؤولون في الادارة من ان عدم تجاوب مجلس الشيوخ سيعني ان روسيا ايضاً لن تصادق على المعاهدة، ما سيفرغها عملياً من أي معنى لأن هذين البلدين وحدهما يملكان أكثر من ٧٠ الف طن من الغازات والمواد السامة الفتاكة، اي اكثر مما تملكه بقية دول العالم مجتمعة.

قد يبدو للوهلة الأولى ان للولايات المتحدة - وبدرجة أقل روسيا - مصلحة عليا في معاهدة كهذه، اخذاً في الاعتبار ان أميركا زعيمة العالم بلا منافس، على صعيد القوة العسكرية التقليدية، فضلاً عن كونها قوة عظمى نووية. فمن شأن حظر الأسلحة الكيماوية ان يزيل، على المدى المنظور، الخطر الاكثر احتمالاً المتمثل باستخدام اسلحة الدمار الشامل ضد قوات اميركية في نزاع اقليمي، لأن سرقة أسلحة نووية أو صنعها اصعب بكثير. وهذا هو موقف ادارة كلينتون وادارات اميركية سابقة كانت تعتبر معاهدة الاسلحة التقليدية مكوناً أساساً في استراتيجية الامن القومي الاميركية على مدى بعيد. وكانت واشنطن راعياً رئيسياً للمعاهدة منذ البداية.

لكن السناتور هيلمز وجمهوريين كباراً آخرين ينظرون الى المسألة في شكل مختلف. فهم يريدون تأكيدات قاطعة وملزمة قانونياً من كلينتون بأنه في حال استخدام الاسلحة المحظورة ضد الأميركيين، جنوداً او مواطنين، فان الولايات المتحدة سترد في شكل «ساحق ومدمر»، ويمكن ان يشمل الرد توجيه ضربة نووية مضادة. والهدف ان يكون واضحاً تماماً لأي خصم محتمل ان

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
24
9 770967 559026

اكثر من ١٠٠ قتيل في حريق خلال احتفال في الهند

■ نيودلهي - أ ب، أ ف ب، رويتر - أكدت السلطات الهندية ان ما لا يقل عن ١٢٠ شخصاً قتلوا واصيب حوالى ١٦٥ آخرون بجروح في حريق اندلع اثناء احتفال ديني في ولاية اوريسا الساحلية شرق البلاد.

وقال قائد الشرطة المحلية اي. بي. تريباثي ان «منصة مصنوعة من عيدان الخيزران والقش» اشتعلت اثناء الاحتفال الذي شارك فيه حوالى ١٢ الف شخص قرب بلدة باريبادا، على بعد نحو الفي كيلومتر جنوب شرقي نيودلهي. وتضاربت التقارير عن اسباب الحريق وعدد ضحاياه الذي قدّر في البداية بحوالى ٢٠٠ قتيل.

وافادت وكالة «يونايتد نيوز» للانباء ان الحريق ربما نجم عن انفجار اسطوانة غاز تستخدم للطبخ. لكن وكالة انباء «برس ترست اوف انديا» نقلت عن شهود ان الحادث نجم عن احتكاك كهربائي في كوخ رئيسي في مكان الاحتفال، وان كثيرين قضوا دهساً بالاقدام نتيجة حال الذعر والفوضى التي سادت المكان.

وأوضح وزير الداخلية سانجيب هوتا في الحكومة المحلية في بوبانيشوار عاصمة الولاية، ان رياحاً قوية ادت إلى استفحال الحريق لياتي على كل المخيمات الموقتة التي اقيمت لايواء المشاركين في الاحتفال. واضاف ان معظم الضحايا من الرجال الذين كانوا مستغرقين في النوم بعد وجبة الغداء.

وكان آلاف الهندوس تجمعوا في منطقة مدهوبان في ضواحي باريبادا للمشاركة في هذا الاحتفال السنوي الذي يقام منذ ٤٦ عاماً لاحياء ذكرى مرشدهم الروحي سوامي نيغمانندا.

لجنة الادارة تدرس ثلاثة اقتراحات لتعديل قانون الإنتخابات البلدية

☐ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن رئيس لجنة الإدارة والعدل النيابية النائب شاكر ابو سليمان امس ان «ثلاثة اقتراحات قوانين تتعلق باللامركزية الادارية والبلديات والمخاتير احيلت الى اللجنة وتم وضع جدول اعمال لمناقشتها لان هناك تشابكاً بين المسائل الثلاث. وسنعقد اجتماعاً موسعاً يوم الاربعاء المقبل لاقرار قانون اللامركزية الادارية، وقانون البلديات بعده».

وعن القانون الجديد للبلديات، قال ابو سليمان ان «ابرزها توسيع البلديات بحيث ان لكل ٥٠٠ شخص بلدية، يدخل في اطار ذلك التجمعات السياحية المستقلة، اضافة الى منع الجمع بين النيابة والوزارة من جهة ورئاسة وعضوية مجلس البلدية من جهة اخرى، وانتخاب الرئيس ونائب الرئيس مباشرة من الشعب، اضافة الى اقتراح الحكومة تعيين ربع اعضاء المجلس البلدي في المدن الكبرى من حملة الشهادات العليا. عدا عن التعيين في الشريط حيث يتعذر اليوم بسبب الاحتلال اجراء انتخابات بلدية، وتمديد ولاية المجلس البلدي والرئيس الى ست سنوات بدلاً من اربع كما كان يحصل سابقاً».

واكد رداً على سؤال «اما ان ننتهي من اقرار قانون جديد للبلديات وحينها تجرى الانتخابات على اساسه وهذا ما نامل في الوصول اليه، واما نستمر في العمل بالقانون الصادر سنة ١٩٧٧ والذي لم تجر اي انتخابات على اساسه».

الى ذلك اعلنت وزارة الداخلية عن المباشرة اعتباراً من اليوم وحتى آخر شهر آذار (مارس) المقبل توزيع البطاقة الانتخابية على المواطنين في المحافظات.

واشار بيان صدر عن الوزارة الى ان «حق المواطن في الانتخابات البلدية والاختيارية مرتبط بالحصول على هذه البطاقة لذلك يطلب من المواطن او المفوض عنه خطياً الراغب في الحصول عليها ان يستحصل على استمارة مطبوعة من المختار او المخفر حيث يقيم وتعبئتها بالمعلومات المطلوبة والتصديق على صورتين خاصتين به ثم التقدم بطلب للحصول على البطاقة».

[illegible]

■ بيروت - «الحياة» - أكد النائب عصام فارس امام وفود زارته امس في دارته في عكار «اهمية الانتخابات البلدية والخطوة الشجاعة التي اقدمت عليها الدولة اللبنانية في شأن اجرائها»، لافتاً الى «اهمية هذا الموضوع على صعيد تنشيط دورة الحياة العامة في البلاد باعتبارها خطوة اولى واساسية على طريق تطبيق اللامركزية الادارية».

وتناول فارس الاوضاع السياسية العامة في البلاد مشدداً على «ضرورة تمتين وحدة الصف الداخلي وخصوصاً في هذه الظروف وفي ضوء مستجدات عملية السلام» مؤكداً «اهمية تلازم المسارين اللبناني - السوري».

المطران خليفة: العدو يتلاعب بمصير الوطن

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اقيم امس في كنيسة ذوق مكايل قداس في الذكرى السنوية الثالثة للمجزرة التي وقعت فيها حضره الرئيس شارل حلو والنائبان منصور غانم البون وكميل زيادة وممثل عن الوزير فارس بويز وحشد من المواطنين وذوي الضحايا.

والقى المطران عبده خليفة الذي ترأس القداس ممثلاً البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير عظة دعا فيها «المسؤولين وجميع ابناء الوطن بكل طوائفه الى رص الصفوف في مواجهة العدو الذي يتلاعب بمصير الوطن».

اضاف «ان الشهداء الذين سقطوا في هذه الكنيسة الشهيدة بدورها هم الصوت الصارخ امام الله ليرفع غضبه عن ارضنا ويعيدنا الى الصراط المستقيم، وانه لمن الحق والعدل ان يفهم كل مسؤول في هذا البلد ان تكون عبادتنا هي حرمنا المقدس الذي نعبد فيه الله وهو القدير الذي يرفع الحيف عنا». وتابع: «ليس بناء الحجر هو الأهم من الانسان، ومما لا شك فيه ان لبنان الذي فتح قلبه لكل مهجر فاستقبل القريب والبعيد واصبحوا جميعاً مثل ابنائه الاصليين واعز انما يشكو اليوم هذا التلاعب بمصيره من جانب الذين يعتبرونه مساحة جغرافية لا غير، بينما هو مساحة انسانية وايمانية لا حدود لها في هذا العالم». واضاف: «لذلك علينا نحن ابناء الوطن الواحد ان نكون قلباً واحداً وإرادة واحدة في سبيل اعلاء شأنه حتى تكون الحرية للجميع، والكرامة للجميع من دون تفرقة، والاحترام للقيم من اولويات وجودنا».

وتوجه الى «كل مسؤول في هذا الوطن والى ابنائنا جميعاً من كل الطوائف والمعتقدات من الكنيسة التي سقط فيها ابرياء وهم يرفعون الصلاة لله القدير بنداء من القلب الى القلب، ومن الاخ الى اخوانه جميعاً ان رصوا صفوفكم في وجه العدو الذي يتلاعب بمصير وطننا، وعودوا الى عهد الاجداد والاباء الذين كان دستورهم النبل والشرف والكرامة، وكونوا صفاً واحداً في محاربة الشر الذي لم يزل يهددنا ويهدد مصير ابنائنا».

لجنة لدرس تعديل نظام "الرابطة المارونية"

■ بيروت - «الحياة» - عقدت «الرابطة المارونية» اجتماعاً استثنائياً قبل ظهر امس في حضور جميع اعضائها للتداول في القضايا الداخلية للرابطة ومنها الانتخابات. وشكلت لجنة لدرس الاقتراحات لتعديل نظامها.

وتقدم الرئيس السابق للرابطة النائب شاكر ابو سليمان باقتراح تم التصويت عليه وجاء فيه: «يطلب من المجلس التنفيذي للرابطة المارونية التشاور مع بكركي والاتصال بمرجعيات مارونية ليصار الى درس الوضع الماروني الحالي في لبنان وكيفية معالجته وتحديد اهداف الرابطة ودورها وتعديل نظامها في هذا الاطار على ان يصار الى تقديم تقرير عن نتائج الاتصالات ومشروع التعديلات في هذا الخصوص الى الجمعية العمومية التي تقرر تعيين جلسة لها في ٦ نيسان (ابريل) المقبل».

وبعد عرض هذا الاقتراح الذي صوت عليه تم تشكيل لجنة ثلاثية من النقيب شكيب قرطباوي ويوسف جبران وروجيه نجار للتعاون مع يوسف سعد الله الخوري للتنسيق مع المجلس التنفيذي لـ «الرابطة المارونية» لتقديم الاقتراحات والتوصيات.

في افتتاح "مركز باسل الاسد الثقافي - الاجتماعي" في بعلبك

حبيش: خاب الأعداء في بث روح الفرقة بين سورية ولبنان

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش ان «لبنان لا يقوم كيانه ولا تثبت اركان استقلاله ولا يؤدي دوره الرائد في النهضة العربية ما لم تكن فيه المراكز الثقافية والمكتبات ودور العلم ومؤسسات البحوث والدراسات المتخصصة التي تشهد للبنان تاريخاً وحاضراً».

واعتبر حبيش في كلمة خلال افتتاح «مركز باسل الاسد الثقافي الاجتماعي في بعلبك» في حضور الرئيس حسين الحسيني وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات البقاعية وممثلين عن القيادة السورية، «ان لبنان وسورية عبر تاريخهما الوطني والقومي المشترك يتوليان ريادة النضال الوطني والقومي في وجه المعتدين على كرامتهما والمتعرضين لكيانهما واستقلالهما والباحثين عن ثغرة ولو صغيرة للنفاذ منها الى بث روح التشتت والفرقة بينهما. وقد خاب اعداء لبنان وسورية في تحقيقها».

واشاد بدور الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد، منوهاً «بقيادة الجيش السوري في لبنان التي تواجه كل الاشرار والعابثين بالقدرات». واشار إلى ان «الراية العربية التي حملها الشهيد باسل الاسد ورعاها والده وقائده ستبقى مشرعة بيد الرجل المناقبي الدكتور بشار الأسد».

ودعا وزير الدولة غازي سيف الدين، في كلمة للمناسبة نفسها، الى «مقاومة الفكر الذي يحاول العدو الاسرائيلي من خلاله ان يستلب ثقافتنا ويصادر دورها ليزرع ثقافة التوراتية العدوانية».

ورأى ان «اسرائيل تتنكر لعملية السلام وهي تستمر في بناء المستوطنات والاعتداء على الجنوب والبقاع الغربي».

"بيان المثقفين العرب" يستنكر لقاء كوبنهاغن وما نتج عنه

☐ بيروت - «الحياة»:

■ استنكر «بيان المثقفين العرب» الذي وزع أمس في بيروت لقاء كوبنهاغن الذي ضم مجموعة من المثقفين ورجال الاعمال العرب والاسرائيليين، والبيان الصادر عنه وكل نشاط يترتب عليه.

وجاء في البيان الذي وقّع عليه العشرات من الكتّاب والصحافيين والشعراء والفنانين في لبنان ومصر وسورية والاردن وفلسطين: «الغريب ان عدداً من المشاركين في لقاء كوبنهاغن اعتبر نفسه مفوضاً من قبل المثقفين العرب وممثلاً لهم، بل واعتبر هذا اللقاء تحالفاً شعبياً يعبر عن ارادة الامة العربية. وفي هذا الادعاء خرق لأبسط قواعد الديموقراطية فلا هم استشاروا غيرهم من مثقفي الامة ولا استطلعوا الامر مع أي تجمعات ثقافية او شعبية بل قاموا على غير طريقة المثقفين بالعمل المتكتم عليه في الظلام حتى انتهوا من اعداد الوثيقة».

واعتبر البيان ان «ما تم في كوبنهاغن لقاء دبره وراسه هريرت بونديك الاسرائيلي الذي يعيش حالياً في الدانمرك. وهذا اللقاء خطوة في عملية متصلة ومتصاعدة تخطط بدأب ودهاء لكسر اجماع المثقفين العرب على رفض المشروع الصهيوني ورفض كل اشكال التطبيع مع الاسرائيليين. ويتسق مع الجهود الرسمية برعاية الولايات المتحدة لترسيخ وجود اسرائيل في المنطقة منذ اتفاقات كامب ديفيد الى مؤتمر شرم الشيخ مروراً بمؤتمر مدريد واتفاقات أوسلو، وكلها تشكل الاطار المرجعي للقاء. ولذا فليس مصادفة ان يتجاهل البيان الصادر عنه اي حديث عن عدوانية الدولة الصهيونية، او التدفق المستمر للهجرة اليهودية الى فلسطين».

ورأى ان «وثيقة كوبنهاغن تطالب المثقف العربي بدور المفاوض السياسي، والاذعان لعلاقات القوى الراهنة بقبول تنازلات تخل بدوره والتزاماته الوطنية. ان المثقف، هذا ما تعلمناه وما نريد مواصلة الوفاء به، ضمير امته والحارس اليقظ لذاكرتها، يعي حقوقها التاريخية ويصونها ويدافع عنها، ويحمل لها انتاجه المعرفي لتتمثل واقعها وتستشرف مستقبلها. اما هذه المجموعة من المثقفين في كوبنهاغن فقد انطلقت في بيانها من المعطيات الراهنة، والشروط الاسرائيلية، واتفاقات الصلح التي ابرمت بين الحكومات. واتخذت موقفاً حيادياً واحياناً مؤيداً للموقف الاسرائيلي من كل القضايا الجوهرية في الصراع العربي - الاسرائيلي كقضية القدس والجولان والجنوب اللبناني، واسقطت اي اشارة الى الحق التاريخي للفلسطينيين في ارضهم. ومن هنا شكل البيان تنازلاً واضحاً عن الموقف الشعبي العربي الذي يزعمون تمثيله، بل قبل بصياغات ادنى حتى من قرارات الشرعية الدولية. وبدلاً من ان يؤكد المجتمعون الحق في مقاومة الاحتلال بشتى الصور والاشكال، وهو ما يكفله القانون الدولي، ومن ثم الدعوة الى الانهاء الفوري وغير المشروط للاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية، تبنت الوثيقة الموقف الأميركي - الإسرائيلي في المساواة التامة بين اشكال المقاومة المشروعة والارهاب وبين الغاصب وصاحب الارض. كذلك اكتفى البيان بالحديث عن ضرورة العمل على اعادة بناء منطقة مبرأة من سباق التسلح واغفال النص الصريح على تنقية المنطقة من السلاح النووي الذي تسلطه اسرائيل على مصائر الشعوب العربية».

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
☎ London 0171-371 3717
☎ Jeddah 9662-669 4500

ALMAZ JABER GROUP
LEBANON SHOPPING FESTIVAL '97
LAHOYA SUITES
The most luxurious Suites in the Middle East with outstanding Sea View. 200-300m2 each Suite. Fully serviced.
Avenue de Paris, Manara (next to Riviera Hotel)
Tel: 961 1 372754, 372659/ 69/ 79
Fax: 961 1 372753, 372671, Beirut, Lebanon
IMPERIAL SUITES HOTEL
De luxe accommodations suitable for business men and families. High quality hotel services provided.
Raouché, Australia Str., Beirut, Lebanon
Tel: 961 1 862781, 860986, 869049, 869494, 805233/9, 603598/9, 603685, Fax: 961 1 603687
Special rate for Junior Suite: US$ 65 / night during the Lebanon Shopping Festival in February 1997.
PLAZA SUITES
Fully serviced. One,two & three bedrooms Suites, in one of the most prestigious shopping Malls of Beirut.
Verdun Plaza, Verdun Str., Beirut, Lebanon,
Tel: 961 1 869483, 867710/1, 860190, Fax: 961 1 603273/4

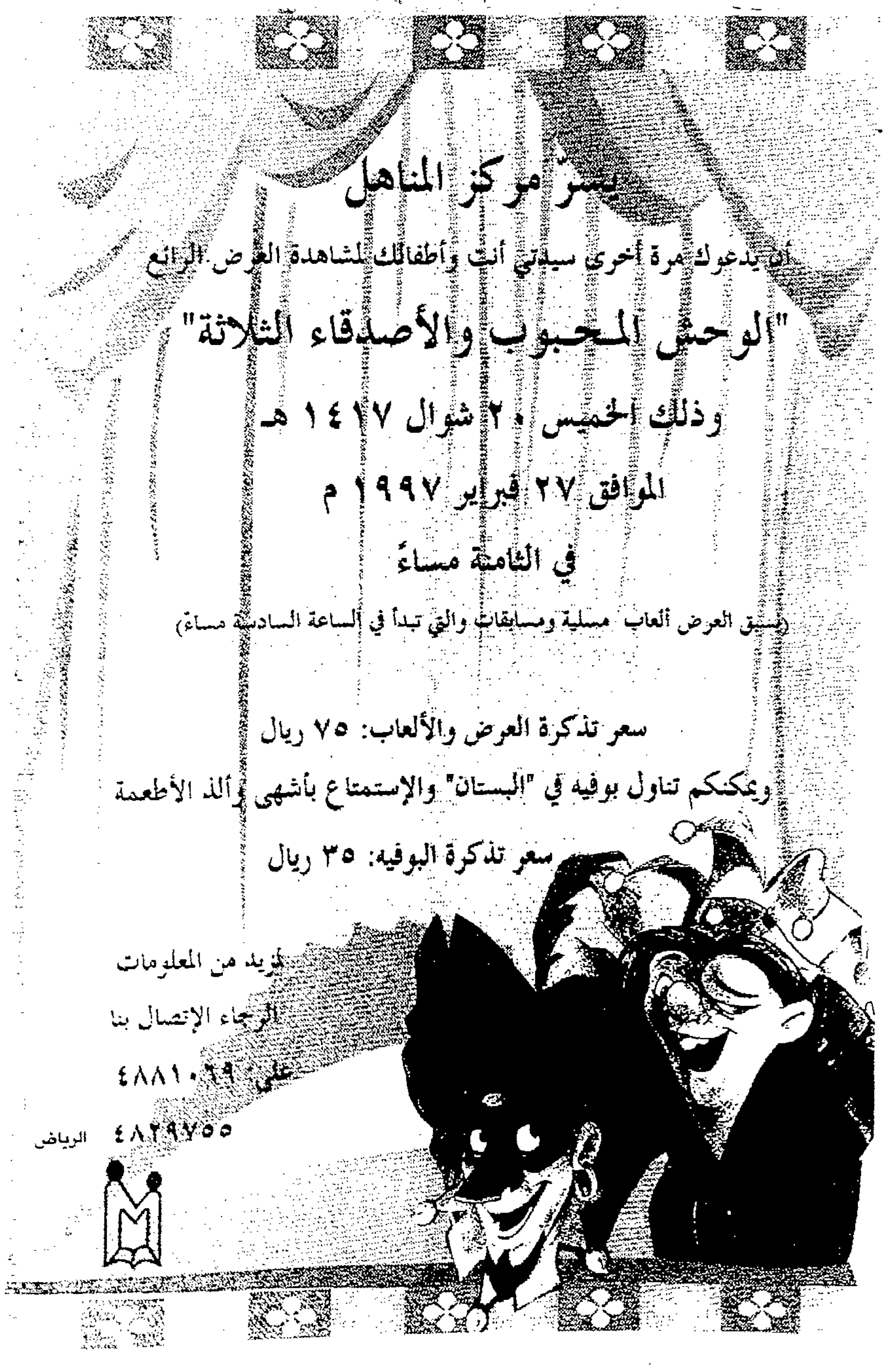

السنيورة: زيادة الرواتب تكلف ٦٠٠ بليون ليرة والانفاق يجب ان يترافق مع زيادة الانتاج

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان أكلاف سلسلة الرتب والرواتب الشاملة تصل الى ٦٠٠ بليون ليرة سنوياً. ورأى «ان القطاع العام هو العنصر المحرك وكلما عززنا انتاجيته كلما تعزز القطاع الخاص» معتبراً «ان كل انفاق يجب ان يترافق مع مصادر مالية، وان يكون مبرراً على صعيد الاداء واثاره الايجابية على الاقتصاد».

وقال السنيورة: «ان اكلاف السلسلة شاملة، لأننا لا نتكلم فقط عن الموظفين في الادارات العامة والمعلمين والاساتذة والقضاة، بل ايضاً عن كل العاملين في القطاع العام من اجراء ومتعاقدين ومن السلك العسكري ومؤسسات عامة، تصل إلى حوالى ٦٠٠ بليون ليرة سنوياً، مع العلم ان التحضير لم يبدأ بشكل دقيق للسلاسل المتعلقة برواتب المؤسسات العسكرية ولم تبدأ في تحضير سلسلة الرواتب للاجراء والمتعاقدين وأيضاً الزيادات المرتقبة للمتقاعدين (٤٠ الفاً)، لكننا نطلع على سلسلة الرتب والرواتب، ونسأل هل هي فعلاً زيادة رواتب ام هي جزء من عملية تؤدي الى عملية اصلاحية، والى زيادة في الانتاج».

واوضح أن هناك ثلاثة جوانب اساسية في مسألة سلسلة الرتب والرواتب: الاول يتعلق بزيادة ساعات العمل، إذ «نعمل الآن نظرياً ٣٢ ساعة في الاسبوع، وعملياً نعمل اقل بكثير والمشروع هو لزيادة ساعات العمل الى ٤٠ ساعة اسبوعياً، وهناك بلدان عدة تعمل اكثر من ٤٢ ساعة اسبوعياً. ولبنان الخارج من الحرب الذي يريد ان يبني نفسه ويريد ان يبني اقتصاده ويعزز انتاجيته لا يمكن على الاطلاق ان يتمم ذلك بعدد ساعات أقل من ٤٠ ساعة اسبوعياً، وهذا في الحد الادنى». الجانب الثاني يتعلق بالشروط التي يجب توافرها عند الذين يجب ان يعينوا في الفئة الثانية والفئة الاولى، حيث يرتكز الهرم الاداري، ونحن في الحقيقة نشكو بشكل اساسي من ان الهرم الاداري يعاني فجوات اساسية في الفئتين الاولى والثانية بما يسمى الجوهر الاساسي في عملية الادارة، وكلما عززنا الكفاءة في الفئتين الاولى والثانية، فإن الامر سينعكس ايجاباً على الانتاجية في القطاع العام، وبالتالي علينا ان نفقه امراً اساسياً هو انه كلما عززنا الانتاجية في القطاع العام كلما انعكس ذلك ايجاباً على الاقتصاد وعمل القطاع الخاص».

اما الجانب الثالث فيتعلق بالفساد الإداري، وقال السنيورة في هذا الصدد: «نعم هناك فساد في الادارة تجب معالجته. لكن هذه ليست المشكلة الوحيدة، فالمشكلة الحقيقية هي ان الكفاءة والمعرفة والقدرة على القيام بالعمل لا تتعلق فقط بأن موظفاً او مرشحاً يملك المؤهلات فقط على الورق بل هي ادارة وقيادة واذا لم يتمتع شخص بالكفاءة التي تسمح له بالقيام بعمل ما فمعنى ذلك انه لن يقوم بعمل جيد، وبالتالي نحن نريد توخي أمرين: عنصر النزاهة وعنصر الكفاءة. الكفاءة يجب ان نتأكد منها من خلال عدد من الخطوات المؤسساتية حتى يتم هذا العمل بشكل سليم». واضاف ان ترتيب الاموال اللازمة لتغطية الزيادات «سيتم بالتعاون ما بين مجلس النواب والحكومة لتحديد المصادر المالية الممكنة التي يستطيع ان يتحملها الاقتصاد. ولا نريد فقط ان نقدم اقتراحات غير قابلة للتنفيذ، بل يجب ان نقدم اقتراحات معقولة وهذا الامر يجب ان يتم ما بين مجلس النواب والحكومة، (...) كلنا يجب ان نعمل على هذا الاساس، لأننا كلنا مسؤولون في النهاية ويجب ان نتحمل مسؤوليتنا. وبالتالي كل انفاق يجب ان يترافق مع مصادر مالية وكل انفاق يجب ان يكون مبرراً على صعيد الاداء وآثاره الايجابية».

ورداً على سؤال قال: «يجب ان لا نقوم بأي شيء من دون مردود ولا نريد ان نسبب هدراً في المال العام، فكل شيء يجب ان نطلع عليه من زاوية النتائج المرجوة منه، حتماً يجب ان تكون هناك مصادر مالية محددة لتمويل هذه الاكلاف. وكل اعباء اضافية نتحملها يجب ان نجد مصدرها، والا نكون نزيد العجز. وكل اللبنانيين واعضاء المجلس النيابي وكل المواطنين يقولون ان ديوننا تكبر، طبيعي ان تكبر لأنه وكلما استمر العجز في الموازنة كلما زاد الدين وهذه معادلة، بالتالي لا يمكننا ان نستمر في زيادة العجز وبالتالي زيادة الدين من دون ان يؤثر ذلك على الاستقرار الاقتصادي. عدا عن ذلك يريد المواطن، كي يقبل بهذه الاعباء، ان يتأكد من انه يأخذ نتيجة افضل ولن يقبل ان يدفع رواتب لاشخاص موظفين ولا يشتغلون».

وقال رداً على سؤال آخر «اعتقد انه خلال المناقشات التي ستتم في مجلس النواب وفي جو الحوار والتعاون يجب ان نبتعد عن القول، الامر مسؤولية الحكومة وليست مسؤولية الآخرين. لذلك خلال الاسابيع المقبلة سيكون هذا الأمر في جدول اعمال اللجنة المالية النيابية واعتقد ان النقاشات ستحظى بكثير من الموضوعية والرغبة في التوصل الى حلول». وأكد انه «عندما تصبح هناك زيادة في الرواتب ستكون هناك زيادة في الانتاج موازية على الاقل للكلفة، بل يجب ان تكون اكثر، وعند ذلك نحافظ على الوضع القائم، واذا كانت الانتاجية اكثر فسيكون لها فوائد اقتصادية ايجابية. وهذا هو الطريق الوحيد وليس هناك من طريق آخر كي نفعّل الاقتصاد وننمي البلد، لانه عن طريق التنمية زيادة حجم الناتج المحلي وعن طريق تشجيع الناس على الاستثمار نوفر عندها فرص عمل جديدة للبنانيين».

مسقاوي الى ألمانيا لدرس التعاون في مجال النقل

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر وزير النقل عمر مسقاوي قبل ظهر امس الى ألمانيا على رأس وفد رسمي في زيارة تستغرق اربعة ايام يبحث خلالها في سبل التعاون بين البلدين في مجال النقل. وصرح مسقاوي في المطار بأن «الزيارة هي للاطلاع على الامكانات المتوافرة لتطوير النقل في لبنان وللاطلاع على مدى التقدم والجهوزية المشهورة والمعروفة في ألمانيا من أجل أن نقتبس كثيراً من الافكار، خصوصاً وان هناك زيارات متعددة رسمية مرتقبة لألمانيا منها زيارة وزير الدولة للشؤون المالية (فؤاد السنيورة) من اجل عقد اتفاقات تتعلق بالاستثمارات بين البلدين». وقال ان زيارته «ستتركز على وسائط النقل البحري والاطلاع على تطور النقل البري».

«حزب الله» يحذر من رد مفتوح إذا أُطيح «تفاهم نيسان»

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر «حزب الله» امس من اطاحة معادلة «تفاهم نيسان» (ابريل)، مشدداً على «ان شيئاً لن يمنع المقاومة من استخدام ما تملكه من امكانات إذا تم ذلك» رافضاً ان تصبح لجنة المراقبة «حائط مبكى»، ملمحاً إلى احتمال استهداف المستوطنات الإسرائيلية مجدداً.

وقال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد فنيش في احتفال تأبيني للمواطنة نعيمة حلال التي قضت في القصف الاسرائيلي على بلدة حبوش الاسبوع الماضي «ان الدولة اللبنانية مطالبة بتأمين مقومات الصمود لأهالي الجنوب والبقاع الغربي لدعم بقائهم في أرضهم بمواجهة العدو الاسرائيلي».

واضاف: «لن نقبل بجعل لجنة تفاهم نيسان حائط مبكى تكتفي بإصدار البيانات وعلى الدولة اللبنانية الا تعتبر هذه اللجنة بديلاً من الحركة السياسية والديبلوماسية، وعن المنظمات الدولية». وقال فنيش «ان للمقاومة وسائلها واساليبها وتقديرها للاوضاع، فلن تعطي العدو الذريعة للتفلت من معادلة تفاهم نيسان»، محذراً اسرائيل ومنبهاً الدول التي رعت التفاهم «من ان لا تراهن كثيراً على صبر المقاومين، وعلى عدم استهداف المقاومة للمستوطنات او المستوطنين».

واضاف: «في اللحظة التي نرى فيها ان معادلة نيسان اطيحت، وأصبحت قرانا وارضنا محروقة ومستباحة فان شيئاً لن يمنعنا على الاطلاق من استخدام ما في ايدينا من امكانات لردع العدو عن استهداف المدنيين»، لافتاً الى «ان جريمتي حبوش وفرون لن تمرا من دون رد من المقاومة التي تعتبر ان خياراتها مفتوحة وستبقى حريصة على امن اهلها».

وتحدث في الاحتفال ايضاً النائب علي الخليل الذي قدم التعازي بالفقيدة باسم الرئيس نبيه بري ودعا الى الوحدة ورص الصفوف في مواجهة العدو الاسرائيلي.

وكذلك دعا النائب عبداللطيف الزين اثر جولة له على قرى التماس، الدولة الى «تعزيز الجيش اللبناني المنتشر في ربوعنا، عدداً وعدة كي يكون جاهزاً لمواجهة الاخطار المحدقة بالوطن والناجمة عن الاعتداءات والتهديدات الاسرائيلية».

المبنى الغريب الضخم غير المعروف ما هو هل يكون الامتحان الاول لعودة بيروت الى مكانها؟

□ بيروت - من حسن داوود:

■ البناء الذي يبدو للعابر على هيئة جسر بثلاث طبقات، ربما من اضخم انشاءات بيروت لزمن ما قبل الحرب. العابرون بقربه، في خلال السنوات الاثنتين والعشرين المنقضية على إقامته، لم يتوقفوا عن سؤال من معهم: ماذا هو هذا...؟ بعضهم ظنّه سوقاً ضخمة جهّزتها الدولة لتجار الخضر واللحوم، بعضهم ظنّه مخزناً هائلاً للمستوعبات القادمة من السفن الى المرفأ، وبعضهم الآخر ادرك، وإن غير واثق، انه إنما انشئ ليكون موقفاً جامعاً لسيارات الاجرة وباصاتها الخارجة من بيروت الى مناطق لبنان.

اختلفت الآراء في تقدير ماذا هو لانه، منذ قيامه في ١٩٧٥، لم يستعمل لشيء ولم يوضع فيه شيء. في فترات طويلة من الحرب وجدت الميليشيات المسلحة فيه حصناً محمياً، بطبقاته المسلحة الثلاث، من القصف فجعلت منه ثكنة ضخمة او مركز تجمع عسكري. كما انها، بحسب ما أشيع في الفترة التي أعقبت انتهاء الحرب، جعلت منه سجناً ومعتقلاً ومركز تعذيب اوتصفية للموقوفين لديها.

ولم يكن العابرين قربه، في فترات الهدنات التي تنفتح فيها طريقه، بحاجة الى من يقول لهم ان هذا المكان مخيف، كانوا يقدرون ذلك بأنفسهم لمعرفتهم بأن مكاناً ضخماً كهذا، منفرداً وبعيداً عن المنازل، هو اصلح ما يكون لاشغال الرعب العسكري. «لكن لماذا بُني في الاصل؟» يسأل العابرون بعضهم بعضاً ليتراوحوا بين الاحتمالات الثلاثة اعلاه. او يكتفي بالقول انه من منشآت الدولة الغريبة... دولة الجمهورية الاولى التي كانت تفاجئ رعاياها بأبنية وأنشطة تتعدى ما يقدرون على تخيل وظيفته.

لقد كان، حين قيامه، من أضخم انشاءات الدولة ووعداً مبكرا بالمشاريع الضخمة الجارية، الآن، على مقربة منه.

كأنه مشروع عبكر لشركة «سوليدير» التي، آنذاك، لم تكن قد تكونت في مخيلة احد. او كأنه واحد من مشاريع الدولة الضخمة، التي منها الانفاق ووصلات الأوتوستراد التي انجز عدد منها في بيروت اخيراً. بعد الحرب قامت مشاريع ضخمة كثيرة في بيروت ومحيطها لكن «محطة التسفير»، وهذا إسمه الذي شاع اخيراً، ظلّ على حاله، مبنى ضخماً غامض الوظيفة مهجوراً.

حين بدئ العمل باعادة تأهيله، منذ وقت قريب، تردد ان من تذكّره هو رئيس الحكومة إذ كان موكبه عابراً قربه. «لماذا هذا هكذا؟» سأل الحريري من معه.

وفي الرواية ايضاً ان الحريري طلب، في تلك الليلة نفسها، ان تبدأ الاستعدادات لتجهيز المحطة وتشغيلها.

في وصف الوظيفة المقبلة لـ «محطة التسفير»، بحسب ما نقلت التلفزيونات، ان الطبقات الثلاث ستمتلئ بمئات الباصات والسيارات إذ سيتحول المكان المهجور الى نقطة الوصل بين بيروت ومدن لبنان. هذا ترتيب جديد لا لمواقف السيارات فقط بل ايضاً لدور المنطقة، المتصلة بالاسواق، حيث سيكون هناك، من جديد، مركز تنطلق منه السيارات وتصل اليه. في سنوات الحرب تناثرت مواقف السيارات وتمددت بتناثر المدن وابتعادها بعضها عن بعض. الآن، تسعى المحطة المعاد تأهيلها الى جعل مكان الانطلاق واحداً. هذا امتحان اول لمحاولة إرجاع قلب بيروت الى حيث كان «هناك قبل ما يزيد على العشرين سنة.

وزير التربية يعتبر ان الحل في تعزيز المدرسة الرسمية

الأقساط المدرسية زادت خمسة أضعاف منذ ١٩٩١

□ بيروت - من لبنى الشنطي:

■ امام مدرسة «كوليج بروتستان» الخاصة، جلس تلاميذ وتلميذات على حافة الطريق بعد انتهاء الدوام المدرسي. وأجاب معظم هؤلاء، رداً على سؤال يتعلق بتأثير الاقساط المدرسية على مصروفهم الشهري بالإيجاب.

وقالت واحدة منهم: «كان مصروفي اليومي أربعة آلاف ليرة فاصبح ثلاثة آلاف». وقال زميلها: «مصروفي الآن لا يزيد على ألف وخمسمئة ليرة، وما لا يكفي للمواصلات». وقالت ثالثة بصوت مرتفع: «لدى اصدقاء في مدارس خاصة، وجميعهم يأخذون مصروفاً اقل من السابق».

القسط المدرسي أصبح مشكلة اجتماعية ترهق أولياء التلامذة، وحملاً ثقيلاً بالنسبة الى الطبقات والمستويات الاجتماعية كافة. ويصرخ ذوو الدخل المحدود مطالبين بلجم الزيادات التي تفرضها عليهم المدارس الخاصة، وبنسب لا تعرف المنطق والرحمة، بحجة غلاء المعيشة وسلسلة الرتب والرواتب الجديدة للمعلمين. لكن المدارس الخاصة ليست جميعها على المستوى نفسه من حيث الاقساط والمستوى التعليمي والابنية. فهي درجات وفئات.

وتتفاوت اقساط المدارس التي تصنف من الدرجة الأولى بين ٤ ملايين ليرة لبنانية و١٣ مليوناً. وتبلغ قيمة القسط في مدارس «لويس فيغمان» مثلاً ١٣ مليوناً، بما في ذلك تكاليف النشاطات المدرسية كافة. وتتقاضى «انترناشونال كولدج» خمسة ملايين ومئة وخمسين الف ليرة، و«الشويفات» اربعة ملايين واربعمئة الف ليرة، و«الالمانية» اربعة ملايين ليرة. واللافت في هذا الموضوع ان المدارس تصنف درجات وفق غلاء القسط فيها، لا بحسب مستواها.

اما المدارس الاخرى، من فئات أدنى، فتتفاوت اقساطها بين ثلاثة ملايين ليرة ومليونين. ويبلغ القسط في مدارس «الدوحة» ثلاثة ملايين وخمسمئة الف ليرة، و«الليسه ناسيونال» بين مليونين وثلاثة ملايين ليرة. وتتفاوت الاقساط في مدارس من فئة ثالثة بين مليوني ليرة ومليون، اذ يبلغ في مدرسة «روضة العلوم» مثلاً مليوناً وخمسمئة الف ليرة.

ويتضح، بالمقارنة مع اقساط العام الماضي، ان المدارس في معظمها زادت اقساطها بنسبة تراوح بين ٢٠ و٤٠ في المئة، مستخدمة مبررات شتى، بعضها لا يمت بصلة الى المستوى التعليمي. فتلجأ مدارس الى إلزام الطلاب شراء القرطاسية والكتب والمراويل من محلات معينة تكون اتفقت معها مسبقاً على زيادات كبيرة على الأسعار الأصلية في مقابل دفترين او ثلاثة دفاتر فقط ومراويل ذات مقاسات عشوائية ونوعية سيئة. كما تلزمهم دفع مبالغ اضافية بدل استخدام «كومبيوتر» يكون غالباً غير موجود ومكتبة لا تفيد وتأمين صحي لا يستفيد منه الطالب، اضافة الى بدل نشاطات مدرسية، ما يجعل رب العائلة منهكاً وجيوبه فارغة قبل بداية العام الدارسي، خصوصاً اذا كان لديه أكثر من ولد في مدرسة خاصة.

الى ذلك يلجأ بعض المدارس الى إلزام طلابها تجديد شراء الكتب سنوياً بدل ان يستعمل التلميذ كتب شقيقه الأكبر، بحجة ان المناهج تغيرت، علماً ان المضمون لم يتغير، وفي بعض المدارس يضم صف واحد بين ٦٠ و٧٠ تلميذاً، على رغم ما في ذلك من اثر اكيد على هبوط مستوى استيعاب التلميذ في مثل هذه الحال. وفي كثير منها لا يتوافر التكييف في الصيف والتدفئة في الشتاء، فيصاب معظم التلاميذ بالانفلونزا والنزلات الصدرية. كما ان بعضها يفتقد الى ملاعب، حتى ان قسماً منها يعمد الى تحويل سطح المبنى الذي تشغله المدرسة ملعباً، ما يشكل خطراً كبيراً على التلاميذ خصوصاً الصغار منهم.

الى هذه الاعباء غير المبررة، يضاف رسم التسجيل المرتفع سنوياً من اجل حفظ مقعد للطالب في السنة المقبلة. وبات هذا الرسم قسطاً سنوياً يدفع قبل بداية الموسم الدراسي بسبعة اشهر يحسم من القسط الاخير. لكن اذا أراد تلميذ ان ينتقل من مدرسة الى اخرى، لا يعطى إفادة ثبوتية، قبل ان يستوفى القسط الاخير.

اولياء التلامذة يرضخون لهذه الممارسة صاغرين، اذ ان التعليم الرسمي المتدهور باستمرار لا يضمن الحدود الدنيا من التعليم المدرسي. وبلغ هذا التدهور حداً حمل اكثر من اربعة آلاف مدرس في ملاك وزارة التربية على العمل لدى ادارات اخرى.

ويقول وزير التربية جان عبيد في هذا الصدد: «ان الادارات التابعة للدولة تستعين ببعض الاساتذة لتسيير امور العمل في وزاراتها. وعندما طالبنا بإعاتهم رفضت وزارات عدة بحجة ان عملها سيقف اذ ان نسبة الاساتذة الملحقين بها تبلغ ٤٠ في المئة». ويضيف ان «هذه الاعداد تحسب علينا، وتأخذ رواتبها منا فيما هي تؤدي اغراضاً في وزارات اخرى. نحن لا نفصل بين المال العام، لكننا نطلب في المقابل الا تكون هناك ردود سلبية عند مطالبتنا بحقوقنا».

ويوضح ان «الحل الوحيد لمشكلة الاقساط المدرسية يكمن في تعزيز المدرسة الرسمية وتقويتها. وسنترجم قول كبار مسؤولي الدولة ان السنوات المقبلة هي سنوات تربية من خلال تحسين وضع المعلم والبرامج المدرسية والأبنية. فقد أقررنا سلسلة الرتب والرواتب الجديدة، ونحدد الآن المناهج. أحلنا ١٣ مادة من اصل ١٦ على مجلس شورى الدولة، اما مواد التربية الوطنية والدين والتاريخ فسيستغرق البحث فيها بعض الوقت. ويحظى استحداث ابنية المدارس الرسمية باهتمامنا، ورصدنا لهذا الغرض مئة بليون ليرة لبنانية، عشرة بلايين منها للعام ١٩٩٧، وهو مبلغ لا يكفي، لذا سنقترح قروضاً اكبر. ويجب ان يكون في كل قرية مدرسة رسمية، ويحتاج هذا المشروع الى قرض تبلغ قيمته بليون دولار اميركي، وعلينا ان نقوي اللغات الاجنبية في المدارس الرسمية خصوصاً في المراحل الابتدائية، وان نخصص لكل تلميذ مقعد كي لا تنهزم المدارس الرسمية امام المدارس الخاصة».

وعن قضية دراسة موازنات المدارس الخاصة لتحديد نسبة الزيادات قال وزير التربية: «لدينا مصادر خاصة للتحقق من صحة هذه الموازنات. ويدرس التفتيش المركزي الجوانب الادارية والمالية والتربوية لتلك المدارس. وفي ضوء نتائج الدراسات ننتقل الى المرحلة الثانية التي تقتضي استدعاء ادارات المدارس المخلة والمتجاوزة واجبارها على ان تعود عن قراراتها او تحويلها الى المجالس التحكيمية التي ستتوسع بدورها في التحقيق، واذا كانت المخالفة مبالغ فيها فستنتقل الحال من مخالفة الى جرم وسينظر عندها القضاء الجزائي في القضية».

ويقول رئيس تجمع لجان الاهل في المدارس الخاصة الدكتور علي حسن «ان القسط المدرسي بتعريف القانون الرقم ٥١٥ المتعلق بتنظيم موازنات المدارس الخاصة هو كل ما تستوفيه المدارس من مبالغ في مقابل تقديم الخدمات التربوية والتعليمية كافة. لكن المدارس لا تطبق القانون وتسرق بحجة غلاء المعيشة. وتدعي انها لن تستطيع دفع رواتب المعلمين، ما لم تستوف الاقساط وهذا غير صحيح لأنها اخذت من الاهالي في ايار (مايو) الماضي رسوم تسجيل بقيمة ٥٠٠ الف ليرة للطالب الواحد وهذه المبالغ مع فوائدها تكفي لدفع الرواتب لثلاثة اشهر. المدارس تختبئ وراء سلسلة الرتب والرواتب الجديدة، فتزيد اقساطها اكثر مما تعطي المعلمين بثلاثة اضعاف، وتستوفي ما يستحقه المعلم مرتين. حتى المدارس التي تشرف عليها هيئات دينية والتي يفترض فيها ان تراعي الوضع الاجتماعي والمالي للناس، باتت اقساطها تثقل كاهل الاهالي، فمدرسة «كرمل القديس يوسف» مثلاً التي يتعلم فيها اولادي اصبح قسطها كبيراً وثقيلاً عليّ».

وبحسب الاحصاءات التي وزعها الدكتور حسن في مؤتمر صحافي قبل ايام ارتفعت الزيادات على النحو الآتي: مئة في المئة على الاقساط والرواتب في ١٩٩١، ٢٠٠ في المئة للاقساط و١٣٠ في المئة للرواتب في ١٩٩٢، وفي العام ١٩٩٣ ٢٧٠ في المئة للاقساط و٢١٠ في المئة للمعلمين، و٢٩٠ في المئة للاقساط وصفر في المئة للمعلمين في ١٩٩٤، و٤٠٠ في المئة للاقساط و٢٦٠ في المئة للمعلمين في ١٩٩٥، وفي العام ١٩٩٦ قاربت الزيادة على الاقساط ٥٠٠ في المئة وللمعلمين ٢٦٩ في المئة (كل ذلك بالمقارنة مع العام ٩١)، ما يدل الى ان هناك تفاوتاً وتناقضاً كبيرين بين ما تزيده المدارس على اقساطها وما تدفعه للمعلمين».

ويقول: «قدمنا الى المجلس النيابي قبل اربع سنوات اقتراحاً لتحديد الاقساط المدرسية مبنياً على تحديد كلفة عناصر التعليم التي تشمل حداثة مبنى المدرسة واتساع الملاعب والنشاطات غير الصيفية والتجهيزات المدرسية ومستوى المعلمين، على ان تحتسب هذه الكلفة مرة واحدة واخيرة ثم ترتبط بنسبة معينة من غلاءات المعيشة، لأن هذا المشروع في تقديرنا هو العادل والموضوعي، الا ان المجلس النيابي لم يأخذ به بحجة انه سيؤدي الى تصنيف المدارس فئات ونجوماً كالفنادق». ويشير الى ان لجان الاهل التي انتخبت قبل شهر تشمل الاهالي الذين هم على دراية كاملة بالزيادات التي حصلت منذ العام ١٩٩٤».

ويقول رئيس اتحاد اولياء التلامذة انطوان خويري «ان الدولة عمدت منذ ١٩٨١ الى معالجة مشكلة الزيادات على الاقساط المدرسية من خلال وضع القوانين المرتجلة والمطاطة والمفصلة احياناً على قياس مصلحة المدارس لا الاهل والطلاب، في محاولة دائمة لإلهاء الناس ورمي كرة الخلاف بين الاهالي وادارات المدارس لتقف هي دائماً موقف المتفرج تارة وموقف الحَكَم، عوضاً عن ايجاد حل جذري لأصعب مشكلة اجتماعية للاهالي». وطالب «بالا تتعدى نسبة الزيادة على الاقساط ٥ في المئة، وليس ٢٠ او ٣٠ في المئة كما في بعض المدارس»، وهدد «باعلان اضراب اضطراري ما لم ينفذ المسؤولون مطالبنا ويعطونا حقوقنا». وطالب «باعلان حال طوارئ تربوية، ندعو من خلالها المجلس النيابي والاتحاد العمالي العام والفاعليات والقطاعات كافة والمؤسسات الوطنية الى النزول الى الساحة ورفع الصوت عالياً لدعم الاهل والطلاب ومساعدتهم».

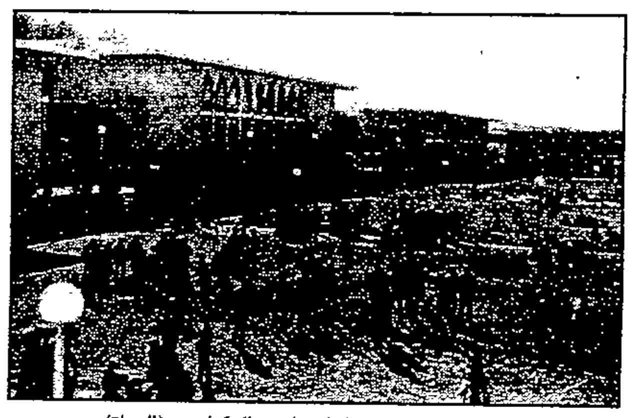

تلامذة في ملعب مدرسة «انترناشيونال كولدج». (الحياة)

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

عرفات يوقع اليوم في بروكسيل اتفاق الشراكة الأوروبية ـ المتوسطية

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ يوقع الرئيس ياسر عرفات ووزراء خارجية بلدان الاتحاد الأوروبي اتفاق الشراكة الأوروبية - المتوسطية مساء اليوم الاثنين في بروكسيل.

ويبرم الاتفاق «الانتقالي» بين الاتحاد الأوروبي ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تنوب عن السلطة الوطنية الفلسطينية لأن الأخيرة لا تتمتع بالصلاحيات «القانونية الدولية» وذلك الى حين انتهاء مفاوضاتها مع اسرائيل في شأن الوضع النهائي.

وعقب مصدر أوروبي رسمي لـ «الحياة» بأن التوقيع الذي سيضعه الرئيس الفلسطيني الى جانب وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يمنح السلطة الفلسطينية «تذكرة» الشراكة الأوروبية - المتوسطية بكل ما تعنيه من الناحيتين السياسية والاقتصادية. ويعد الاتفاق الأول الذي تبرمه السلطة الوطنية، من خلال منظمة التحرير، مع طرف دولي، وقد يفهم بأنه بمثابة اعتراف البلدان الأوروبية «بشكل مسبق» بالدولة الفلسطينية.

ورأى المصدر نفسه بأن اتفاق الشراكة سيكون بمثابة «الرسالة السياسية من جانب الاتحاد الاوروبي في اتجاه اسرائيل والأطراف الدولية الأخرى» التي قد تنسج على منواله. ولم يستبعد ان يفتح الاتفاق الذي سيوقع في حفلة رسمية مساء اليوم في بروكسيل، أمام السلطة الفلسطينية، امكانات ابرام اتفاقات سياسية واقتصادية مع البلدان الأوروبية الأخرى غير الأعضاء في الإتحاد الأوروبي.

وكان الجانبان الأوروبي والفلسطيني وضعا مسودة الاتفاق بوتيرة سريعة قبل نهاية العام الماضي. وبمقتضى اتفاق الشراكة فإن الاتحاد الأوروبي سيتعامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية مثلما يتعامل مع بقية الشركاء الـ ١١ في جنوب شرق الحوض المتوسطي. ورأى ديبلوماسي أوروبي بأن توقيع الرئيس عرفات على الاتفاق سيعني الالتزام من ناحية السلطة الوطنية الفلسطينية بتنفيذ الجوانب السياسية خاصة تلك المتصلة باحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية.

وقد يمثل اتفاق الشراكة ورقة ضغط في يد السلطة الفلسطينية في علاقاتها مع اسرائيل.

. . . ويناقش الاستيطان في اتصالات هاتفية مع قادة عرب

■ غزة - أ ف ب - ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان الرئيس ياسر عرفات اتصل هاتفياً بعدد من قادة الدول العربية وممثليها تناولت مسألة الاستيطان الاسرائيلي خصوصاً في القدس الشرقية.

وأضافت الوكالة ان عرفات اتصل هاتفياً أول من أمس بالعاهل الأردني الملك حسين والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز واستدعى ممثلي المغرب والأردن وقطر ومصر المعتمدين في المناطق الفلسطينية التابعة للحكم الذاتي.

واشارت الوكالة الى ان الرئيس الفلسطيني ندد اثناء هذه الاتصالات بسياسة الاستيطان التي تشكل «خرقاً لاتفاقات الحكم الذاتي» المبرمة مع اسرائيل.

حسم ابتداء من ٣٤ في المئة بمناسبة شهر التسوق
فرصة نادرة للسكن والاستثمار
شقق فخمة ومميزة - مفرزة وجاهزة للسكن
٣٦٠م٢ - ٢٧٠م٢ - ١٧٥م٢ - ١٣٠م٢
إطلالة ساحرة على خليج جونيه وجبل حريصا
ضمن منطقة سياحية راقية، تبعد دقيقتين عن البحر
نادي صحي وترفيهي - مسبح - تنس - ميني ماركت
سناك - حديقة زهور وحديقة ألعاب للأطفال
مواصفات عالية الجودة:
حراسة صيانة مياه كهرباء ٢٤ ساعة على مدار السنة
استحالة تسكير الواجهة البحرية
فيصبح سعر المتر المربع الواحد ابتداء من ٦٢٧$
الدفع نقداً فقط - التسليم فوري
الاتصال: لبنان: ٠٣/٢٧٣٠١٩ - تليفاكس: ٠٩/٩١٠١٦٦
الكويت: ٢٤٥٠٠٧٧ - ٢٤٥٧٥٥٥ - فاكس: ٢٤٢٧٨٨٨

الزهار: «حماس» تقبل مرحلياً بدولة فلسطينية في الضفة والقطاع

□ غزة - من حسين حجازي:

■ في خطوة تهدف على ما يبدو الى تسهيل التوصل الى قواسم مشتركة في الحوار الوطني المزمع اجراءه الاسبوع الجاري في مدينة نابلس، قال الدكتور محمود الزهار، احد قياديي «حركة المقاومة الاسلامية» لـ «الحياة» امس ان حركته تقبل باقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون عاصمتها القدس. ولم ينف الزهار ان اعلان هذا الموقف الآن يهدف الى التوصل الى اتفاق على الحد الادنى الوطني المقبول في هذه الظروف من جانب حركته، لكنه اوضح في الوقت نفسه ان هذا الموقف من «حماس» ليس جديداً، مستشهداً بموقف مشابه كان اعلنه الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي للحركة، قبل اعتقاله في العام ١٩٨٩ بان «حماس» تقبل «باقامة دولة فلسطينية على أي شبر يتم تحريره من فلسطين، شرط الا يكون ذلك على حساب بقية حقوقنا في فلسطين».

وعما اذا كان هذا الموقف يعني ان «حماس» بدأت الآن في تقبل استراتيجية المرحلية في العمل السياسي، قال الزهار: «نعم، الدولة الفلسطينية في الضفة وغزة من وجهة نظرنا هي مرحلية».

«أبو مازن» يبحث مع الشيخ زايد في تحرك عربي موحد ضد الاستيطان

■ أبو ظبي - أ ف ب - استقبل رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي ابلغه رسالة شفوية من الرئيس ياسر عرفات.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن عباس قوله بعد اللقاء انه اطلع الشيخ زايد على «المستجدات على الساحة الفلسطينية خصوصاً ابعاد اتفاق الخليل وقضايا المرحلة الانتقالية والمخاطر التي تتعرض لها القضية الفلسطينية من جراء استمرار الحكومة الاسرائيلية في عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة».

واضاف ابو مازن ان اللقاء تناول «امكان القيام بجهد عربي موحد لوقف هذه الممارسات» وعلاقات التعاون بين دولة الامارات وفلسطين والدعم الذي تحصل عليه السلطة الفلسطينية من دولة الامارات سواء كان دعما ماديا او عينياً» والمشاريع التي امر الرئيس الاماراتي باقامتها في القدس وقطاع غزة.

وكان ابو مازن التقى أول من امس وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، الذي نقلت عنه وكالة الانباء الاماراتية دعوته الى القيام بتحرك دولي من اجل وقف الاستيطان في القدس المحتلة.

ترجيح أسباب «عاطفية» وراء انتحار رقيب في السفارة الأردنية في باريس

□ لندن - «الحياة»:

■ أصدرت سفارة المملكة الأردنية الهاشمية في باريس بياناً يتعلق بما نشرته صحيفة «الحياة» الصادرة في لندن من معلومات عن انتحار ملحق عسكري أردني في باريس في صفحاتها الأولى. وقال البيان «ان معلومات مغلوطة نسبت حادث الانتحار الى الملحق العسكري، والصحيح أن الموظف رقيب في مكتب الملحق العسكري يدعى ظاهر أحمد أبو ريشة من بلدة شفا بدران قرب عمان وانتحر بواسطة المسدس يوم الخميس الموافق ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي في غرفة نومه في سكن الملحقية، وذلك قبل عودته الى عمان بأيام بعد ان انتهت مهمته التي دامت ٢٤ شهراً، ولم يترك المذكور وصية وقامت الشرطة الفرنسية بالكشف عن الموقع وأعطي شهادة وفاة بالانتحار ونقل جثمانه الى عمان الأحد، ويعتقد أن الأسباب وراء انتحار المذكور عاطفية».

مقتل ٧ فلسطينيين جرفهم سيل في الضفة

■ نحال قانا (الضفة الغربية) - غزة - أ ف ب، رويتر - قال شهود عيان امس ان سيلا جرف ١١ فلسطينياً بعد سقوط باص صغير كان يقلهم اثر انهيار جسر قرب مدينة قلقيلية في الضفة الغربية.

وأعلن الجيش الاسرائيلي انه تم العثور على سبع جثث بحلول ظهر امس، مشيراً الى انه يواصل البحث مع الشرطة الفلسطينية والسكان عن بقية المفقودين.

وتلقى الرئيس ياسر عرفات امس اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عزاه فيه بضحايا الفيضانات في قلقيلية.

انفستكورب

أربـــاح قيـاســيـة

أرباح صـافـيـة بلغت 90.4 مليـون دولار أمـريكي لعـام 1996

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بعون من الله وتوفيقه، حقق انفستكورب عام 1996 نجاحاً باهراً وأرباحاً قياسية بلغت 90.4 مليون دولار، اي بزيادة نسبية قدرها 28.6% عن أرباح عام 1995، وبلغ العائد على متوسط الموجودات 5.2%، وعلى متوسط حقوق المساهمين 18.5%. ولقد أوصى مجلس ادارة انفستكورب بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين قيمتها 30 مليون دولار والتي تمثل زيادة بنسبة 100% عن الأرباح السنوية الموزعة في العام الماضي.

وفي مجال نشاطاته الاستثمارية، اتم انفستكورب خلال العام انجاز عشر صفقات بيع وشراء بما يعادل ثلاثة اضعاف متوسط عدد الصفقات الاستثمارية السنوية التي قام بها في السابق. فعلى صعيد الصفقات الاستملاكية إتم انفستكورب خمس عمليات كانت ثلاثة منها في الاستثمارات المباشرة بالشركات، واثنتين في العقارات، اما الصفقات الخمس الأخرى فقد كانت في مجال تسييل الاستثمارات حيث تم تسييل وبيع ثلاث شركات بالكامل بالاضافة الى شركتين تم تسييلهما جزئياً مع تحقيق عوائد مجزية للمستثمرين. ففي الوقت الذي واصل فيه البنك مجهوداته المعتادة في البحث عن المزيد من الفرص المواتية للاستملاك، انتهز ايضاً فرصة الانتعاش القوي لأسواق الأسهم للقيام بطرح اسهم أربع شركات من ضمن موجوداته للاكتتاب العام. ولقد كان ابرز نشاطات العام الطرح النهائي لاسهم مجموعة جوتشي، التي تعتبر انجح استثمار حققه انفستكورب حتى الآن، بالاضافة الى الطرح الأولي لاسهم شركة ساكس فيفث افنيو حيث انها اكبر صفقة استثمار في تاريخ انفستكورب.

وقد شهد عام 1996 تطورات مشجعة وايجابية فيما يتعلق بالاستثمارات التي هي في حوزة انفستكورب حيث حققت معظم الشركات في المحفظة الاستثمارية تحسناً مطرداً في أدائها. وبالاضافة لذلك فقد ساعد انفستكورب عدداً من هذه الشركات بإنجاز استملاكات استراتيجية مكملة ضمن خططها التوسعية. وبنفس القرينة حقق انفستكورب تقدماً ملموساً في تحسين وزيادة قيمة محفظة عملائه العقارية.

وبالرغم من هذه النجاحات البارزة لم يخلو عام 1996 من خيبة امل، فلقد فشلنا في تغيير المسار المتعثر لاثنتين من شركات محفظتنا الاستثمارية في الولايات المتحدة. فبالرغم من مجهوداتنا ومحاولاتنا القصوى لدعم وانقاذ هاتين الشركتين إلا اننا في النهاية لم نتمكن من التغلب على العوامل السلبية القاهرة التي تعرضت لها أسواق هاتين الشركتين مما اضطرهما لإعلان افلاسهما. وهنا تجدر الاشارة الى انه من أصل 61 استثماراً قام بها انفستكورب منذ انشائه وحتى الآن، لم تفشل سوى هاتين الشركتين مما ادى مع الأسف الى بعض الخسائر لنا ولعملائنا وكذلك للمصارف المقرضة لهاتين الشركتين. وباعتقادنا فإن سجل انفستكورب الحافل في النجاح بتحويل مسار شركات اخرى متعثرة تعود اسبابه الى متانة وخبرة ادارتنا المتخصصة في الاشراف على متابعة وادارة تلك الشركات، وإلى قيامنا بتخصيص طاقات وموارد هامة لدعم تلك الشركات وذلك نتيجة سنوات عديدة ركزنا خلالها جهودنا على بناء وتطوير امكانياتنا المتخصصة في مجال المتابعة والاشراف المكثف على عملياتنا الاستثمارية والتي تعتبر من أبرز السمات التي يتميز بها انفستكورب، وستبقى دوماً في مقدمة أولوياتنا الهامة.

وبالنسبة لعملائنا فقد كان عام 1996 عاماً ممتازاً ايضاً حيث قمنا بتوزيع مبلغ قياسي قدره 1.1 بليون دولار عليهم كعوائد على استثماراتهم التي تم تسييلها، كما تم الاكتتاب في الاستثمارات الأربعة التي عرضناها على عملائنا خلال العام بتغطية فاقت التوقعات، وكذلك فقد ازداد عدد عملائنا المستثمرين من خلال الحسابات المؤتمنة الخاصة بنسبة كبيرة.

وخلال العام واصلنا جهودنا بتوسيع الدور الاستشاري الذي يقوم به أعضاء مجموعة المساهمين الاستراتيجيين لانفستكورب والمكونة من عدد من كبار مساهمينا والمستثمرين في مشاريعنا الاستثمارية، وسوف نستمر في مواصلة السعي وبذل الجهد اللازم لتحقيق المزيد من الفعالية في هذا المجال. وخلال فترة انعقاد الاجتماع السنوي لهذه المجموعة في لندن في الصيف الماضي قام صاحب السمو الملكي الأمير شارلز أمير ويلز بدعوة المجموعة الى حفل عشاء في قصر سان جيمس، وإننا نقدم لسموه خالص تقديرنا وامتناناً لالتفاتته السامية وحسن ضيافته.

كذلك نود أن نسجل هنا وافر تقديرنا الى السيد الياس حلاق الذي تقاعد من انفستكورب في نهاية عام 1996، والذي كان أحد المدراء التنفيذيين المؤسسين لانفستكورب. وقد شغل السيد حلاق رئاسة الإدارة المالية لفترة 12 عاماً، وبعدها شغل منصب رئيس للعمليات المشارك وساهم مساهمة فعالة في بناء هذه المؤسسة وعلاقاتها المصرفية العالمية فله جزيل الشكر والثناء.

وإننا نتطلع الى عـام 1997، بعزم وثبات للاستمرار في اختيار الفرص الاستثمارية المجدية في كل من الولايات المتحدة وأوربا مصممين على أن يبقى انفستكورب في أدائه مؤسسة استثمارية ذات تركيز متميز من الناحيتين الجغرافية والنوعية، وتتجاوب دوماً مع رغبات المستثمرين وأفضلياتهم مع الحرص على مراعاة التطورات الاقتصادية العالمية المتغيرة.

وختاماً فإننا نود أن نعبر عن خالص امتناننا وجزيل شكرنا لكافة موظفي انفستكورب لولائهم المتناهي ومجهوداتهم الإبداعية الخلاقة وتفانيهم في القيام بأعمالهم على الوجه الأكمل. كما نتقدم لعملائنا الكرام بخالص الشكر والتقدير على الثقة الغالية التي منحونا إياها. ونتقدم بعظيم امتناننا وثنائنا لدولة البحرين أميراً وحكومةً وشعباً لدعمها وتشجيعها المتواصل لمؤسستنا والذي نقدره بكل فخر واعتزاز. كما نتوجه بخالص الامتنان والتقدير لأعضاء مجلس الادارة الذين وفروا لنا، كعادتهم ، القيادة والإرشاد.

والله نسأل أن يوفقنا في أداء واجباتنا.

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير امين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

المؤشرات المالية لخمس سنوات

السنة	1996	1995	1994	1993	1992
صافي الدخل (بملايين الدولارات الأمريكية)	90.4	70.3	51.0	67.3	62.7
مجموع الموجودات (بملايين الدولارات الأمريكية)	1,742.8	1,740.7	1,395.4	1,338.5	1,139.7
مجموع حقوق المساهمين (بملايين الدولارات الأمريكية)	516.1	458.8	406.3	372.7	323.1
العائد على معدل حقوق المساهمين (٪)	18.5	16.2	13.1	19.3	20.9
العائد على رأس المال المدفوع (٪)	90.4	70.3	51.0	67.3	62.7
العائد على معدل الموجودات (٪)	5.2	4.5	3.7	5.4	5.9
معدل مجموع المطلوبات إلى حقوق المساهمين	2.4 : 1	2.8 : 1	2.4 : 1	2.6 : 1	2.5 : 1
القيمة الدفترية للسهم (دولار للسهم)	1.29	1.15	1.02	0.93	0.81
معدل الأرباح الموزعة إلى رأس المال المدفوع (٪)	30.0	15.0	15.0	15.0	15.0

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
الميزانية العمومية
كما في 31 ديسمبر 1996

	1996 دولار امريكي بالآلاف	1995 دولار امريكي بالآلاف
الموجــودات		
نقد وأموال قصيرة الأجل	5.034	2.856
ودائع لدى البنوك	115.492	613.430
أموال مدارة	893.992	—
أوراق مالية قابلة للتسويق	—	155.659
مدينــون	14.244	21.169
فوائد مستحقة وموجودات اخرى	21.510	67.988
استثمارات لأجل التسويق	306.086	295.941
استثمارات	329.382	520.071
موجودات ثابتة	57.031	63.615
مجموع الموجودات	1,742.771	1,740.729
المطلــوبات		
ودائع من البنوك	149.487	151.284
ودائع اخرى	398.747	225.657
أرباح موصى بتوزيعها	30.000	15.000
فوائد مستحقة ومطلوبات اخرى	148.481	59.957
تسهيلات مصرفية متوسطة الأجل	500.000	830.000
مجمـوع المطلوبات	1,226.715	1,281.898
حقوق المساهمين		
رأس المال	100.000	100.000
علاوة اصدار أسهم	4.079	4.079
احتياطي قانوني	25.000	25.000
احتياطي عام	50.000	50.000
أرباح مستبقاة	336.977	279.752
مجموع حقوق المساهمين	516.056	458.831
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	1,742.771	1,740.729

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير امين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
بياني الدخل الموحد والأرباح المستبقاة
السنة المنتهية في 31 ديسمبر 1996

	1996 دولار امريكي بالآلاف	1995 دولار امريكي بالآلاف
بيان الدخل		
فوائد مقبوضة	95.080	100.780
دخل الأموال المدارة	26.795	—
اجمالي دخل الموجودات	121.875	100.780
فوائد مدفوعة	78.180	81.238
صافي دخل الموجودات	43.695	19.542
دخل العمليات الاستثمارية	156.938	140.902
دخل العمليات	200.633	160.444
المصروفات المتعلقة بالعمليات الاستثمارية	60.666	42.844
المصروفات العمومية والادارية	49.572	47.315
	110.238	90.159
صافي دخل السنة	90.395	70.285
بيان الأرباح المستبقاة		
رصيد في بداية السنة	279.752	227.233
صافي دخل السنة	90.395	70.285
	370.147	297.518
أرباح موصى بتوزيعها	30.000	15.000
مكافأة اعضاء مجلس الادارة	1.362	1.362
تبرعات للأعمال الخيرية	1.808	1.404
	33.170	17.766
رصيد نهاية السنة	336.977	279.752

تقرير مراقبي الحسابات الى السادة المساهمين

ان الميزانية العمومية الموحدة لبنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة وبياني الدخل الموحد والأرباح المستبقاة للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1996 والمبينة أعلاه هي مقتطفات من البيانات المالية الموحدة المدققة للبنك وغير المتحفظ عليها.

11 يناير 1997
المنامة ـ البحرين

البحرين ـ بناية انفستكورب ـ ص. ب : 5340 ـ المنامة ـ البحرين ـ تليفون : 532000 ـ تلكس : 9664 إنكورب بي إن ـ فاكس : 530816
لندن ـ بناية انفستكورب، 48 جروفنر ستريت، لندن دبليو اي واي 6 دي اتش، انجلترا، تليفون : 0171-629-6600 ـ تلكس : 28430 إنكورب ج ـ فاكس : 0171-499-0371
نيويورك ـ 280 بارك افنيو، نيويورك 10017، الولايات المتحدة الأمريكية، تليفون : 212-599-4700 ـ تلكس : 4976329 إنكورب ـ فاكس : 212-983-7073

أحد قياديي "جبهة الانقاذ" في الخارج

الزاوي لـ"الحياة": استراتيجية الحرب بلا هوادة في الجزائر مستحيلة

□ لندن - من كميل الطويل:

■ رفض الشيخ أحمد الزاوي أمس دعوات من تيارات إسلامية متشددة ترفض حل الأزمة الجزائرية بالحوار. وقال في مقابلة مع «الحياة» إن «استراتيجية الحرب من غير هوادة حتى قلب الطاولة نراها مستحيلة».

والزاوي «نائب» انتخب عن الجبهة الإسلامية للانقاذ في انتخابات ١٩٩١ الملغاة. كان يتولى رئاسة «اللجنة الشرعية» في «الإنقاذ»، وهو معروف بعمله الواسع ويحظى باحترام واسع في الأوساط الإسلامية الجزائرية. خرج من الجزائر بعد إلغاء الانتخابات وانضم إلى «الهيئة التنفيذية» برئاسة السيد رابح كبير، ثم خرج منها وعمل مع السيد أنور هدام في إطار «البعثة البرلمانية». انضم إلى «الجماعة الإسلامية المسلحة» بعد الوحدة التي شملت تياراً من الجبهة الإسلامية للإنقاذ (بزعامة الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام) وحركة الدولة الإسلامية (بزعامة السعيد مخلوفي). ساهم في توقيع «العقد الوطني» في روما واعتقل في بلجيكا عام ١٩٩٥ واطلق سراحه في ١٩٩٦. وهو موضوع في الاقامة الجبرية ويواجه قراراً بترحيله.

في ما يأتي أجوبة الزاوي عن أسئلة وجهتها إليه «الحياة» هاتفياً.

● ما هو وضعكم القانوني في بلجيكا حالياً، وهل من جديد بالنسبة إلى قرار ترحيلكم؟

- بعد قضائي لفترة تتجاوز السنتين في سجون بلجيكا، ما زلت تحت الاقامة الجبرية. أما عن ترحيلي فلم تبلغني إدارة شؤون اللاجئين بأي خبر.

● تعيش الجزائر حالياً موجة مجازر وتفجيرات، فما هو موقفكم مما يجري؟

- لقد بلغت المأساة حداً لا يحتمل. هناك حرب منظمة يقودها العساكر لارهاب الشعب ولتأسيس ديكتاتورية. فمن خلال هذه الأحداث تولدت القناعة أن النظام بعد عجزه عن ايجاد حل سياسي، وبعد اجماع الطبقة السياسية على أن الحكم عجز عن استثمار الاستحقاق الرئاسي (...) ها هو يعمل على خلق وضع جديد ليدشن به الحملة الانتخابية التي سيتبارى فيها الزعماء الجدد على هزم الارهاب واعتباره الشيطان الأكبر. زيادة على ذلك، فهذه الحملات التي تستهدف الشعب هي ستار واق لفرملة اي مسعى جاد لايجاد حل عادل ومشرف للقضية.

● تصدر مواقف عن حركات إسلامية تعارض حل الأزمة بالحوار، وتهدد بقتل من يقبل بالحوار مع «المرتدين» من الاسلاميين، فهل تقبلون حل الأزمة بالحوار مع الحكم؟

- هذه تصريحات تفتقر إلى الوعي السياسي، وحكمة التقدير، فاستراتيجية الحرب من غير هوادة حتى قلب الطاولة نراها مستحيلة، فضلاً عن تكلفتها الباهظة. إذا لم يكن الجهاد مصحوباً بالوعي السياسي، بالواقع ومحاذيره، بالزمان وعوائقه، بالظروف واكراهاتها، كان شكلاً من أشكال التهور والانتحار. فلا بد لكل حركة أن تعطي لنشاطاتها بعدها الحقيقي باعتماد سياسة الامكان التي تجد جذورها في الشريعة ومقاصدها التي من أكبر قواعدها رفع الحرج والتكليف بما لا يطاق.

● ما هو موقفكم من «العقد الوطني» وهل تؤكد ان قيادة الجبهة الإسلامية زكت مواقفكم على العقد عام ١٩٩٥؟

- كان العقد الوطني ولا يزال إحدى العلامات البارزة للمعارضة الجزائرية الجادة في ايجاد قواسم مشتركة كارضية للعمل السياسي، ولعل أبرزها تأكيد الهوية الاسلامية للشعب الجزائري والدعوة إلى اطلاق الحريات. والأكيد ان مشروعنا ولد وترعرع في الحرية وكذلك سيكبر. ولا اخفي سراً إذا قلت إني كنت احد المساهمين في التحضير لانجاح هذا العقد، على رغم ان بلجيكا منعتني من المشاركة بعدم الترخيص لي بالذهاب إلى روما. وأؤكد اننا كنا آنذاك باتصال بالشيوخ وقد أبدوا موافقتهم وتاييدهم لذلك العقد.

● صدر لغط كثير في شأن ما حصل من وحدة مع «الجماعة الإسلامية المسلحة»، فهل يمكن ان تشرحوا لنا قصة الالتحاق بهذه الجماعة؟

- مرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد إلغاء الانتخابات بحال انحسار وتراجع في خطابها وفي حركتها في أرض الواقع. وهذا يعود إلى جملة من الاعتبارات منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي، منها مطاردة قياداتها وسجنهم. والشيء الثاني، وهو المهم في رأيي، انها كانت تملك قاعدة متعاطفة لا موالية. فبعد الانقلاب ظهرت فراغات كثيرة في جدارها التنظيمي والقيادي، مما افسح المجال للجماعات المسلحة زيادة عن ترددها (جبهة الانقاذ) وتلكؤها عن ولوج العمل المسلح واكتفائها بمباركة قومة الشعب ضد من اغتصبوا حقه.

هذا كله أسهم في خلق واقع جديد، وفي هذا المقام يعسر الاتيان على سوابق ومقدمات ولواحق هذه الوحدة، مع انني أؤكد انني لم استشر لا في سر ولا علن عن الوحدة ولا حيثياتها.

● يعيش مناصرو الجبهة الإسلامية للإنقاذ في حال من التفكك في الخارج بسبب التناحر بين من يسعى إلى تمثيلها، فمن يمثل «الإنقاذ» حقاً؟

- إن الذي بيننا لم يبلغ الوصف الذي نمقت به سؤالك. انني من المؤسسين للهيئة التنفيذية مع مجموعة أخرى فضلنا العمل خارجها بطريقة أو بأخرى بعد انسداد وقع. لكن أقول إن طرق الحق متعددة، ولا يمكن حصرها في سبيل واحدة، فالهدف هو تنوير الرأي العام العالمي، وغيرها من الأهداف التي لا تتزاحم ولا تضيق بأحد، وليس التفاوض باسم احد (...) وبهذا يمكن ان تتعدد الاطارات كما تتنوع الآراء. لكن يبقى المشرب واحداً والمرجع واحداً، ويبقى الشيخان عباسي مدني وعلي بن حاج، فك الله أسرهما، البوصلة الهادية.

والثابت هو الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي تستمد شرعيتها من تضحيات الأمة، وثبات مجاهديها. كما أشير إلى اننا «فعاليات الجبهة ومناصروها» بصدد اطلاق مبادرات في إطار الحوار الداخلي لايجاد صيغ توافقية بطريقة او بأخرى.

● أصيبت البعثة البرلمانية في الخارج باكثر من ضربة: مقتل الشيوخ الذين انضموا إلى «الجماعة المسلحة» (منهم محمد السعيد وعبدالرزاق رجام) وسجنكم في بلجيكا، والآن سجن أنور هدام في اميركا، فما هو وضع البعثة البرلمانية حالياً، وممن تستمد شرعيتها؟

- أولاً، ينبغي التنبيه إلى أن الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام ليسا عضوين في البعثة البرلمانية، ولا منهما تستمد شرعيتها كما يوحي به سؤالك. فكل ما في الأمر ان البعثة البرلمانية خرجت بتفويض من خلية الأزمة التي اسسها الشيخ عبدالقادر حشاني بتوكيل من مجلس الشورى الوطني، وبالضبط في العهد الذي تولى فيه الأخ عبدالرزاق رجام الامضاء باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وكان لها فضل السبق في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية والاعلام الخارجي على رغم المضايقات التي حصلت وتحصل لاعضائها. وهي الآن تواصل عملها لرأب الصدع وجمع الشمل. ويمضي بياناتها الاخ الدكتور سعيد لهلالي.

● تستعد الجزائر قريباً للعودة إلى صناديق الاقتراع لانتخاب برلمان جديد. فما هو موقفكم من هذه الانتخابات؟

- الأمر كله مسرحية محكمة الاخراج يتبادل فيها نظام الجنرالات والمعارضة الأدوار لمزيد من ربح الوقت، ولفرض واقع يصعب تجاوزه وتعديه. ولكن المؤكد ان الاخطار ستزداد بدل أن تتراجع (...).

● عرض السيد حسين آيت أحمد على الرئيس بيل كلينتون التوسط لحل أزمة الجزائر، فما موقفكم من الدعوة؟

- مع تحفظي الشخصي عن تدويل القضية، للمتاعب التي ستجلبها العملية على استقلال الجزائر الذي أعتبره هشاً، ومع اعتقادي ان قضية التدخل في شؤون الغير اصبحت نسبية في النظام الدولي الجديد، مع هذا وذاك، اقول معلقاً عن النظام الجزائري والقوى الكبرى التي رفضت التدخل، ما قاله الإمام علي رضي الله عنه في شأن الخوارج عندما قالوا «لا حكم إلا حكم الله»، فقال «كلمة حق اريد بها باطل». أنا اعتبره مجرد تبادل للأدوار.

مدير "اف. بي. اي" يفتتح فرعاً في القاهرة

□ القاهرة - من محمد صلاح وجيهان الحسيني:

■ بدا ان زيارة مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي (اف. بي. اي) لويس فريه للقاهرة حققت نتائج ايجابية لجهة دفع العلاقات الأمنية بين مصر والولايات المتحدة باتجاه مزيد من التعاون الوثيق خصوصاً في مجال مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة. وافتتح فريه أمس فرعاً لمكتب التحقيقات في القاهرة، وذلك في مقر السفارة الأميركية.

والتقى الرئيس حسني مبارك امس المسؤول الاميركي والوفد المرافق له. ووصف فريه الاجتماع بانه «كان ايجابيا جداً» ولم يخض في تفاصيل النقاشات، لكنه شدد على ضرورة «استمرار التعاون مع الاجهزة الامنية المصرية» مشيراً الى ان الشرطة الاميركية ومكتب التحقيقات «لديهما قضايا دولية ذات تأثير على دول عدة في العالم، وان مصر لديها قضايا تتعلق بنشاطات داخل الولايات المتحدة، ذات صلة بالاقتصاد والنشاطات المصرفية». واضاف: «عندما تطلب السلطات المصرية منا التدخل فاننا قادرون على اجراء تحقيقات مع المتهمين داخل الولايات المتحدة».

وعن افتتاح فرع لها «اف. بي. اي» في القاهرة، اوضح فريه ان التعاون الامني بين البلدين لمصلحتهما، ولفت الى ان مصر تربطها «علاقات جيدة مع الولايات المتحدة».

وابدى ارتياحاً الى نتائج لقاءاته مع المسؤولين المصريين.

وكان اجتمع امس مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى، والتقى مساء السبت في مقر اكاديمية الشرطة المساعد الاول لوزير الداخلية اللواء عمر عدس.

ونفت مصادر اميركية بشدة ان تكون الولايات المتحدة عرضت على مصر تسليمها رئيس المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور موسى ابو مرزوق الموقوف في اميركا، وشددت على ان موقف واشنطن يقوم على «عدم تسليم ابو مرزوق الى جهة لم تطلبه».

وافادت مصادر مصرية ان القاهرة كررت ان تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل يهدد بتفجير اعمال عنف ما يؤثر في مسيرة السلام.

واوضحت ان الجانبين ناقشا نتائج التحقيقات التي توصلت اليها اجهزة الأمن في مصر واميركا في قضية الرسائل المفخخة التي وصلت الى مكاتب «الحياة» في واشنطن ونيويورك ولندن، وحملت اختاماً صادرة من الاسكندرية وطوابع مصرية. وشددت على ان التحقيقات لم تكشف بعد الجهة المسؤولة عن العملية.

الجمهوريون يضغطون على كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

استخدام غاز سام سيعد بمثابة انتحار.

الغاز الروسي

وعبّر هيلمز عن قلقه في شأن مادة تعرف بـ «أي - ٢٣٢»، وهي نوع من غاز الأعصاب انتجه علماء روس من مركبات زراعية لم تدرج في معاهدة الاسلحة التقليدية باعتبارها مواد محظورة او تخضع لقيود. وحسب جون هولم مدير وكالة الحد من الاسلحة ونزع السلاح التابعة لوزارة الخارجية الاميركية، فإن الولايات المتحدة تعرف بوجود «أي - ٢٣٢» منذ ١٩٩١ على الأقل. وقال هولم الاسبوع الماضي ان هذه المادة تؤكد اهمية المصادقة على المعاهدة لأنها ستكون الوسيلة الوحيدة للتصدي للروس على اساس قانوني في حال دخلت حيز التطبيق. وحذر من احتمال انهيار المعاهدة اذا لم تصادق عليها الولايات المتحدة لأن «الروس لن يفعلوا ذلك».

واعرب هيلمز عن قلقه العميق من استمرار عدد من بلدان الشرق الاوسط وكوريا الشمالية في تنفيذ «برامج سرية» لانتاج اسلحة كيماوية وجرثومية مهيأة للاستخدام في صواريخ بعيدة المدى. وذكر في رسالة وجهها الى ترنت لوت زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ في ٢٩ الشهر الماضي ان دولاً «مثل ليبيا وسورية والعراق وكوريا الشمالية، لم توقع معاهدة الاسلحة التقليدية او تصادق عليها، ستستمر في برامجها العدوانية لانتاج اسلحة كيماوية». ويريد هيلمز ان تتبنى المعاهدة تعهداً بتنفيذ صارم لاجراءات تضمن امكان التحقق من تطبيق المعاهدة وفرض الالتزام بها. ويعتبر مايك تايسن الناطق باسم هيلمز أن تنفيذ المعاهدة ينبغي ان يكون «مشروطاً» بقبولها والمشاركة فيها من قبل «انظمة حكم منبوذة».

ووعد هولم بأن تتعاون ادارة كلينتون ضمن مساع لتحسين المعاهدة وتبديد مخاوف السناتور هيلمز الذي يؤكد انه منهمك في محادثات مع مساعدي الرئيس الأميركي للتوصل الى تغييرات مقبولة في المعاهدة. لكن مساعداً كبيراً لسناتور جمهوري آخر يعمل في اطار القضايا المتعلقة بالدفاع عبّر عن اعتقاده بأن هيلمز لن يرضى، في النهاية، بتطمينات الادارة او بتعديلات تتعلق بتطبيق جوانب اساسية في المعاهدة. وقال ان هيلمز، إذا لم يرض، لن يسمح للائحة قانون التصديق على المعاهدة ان تخرج من اطار اللجنة التي يراسها، ما سيحول دون تصويت مجلس الشيوخ عليها، وبالتالي اقرارها.

واشار مساعد السناتور الى ان جوهر المسألة يتعلق بالرفض الجمهوري التقليدي لأي تقييد لقدرة الولايات المتحدة على الدفاع عن نفسها او الرد على هجمات. ورأى ان على الولايات المتحدة الا تتنازل عن أي من حقوقها كدولة ذات سيادة عندما يتعلق الأمر بالدفاع، مؤكداً التمسك بهذا الموقف على رغم ان أي سناتور جمهوري يدرك أن بلاده سترد بقوة ساحقة على أي هجوم كيماوي باستخدام اسلحة تقليدية او حتى اسلحة نووية، تبعاً لاحتياجات العسكريين الاميركيين وتوصياتهم. وعندما سئل عن سبب المطالبة بالتزامات صريحة من الرئيس كلينتون ما دام الجمهوريون مقتنعين بالفعل بأن مثل ذلك الهجوم سيلقى الرد المناسب، أجاب مساعد السناتور ان الجمهوريين لن يقبلوا «حتى مجرد الاحساس بأن الولايات المتحدة مقيدة، بمعاهدة او بأي وسيلة اخرى، في الرد على هجوم ضد مصالحنا او شعبنا».

بيكر - طارق عزيز

وكان وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر حذر بغداد خلال حرب الخليج من ان استخدامها أسلحة كيماوية سيترتب عليه رد اميركي غير محدود من شأنه ان يدمر العراق ويسقط حكومته. وعلى رغم انه تحاشى آنذاك الاشارة في شكل صريح الى السلاح النووي فانه عبر في مذكراته عن اعتقاده بأن العراقيين استخدموا هذه الرسالة من تحذيره المباشر لطارق عزيز. واوضحت ادارة بوش بعد الحرب انها لم تكن تنوي استخدام اسلحة نووية ضد العراق في مثل هذه الحال، بل كانت ستصعد الهجمات بالأسلحة التقليدية الى مستوى القصف الاستراتيجي. ويواضح ان كبار زعماء الحزب الجمهوري لا يؤيدون تبني مثل هذا الموقف الذي يستند الى توجيه رسائل ديبلوماسية خلال الأزمات.

ويريد الجمهوريون الآن الزام الحكومة الاميركية بأن تتبنى عداً مفهوم الرد الساحق وربما بالسلاح النووي على أي هجوم باسلحة كيماوية. ولا يبدو ان ادارة كلينتون مستعدة لاعطاء مثل هذا الالتزام الذي ستكون له آثار بعيدة المدى، ومن المحتمل الا يتوصل الطرفان الى تفاهم. عندها لن تتمكن الولايات المتحدة من المصادقة على معاهدة الاسلحة التقليدية في الموعد المحدد، وربما تصبح المصادقة غير واردة.

الجزائر:

تتمة الصفحة الاولى

الكبير وبن صالح وبن طلحة وتيسمسيلت والبرواقية والقليعة. واكدت ان «الجماعة» لا تقتل الابرياء بل العائلات التي توالي الحكم.

ويقول ناشطون اسلاميون ان «الجماعة المسلحة» مخترقة من اجهزة الأمن الجزائرية، وان العمليات التي تتبناها هي في الواقع من تنفيذ السلطات. ويؤكد هؤلاء، وبينهم اعضاء في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» ان المجازر والتفجيرات لا يمكن ان تكون جماعات اسلامية مسؤولة عنها. ولا يمكن «الحياة» التأكد من صحة بيانات «الجماعة» من جهات مستقلة. لكن المعروف ان ناشطين اسلاميين مؤيدين لهذه «الجماعة» ينشطون في بعض مساجد لندن (ومدن اوروبية اخرى) يوزعون نشرات «الجماعة المسلحة» وبياناتها بعد صلاة الجمعة. ويشار الى ان نشرة «الانصار» التي تصدر عن مؤيدين لـ «الجماعة المسلحة» ستعاود صدورها الجمعة المقبل بعد توقفها في حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

الى ذلك (أ ف ب) أفادت صحيفة «الوطن» الجزائرية في عددها امس ان رئيس «كتيبة الانصار» المنشقة عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» قتل أخيراً مع أربعة من رجاله. واوضحت ان الخمسة قتلوا بينما كانوا في اجتماع داخل شقة وسط الجزائر. لكنها لم تكشف اسماءهم ولا تاريخ العملية التي نفذتها قوات الأمن. واشارت الى ان هذا الفصيل تابع لمجموعة بقيادة فريد الدركي «أمير» الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر العاصمة، الذي انفصل عن التنظيم.

وأكدت ان «الحرب بين الجماعات الاسلامية تحتدم» موقعة عشرات القتلى في صفوف المجموعات المتنافسة في «الجماعة»، وفي صفوف «الجيش الاسلامي للانقاذ» التابع لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

وتلقت «الحياة» مساء امس بياناً باسم «مجاهدي مراكز جبال الشريعة وبوقرة والمدية» في «الجماعة الاسلامية المسلحة»، تضمن انتقادات لقيادة عنتر الزوابري. واعتبر البيان الذي حمل توقيع «الجماعة المسلحة» ان قيادة الزوابري «منحرفة» و«تنتهك الحرمات»، وسمى عدداً من أعضاء هذه القيادة بينهم «رضوان ماكادور» والضباط الشرعيون مثل «الزبير» و«عدلان». واشار البيان الى انسحاب «عبدالحفيظ ابو عبدالسميع» المسؤول عن «المدرسة الشرعية» في «الجماعة المسلحة» بسبب انحرافات قيادتها. ودعا موقعو البيان الى «تصحيح» خط الجماعة وتعيين «امارة راشدة» لها. ويدل البيان، في حال ثبتت صحته، على وجود خلافات داخل «الجماعة المسلحة». وكانت «الحياة» ذكرت في عددها السبت ان قوى الأمن الجزائرية استغلت الانشقاقات في «الجماعة»، ورصدت تحركات عناصرها وهي تباشر حالياً حملة واسعة على مناطق نفوذ المسلحين في ولايات الوسط خصوصاً.

ذكرى ثالث

يصادف نهار اليوم ذكرى ثالث المرحوم

مصطفى حسن زيدان

ابناؤه: حسن وحسام
اشقاؤه: محمد، الحاج احمد، عز الدين والمرحوم بدر
اصهرته: الحاج نور الدين حجازي، محمد نشات حنقير والمرحوم ابراهيم السوسي
التعزية للرجال في منزل شقيقه محمد في البرامية - صيدا
للنساء في منزل والدته البرامية - صيدا

الجيش التركي

تتمة الصفحة الاولى

المشاركين في التظاهرة ان هدفها «الدفاع عن حرية الفكر لاننا لا نريد ان تصبح بلادنا مثل ايران». وأبدى متظاهرون آخرون معارضتهم لرفع الحظر عن الحجاب.

ولفت مراقبون الى ان تكرار التظاهرات أمر نادر في تركيا، لذلك بادرت وزارة الداخلية مطلع الأسبوع الى وضع الشرطة في حال تأهب تحسباً لأعمال عنف. وكان اربكان وصف المشاركين في التظاهرات بأنهم «محرضون ومثيرون للشغب». وبدأ الاستياء الشعبي من تفشي الفساد يتحول الى رفض للحكومة الائتلافية التي يشارك فيها حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر وحزب «الرفاه».

قيادة "الاشتراكي"

تتمة الصفحة الاولى

تلويح باستقالة

في صنعاء واصل المكتب السياسي للحزب الاشتراكي امس اجتماعاته بهدف التحضير لدورة اللجنة المركزية المقرر أن تبدأ في ٢٧ الشهر الجاري في اجواء اتسمت بتصاعد الخلافات بين غالبية اعضاء الحزب التي تتبنى موقفاً ايجابياً من المشاركة في الانتخابات، واقلية تفضل مقاطعتها: وكانت الخلافات وصلت الى ذروتها أول من امس اثناء مناقشة مسألة مشاركة الحزب في اللجان المشرفة على الانتخابات، ما دفع الأمين العام للحزب علي صالح عباد «مقبل» الى التلويح بالاستقالة في خطوة تراجع عنها بسرعة، وفسرت بانها للضغط على الطرفين من أجل تهدئة خلافاتهما او على الاقل تأجيل حسمها الى حين انعقاد اللجنة المركزية.

فتوى

على صعيد آخر قال رئيس تحرير صحيفة «الشموع» اليمنية السيد سيف الحاضري ان جماعة لم يحدد هويتها اصدرت فتوى باباحة دمه، واقتحمت منزله حيث اعتدت بالضرب على افراد اسرته واستولت على مستندات تدين عناصر تنتمي الى جماعة موالية لايران.

واكد الحاضري لـ «الحياة» ان هناك علاقة بين الحادث والخط الجديد الذي انتهجته الصحيفة بعدما ازالت صوراً للامام الخميني كانت دأبت على نشرها ... صورها قبل أشهر.

وزاد ان الصحيفة «تعرضت لسلسلة ضغوط استهدفت ارغامها على التحدث باسم جماعة موالية لايران، وانتهاج سياسة عنصرية نبذها الشعب اليمني منذ ثورة ٢٦ سبتمبر».

القمة اللبنانية - السورية

تتمة الصفحة الاولى

الفاتيكانية، يقابل رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري البابا يوحنا بولس الثاني. كما يلتقي الحريري الذي وصل الى روما أول من أمس، في زيارته الرسمية الرابعة لايطاليا، الرئيس اوسكار سكالفارو والبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير الموجود حالياً في الفاتيكان.

واستنادا الى «الوكالة الوطنية للاعلام» (الرسمية)، سيشكر الرئيس الحريري البابا على الدعم المتواصل للبنان خصوصاً في الظروف الصعبة التي مر بها ولا سيما منذ نيسان (ابريل) الماضي. وسيقدم عرضاً لما آل اليه الوضع اللبناني على المستويات المختلفة ناقلاً الى البابا تحيات رئيس الجمهورية وتمنياته له بدوام الصحة والعافية، مع التشديد على ان «اللبنانيين ينتظرون الزيارة التي ينوي البابا القيام بها الى لبنان».

وكان البابا اعلم كبار المسؤولين الروحيين في الكرسي الرسولي عزمه اتمام الزيارة للبنان، وعبر عن رغبته هذه قبل أيام خلال استقباله المطران ميشال صباح راعي الموارنة في القدس والاراضي المحتلة، اذ قال له: «اخيراً، فإن حلمي بزيارة لبنان سيتحقق، انه حلم جميل ان ازور هذا البلد الذي احببت وطالما رفعت الصلوات ليحميه مع شعبه على اختلاف المذاهب».

اما بالنسبة الى المحادثات مع الجانب الايطالي فإن البحث سيتناول الوضع السياسي في منطقة الشرق الاوسط في ضوء ما آلت اليه عملية السلام، وانطلاقاً من التحرك الاوروبي الاخير، وما اعلنته الولايات المتحدة عن عزمها متابعة المساعي لتحريك عملية السلام، ومرحلة ما بعد مؤتمر «اصدقاء لبنان»، حيث أبدت روما استعدادها للمساهمة في الخطة الخمسية للنهوض بلبنان من دون ان تحدد المبلغ الذي ستساهم فيه، وان كان بعض المصادر تحدث عن مساهمة بقيمة ٥٠ مليون دولار. الا ان هذا الرقم لم يتأكد رسمياً بعد. كما سيتناول البحث ترتيبات زيارة رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي للبنان المقررة في اوائل النصف الثاني من آذار (مارس) المقبل.

في غضون ذلك، كشف المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس عن وجود اقتراحات وأفكار أوروبية جديدة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي. وقال انه اطلع الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس على هذه الأفكار، لكنه رفض الخوض في التفاصيل مكتفياً بالقول انه سيتوجه الى الولايات المتحدة في ختام جولته الشرق الأوسطية للبحث في نتائجها مع المسؤولين الأميركيين. وعبر عن رضاه عن النتائج التي حققها الدور الأوروبي في عملية السلام، مشيراً في هذا الشأن الى اتفاق الخليل. لكنه أبدى مخاوف من امكان ان تشهد الأسابيع المقبلة احداثاً تؤثر سلباً في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي والجهود المبذولة لاقامة سلام شامل في الشرق الأوسط.

الدوحة:

تتمة الصفحة الاولى

ولندن اخيراً، وهو اللقاء الأول بينهما منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥، وكان المؤشر الأول إلى نجاح التسوية هو عودة شقيق الأمير السابق الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم السابق مع امير قطر في طائرته التي أقلته من لندن إلى الدوحة.

ويتوقع مراقبون ان يمهد بيان وزارة العدل القطرية إلى عودة الشيخ خليفة إلى الدوحة. ولا يستبعد الاعلان عن اجراءات وخطوات اخرى في هذا الإطار.

العراق يطوي

تتمة الصفحة الاولى

أراضيها.

ونقلت وكالة «اسوشيتدبرس» عن الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن قوله ان الوجود العسكري الاميركي في منطقة الخليج ضرورة موقتة قد تتلاشى مع خروج الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة. وقال الأمير بندر انه «يمكن انشاء هيكلية دائمة للتواجد الاميركي في المنطقة ونامل بان يكون وجوداً موقتاً».

وزاد ان صدام «لن يدوم الى الأبد» وان نظامه قد ينهار بين ليلة وضحاها، وتساءل ما اذا كانت هناك خطة في حال حصول ذلك.

وأعلن رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية في بغداد امس ان السلطات العراقية سمحت للمنظمة الدولية بفحص أجزاء من حطام الصواريخ في الخارج، من دون تحديد الحكومات المشاركة في لجنة تشرف على العملية.

وأوضح اكيوس قبيل انتقاله الى البحرين ان اللجنة ستجري تحليلاً دقيقاً للصواريخ العراقية بهدف التحقق من نزع أسلحة الدمار الشامل.

وعارضت بغداد منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طلب اللجنة نقل ١٣٠ من محركات الصواريخ الى الولايات المتحدة لفحصها هناك في مختبر في الاباما.

واقترح العراق في البداية فحص قطع الصواريخ في روسيا، الامر الذي رفضته الامم المتحدة. لكن اكيوس ونائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز توصلا امس الى صيغة اتفاق على هذه النقطة تقضي بفحص قطع الصواريخ في مختبرات في دول عدة.

واعلن اكيوس وطارق عزيز في بيان مشترك في ختام زيارة قام بها رئيس اللجنة لبغداد ان «الحكومة العراقية وافقت على نقل بقايا ومحركات الصواريخ المحظورة من أجل تحليلها».

وأضاف البيان ان «التحاليل ستجرى بمساعدة فريق من الخبراء الدوليين تحت اشراف اللجنة في مختبرات توضع بتصرفهم من جانب حكومات تساهم في أعمال اللجنة».

وكان اكيوس أشار في مؤتمر صحافي في بغداد الى ان اللجنة «تلقت عروضاً من الولايات المتحدة وفرنسا، وان عرضاً قدمته روسيا سيجري النظر فيه». وزاد ان نقل القطع الى خارج العراق «سيبدأ قريباً جداً وربما خلال أسابيع قليلة». وتشتبه اللجنة الخاصة في ان العراق يخفي (٦ - ١٦) صاروخاً لأن القطع الأصلية للصواريخ المستوردة من روسيا لم ترد في الكشف الذي قدمته السلطات العراقية. واتفق اكيوس وطارق عزيز أيضاً على الاجتماع مجدداً في بغداد في الاسبوع الأول من نيسان (ابريل) المقبل. وأعلن المسؤول الدولي ان مهمته المقبلة ستتناول الأسلحة الكيماوية والجرثومية. وزاد «نحن قلقون جداً في ما يتعلق بعدد القذائف الكيماوية، وانتاج مادة في إكس، وهي مادة قاتلة اكثر بكثير من مادة السارين». وشدد رئيس اللجنة الخاصة على ان الاتفاق الجديد لا يبدد مخاوف الامم المتحدة من الصواريخ العراقية التي يزيد مداها على ١٥٠ كيلومتراً. وتابع انه لا تزال هناك قضايا معلقة في مجالات التسلح الاخرى.

في غضون ذلك، اكدت «وكالة الانباء العراقية» ان الولايات المتحدة وبريطانيا اعترضتا على طلب العراق الافراج عن جزء من أمواله المجمدة لتأمين نفقات الحجاج العراقيين. واوضحت ان الولايات المتحدة وبريطانيا «اعترضتا على طلب العراق اطلاق خمسين مليون دولار من أمواله المجمدة لتأمين نفقات الحجاج». و«عارضتا تسيير رحلات لطائرات الخطوط الجوية العراقية لنقلهم».

تصريحات كاذبة

وفي اطار الحملة العراقية المتجددة على الكويت، هاجم وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي «حكام الكويت»، وخص بالذكر ولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الذي كان حذر من ان العراق «لا تزال لديه اطماع شريرة في الكويت». وحمل الوزير ايضاً على «التصريحات الاميركية الكاذبة عن حشود وتهديدات عراقية».

تأجيل ترسيم الحدود البحرية

تتمة الصفحة الاولى

وأضاف: «ركزنا على استمرار المفاوضات في هذا المجال في المستقبل، ونعتقد اننا سندرس القضية في الوقت المناسب».

واشار إلى «عدم وجود مشكلة بيننا وبين الكويت، وحدودنا مع دول الخليج الأخرى واضحة ومعرّفة». وأعلن أن حدود إيران مع الإمارات «واضحة وكل طرف يواصل أعماله التجارية ولدينا مخزون مشترك، ولا يوجد في ذلك خلاف». ووصف النزاع مع الإمارات على الجزر بأنه خلاف في الرأي بين «أفراد العائلة الواحدة». يذكر ان طهران ترفض دعوة الإمارات إلى التحكيم الدولي لإنهاء النزاع على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى الإماراتية التي تحتلها إيران.

نتانياهو يتمسك

تتمة الصفحة الاولى

مواصلة اللقاءات والعمل عن قرب في كل القضايا الثنائية.

ودعا الملك حسين وسائل الاعلام في الأردن وإسرائيل والعالم إلى منح القادة فرصة للتفاوض من دون القفز إلى النتائج او الاعتماد على التوقعات. وزاد: «لا نريد إدارة الحوار السياسي من خلال وسائل الاعلام، بل نريد اجراء الحوار في المكان المناسب وعلى أعلى مراتب المسؤولية». وتابع: «اننا مصممون على البناء على ما تحقق، باقصى طاقاتنا».

وأثنى نتانياهو على دور الملك حسين في انجاز اتفاق الخليل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقال: «نريد مستقبلاً لاطفالنا واطفالهم (الفلسطينيين) ونريد توسيع دائرة السلام لتشمل دولاً اخرى».

وشدد نتانياهو على «حق إسرائيل» في بناء المستوطنات «مثلما هو حق الفلسطينيين في تنظيم الأراضي الواقعة تحت سلطتهم». وقال الملك حسين إن «موقف العالم واضح وهو انه لا يمكن للاقلية ان تفرض رأيها على الأكثرية وتعكر أجواء السلام».

على صعيد قضيحة «بارعون» كلف رئيس الوزراء الاسرائيلي ليل السبت - الأحد المحامي يعقوب فاينروث الدفاع عنه خلال التحقيقات التي تجريها الشرطة في فضيحة تعيين القاضي روني بارعون، مدعياً عاماً، في خطوة اعتبرت انها تنطوي على اعتراف ضمني من نتانياهو بان المحققين حذروه من ان اقواله قد تستخدم ضده في حال توصل التحقيق الى ادلة في شأن تعيين بارعون، في اطار صفقة سياسية بين تكتل «ليكود» وحزب «شاس» الديني.

وتجدد امس الحديث عن مستقبل حكومة ليكود. فيما اختلفت المعارضة العمالية في شأن بدء الاستعدادات لاجراء انتخابات مبكرة. إذ دعا النائب يوسي بيلين، المرشح لرئاسة حزب العمل، الى «الاستعداد لاجراء انتخابات مبكرة ولو كان الامر حتى الآن احتمالاً نظرياً»، فيما دعا رئيس الحزب شمعون بيريز في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية الى «ضبط النفس والتحلي بالصبر حتى الانتهاء من التحقيق القضائي»، وحض حزبه على التريث وعدم اعطاء «ليكود» الفرصة لتحويل القضية من موضوع قضائي الى سياسي، معتبراً ان فضيحة «بارعون» هي الاخطر في تاريخ الدولة العبرية.

وعلى رغم التحذيرات من التسرع في استغلال هذا الموضوع دعا الامين العام لحزب العمل نسيم زفيلي طاقم الحزب الى اجتماع في تل ابيب مساء امس لمناقشة احتمال اجراء انتخابات مبكرة، وسط اقرار مسؤولين في «ليكود»، ومنهم وزير الخارجية ديفيد ليفي، بان «الجميع يعرف ان الحكومة لن تستطيع الاستمرار اذا اتضح ان اياً (من التهم) صحيح».

لكن المحامي فاينروث الذي قال ان نتانياهو «كلفني بتمثيله في التحقيق»، اكد ان «رئيس الوزراء لا ينوي التنحي حتى استكمال التحقيقات»، التي من المتوقع ان تستمر اسابيع عدة، علماً انه يتوقع خلالها استجواب نتانياهو مجدداً. واشار فاينروث الى ان «الاستجواب (لنتانياهو) تم في اطار التحذير»، واتهم الشرطة بتسريب هذه الانباء. وقال ان نتانياهو ينظر «بقلق» الى هذا التسريب، ونقل عنه: «ان تسريب الانباء شيء لم اكن اتوقعه في مثل هذا التحقيق الحساس».

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان كثيرين من مساعدي نتانياهو اخذوا على المدعية العامة للدولة ادنا اربيل وعلى الشرطة «الاقدام على تسريب معلومات لوضع نتانياهو في موقف حرج». وافادت مصادر قضائية ان المحققين سيستمعون مجدداً الى افادة عدد من مساعدي نتانياهو في الايام المقبلة، خصوصاً المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان ووزير العدل تزاحي هانيغبي والأمين العام للحكومة داني نافيه. واضافت المصادر: «لا شك في انهم سيبلغون جميعاً بان تصريحاتهم يمكن ان تدعم احتمال توجيه التهمة اليهم».

وفد قطري في القدس اليوم

■ الدوحة - «الحياة» - يتوجه الى القدس اليوم وفد قطري رسمي يضم ممثلين عن وزارات في زيارة تستمر ثلاثة ايام يلتقي خلالها مسؤولين فلسطينيين.

وأعلن في الدوحة ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني تلقى رسالة خطية من وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تتعلق بـ «مستجدات عملية السلام في الشرق الأوسط».

يذكر ان قطر كانت اعلنت على لسان وزير الخارجية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انها جمدت تطبيع علاقاتها مع اسرائيل.

وعلمت «الحياة» ان وفداً قطرياً يمثل «اللجنة القطرية لانقاذ القدس» سيتوجه الى المدينة اليوم في زيارة يلتقي خلالها السيد فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس وعدداً من المسؤولين في السلطة الفلسطينية.

البرلمان المصري يدرس تمديد العمل بقانون الطوارئ

□ القاهرة – من حازم منير:

■ أحال الرئيس المصري حسني مبارك أمس على مجلس الشعب (البرلمان) قراراً بتمديد العمل بحالة الطوارئ السارية حاليا لمدة ٣ سنوات جديدة تنتهي في ايار (مايو) من العام ٢٠٠٠. وأعلنت حالة الطوارئ في مصر في العام ١٩٨١ عقب اغتيال الرئيس المصري السابق انور السادات، وجرى تجديدها مرات عدة كان اخرها ايار (مايو) من العام ١٩٩٤ ولمدة ثلاث سنوات، ويتوقع ان يشهد المجلس مناقشات ساخنة في شأن المشروع من جانب احزاب المعارضة التي تطالب بالغاء حالة الطوارئ في البلاد.

وقال رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري في بيان امام البرلمان امس ان تمديد العمل بحالة الطوارئ يرتبط بحماية الاستقرار الاقتصادي الذي تحقق خلال الاعوام القليلة الماضية، وتعهد باستخدامها ضد الخارجين على القانون في جرائم الارهاب فقط.

وربط الجنزوري بين الارهاب ومحاولات خارجية لتحجيم الانطلاق الاقتصادي في مصر، وقال ان «الارهاب يتحرك بخطى سريعة في الدول التي حققت انجازات اقتصادية، لكن الدول الفقيرة التي لم تحقق انجازا مماثلا فلا نجد فيها إرهابا».

وتابع ان «الارهاب وجه ضربات للسياحة في مصر اذ كانت تمثل المورد الوحيد للنقد الاجنبي في مصر في العام ١٩٩٣، وأخيراً وجه ضربته الغادرة الى الاخوة الاقباط في ابو قرقاص في المنيا مستهدفا توجيه رسالة الى الغرب المسيحي بأن غير المسلم ليس آمنا في مصر، ليمنع تدفق الاستثمارات الينا بعد الشهادات المتوالية من المنظمات الدولية بتعاظم قدرة مصر على استيعاب استثمارات الجديدة وجذبها».

وكانت احزاب المعارضة طالبت قبل ايام بالغاء قانون الطوارئ، واكدت اللجنة المركزية لحزب التجمع، في بيان اصدرته اول من امس، على «المطالبة بانهاء حالة الطوارئ قبل انتخابات المجالس المحلية في نيسان (ابريل) المقبل.

وفاة قيادي في 'طلائع الفتح' في سجن أبو زعبل

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ شهد سجن ابو زعبل في مصر اجراءات مشددة بعد الاعلان عن وفاة قيادي بارز في تنظيم «طلائع الفتح الاسلامية» داخله. وقالت مصادر مطلعة ان صديق يوسف صديق الذي يقضي عقوبة السجن بعد ادانته في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي توفي اول من امس متأثراً بأزمة قلبية.

واكد مصدر امني في مصلحة السجون ان الوفاة طبيعية وإن اجهزة الأمن اتخذت اجراءات مشددة لضمان عدم وقوع احداث عنف من جانب السجناء.

وفد شعبي سوداني في القاهرة للقاء مسؤولين مصريين

□ القاهرة –
من اشرف الفقي:

■ وصل الى القاهرة وفد ضم شخصيات سودانية معروفة شغلت مناصب مهمة في الماضي في مهمة هدفت الى لقاء مسؤولين مصريين في محاولة لمعالجة الخلافات بين الحكومتين المصرية والسودانية.

وقال الناطق باسم الوفد الشعبي السوداني وزير الزراعة السابق الدكتور عبدالله احمد عبدالله ان الوفد سيسعى خلال زيارته للقاهرة الى لقاء مسؤولين سياسيين مصريين رسميين لمحاولة حلحلة الخلافات المصرية – السودانية. واضاف عبدالله في تصريحات الى «الحياة» ان زيارة الوفد الذي وصل اول من امس تاتي بمبادرة من «مجلس الصداقة الشعبية» السوداني وقال، انه أبلغ القيادة السودانية بعزم الوفد على التوجه لمصر الامر الذي كان محل ترحيب من المسؤولين السودانيين.

وضم الوفد الذي وصل على متن الطائرة السودانية الى جانب عبدالله وزير الداخلية السابق السيد احمد عبدالرحمن محمد ووزير التعليم السيد دفع الله الحاج يوسف والسيد ابراهيم عبدالحليم. وكان مقرراً ان يشارك في الوفد وزير الخارجية السابق الدكتور حسين ابو صالح، وقال عبدالله ان «ظروفاً خاصة حالت دون حضوره لمصر» في هذا الوقت. وتابع ان الزيارة «محاولة لاستثمار صلاتنا الشخصية مع السياسيين المصريين سواء في مواقع رسمية او في الاحزاب لتهيئة مناخ يساعد على انهاء الخلافات بين مصر والسودان». ولفت الى «ارتباط الأمنين المصري والسوداني».

من جهة اخرى عقد قائد «قوات التحالف السودانية» العميد عبدالعزيز خالد مساء اول من امس مؤتمراً صحافياً عبر فيه عن استغرابه «لتسرع رئاسة التجمع الوطني الديموقراطي في اسمرا ووقوعها في شرك نصبته لها الخرطوم التي سربت موضوع انضمام ضابط كبير برتبة لواء في الجيش السوداني الى المعارضة وكان التجمع أعلن انضمام اللواء علي صديق خوجلي اليه الا ان الرجل ظهر على شاشة التلفزيون السوداني مؤكداً رفضه التعامل مع العملاء».

مصر: اطلاق زعيم التنظيم الشيعي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ في خطوة مفاجئة اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قرارا باطلاق الشيخ حسن شحاته الذي اتهم بقيادة تنظيم شيعي في مصر موال لايران.

وتضمن قرار النيابة اطلاق شحاته بضمان محل اقامته من دون كفالة مالية، ما يعني اسقاط الاتهامات التي وجهت اليه. واعتقل اكثر من ٤٠ شخصا في القضية ولا يزالون رهن الحبس الاحتياطي في القضية ذاتها. ويتوقع اطلاقهم تباعاً في مواعيد النظر في اوامر حبسهم.

وكانت السلطات المصرية القت القبض على المتهمين في القضية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

إذا كنت تعتقد أنه قد فاتك عرض دايو لقيمة أكبر
خلال شهر رمضان فكر مرة أخرى
(مع ريسر، والتي يبقى سعرها المنخفض ٢٩,٩٠٠ ريال)

عند شرائك إحدى سيارات دايو قبل نهاية شهر فبراير، لن تحصل فقط على أفضل قيمة شرائية في المملكة، بل وأيضاً على هدية مجانية تختارها بنفسك من مجموعة أجهزة دايو الكهربائية (ميكروويف، ثلاجات، غسالات وأجهزة فيديو وغيرها من الأجهزة الممتازة) ..
فقط أطلب القسيمة الخاصة من مسؤول المبيعات لتحصل على هديتك المجانية.

الموديل	القسط الشهري	الدفعة الأولى
ريسر إي تي آي	٩٥٠ ريال	٨٠٠٠ ريال
سيلو جي إل	٩٨٠ ريال	٨٦٠٠ ريال
سيلو جي إل إكس / جي تي إكس	١٠٦٠ ريال	٩٤٠٠ ريال
إسبيرو سي دي - عادي	١٢١٨ ريال	١٠٧٥٠ ريال
إسبيرو سي دي - أتوماتيك	١٣٢٩ ريال	١٤٧٢٥ ريال

أقساط شهرية متساوية لمدة ٣٦ شهراً، بالإضافة إلى التسليم والتأمين. أطلب المزيد من المعلومات عن الموديلات الأخرى من مجموعة دايو. هذا العرض الخاص المتوفر حتى نهاية شهر فبراير فقط يقوم مقام أية عروض أخرى.

أطلب التسهيلات المتوفرة للتمليك بالإيجار.

هذا العرض ساري حتى تاريخ ٢٨ فبراير ١٩٩٧ فقط

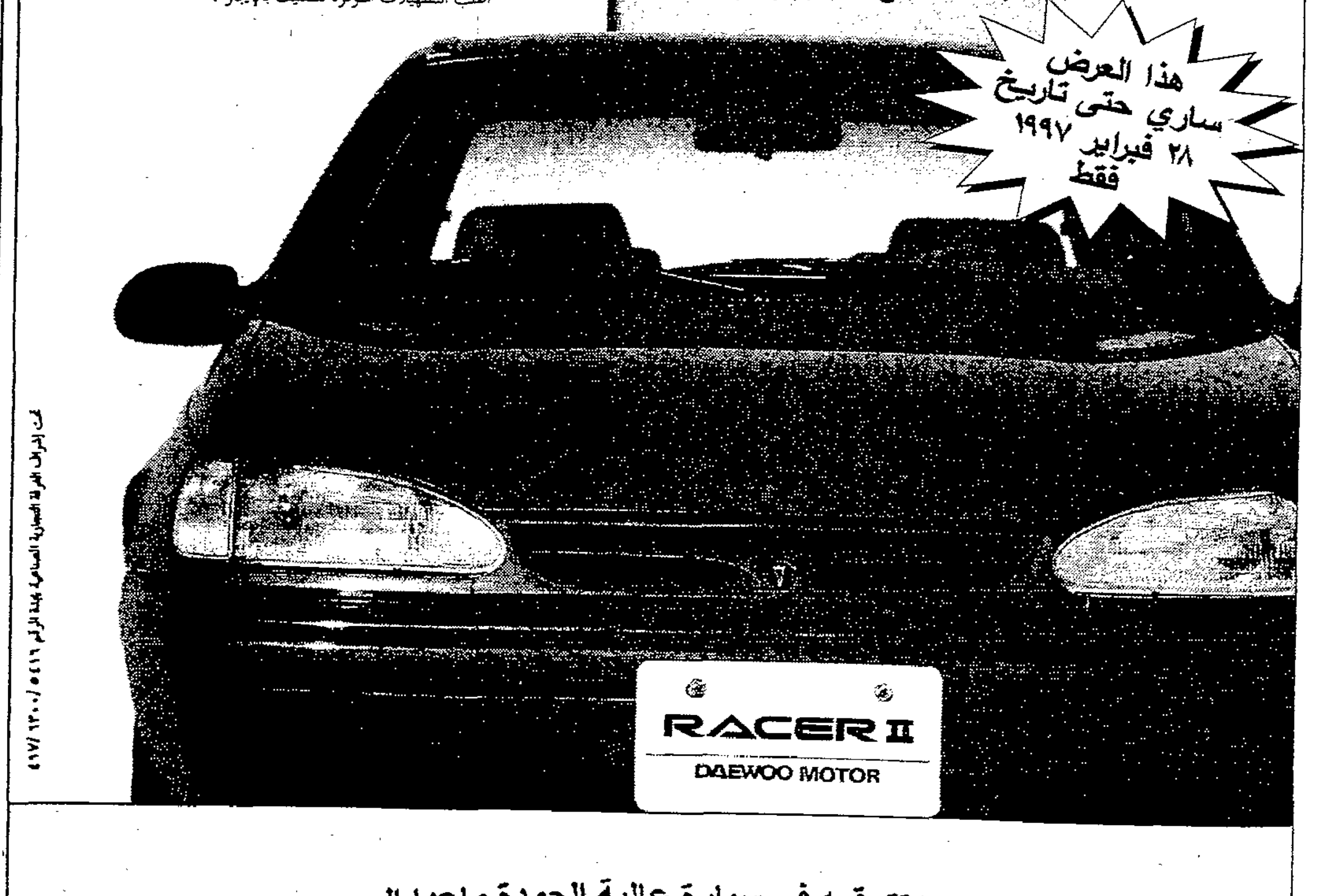

دايو كل ما تتوقعه في سيارة عالية الجودة ماعدا السعر

دايو موتور
شركة الزاهد للتراكتورات

KENWOOD
نظام سمعي فائق الاندماج
ستوديو صوت اكاروكيا في صالون منزلك !؟
مع تقنية "كنوود" العالمية والإبداعية يمكنك الآن الاستمتاع بمستوى عال مع نظام UD-215 الذي يضعك في جو الموسيقى التي تسمعها وكأنك تعايشها تماما. كذلك يمنحك UD-215 صوتا رقميا فائق الوضوح.

- تغيير ٣ اسطوانات ... الموسيقي.
- قوة صوت كبيرة [٥٦٠ وات].
- محطات [ايكولايزر] للاستمتاع بالموسيقي.

STEREO CAVE

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

رداً على غارات جوية شنتها كينشاسا في محاولة لوقف تقدم قواته

زعيم المتمردين يهدد باشعال النار في المناطق الزائيرية كافة

■ كيسنغاني (زائير) - رويتر، ا ف ب - هدد زعيم المتمردين التوتسي في شرق زائير لوران كابيلا باشعال اتون الحرب في البلاد كلها إذا لم يبادر الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الى الدخول في مفاوضات معه. وجاء ذلك في وقت واصل انصار كابيلا التقدم عسكرياً في شرق البلاد، على رغم غارات جوية شنها سلاح الجو الزائيري على المنطقة واسفرت عن سقوط عشرات القتلى بين المسلحين والمدنيين.

وكان موبوتو عمد الى اجراء تعديل في القيادة العليا للجيش وعين قائداً جديداً للقوات البرية هو الجنرال موسالا موغاندونغد في خطوة وصفها المراقبون بأنها تهدف الى اعادة الانضباط الى صفوف القوات النظامية في ظل التقدم الذي حققه المتمردون.

وقال كابيلا في تصريح نقلته اذاعة «صوت الشعب» الناطقة باسم المتمردين في شرق زائير ان قواته تتقدم باتجاه غبادوليت (معقل موبوتو)، وانها على بعد كيلومترات من مطار (مدينة) كيسنغاني» وهي المدينة الرئيسية التي لا تزال بأيدي القوات الحكومية.

وتابع زعيم المتمردين ان «موبوتو وحلفاءه لم يعد لديهم أسس سياسية وانفضح أمر جيشه».

واعتبر ان موبوتو استدعى لهذا السبب «مرتزقة انغوليين (تابعين لحركة يونيتا) وتوغوليين يساندهم عناصر من المتطرفين الهوتو الروانديين».

سكان قرية في شرق زائير تحلقوا حول حفرة احدثتها قنبلة اسقطتها احدى الطائرات التابعة لسلاح الجو الحكومي. (رويتر)

لكن كابيلا أعرب عن «استعداده للتوجه الى الكاب (جنوب افريقيا) للقاء قادة سياسيين من مستواه، إذا طلبت الأسرة الدولية» ذلك.

وأشار الى «الشعب كله يقف خلف حركة التمرد» مؤكداً ان «هدفه الوصول الى النصر التام من أجل تنظيم انتخابات ديموقراطية».

وأفادت مصادر زائيرية مطلعة في كيسنغاني امس ان عشرات الأشخاص قتلوا في غارات جوية شنها الجيش الزائري خلال الأيام الماضية على مواقع للمتمردين تقع على بعد مئة كلم الى الشرق من المدينة. واضافت المصادر ان الغارات اوقعت قتلى في صفوف المتمردين والمدنيين.

وقالت انها وقعت في محيط مكان معروف باسم «الكيلومتر ١٢٢» على الطريق بين كيسانغاني وبافواسندي المحاط بعدد كبير من مناجم الماس التي تسلل اليها المتمردون.

وتتواجه القوات المسلحة الزائرية والقوات المتمردة بقيادة كابيلا منذ بضعة أسابيع في منطقة مناجم الماس هذه.

وذكرت مصادر عسكرية زائيرية في كيسانغاني، المنطقة التي تنطلق منها القوات المسلحة الزائيرية لشن عملياتها في شرق البلاد، ان الغارات الجوية ستستمر حتى «تنظيف» مناجم الماس.

وشنت الغارات ثلاث مقاتلات من طراز ارماشي المتمركزة في مطار كيسنغاني الدولي ويقودها مرتزقة اوروبيون كما أفاد شهود موثوق بهم.

وزرعت الغارات الرعب في نفوس سكان المنطقة. وفرت مجموعات من النساء والرجال والأطفال الى كيسنغاني. وأكد بعض منهم ان منطقة مناجم الماس تعرضت للقصف واطلاق النار مراراً منذ مطلع الأسبوع.

من جهة اخرى قالت مصادر زائيرية عدة ان القوات المسلحة الزائيرية بدأت في تلغيم الأراضي في دائرة قطرها ٢٠ كلم حول كيسانغاني وخصوصاً في الشمال والشرق والجنوب الشرقي حيث يعتبر تهديد المتمردين أشد خطورة.

حرق جثمان دينغ اليوم ومؤشرات الى بدء الصراع على خلافته

بكين تستعد لاستقبال اولبرايت مع حرص على اظهار التماسك

■ بكين، طوكيو - رويتر، ا ف ب - تستقبل بكين اليوم الاثنين وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت وسط أجواء من الحرص لدى المسؤولين الصينيين وفي مقدمهم الرئيس جيانغ زيمين على اظهار تماسكهم ورغبتهم تطوير العلاقات مع دول العالم وخصوصاً الولايات المتحدة.

وتصل الوزيرة الأميركية الى العاصمة الصينية قادمة من طوكيو حيث توقفت امس لاجراء محادثات مع المسؤولين اليابانيين وفي مقدمهم رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو. وتمحورت محادثات اولبرايت في طوكيو حول التعاون الأميركي - الياباني لتحقيق الأمن في القارة الآسيوية كما تناولت مسألة الوجود العسكري الأميركي في اليابان.

وتتزامن زيارة اولبرايت الى بكين مع مراسم احراق جثمان الزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بينغ بناء على وصيته. ويتوقع ان يحضر حوالى مئة مسؤول صيني الى المستشفى العسكري في بكين صباحاً لالقاء نظرة الوداع على الجثمان قبل نقله الى مدافن بابوشان لاحراقه.

مخاوف

كما تاتي محادثات اولبرايت مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ونظيرهما الصيني كيان كيتشين، في وقت ازدادت المخاوف في القرب من صراع محتمل على السلطة بعد غياب دينغ.

ورأى محللون غربيون ان جيانغ زيمين بدا متهوراً في تصريحات اطلقها خلال اليومين الماضيين، حاول خلالها ان يظهر بوادر خط سياسي مستقل عن سلفه الراحل. ووافق مراقبون صينيون على ان جيانغ زيمين تسرع عندما تعهد بتحقيق انجازات في مجال الاصلاحات الاقتصادية أهم من تلك التي حققها دينغ.

وبدا ان جيانغ الحريص على حسم مسالة الخلافة لمصلحته، «اعطى خصومه السياسيين سلاحاً يحاربونه به قبل ان يتسنى له الوقت الكافي لاحكام سيطرته على السلطة». وكان المؤشر الأول الى الخلافات، حظر صحيفة ناطقة باسم المحافظين انتقدت كتاباً نشر اخيراً عن جيانغ زيمين.

في غضون ذلك، فرضت اجراءات امن مشددة في بكين وخصوصاً في ساحة تيانانمين حيث سيتم تأبين دينغ في قاعة الشعب الكبرى غداً الثلثاء. ووضع الجيش في حال تأهب قصوى للتعامل بشكل سريع مع اية اضطرابات.

برنامج المحادثات

وتوقع مسؤولون في الولايات المتحدة ان تركز اولبرايت في محادثاتها مع المسؤولين الصينيين على قضايا ذات اهتمام مشترك مثل عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية وانضمام بكين الى المنظمة العالمية للتجارة وحظر انتشار الأسلحة النووية اضافة الى مستقبل تايوان التي تطالب الصين باستعادة سيادتها عليها.

شارك في عيد الجيش مبدأً الاشاعات حول اشتداد مرضه

يلتسن يتوعد بـ «قضم» خطط الأطلسي التوسعية

■ موسكو - أ ف ب - شارك الرئيس الروسي بوريس يلتسن أمس الأحد في الاحتفال بيوم القوات المسلحة مستغلاً المناسبة للعودة الى واجهة الحياة السياسية في بلاده ودحض الاشاعات حول تدهور صحته وعجزه عن القيام بمهامه الرسمية. وخرج يلتسن من الكرملين ليضع اكليلاً من الزهور على ضريح الجندي المجهول، والقى كلمة هاجم فيها استغلال البعض في البرلمان موضوع صحته في اطار «لعبة سياسية». واشار الى احتمال التوصل الى تسوية حول توسع الحلف الاطلسي شرقاً، خلال القمة المقررة بينه وبين نظيره الاميركي بيل كلينتون في هلسنكي بين ٢٠ و٢١ آذار (مارس) المقبل.

وهي المرة الأولى التي يظهر يلتسن علناً خارج أسوار الكلمين منذ إصابته بالتهاب رئوي. ورأت مصادر مطلعة ان يلتسن أراد التذكير بدستور عام ١٩٩٣ الذي اشرف بنفسه على صياغته والذي يعطيه سلطة حل مجلس الدوما.

وكان الرئيس الروسي اضطر للحد من نشاطاته الرسمية اثر العملية الجراحية التي اجريت له في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وأصابته بالتهاب رئوي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ولم يتردد يلتسن في مهاجمة قرار البرلمان إلزام أطبائه تقديم تقرير حول حاله الصحية بحلول نهاية الشهر. واعتبر ان الشيوعيين أوحوا بهذا القرار. واكد الرئيس الروسي انه «شفي تماماً»، فيما وقف الى جانبه رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ورئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف.

وتابع يلتسن: «انتهيت من المرض وانا في حاجة لاستعادة قواي فقط بعدما فقدت ٢٦ كلغ»، مضيفاً «ان الرأس يعمل بشكل جيد وواضح».

من جهة اخرى، اعرب يلتسن عن قناعته بان القمة التي سيعقدها مع نظيره الاميركي ستفضي الى «تسوية» بشأن توسيع حلف شمال الاطلسي.

واضاف: «لا يمكننا السماح بحصول مواجهة مع الغرب في هذه المرحلة. انه أمر خطير وسبق مراراً ان فشل الشرق والغرب في التوصل الى تفاهم وينبغي عدم اضاعة الفرصة الحالية».

لكن الرئيس الروسي اكد ان بلاده «تعارض اقتراب حلف شمال الاطلسي من حدودنا، وسنتمسك بموقفنا هذا لان الحلف ذهب بعيداً جداً في مطالبه». واضاف ان «مهمتنا الأولى هي تأخير هذه المرحلة (توسيع الحلف)، والعمل لاحقاً، اذا تمكنا من ذلك، على قضم هذه العملية تدريجياً».

غداة تظاهرة احتجاجاً على مشروع قانون متشدد للهجرة

باريس: اجلاء مهاجرين اعتصموا في كنيسة

■ باريس - ا ف ب - تصدت الشرطة الفرنسية صباح امس الأحد لحوالى ٢٠٠ شخص يقيمون في فرنسا بصورة غير قانونية ومعظمهم من الصينيين وأخرجتهم من كنيسة في باريس اعتصموا داخلها، منذ بعد ظهر السبت مطالبين بتصحيح أوضاعهم.

وذكرت مديرية الشرطة ان العملية جرت بدون حوادث. وكان المهاجرون احتلوا كنيسة سان جان باتيست دو بيلفيل مطالبين «باجراء مفاوضات مع السلطات لتصحيح اوضاعهم وهو الأمر الذي يطالبون به منذ عام». كما طالبوا بتأجيل اعتقالهم وترحيلهم.

وحذر المهاجرون من اعتماد مشروع القانون الخاص بالهجرة الذي يبحثه البرلمان حالياً ويثير جدلاً كبيراً في فرنسا حيث تظاهر ضده آلاف الأشخاص في باريس السبت. ورأى المهاجرون ان هذا المشروع «يزيد في تجريمهم ويشرّع الأفكار القومية والمعادية للأجانب ويتعدى على حرية الجميع».

وطالبوا «بالحصول على دعم المواطنين الفرنسيين»، مؤكدين انهم «ليسوا مهاجرين غير شرعيين ولا يريدون ان ينظر اليهم على هذا الأساس». وكان عشرات الآلاف تظاهروا السبت في باريس ضد مشروع قانون الهجرة الذي يناقشه البرلمان غداً الثلثاء. ووضع المشروع وزير الداخلية جان لوي دوبريه.

وقدرت مصادر نقابية عدد المتظاهرين بـ ١٥٠ الفاً بينما تحدثت الشرطة في تقديرات اولية عن ٢٠ الفاً.

طالبان تعلن استعادتها السيطرة على الشرق الأفغاني

كابول: السجن لمن لا يطلق لحيته خلال تسعة أيام!

■ كابول، إسلام آباد - أ ف ب، رويتر - أعطت حركة «طالبان» جميع الرجال في العاصمة الأفغانية كابول مهلة تسعة ايام لاطلاق لحاهم تحت طائلة السجن للمخالفين. وقال الحاج مولوي كلام الدين رئيس هيئة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» إن من لا يحترم هذا الأمر سيعتقل ولن يطلق سراحه إلا حين تصبح لحيته بطول كفه».

ودعا كلام الدين النساء إلى ارتداء ثياب فضفاضة تغطي الجسم من الرأس حتى أخمص القدمية، ومثقوبة عند مستوى العينين فقط.

وأعلن ان عقوبات ستفرض على سائقي سيارات الأجرة أو التجارة الذين يسمحون لسيدات لا يرتدين التشادور بركوب سياراتهم او دخول محلاتهم.

وقال: «لأننا لا نستطيع معاقبة النساء مباشرة، نحاول استخدام سائقي سيارات الأجرة والتجار لاجبارهن على ارتداء التشادور».

من جهة أخرى، أعلنت «طالبان» أمس الأحد انها استعادت بلدة أسمر في ولاية كونار شمال شرقي البلاد من قوات المعارضة. وقال مولوي صدر عزام رئيس بلدية جلال اباد إن «طالبان» سيطرت على بلدة أسمر الواقعة على بعد نحو ١١٠ كيلومترات شمال شرقي جلال اباد ليل السبت.

وذكر أن «طالبان» تتعقب اعداءها في التلال، وانها استعادت سيطرتها الكاملة على كونار التي شهدت تمرداً مناهضاً لـ «طالبان» أوائل شهر الجاري.

فيما يسكت المجتمع الدولي والاميركيون على الاعتداءات الكرواتية

موستار تهدد السلام البوسني ومخطط لارهاب القوات الدولية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ وصفت قيادة المسلمين البوسنيين الوضع في مدينة موستار جنوب البوسنة - الهرسك بانه خطير جداً ويسلك بسرعة اتجاها معاكساً لعملية السلام، فيما ظهرت ادلة على وجود مخطط كرواتي لاثارة المواجهات المسلحة في المدينة ونشر اجواء الذعر في أوساط القوات الدولية لثنيها عن التدخل.

وأعرب الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش عن امله في ان يعمل المسؤولون الدوليون على «معاقبة كل من يحاول عرقلة تنفيذ عملية السلام في موستار». ووصف الوضع الحالي في المدينة بانه «يأخذ اتجاهاً معاكساً لكل من ميثاق واشنطن (١٩٩٤) الخاص بالاتحاد الفيديرالي واتفاقية دايتون للسلام في البوسنة».

الى ذلك، صرح رئيس بلدية الشطر الشرقي (المسلم) من موستار صفوت اوروتشفيتش بان الاعتداءات الجارية ضد المسلمين وافراد القوات الدولية «يمكن ان تؤدي الى عودة سريعة للمواجهة المسلحة بين المسلمين والكروات». وأكد المسؤول البوسني وجود ادلة على ان ما يجري هو في اطار «مخطط انفصالي ينفذه افراد من القوات الخاصة التابعة لمجلس الدفاع الكرواتي (ميليشيا الكروات البوسنيين) بهدف اثارة الرعب والفوضى واقناع الجنود الدوليين بتجنب التدخل في اي مواجهة في المدينة». واشار اوروتشفليتش الى ان الكروات «يمكن ان يفجروا الصراع في اية لحظة، لكنه أوضح ان «في امكان القوات الدولية السيطرة على الاوضاع وصيانة عملية السلام اذا رغبت في ذلك خصوصاً وان الشطر الغربي (الكرواتي) من موستار صغير نسبياً وليس من الصعب اكتشاف هوية الجماعات الارهابية فيه».

وذكر مصدر في ساراييفو لـ «الحياة»، ان الرأي السائد لدى مسلمي موستار يركز على «وجود تواطؤ في صفوف القوات الدولية وخصوصاً بعض قادة الكتيبة الاسبانية ليقتصر ردهم على ادانة الاعتداءات الكرواتية دون القيام باي عمل جدي لوقف المتطرفين عند حدهم».

وأشار المصدر الى ان طريقة القاء المتفجرات على دوريات القوات الدولية تدل على انها «لا تستهدف بصورة جادة ايذاء افراد هذه القوات بل تخويفهم وابعادهم عن مناطق التوتر».

وأكد المصدر ان المسؤولين الدوليين في موستار غالباً ما يقدمون معلومات غير صحيحة «ومن ذلك بياناتهم في شأن عودة المسلمين الى المنازل التي طردها منها الكروات».

واضاف المصدر نفسه ان الملفت للانتباه «عدم تدخل الولايات المتحدة الاميركية بشكل مباشر في انهاء مشاكل موستار على رغم أنها الراعي الضامن لكل من الاتحاد الفيديرالي (المسلم - الكرواتي) وعملية السلام الشاملة في البوسنة».

ولم يستبعد وجود علاقة بين الاحداث في مدينتي برتشكو وموستار «لان استمرار الوضع القائم يناسب مصالح جهات دولية تلعب دوراً مؤثراً في قضية البوسنة - الهرسك».

مرهون ناصر للمزاد العلني
أكبر مؤسسة مزادات متخصصة في الشرق الأوسط
يعلن عن المزاد العالمي الكبير بالرياض
لبيع شاحنات مرسيدس، فولفو، رينو، ماز، ومولدات ومكائن ومغاسل سيارات وقطع غيار متنوعة
لمجموعة التسهيلات التجارية
أيام الأحد والإثنين والخميس ١٤، ١٥، ١٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ الموافق ٢٣، ٢٤، ٢٧ مارس ١٩٩٧ الساعة ٨ صباحاً
الموقع: الرياض - طريق الخرج - بعد حوالي ٥ كم من مصنع الأسمنت - بجوار مستشفى النقاهة

١٩١ رأس تريلا
- رؤوس تريلا ماركة فولفو طراز إف ١٠ موديل ٩٢ بحالة جيدة جداً.
- رؤوس تريلا ماركة فولفو طراز إف ١٠ موديل ٨٨ بحالة جيدة.
- رؤوس تريلا ماركة رينو طراز جي ٣٣٠ موديل ٩٢ بحالة جيدة جداً.
- رؤوس تريلا ماركة ماز طراز ٥٤٣٢٣ موديل ٩١ بحالة جيدة.
- رؤوس تريلا ماركة ماز طراز ٦٤٢٢٩ موديل ٩١ بحالة جيدة.
- رؤوس تريلا ماركة مرسيدس بحالة جيدة.
- قطع غيار شاحنات جديدة وبكميات كبيرة.
- سيارات ڤان وبيك آب وصالون وحافلات متنوعة.
١٥٩ مقطورة متنوعة
- مقطورات وقود سعة ٣٢٫٠٠٠ لتر (مواصفات أرامكو).
- مقطورات نقل حبوب.
- مقطورات أحماض.
٤٥ مقطورة قلاب.
٤ مقطورات بسطح منخفض.
معدات زراعية
- حفارات أمريكية جديدة.
- حراثات وناثرات سماد متنوعة.
- مقطورات زراعية.
معدات / أغراض متنوعة
كرينات / شياول متنوعة / مكائن وجيرات مستعملة / زيوت تشحيم / طفايات حريق / ثلاجات عرض / أثاث منزلي متنوع.
مضخات بترولية مع قطع غيار.
مغاسل سيارات أتوماتيكية.
مولدات كهرباء / عدد يدوية متنوعة.
شاسيهات وكرينات .. وأغراض أخرى متنوعة.
الدفع ١٠٠٪ نقداً أو بشيك مصدق - السعي ٢٫٥٪ على المشتري
للحصول على مزيد من التفاصيل .. فضلاً اتصل بـ:
مجموعة التسهيلات التجارية - السيد/ كمال العسيلي ت ٠٠٩٦٦-٣-٤٧٨٩٩ تحويلة ٢٠٢
أو: مرهون ناصر للمزاد العلني
مكتب الرياض: ت ٤٩٥٤٧٩٨ / ٩٢٥٨ ٤٧٦-١-٠٠٩٦٦
مكتب الخبر: ت ٨٩٤٢٣٨٨ / ٣٤٢٤ ٨٩٥-٣-٠٠٩٦٦
مكتب جدة: ت ٦٤٠٠٢٤٧ / ٦٧١٥٣٠٠-٢-٠٠٩٦٦
للحصول على التأشيرة يرجى ارسال ما يلي:
الإسم، المهنة، الديانة، أقرب سفارة أو قنصلية سعودية - مع صورة من الجواز الى مرهون ناصر للمزاد العلني فاكس ٠٠٩٦٦-٣-٨٩٤٤٠٨١

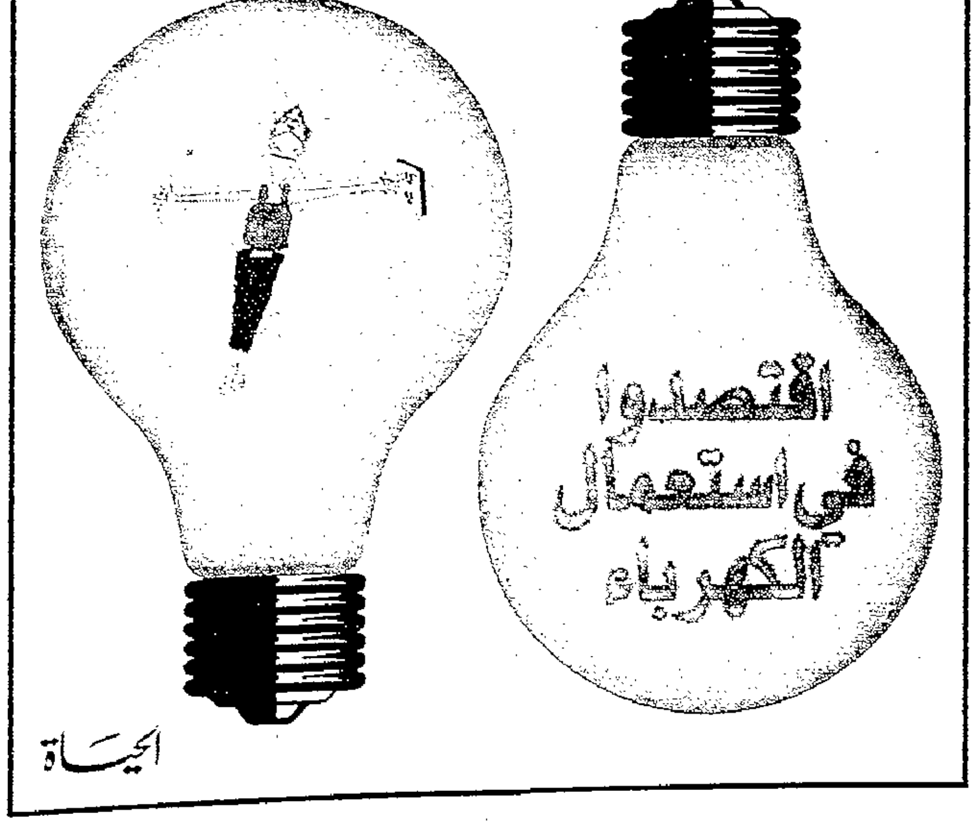

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia
• Jeddah: 9662 - 660 4500
• Riyadh: 9661 - 461 6008
• Dhahran: 9663 - 899 7877
• Hail: 9666 - 532 5256
And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

الاثنين ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١٧ شوال ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤١٥
AL HAYAT MONDAY 24, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12415

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٢٣ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٦٨٧٠
الين الياباني	١٢٣,١٥
الجنيه الاسترليني	١,٦١٦٧

النفط في سوق لندن
١٩,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٥٣,٥٠ $
السعر السابق
٣٤٦,٣٠

للشركتين مبيعات واسعة في العالم العربي

"جنرال اليكتريك" تتجه للاندماج مع "بريتيش ايروسبيس" وتشكيل عملاق دفاعي بريطاني حجمه ١٦ بليون جنيه

□ لندن - «الحياة»:

■ تتجه شركة «جنرال اليكتريك» (جي. اي. سي) ومجموعة «بريتيش ايروسبيس» (بي. اي. اي) الى بدء محادثات تهدف الى دمج عمليات الطرفين والى توحيد جهودهما في مجال انتاج الأجهزة والمعدات العسكرية والالكترونية مما سيخلق مجموعة بريطانية عملاقة يقدر حجمها بنحو ١٦ بليون جنيه استرليني.

وتعتقد الدوائر الصناعية والمصرفية في بريطانيا ان الحظوظ جيدة جداً امام «جي. اي. سي» و«بريتيش ايروسبيس»، اللتين لديهمامبيعات واسعة في دول عربية عدة، للاندماج وتشكيل رابع مجموعة من نوعها في العالم للصناعات الدفاعية والعسكرية.

ويعتقد الخبراء، ان الاندماج وحده، وليس دمج بعض العمليات، هو الطريق المثلى والواقعية في مواجهة دمج عمليات عمالقة انتاج الأسلحة في العالم خصوصاً على الطرف الأميركي من الأطلسي.

وتقدر قيمة «جنرال اليكتريك» بنحو ١٠,٤ مليون استرليني اي ضعفي حجم «بريتيش ايروسبيس» البالغ ٥,٤ بليون جنيه مما يعني ان المستثمرين في «جي. اي. سي» سيحصلون على مزايا أفضل وعلى الأكثرية في «الكيان» الصناعي الجديد، كما يتوقع ان يحصل حملة أسهم «جي. اي. سي» على حصة الأسد في المجموعة الجديدة وان يتلقوا أسهم منحة عادة ما ترافق عمليات الاندماج المماثلة.

وتقدم مجموعة «لازارد برانرز» النصح الى «جي. اي. سي» وكلينوورت بنسون» الى «بريتيش ايروسبيس» في شأن عملية الاندماج المتوقع ان تبدأ محادثاتها السنة الجارية.

ويتوقع الخبراء، وفي ضوء نفي قد يصدره المسؤولون التنفيذيون المعنيون حتى لا تتأثر أسعار أسهم الشركتين، ان تجري المحادثات بسرعة وبسهولة تامة خصوصاً بعد الضغوط التي بدأت تظهر على الشركات المنتجة للأسلحة في بريطانيا، بسبب عمليات الاندماج والسيطرة في الولايات المتحدة وحتى في بعض الدول الأوروبية.

وكانت الحكومة الفرنسية منعت الاسبوع الماضي «جنرال اليكتريك» من تقديم عرض لشراء شركة «طومسون - سي. اس. اف» الفرنسية الحكومية العملاقة. وتشجع باريس في الوقت نفسه تاسيس مجموعة فرنسية عملاقة لانتاج المعدات الدفاعية عبر دمج عمليات «سي. اس. اف» مع «لاغاردير» التابعة لمجموعة «سماترا» ولها ايضاً مصالح واسعة في العالم العربي، على أن تدمج معها العمليات العسكرية في شركة «داسو ايروسباسيال» التي تنتج الطائرات الحربية المقاتلة والصواريخ والتكنولوجيا الفضائية.

وتخشى الدوائر الصناعية البريطانية ان يؤدي توحيد أو اندماج الشركات الدفاعية الفرنسية الى التاثير على فرص الصناعات الدفاعية البريطانية في تقديم عروض اساسية لتزويد الجيوش الأوروبية وغيرها بالانتاج العسكري البريطاني.

ويمكن للمجموعة التي ستسفر عن اندماج «جنرال اليكتريك» و«بريتيش ايروسبيس» الحصول على عقود عدة مهمة بسبب قدرتها على المنافسة وتقديم تكنولوجيا افضل في مجالات اساسية.

ويعني توحيد المجموعتين حجم مبيعات عسكرية يقدر بنحو ٦,٥ بليون جنيه وفي المرتبة الرابعة دولياً بعد مجموعات «لوكهيد مارتن» و«بوينغ - ماكدونيل دوغلاس» و«ريثون» الاميركية لكن قبل المجموعة الفرنسية المتوقعة التي يمكن أن يصل حجم عملياتها الى ٧,٥ بليون جنيه استرليني.

وقالت صحيفة «صانداي تايمز» ان الطرفين قد ينتظران نتائج الانتخابات العامة في بريطانيا التي من المتوقع ان تجري في أيار (مايو) المقبل قبل الدخول جدياً في المحادثات.

وتشير التوقعات الى ان النتائج المالية لمجموعة «بريتيش ايروسبيس» عن عام ١٩٩٦ ستعلن الاربعاء المقبل ويتوقع ان ترتفع الأرباح الى ٤٥٠ مليون جنيه من ٣٣٠ مليوناً عام ١٩٩٥.

لندن: كلارك يرجح تأجيل الجدول الزمني لطرح العملة الاوروبية

■ لندن - رويتر - رجح وزير الخزانة البريطاني كينيث كلارك في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) امس الاحد تاجيل الجدول الزمني لطرح العملة الاوروبية الموحدة المقرر سنة ١٩٩٩.

وحين سئل عما اذا كان تاجيل طرح العملة الموحدة (يورو) حتميا قال كلارك: «ليس حتميا لكنه مرجح من وجهة نظري».

وردا على سؤال عن ارتفاع قيمة الجنيه الاسترليني في أسواق الصرف الاجنبي وما اذا كان يضر بالصادرات الصناعية قال كلارك: «ان ما سيحدث ضررا هو خفض اسعار الفائدة في محاولة للحد من ارتفاع سعر الاسترليني». وأضاف: «في أواخر الثمانيات ارتفع سعر الجنيه الاسترليني الى ثلاثة ماركات المانية، وخفضت الحكومة عندها اسعار الفائدة في محاولة لاضعاف الجنيه مقابل المارك وكان ذلك من الامور التي تسببت في حدوث تضخم كبير، ولن نكرر ذلك الخطا مرة أخرى».وارتفعت قيمة الاسترليني بنسبة ١٥ في المئة في الاشهر الستة الماضية. وكانت اخر مرة رفعت فيها بريطانيا سعر الفائدة الاساسي الذي يبلغ حاليا ستة في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ بنسبة ربع نقطة مئوية. ويتوقع الاقتصاديون رفع أسعار الفائدة في حالة الاقدام على أي تغيير في السياسة النقدية البريطانية نظرا الى قوة الوضع الاقتصادي حاليا.

الوليد بن طلال يشتري حصة في "ليبانون انفست"

□ الرياض - من محمد اليامي:
□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ اشترى الامير الوليد بن طلال حصة في شركة «ليبانون انفست»، واصبح شريكاً رئيسياً فيها. وقال مصدر في مكتب الامير لـ «الحياة» في الرياض «بموجب الصفقة اشترى الأمير الوليد نسبة تقارب سبعة في المئة من اسهم الشركة، وأتت الصفقة على شكل مساهمة في زيادة رأس المال».

وجاء في بيان أصدره مكتب الأمير في الرياض وشركة «ليبانون انفست» القابضة «ان الأمير الوليد بن طلال أصبح شريكاً رئيسياً في شركة ليبانون انفست القابضة (ش.م.ل) بعد ان ابرم صفقة لشراء حصة من اسهم الشركة رغبة منه في الاسهام بإعادة إعمار وإنماء الاقتصاد اللبناني والاشتراك في المشاريع الحيوية التي تنفذها ليبانون انفست، الشركة الرائدة في مجال الاستثمار في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط».

استخدام خبرة «ليبانون انفست»

وينوي الوليد بن طلال بواسطة الصفقة «التي تعتبر صغيرة قياساً الى صفقاته الكبيرة في الدول العربية والاجنبية»، استخدام خبرة «ليبانون انفست» في السوقين اللبنانية والعربية والاعتماد على هذه الشركة لتوسيع نشاطاته الاستثمارية في لبنان والاستفادة من خبرتها في تقويم المشاريع ودرس جدواها الاقتصادية.

وتنشط «ليبانون انفست» في حقل الاستثمارات المالية والاستثمار في القطاع العقاري. ومن بين أبرز عملياتها في لبنان ترتيب تمويل عملية اعادة إعمار فندق «فينيسيا».

وتاسست «ليبانون انفست» عام ١٩٩٤ بهدف جذب الاستثمارات العربية الى لبنان. وقررت الشركة اخيراً زيادة رأس مالها من ٣٦ مليوناً الى ٤٠ مليون دولار بهدف انشاء مؤسسة جديدة للاستثمار والخدمات المالية مهمتها تقديم الاستشارات المالية والخدمات الاستثمارية لعملائها واطلاق المشاريع الاستثمارية والمساهمة فيها في لبنان والشرق الأوسط.

وتعتبر صفقة الوليد بن طلال في «ليبانون انفست» الخامسة في لبنان، ويملك بصفته الشخصية حصة في محطة تلفزيون «امتي.في» وحصة في محطة تلفزيون «ال.بي.سي» عن طريق مجموعة «رابيو وتلفزيون العرب»، الى جانب فندقي «فور سيزونز» يتوقع انشاؤهما في بيروت، احدهما في منطقة وسط المدينة التجاري التابع لشركة «سوليدير».

الاستثمارات الدولية

وللامير مشاريع استثمارية ضخمة في عدد من دول العالم خصوصاً الولايات المتحدة وفرنسا وكندا وايطاليا. وله ايضاً استثمارات كبيرة في السعودية ومساهمات استثمارية في تونس والأردن وقطر والبحرين والسعودية ومصر.

ومن اكبر مشاريعه، في مصر فندق «فور سيزونز» الذي يعد افخم مركز فندقي وتجاري وسياحي على النيل باستثمارات تبلغ بليون جنيه مصري الى جانب فنادق في الرياض وجدة وبيروت ودمشق وتونس وعمان، كما يسعى الى اقامة فنادق «فور سيزونز» في الدوحة والمنامة ودبي والدار البيضاء.

والأمير الوليد بن طلال مستثمر دولي لديه محفظة متنوعة من الاستثمارات المحلية والاقليمية والدولية في مجال المصارف وتطوير العقارات والفنادق ومجال الترفيه والمتاجر الفاخرة والأسواق المركزية ومجال التصنيع ووسائل الاعلام والبث التلفزيوني والسياحة والسفر.

وتشمل استثماراته في المملكة العربية السعودية حصصاً ضخمة في «البنك السعودي التجاري المتحد» و«بنك القاهرة السعودي» وشركة «العزيزية بلدة المتحدة» وشركة المواشي المكيرش المتحدة» وشركة «التصنيع الوطنية» وشركة «هرفي للخدمات الغذائية» وشركة روناتا» وشركة «سلكي لاسلكي». كما ان استثماراته الدولية هي في «سيتيكورب» و«يوروديزني» في فرنسا ومجموعة «كناري وارف» في لندن ومحلات «ساكس فيفث افينيو» وحصصاً كبيرة في سلاسل الفنادق العالمية الفاخرة، مثل فندق «فورسيزونز» المنتشرة في أكثر من ٤٠ موقعاً في انحاء العالم و«فيرمونت» وفندق «بلازا» في نيويورك وفندق جورج الخامس في باريس، وحصة في شركة التلفزيون التجاري الايطالية «ميدياست».

خلافات "القائد الدولية" مع الشركاء اخرجتها من المنافسة

اليمن: "تيكسسكي ريسورس" الاميركية تفوز بمشروع محطة الطاقة في صنعاء

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ أقر مجلس الوزراء اليمني اتفاق انشاء محطة صنعاء الاستثمارية للطاقة الكهربائية الذي وقعته المؤسسة العامة للكهرباء مع شركة «تيكسسكي ريسورس» الاميركية. ويعفي قرار مجلس الوزراء شركة «القائد الدولية» التي يملكها مستثمرون محليون ووقعت في السابق اتفاقاً مبدئياً لتنفيذ المشروع من الاجراءات التنفيذية.

وكشف المدير العام لمؤسسة الكهرباء احمد العيني ان خلافات نشبت بين «القائد» وبين شركاه وهم «كابريت» و«سي. اي. ايه دفلوبمنت» الاميركيتين على نسب المشاركة في المشروع مما اجبر الحكومة على التدخل، فضلاً عن ملاحظات فنية عدة أبداها الخبراء.

وقال العيني لـ «الحياة»: «اتصلنا مع شركة «وستنغهاوس» المصنعة لمعدات المحطة وطلبنا الى الشركاء بمن فيهم «القائد» تحسين العروض والوفاء بالشروط الفنية. وفازت الشركتان الاميركيتان وشكلتا شراكة تضامنية لتنفيذ المشروع اطلق عليها اسم «تيكسسكي ريسورس ليمتد».

وذكر العيني ان العرض الجديد خفض سعر الكيلو وات ساعة نصف سنت اذ كان السعر في الاتفاق السابق ٢,٥ سنت واصبح اثنين فقط الامر الذي يعني توفير ٥٤ مليون دولار في المرحلة الأولى.

ويتضمن المشروع بناء محطة توليد في منطقة ذهبان في صنعاء تبدأ طاقتها من ٦٠ ميغاواطاً وترتفع الى ١٤٠ ميغاواطاً ثم الى ٤٠٠ ميغاواط قبل السنة ٢٠٠١ وبنظام الانشاء والامتلاك والتشغيل على مدار ٢٠ سنة.

وقدرت تكاليف المشروع في وقت سابق بنحو ٥٠ مليون دولار.

واوضح العيني ان العقد الجديد يحسن البرنامج الزمني للتنفيذ من ثمانية الى خمسة شهور كما يفرض على الشركة المنفذة توفير طاقة عاجلة لا تقل عن ٢٩ ميغاواطاً خلال شهرين من سريان العقد للحد من الانقطاع المتكرر في الاستهلاك المنزلي في العاصمة.

وتوقع ان يبدأ الانتاج في ٢٠ نيسان (ابريل) المقبل خصوصاً ان العمل بدأ فعلياً في التجهيزات الانشائية وسيتم نقل وحدتي توليد جواً الى اليمن في غضون الشهر المقبل.

واعتبر المدير العام لمؤسسة الكهرباء ان محطة صنعاء الاستثمارية ستكون الاولى من نوعها في اليمن وستصبح اساساً لمشاريع مشابهة يمكن ان تقام في اطار تخصيص قطاع الطاقة، وربما يسند تطوير المشروع الحالي الى الشركة المنفذة او الى شركات اخرى تقدم شروطاً افضل، وسيتم تشغيل المولدات بالديزل لمدة ٤ سنوات ثم يستخدم الغاز الطبيعي بعد بناء أنبوب يمتد من حقول مارب الى صنعاء ضمن مشروع الغاز.

ودعا العيني الشركات العربية والاجنبية الى الاستفادة من فرص الاستثمار المربحة في مجال الطاقة في اليمن.

دبي: المصارف التجارية تحقق ٣٣٨ مليون دولار أرباحاً عام ١٩٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ حققت المصارف التجارية في دبي العام الماضي نمواً كبيراً في أرباحها الصافية بلغت نسبته ١١ في المئة بعد ان كانت أرباحها الصافية نمت بنسبة ١٧,٧ في المئة العام الأسبق. وسجل اجمالي الأرباح الصافية للمصارف الدبوية مستويات قياسية جديدة وارتفع اجماليها من ١,١ بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار) الى ١,٢٤ بليون درهم (٣٣٨ مليون دولار)، وهي أعلى أرباح تحققها المصارف التجارية الدبوية في تاريخها.

وتمكنت المصارف التجارية الدبوية الخمسة من تحقيق نتائج جيدة على مستوى عملياتها التجارية، وعملت على توسيع قاعدتها التمويلية في السوق المحلية وتمكنت من استقطاب ايداعات جديدة، في حين اعتبرت اوساط مصرفية اماراتية في اداء المصارف الدبوية يعكس الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده معظم القطاعات الاقتصادية في الامارات والنمو التدريجي والنوعي في اداء قطاع المصارف في البلاد.

وطبقاً للموازنات المجمعة للمصارف الخمسة وهي «بنك دبي الوطني» و«مجموعة بنك الامارات الدولي» التي تضم «بنك الشرق الأوسط» و«بنك الامارات الدولي» معاً الى جانب «بنك دبي التجاري» و«بنك المشرق»، حقق «بنك الامارات الدولي» أعلى معدل نمو في الأرباح بين المصارف، ونمت أرباحه بنسبة ١٨,٣ في المئة ثم «بنك المشرق» الذي زدات أرباحه بنسبة ٨ في المئة ثم «دبي الوطني» ٣,٢ في المئة.

وتصدر «بنك الامارات الدولي» المصارف الدبوية التجارية في اجمالي الأرباح الصافية وبلغ اجماليها ٣٨٢ مليون درهم تلاه «بنك دبي الوطني» بارباح صافية قدرها ٣٦٣,٤ مليون درهم، ثم «بنك المشرق» بأرباح قدرها ٣٥٠ مليون درهم، ثم «بنك دبي التجاري» بنحو ١٤٣ مليون درهم.

واحتل «بنك الامارات الدولي» المرتبة الأولى في نسبة العائد على رأس المال عام ١٩٩٦، وبلغت النسبة لديه ٨١ في المئة يليه «بنك المشرق» بـ ٦٤,٦ في المئة ثم «بنك دبي التجاري» بـ ٤٢,٤ في المئة و«دبي الوطني» بـ ٤٢,١ في المئة، وتصدر «بنك المشرق» المصارف الدبوية في نسبة العائد على حقوق المساهمين حيث كان العائد لديه العام الماضي بـ ٢١,٧٦ في المئة مقابل نسبة قدرها ١٩ في المئة لـ «بنك دبي التجاري» و١٨,١ في المئة لـ «بنك الامارات الدولي» و١٠,١ في المئة لـ «بنك دبي الوطني».

وتصدر «بنك دبي الوطني» مصارف الامارة في حجم استقطابه للودائع التي بلغت لديه ١٧,٣ بليون درهم (٤,٧ بليون دولار)، وجاء «بنك الامارات الدولي» الثاني في حجم الودائع التي بلغت لديه نهاية العام الماضي ١٢ بليون درهم (٣,٢٦ بليون دولار).

وجاء «بنك المشرق» الثالث في حجم استقطابه للودائع وبلغ اجماليها لديه ١١,٥ بليون درهم (٣,١ بليون دولار) في مقابل نحو ثلاثة بلايين درهم (٨١٥ مليون دولار) حجم الودائع لدى «بنك دبي التجاري».

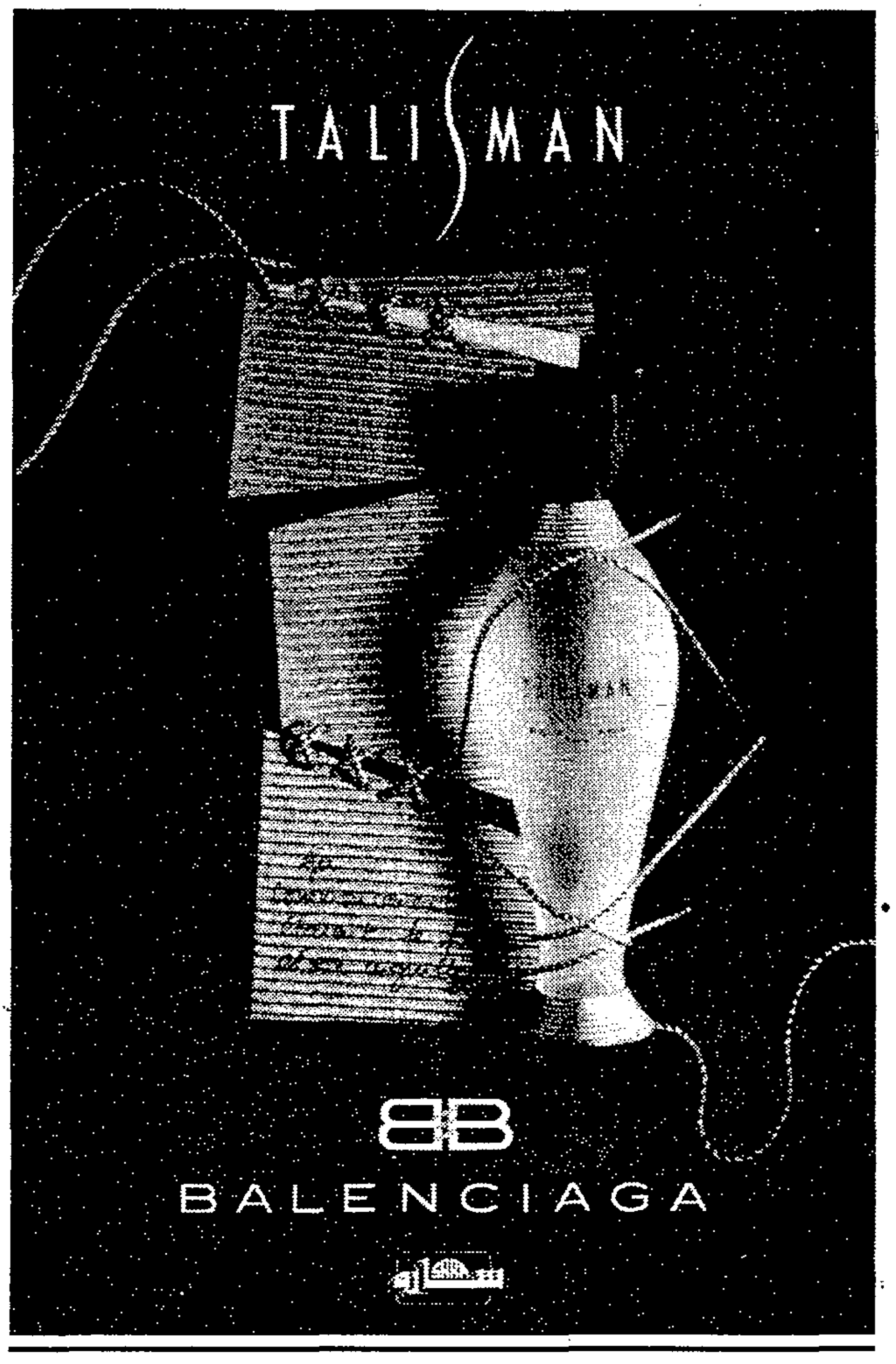

اسعار اللحوم والألبان لاتزال ثابتة

السعودية: توقع تعجيل انشاء مصنعين للاعلاف بعد زيادة التعرفة عليها

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ توقعت مصادر زراعية في الرياض ان يتم التعجيل بانشاء مصنعين للاعلاف، احدهما تابع لأربع شركات زراعية هي «الصافي» و«المراعي» و«نادك» و«العزيزية»، بكلفة مقدرة بـ ١٠٠ مليون ريال (٢٦,٧ مليون دولار) لم يتم الاتفاق في شأنه في صورة نهائية ويحتمل ان يكون وسط السعودية، والآخر تنفذه «شركة المشاريع الزراعية والتطوير المحدودة» في الخبر (شرق السعودية) باستثمارات تبلغ ٩٣ مليون ريال (نحو ٢٥ مليون دولار) وبطاقة انتاجية تبلغ ١٣٠ الف طن سنوياً.

وتاتي هذه التوقعات عقب بدء «المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق» في السعودية بتطبيق تعرفة جديدة للاعلاف التي تنتجها المؤسسة (٤٥ نوعاً)، تزيد بنسبة ٢٠ في المئة عن التعرفة السابقة، مما اثار مخاوف المستهلكين من ارتفاع اسعار البيض واللحوم والألبان ومشتقاتها، خصوصاً ان عدداً كبيراً من المزارع المنتجة يعتمد على اعلاف المؤسسة التي لم تغير اسعار اعلاف السمك بنسبة كبيرة.

ويناقش الاجتماع المقبل لمنتجي الألبان في السعودية المشروع الأول الذي لم يتم الاتفاق عليه سابقاً بسبب تباعد وجهات النظر بين الشركات الأربع في شأن مركزات كل مزرعة. اذ يتم التوصل الى تركيبة خاصة من المركزات تناسب الشركاء الذين يعتقدون الآن بضرورة البدء بتنفيذ المشروع بعد زيادة اسعار الاعلاف لأنه مجد اقتصادياً وسيغطي حاجة المزارع الأربع فيما يتم بيع الفائض.

ويشمل انتاج المصنع الثاني لـ «شركة المشاريع الزراعية»، التي يساهم فيها رجال اعمال سعوديون واماراتيون وبحرينيون الاعلاف المتوازنة والمتكاملة للحيوانات المجترة وابقار الحليب والتربية واعلاف التسمين للعجول والاغنام والخيول والجمال واعلاف الدواجن والسمك.

من جهة اخرى، حافظت اسعار اللحوم والألبان ومشتقاتها في الاسواق السعودية على اسعارها وسط ترقب تجار التجزئة والموزعين للاسعار التي تؤكد المصادر انها ستستمر على معدلاتها لفترة لا تقل عن ثلاثة اشهر قبل ان تفكر اي مزرعة او شركة منتجة في رفع الاسعار خصوصاً مع وجود المنافسة والسوق المفتوحة التي تتيح الاستيراد من الخارج.

وزارة التجارة تمنع موظفي الشركات المساهمة من تمثيلها في الجمعيات العمومية

□ الرياض - «الحياة»:

■ أصدرت وزارة التجارة السعودية قراراً يُحظر بموجبه على المساهم في الشركات المساهمة توكيل مساهم آخر من موظفي الشركة أو المكلفين القيام بصفة دائمة بعمل فني أو اداري لحسابها حضور الجمعيات العمومية للشركة والتصويت على قراراتها نيابة عنه.

وأكدت الوزارة في تعميم لها صدر مساء أول من امس ونشرته الصحف المحلية في الرياض على ضرورة ان تعمل ادارات الشركات المساهمة في تشجيع المساهمين على حضور الجمعيات العمومية للشركة وحصر التوكيلات في حالات الضرورة فقط وان يختار الوكيل من بين المساهمين المشهود لهم بالخبرة والكفاءة والعدل بما يمكنهم من ممارسة حقوقهم مع مراعاة مصلحة الشركة والمساهمين الآخرين.

ويعتقد ان الحظر يأتي بعد ان لاحظت الوزارة من خلال مراقبيها في الجمعيات العمومية قيام بعض المساهمين بتوكيل مساهمين آخرين اتضح في كثير من الحالات انهم من موظفي الشركة، مع ما يترتب على ذلك من تجمع غالبية الاصوات في يد فئة قليلة من المساهمين ومن ثم التأثير على قرارات الجمعية سلباً أو ايجاباً وما نتج عن ذلك في حالات سابقة من تعطيل لأعمال الشركة وعدم اقرارها لموازناتها أو مشاريعها وتوجهاتها الجديدة وتعليق اعمال مجلس الادارة نتيجة عدم الموافقة على تقرير وعدم ابراء ذمته من دون اسباب موضوعية معقولة. ويعتبر الاجراء، وهو الاول من نوعه منذ وضع نظام الشركات المساهمة في السعودية، محاولة للقضاء على التكتلات في الشركات التي اثار بعضها شبهة تغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة للشركة التي كانت في بعض حالات الشركات الخاسرة السبب الرئيسي في تراجع اعمال هذه الشركات وعدم تحقيقها للربحية المتوقعة على رغم بدء أعمالها لفترات طويلة.

١١٧ مليون دولار قيمة عقد نقل المياه من الخبر الى المنطقة الشرقية

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ وقّع وزير الزراعة والمياه عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر في مقر المؤسسة العامة لتحلية المياه صباح أمس مع ممثل عن شركة «تكفن للانشاءات والتأسيسات» المساهمة عقد تصنيع وتوريد وتنفيذ وإنجاز خطوط أنابيب المياه ومحطة الضخ ومحطات الخلط لنظام نقل المياه الى مدن المنطقة الشرقية من محطة التحلية وتوليد الطاقة الكهربائية في الخبر (المرحلة الثالثة). وتبلغ قيمة العقد ٤٤٠,٩ مليون ريال (١١٧ مليون دولار) ومدته ٨٥٢ يوماً.

من جهة ثانية رعى الوزير أول من أمس الاجتماع السادس لمديري الزراعة والمياه في مناطق ومحافظات السعودية جرى خلاله تبادل الآراء والأفكار في شأن الجهود والخدمات التي تقدمها الوزارة من خلال مديرياتها الزراعية في عدد من مناطق السعودية الى المزارعين والمستثمرين. كما جرى البحث في السبل الممكنة لاستمرار هذه الخدمات وتطويرها بما يفيد التنمية الزراعية في السعودية.

وكانت وزارة الزراعة والمياه السعودية أرست ٤٥٨ مشروعاً جديداً لمياه الشرب بقيمة اجمالية بلغت ٤١,٤ مليون دولار في عدد من المناطق السعودية من المقرر أن يبدأ تنفيذها في أول آذار (مارس) المقبل لمدة ثلاث سنوات. وشملت العقود الجديدة ١٤٥ مشروعاً تتعلق بتشغيل محطات مياه الشرب التابعة لبعض القرى والهجر في الجزء الجنوبي من المنطقة الشرقية بكلفة اجمالية تبلغ ١٤,٧ مليون دولار تنفذها شركة «الأعمال المدنية» السعودية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٤	,٤٩١٣	٥,٥٤٢	٤٠٣,٨	١٨,٧٢	٤,٨٣٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٧١	,٤٤٨٥	٣٢,٦٨	١,٥١٥	,٣٩٠٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٤٦	,٤٥٧٩	٣٣,٣٧	١,٥٤٧	,٣٩٩٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٠٣	٤,٤٦١	٣٢٥,١	١٥,٠٧	٣,٨٨٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٣٢	٤,٣٦٨	٣١٨,٣	١٤,٧٦	٣,٨٠٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٩٢	,٤٦٢١	٣٣,٦٧	١,٥٦١	,٤٠٢٦
الليرة اللبنانية	١٥٤٣,٥	٢٤٩٨,٩	٩١٧,٧	١٢,٥٩	٢٧١,٦	١٠٥٣,١
الجنيه المصري	٣,٣٨٧	٥,٤٨٤	,٤٩٦٥	٣٦,١٨	١,٦٧٧	,٤٣٢٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٤٦	٢,٣٧٥	١٧٣,١	٨,٠٢٦	٢,٠٧٠
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٢,٨	,٠٠١٤	,١٠٢١	,٠٠٤٧	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٦٧٢	,٠٠٥٠	,١٠٨٦	,٤٢١٤
الدولار الاميركي	–	١,٦١٩	,٥٩٤٥	,٠٠٨١	,١٧٥٩	,٦٨٢٣
الين الياباني	١٢٢,٥٦	١٩٨,٤٢	٧٢,٨٦	–	٢١,٥٦	٨٦,٦٢
المارك الالماني	١,٦٨١٩	٢,٧٢٢	–	,٠١٣٧	,٢٩٥٩	١,١٤٧
الفرنك الفرنسي	٥,٦٨٢٦	٩,٢٠٠	٣,٣٧٨	,٠٤٦٣	–	٣,٨٧٧
الفرنك السويسري	١,٤٦٥٦	٢,٣٧٢	,٨٧١٣	,٠١١٩	,٢٥٧٩	–
الليرة الايطالية	١٦٦٣,٢٥	٢٦٩٢,٨	٩٨٨,٩	١٣,٥٧	٢٩٢,٦	١١٣٤,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٣٧	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,٣١	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٣١	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٠٦	٦,٣١	٦,١٨	٦,٤٣	٦,٤٣	٦,٦٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك السويسري	١,٨٧	١,٩٣	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١
الليرة الايطالية	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣١	٧,٣٧	٧,١٢	٧,١٨	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٢	٦,٦٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٤	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)
نهب	٣٥٣,٣٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٤,١٠	٣٤٢,٤٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
قضة	٥,٢٤	٥,١٥	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,١٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٨,٥	٣٦٢,٥٠	٣٦٧,٧٥	٣٦٣,٢٥	٣٦٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٤	تسليم ٣ اشهر ٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٤
نحاس (دولار)	٢٤٤٢	٢٤١٤	٢٣٥٤	٢٣٣٠	٢٣٦٦	٢٣٦٧	٢٣٣٥	٢٢٨٦	٢٢٦٤	٢٢٧٠
الومنيوم (دولار)	١٥٨٤	١٥٨٠	١٥٤٨	١٥٣٣	١٥٣٣	١٦١٥	١٦١٠	١٥٨١	١٥٦٥	١٥٦٤
زنك (دولار)	١١٩٤	١١٩٦	١١٩٧	١١٩٥	١١٩٢	١٢١٦,٥	١٢١٨,٥	١٢١٨	١٢١٦	١٢١٣
نيكل (دولار)	٧٨٣٤	٧٧٣٥	٧٦٣٥	٧٦٤٠	٧٦٤٥	٧٩٣٥	٧٨٣٥	٧٧٣٥	٧٧٣٩	٧٧٣٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٧ ٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٤	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ التاريخ
دبي	١٧,٩٠	١٨,٤٥	١٨,١٥	١٨,٥٠	١٨,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٨٠	٢٠,٣٥	٢٠,٢٥	٢٠,٤٠	٢٠,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٣٥	٢١,٩٥	٢٢,١٥	عطلة	٢٢	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٧	٥,٥٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٨	١٠٠,٣٤	٩٩,٠٩	٩٩,٧٨
العائد	٥,٩٩	٦,١٧	٦,٣٧	٦,٦٤

السلع (بالطن) - سوق السلع

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٢/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٩	٣١٠	ايار
بن (دولار)	١٥٢٥	١٦٠٦	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٤٩	٨٥٣	ذار
قمح (جنيه)	٩٤	٩٤	آذار
شعير (جنيه)	٩١,٧٥	٩٢,٢٥	آذار
صويا (دولار)	٢٥٧	٢٥٦,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٦١,٥	٦٢,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٢١	٢/٢٠
سورية	ليرة	٤١,٤١	٤١,٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٦٩	١,٠٦٩
الجزائر	دينار	٥٧,٤٩	٥٧,٤٩
المغرب	درهم	٩,٣٤١	٩,٣٤١
موريتانيا	اوقية	١٤٢,٠٩	١٤٢,٠٩
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦	٧,٧٤٦
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٣	٢٦,٣٣
سنغافورة	دولار	١,٤١٨٠	١,٤١٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٤	٢٧,٥٤
تايلاند	بات	٢٥,٩٨	٢٥,٩٨
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٧٤٠	٠,٨٧٤٠
اليونان	دراخما	٢٦٥,٢٩	٢٦٥,٢٩
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,٤٠	١٤٣,٤٠
الفرنك الافريقي		٥٦٩	٥٦٩
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٠	٧٥٠
غابون	فرنك	٥٦٩	٥٦٩
استراليا	دولار	١,٣٠٦٨	١,٣٠٦٨
كندا	دولار	١,٣٥٤٢	١,٣٥٤٢
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٨٦	,٧٢٨٦
قبرص	جنيه	,٥٠٥٥	,٥٠٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٧/٢/٢١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ التثبيت السابق
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الاول	١٠,٣٧	١٠,٥	١٦٢٥٧	١٢٢٣٢٥١٦	١٤٠٠٠	١٩٩٧-٢-٢٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠,٧٥	١٠,٨٧	١٦٨٣٧	٤٥٩٨٦	٤٥٥٠	١٩٩٧-٢-٢٠
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٦٢٥٧	١٢٢٢٠٧٦٦	٢٦٠٠٠	١٩٩٧-٢-٢٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠,٨٧	١٠,٨٧	١٦٨٣٧	٦٦٠٨٦	١١١٢٤	١٩٩٧-٢-٢٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٢,٥	١٢,٥	١٩٣٥٣	١٨٠٠٠	٨٠٠٠	١٩٩٧-٢-٢٠
بنك عودة «ج»	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٢٦٧٠٧	١٧٢٣١	١٧٢٣١	١٩٩٧-٢-٢٠
شركة الترابة اللبنانية	١,١٥	–	–	–		١٩٩٧-٢-١٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–		١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	–	–	٦٠٠٠		١٩٩٦-٥-٢٣
شركة اترنيت	١,٦٢	–	–	١٠٠٠		١٩٩٧-٢-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١,٥	–	–			١٩٩٧-١-٣١

AL HAYAT MONDAY 24, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12415

افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

مأساة شاعر

■ ماذا اقترف الشاعر صفوان حيدر ليزجّ في السجن كالمجرمين واللصوص؟ شاعر مثله يصعب عليه ان يرتكب أي معصية حتى وإن اشتدّ مرضه النفسي وانفصمت شخصيته! كل ما فعله الشاعر المتهم بـ «الجنون» أنه تاه حافي القدمين ونام على الأرصفة واكتأب ووجد نفسه وحيداً أعزل معدماً. لم يقتل صفوان حيدر ولم يسرق ولم يرتكب سوى أفعال بريئة يقوم بها الأطفال عادة. وعوض ان يدخل صفوان مصحاً او مستشفى أدخل السجن. وبدل ان يخضع للعلاج النفسي زُجّ به وراء القضبان علّها تشفيه من آلامه وكآبته وانفصامه...

وكان من الطبيعي ان يُجنّ شاعر مثل صفوان حيدر وأن ينفصم ويتوه في مدينة عرفت كل أنواع الجنون والاجرام. فالشاعر الذي لم يتخلّ عن طفولته ودهشته لم يستطع ان يقاوم شراسة المدينة وعنفها، ولم يقدر على استيعاب ما حصل فيها طوال مراحل الحرب. جنّ صفوان حيدر انفصم واكتأب وراح يهذي. رفض ان يواظب على الدواء. فهو في مرآة نفسه رجل سليم، شاعر ينتمي الى عالم العصافير كما كان يردّد. وظلّ يرفض تهمة الجنون التي ألصقت به وهدمت حياته.

غاب صفوان حيدر عن شارع الحمراء ورصيفه وعن مقاهيه التي طالما «اقام» فيها. غاب بل اختفى ولم يعد يبصره أحد. لم يسمع عنه خبر طوال عام وعامين وأكثر ولم تروَ عنه طرفة من طرائفه الكثيرة. ومن شدّة وداعته ورقّته وامّحائه لم يتنبه أحد الى غيابه او تواريه. وكان من عاداته ان يختفي من حين الى حين، ليطلّ إطلالة لا تخلو من الطرافة والألفة والغرابة.

عرف بعض اصدقائه انه في السجن، في السجن الاحترازيّ عقاباً على جريمة قد يرتكبها... في يوم ما، في سنة ما. وفي السجن الاحترازي التقى به اصدقاؤه هؤلاء وتحدثوا معه من وراء القضبان كما لو أنهم يتحدثون مع مجرم، ورووا عنه وعن بؤسه ما لا يصدق. فهو لم ينقل الى جناح المرضى في السجن إلا بعد ان أغلق المصحّ الحكومي «اليتيم» الذي ما عاد قادراً على استيعاب المرضى النفسيين. ولم يجد صفوان حيدر من يتحمّل اعباء نقله الى مستشفى خاص ليُعالج كما ينبغي ان يُعالج اي مريض نفسي. وكان الحل بزجه في السجن مع المجانين الذين ارتكبوا جرائم ومعصيات. ومضى عليه زمن وراء القضبان من غير ان يدري به أحد. ففقد أسنانه وعانى أقسى ما يمكن ان يعانيه انسان برقّته وانسحاقه. ويروي اصدقاؤه الذين زاروه كيف يحوطه سجّانوه بما توافر من اعتناء بعدما وجدوا فيه صورة طفل معذّب بريء كل البراءة.

مأساة صفوان حيدر التي ذاعت قبل ايام قليلة أحدثت صدمة في وسط المثقفين في بيروت. ويسعى الان بعض اصدقائه الى التحرك لاخراجه من السجن وإدخاله المستشفى قبل ان يقع في ليل الجنون التام. والتحرك يجب الا يقتصر على اصدقائه فقط بل على المثقفين جميعاً ان يشاركوا فيه. وعلى اتحاد الكتّاب اللبنانيين الغائب الاكبر ان يتحرك بدوره، لا لأن صفوان حيدر عضو من أعضائه بل لأن الشاعر ضحية، ضحية مرحلة هي مرحلة الاستلاب والاقتلاع والحيرة. وعلى وزارة الثقافة ان تبادر ايضاً الى انقاذ الشاعر من براثن اليأس والخوف والعزلة.

لم يسجن صفوان حيدر إلا لأنه كان ضحية. لو كان قاتلاً او مجرماً لما أدخل السجن. كيف يُسجن شاعر خطيئته الوحيدة انه ضعيف ومنبوذ ومريض؟ كيف يسجن شاعر غير قادر على قتل حشرة؟ ومن يعرف صفوان حيدر يعرف جيداً أن هامته الكبيرة تخفي قلباً رقيقاً، وأن نظراته تنمّ عن دموع تتخضّل بها عيناه ولا تسقط. وكم دافع صفوان ببراءة عن الطبيعة والبيئة والأشجار والعصافير. وكم هاله في اوقات المرض ان يتخيّل العالم ينهار ويندثر. وتشرّد صفوان ونام على الأرصفة وفي الهواء الطلق وتخلّى عن حذائه وسار حافياً فترة... لكنه لم يؤذِ أحداً يوماً ولم يتعرّض لأحد... مرة واحدة هجم خلال الاجتياح في صيدا على عربات البطيخ الاسرائيلي وقلبها...

وسأل أصدقاؤه عن سجله العدلي فإذا هو بريء من أي حكم. وسألوا ان كان من منكرة صدرت بحقه فما من منكرة. وسألوا عن الذنب الذي اقترفه ليدخل السجن فلم يكن من ذنب. وفي السجن لم يتوقف صفوان حيدر عن الكتابة وإن لم يعِ تماماً ماذا يكتب. فالكتابة لا تزال نزوته الوحيدة حتى في أحلك ظروفه. وحين زاره اصدقاؤه لم يتمالك عن الاستغاثة والصراخ بصوت عال مجروح: «أخرجوني، أخرجوني». وصفوان حيدر ينبغي ان يخرج من وراء القضبان. شاعر مثله بريء ونقي يستحق ان يخضع للعلاج في مستشفى. ترى ألم يدخل شعراء وفنانون كثيرون المصحّات العقلية من غير ان تُلقى عليهم تهمة الجنون او الانفصام؟

يستحق صفوان حيدر الشاعر والمثقف والمترجم ان تلقى اليه خشبة انقاذ قبل ان تغرقه الامواج الهائجة، أمواج مدينة سمّاها في أحد كتبه «مدينة لماذا».

كم افتقد شارع الحمراء خطواته وكم افتقدت مقاهي الحمراء طرائفه البريئة النادرة.

عبده وازن

شاكر حسن آل سعيد وربع قرن على البعد الواحد

فاروق يوسف

■ طوال ربع قرن من الزمن لم تعش فكرة في رأس الرسام العراقي شاكر حسن آل سعيد مثلما عاشت فكرة البعد الواحد. فهذا الرسام الذي عرف بتحولاته الفنية والفكرية العاصفة وانشداده الى المختلف وقلقه الذي يكشف عن سعة ايمانه بالخفي المبهم المسكوت عنه وغير المفكر فيه والمطمور من عاداتنا الجمالية كان يرى ان عليه ان يجتاز كل الطرق التي لم تطاها قدماه بعد وان يجرب لذة المرور فيها. لذلك كان سلوكه الفني ومنذ بداية الخمسينات تجريبياً. الأمر الذي جعله يقف دائماً في الجهة المناهضة للتيارات الفنية المحافظة حتى وان كانت هذه التيارات على صلة بالحداثة.

كانت رحلته وهو يغوص في أعماق الرسم رحلة للبحث عما هو غائب. لذلك صارت عناصر العملية الفنية (الأفكار، المواضيع، المواد، التقنيات) مجرد وسائل لا يتحقق من خلالها الرسم بل يمكنها ان تؤشر الى خط البداية.

قلقه التجريبي هذا كان يدفع به إلى التحقق من قدرته على اثراء عالمه باسئلة جديدة، غالباً ما تكون ذات منحى روحي. وفي كل مرة كان الجمهور يجد نفسه ازاء معنى مضاف من معاني الرسم. هذه المعاني لم تكن الا صدى مجسداً لافكار آل سعيد المتلاحقة التي لن يستطيع احد الادعاء بالاحاطة بها أو التمكن منها مجتمعة. ويمكنني هنا وبسهولة ان لا استثني المأخونين برسوم (آل سعيد) من الوقوع في فخ هذه الحيرة. ذلك لأن افكار هذا الرسام تعيش جدلاً مختلفاً في ما بينها مستندة الى مبدأ الحرية. فهي تتناقض وتتنافر وتتناحر وتخلي مواقعها وتنفي ثقتها وتلغي وعودها من غير ان تحدث أو تخلف اي شعور بالريبة. وما هو سهل بالنسبة الى رسام يعيش حريته بهذه الكثافة لن يكون سهلاً بالنسبة الى جمهور يتلذذ بقيود ثقافته.

آل سعيد كان ولا يزال ينظر الى تاريخية رسومه بريبة، وفي الوقت نفسه كان يعالج لا تاريخية هذه الرسوم بقدر هائل من الحنان. ذلك لأنه يرى كأي فنان كبير حلمه في ما لا يمسك من شخصيته. ذلك الجانب الغامض من حياته الخفية. غير أن فكرة البعد الواحد هي الاستثناء الوحيد الذي يمثل الثبات وسط سيرة حياة هي عبارة عن رمال متحركة. لقد ظلت هذه الفكرة هي المصدر الوحيد لانعاش وجوده الجمعي. ولاثراء نزعة تاريخية مكبوتة لديه.

عام ١٩٧١ دعا آل سعيد الى تاسيس تجمع البعد الواحد فكانت الدعوة مغرية لعدد كبير من الرسامين الطليعيين، خصوصاً انها رفعت شعار: «الفن يستلهم الحرف» مقدمة لها. وتبشيراً بما تنطوي عليه من نوايا. وكان استعمال الحرف في اللوحة وقتها أشبه بالحمى التي تشير الى حدث مختلف. لهذا كان معرض هذا التجمع بمثابة فرصة لاستعراض الاصابة بهذه الحمى. لقد كان امراً مغرياً حقاً ان تكون معاصراً واصيلاً في الوقت نفسه عن طريق اللجوء الى الحرف العربي.

حروفيون من مختلف الاجيال اجتمعوا في معرض ولحد بهمة رجل واحد، هو شاكر حسن آل سعيد: جميل حمودي، ضياء العزاوي، رافع الناصري، جبرا ابراهيم جبرا، محمد غني حكمت، وآخرون.

غير أن هذا الشمل سرعان ما انفرط لقد اكتشف معظم المشاركين في المعرض الأول ان استمرارهم في العرض الجماعي انما يفضح اتكاءهم على عنصر يقع خارج الرسم هو الحرف العربي. فكان انسحابهم من التجمع بمثابة جرس انذار لا يخص التجمع، وحده بل التجربة الحروفية في الرسم العربي الحديث برمته.

غير أن آل سعيد لم ياخذ هذا الانسحاب مأخذاً جاداً. فكان موقفه هذا وراء اقامة معرضين للتجمع، الأول اقيم عام ١٩٧٣ والثاني اقيم عام ١٩٧٥. وكانا معرضين تابينيين بحق.

بعد العام ١٩٧٥ صار شاكر حسن آل سعيد يجتاز منعطفات الرسم وفي نفسه شيء من البعد الواحد. هذا السؤال التاريخي الذي ظل يرافقه. وياخذ في كل منعطف جديد معنى جديداً: ان مفاهيم الرسم التي تبدلت لدى هذا الرسام كانت تقود البعد الواحد مفهوماً الى مناطق خيالية لم تكن مقترحة في السبعينات.

وصار البعد الواحد كونه مفهوماً شخصياً يخص آل سعيد وحده، يتلون وياخذ شكله، حسب المرحلة التي يمر بها الرسام ولم يكن مقياساً قبلياً، او معياراً ثابتاً. صار مفهوماً مرناً أكثر مما كنا نتوقع منه وإذا به في منتصف التسعينات ينفي صلته بالحرف. ذلك لأن مغامرة آل سعيد منذ منتصف السبعينات صارت تتسع باستمرار لكل ما يمكن ان يطرأ.

البعد الواحد اليوم هو غير ما كانه بالأمس. فلا حرف ولا حروفيين. صار الاهتمام بالبيئة والمحيط يشكل المركز الذي تدور حوله محاولات شاكر حسن آل سعيد ومن تبعه من الرسامين. وهو ما يكشف عنه المعرض الذي اقامه حديثاً في قاعة ابعاد (عمان - الأردن). هذا المعرض الذي ضم أعمالاً لرسامين من الأردن والعراق هم: وجدان علي، خالد خريس (الأردن) . ومن العراق شاكر حسن، هناء مال الله، غسان غائب، صبا شاكر، محمود العبيدي، حميد ياسين، ايمان عبدالله، عبدالملك عاشور.

ولأن شاكر حسن ينظر الى البعد الواحد من موقع الزعامة الروحية فقد منح البعد التاريخي لهذه الظاهرة حرية التفسير. حيث اقام في رابطة التشكيليين الاردنيين معرضاً وثائقياً يقع على هامش معرض البعد الواحد. ضم هذا المعرض بيانات فردية وجماعية وادلة معارض وبطاقات دعوة ومقالات نقدية وصحافية تشير الى أهم المنعطفات التي اجتازتها ظاهرة البعد الواحد.

ولأن آل سعيد يعرف أكثر من غيره غموض المنحى التحولي الذي سارت فيه هذه الظاهرة فقد سعى من خلال بيانين وزعا على الجمهور ان يضعنا في قلب هذا الالتباس. فهو من ناحية يرفض ان «تتستر تجربة البعد الواحد باسماء فنانين كبار تمنح اسماؤهم المكرسة تقييماً خارجياً للتجربة» وهو ما وجده آل سعيد مقنعاً لأن يضم هذا المعرض رسوماً لرسامين غير مكرسين. ومن ناحية أخرى فإنه يدعو الى تكريس فعل المشاهدة. أي ان يكون المشاهد حاضراً في صلب العملية الفنية. حيث يدعو الى «ان يكون النص في الاثر الفني محفزاً للمشاهد على تاويله وعلى التنصيص عليه».

ان الأثر الفني بالنسبة الى آل سعيد ومن انتجه حافل بالأسرار. وهو لا يجيء من جهة جمالية مكتشفة او واضحة سلفاً. بل ان جمالياته لا تتكشف إلا اثناء فعل المشاهدة. حيث يكون المشاهد قادراً على تشكيل مرجعياته الثقافية الآنية.

مغامرة البعد الواحد اليوم تتخطى مشكلات السطح التصويري، الى خارجه، حيث المحيط يعيش تحولاته المستمرة بتاثير الضوء والحركة والسكون واللغط والخفاء والارجاء والضياع. فهناك دائماً دلالة ضائعة ومعنى مفقود. فالسطح ليس الا وسيلة يمكن تجاوزها رغبة في الوصول الى الايقاع الخفي الذي يشدنا الى الحياة. وبذلك يكون انجاز السطح مرحلة من مراحل العملية الفنية وليس النتيجة النهائية لهذه العملية.

ان عملية البحث مستمرة وينبغي لها ان تكون كذلك دائماً. قبل السطح واثناءه وبعده. وفي الأشياء الجاهزة يكتشف آل سعيد قبلية جمالية غير مقصودة لذاتها، مثلما فعل ذات مرة حين اكتشف في أحد أكشاك مدينة عمان المهملة اثراً فنياً جاهزاً هو عبارة عن نص مكون بطريقة تلقائية. اما مرحلة ما بعد السطح، وهي المرحلة الأهم، فهي تخص المشاهد الذي يتبنى مهمة بناء عالمه الروحي المستقل.

البعد الواحد، بعد ربع قرن، لا تزال فكرة غامضة ملتبسة تنطوي على قدر هائل من التفسيرات والمحاولات الجمالية التي تتعدى وجودنا المباشر. وعلى رغم ان آل سعيد ذهب بها بعيداً غير ان ادراكها حتى بالنسبة الى رساميها لا يزال متواضعاً وعلى شيء من السطحية.

سيرتان لحياته وأعماله

بيكيت شاعر القنوط المبرم سحره في غموض مسرحه

جاد الحاج

■ صدرت اخيراً في لندن سيرتان تتناولان حياة واعمال صموئيل بيكيت. واحدة بقلم جيمس نولسون عن دار «بلومزبوري» والثانية بقلم انتوني كرونن عن «هاربر وكوللنز».

كان بيكيت شاعراً في كل نتاجه. اي انه تلبس شخصية الشاعر ليكتب رواية ومسرحاً وقصائد. لكنه كان شاعر القنوط المبرم والعبث القصيّ والشخصيات المعدمة التي لا نعرف عنها شيئاً بل بالكاد نراها كاملة، فهنا صدر، وهناك فم، وهناك صوت. ولذا فان مشكلة كاتب سيرته مضاعفة لان الشخصيات المعتمدة في اعماله لا تعكس شيئاً من حياته، وبالتالي فان بيكيت احجم دائماً عن تلبية اي دعوة للتحدث عن عيشه وعمله.

مات بيكيت في باريس منذ ثمانية اعوام وكانت صدرت قصة حياته منذ عشرين عاماً بقلم ديردر بير، الا ان اسطورته تطورت وكبرت على مر الزمن، وذلك لأن الاكاديميين والباحثين الموضوعيين افترضوا ان حجم البؤس المحيط بشخصياته لا بد ان يكون مصدره شقاء ما في حياته الشخصية، علماً بأن رفاق بيكيت واصدقاء دربه ينفون ذلك ويؤكدون انه كان رفيقاً ممتعاً دمثاً وبالغ اللطف. مع ذلك لا جيمس نولسون في ٩٠٠ صفحة ولا انتوني كرونن في ٦٥٠ صفحة، يجيبان صراحة عن تلك الفرضية. تراهما يتطرقان عرضاً لسنتين في الثلاثينات خضع خلالهما بيكيت للعلاج النفسي من دون الخوض في التفاصيل. ويقتطفان منه قوله عن امه «انا صنيعة حبها الوحشي». لكنهما لا يعنيان اكثر من ذلك باثرها عليه بل يتقبلان اعتقاده بأن البشر يعيشون ويموتون في الجهل، واننا لا نعرف شيئاً بحق عن اي شيء.

ظاهرياً ليس مما يلفت النظر في تربية صموئيل بيكيت وطفولته. والده رجل اعمال بروتستانتي ناصح ولاعب ورق ماهر، والدته مي، مع انها قاسية وصارمة، كانت تحب البستنة وتعتنق افكاراً محتشمة. وما من دلالة على ان شقيقه البكر فرانك عامله بصلف أو ان المربية الكاثوليكية بريدجيت التي ملأت راسه امثالاً وحكايات كان لها اثر سيء عليه.

هناك احتمال بحدوث صدمة لبيكيت اليافع حين وجد نفسه مجبراً على الغطس من علو شاهق في سانديكوف ولعل مياه المحيط كانت باردة جداً، او انه تألم لموت قنفذ كان يحتفظ به في علبة فتحول الى «عجينة»، او تأثر عميقاً لرؤيته بعض الاوغاد يضربون كلباً حتى الموت، أو شعر بالصد لأن امه ازدرت احدى نظرياته الباكرة حول بعد السماء عن الارض، الا ان طفولته عموماً كانت حميمة، ولو انه امضاها مزاجياً، منفصلاً وتأملياً، مهتماً الى حد العجب بشتى انواع الحجارة، كان يجمعها عن الشواطئ ويرضعها فوق اغصان الشجر لئلا تضيع.

اما في المدرسة فلم يكن بيكيت على حدة من اترابه بسبب ميله الباكر الى الرياضة. على رغم نحوله وقصر نظره لعب الكريكيت ببراعة ومارس الركض وكرة المضرب والغولف والملاكمة والسباحة والدراجات النارية. ولكن من دون ان يؤدي ذلك بالضرورة الى شفائه من سوداويته الاصيلة.

وفي الثانية والعشرين من عمره، عام ١٩٢٨، غادر بيكيت دبلن الى باريس حيث كتب ودرّس اللغات وبات صديقاً لجيمس جويس. وكان جويس أول من علّمه المثابرة وطلب الكمال: «ان تخفق ثانية فلتخفق على وجه افضل» حسب قول مؤلف يوليسيس. ويروي جيمس نولسون ان بيكيت صد ابنة جويس، لوشيا، ما ادى الى اعتباره شخصاً غير مرغوب فيه لفترة طويلة في منزل جويس، كما يعرض نولسون لعلاقات جويس اللاحقة مع قريبته بيغي سينكلير، والزائرة الاميركية بيتي ستكثون ثم صديقتها ماري مانينغ. ثم بيغي غونغهايم التي يقال ان بيكيت احبها بصدق لكنه تخلى عنها لصالح سوزان ديشوفو دومينيل... خلال اسابيع قليلة بين نهاية ١٩٣٧ وبداية ١٩٣٨ التقى بيغي واحبها، ثم التقى سوزان ووقع في غرامها، ثم طعنه احدهم في باريس فكاد ان يقتله وجلس في المستشفى يصحح روايته «مورفي».

صحيح ان ولاء بيكيت لسوزان لم يعن انتهاء مغامراته العاطفية مع انه بقي معها طوال حياته وتزوجها.

ولعل بربارة براي، المذيعة في الـ «بي. بي. سي» وحدها استطاعت الاحتفاظ به لنفسها ولو لمدة قصيرة. ويؤكد نولسون ان بيكيت كان عاشقاً خجولاً لكنه راغب دائم في ازدياد! وينقل عنه قوله ان الجنس من دون حب كالقهوة من دون براندي. اما كرونن فيتطرق الى جوانب اكثر اثارة للجدل في حياة بيكيت الجنسية، متحدثاً عن عجز وسادية وانحراف محبط..

ويختلف الكاتبان ايضاً حول ميول بيكيت السياسية، خصوصاً لجهة اقامته بين ١٩٣٦ و١٩٣٧ في المانيا من دون ان يعلق على صعود النازية ناهيك عن عدم تصديقه ما كان يقال عن الاعدامات الجماعية برأي كرونن. غير ان نولسون يعود الى دور بيكيت في المقاومة الفرنسية ثم في الصليب الاحمر الدولي، داحضاً عنه شائبة البرود السياسي. ويتفق الكاتبان ان الحرب العالمية الثانية جعلت بيكيت اقل نرجسية، اعطته الشجاعة لاكتشاف نفسه ككاتب. وكان وراء ابرز اعماله خصوصاً «بانتظار غودو».

الحقيقة ان «بانتظار غودو» غيّرت كل شيء في الواقع الادبي لبيكيت. لا لأن المسرحية جعلته ثرياً، فالمال لم يكن يوماً مشكلة او هماً لديه، لكنها جعلته مشهوراً، وانتقمت لسنوات الصد التي واجهتها اعماله عند الناشرين الانكليز، ما ساهم في توطيد اتجاهه الى الكتابة بالفرنسية. وادى نجاح المسرحية الى فتح ابواب المسرح الاوروبي والعالمي امام بيكيت. اصبح مطلوباً ومرغوباً ومرهوباً من الممثلين والمخرجين على السواء. وينقل نولسون وقائع مواجهات عدة حصلت بين بيكيت وممثلين انكليز معروفين بينهم رالف ريتشاردسون والبيرت فيني وبيلي وايتلو.

عام ١٩٦٩ كان بيكيت يمضي فترة استجمام في تونس مع سوزان عندما تلقت سوزان خبر حصوله على جائزة نوبل. «كارثة» هتفت سوزان، ووافقها صموئيل، مع انه اعتبر ان رفض سارتر للجائزة لم يكن دمثاً، وعوضاً عن رفضها قرر عدم حضور الحفل ووزع معظم المال في روافد العمل الخيري والثقافي.

ويورد نولسون مفارقة طريفة، فبعد الاعلان عن الجائزة تلقى بيكيت رسالة تهنئة من السيد جورج غودو في باريس الذي كتب معتذراً عن جعل بيكيت ينتظر طويلاً، فاجابه بيكيت: كلا ابداً، وشكره على رده السريع، معبراً عن مفاجأته لوجود غودو حقيقي في مكان ما تحت الشمس.

بعد قراءة ١٥٠٠ صفحة عن حياة بيكيت واعماله، بين كرونن الجسور الذي يحاول كشف المستتر واضاءة الزوايا المظلة، وبين نولسون الدؤوب في جمع التفاصيل والاحداث والوقائع وترتيبها، تردنا الذاكرة الى مولوي، بطل بيكيت الاكثر شفافية وصلابة على السواء. يقول مولوي: «ان نعرف يعني اننا ما بعد معرفة اي شيء» وهنا يدخل السلام. فبقدر ما نحن بحاجة الى الكاتبين لنعرف الكثير عن بيكيت ونقارن المتناقضات، يبقى بيكيت نفسه مغلقاً عصياً على الشرح مثل زئبق ناري، وذلك سره وسحره معاً.

■ في تكتة غورو التابعة لمدينة بعلبك ولد زهير. والده ووالدته قدما الى ذاك المكان في ١٩٤٨، وكانا شابّين لم يتزوجا بعد. وصلا، وهما من القرية نفسها في الجليل بفلسطين، مع آخرين من مناطقهم. لكنهم جميعاً نُقلوا، بالباصات والشاحنات، من الحدود الجنوبية الى البقاع، حيث عاشوا حتى ١٩٦٣.

والده تعلّم لحم الأنابيب صنعةً له، لكن ظروفه قضت ان يعمل في مدينة زحلة المجاورة في مسح الأراضي، عند ملاكي أرض مسيحيين، فلم يستفد مما تعلمه. ولفترة قصيرة سكن في معلقة زحلة مع المرأة التي كانت قد اصبحت زوجته، ومن ثم، أم زهير.

هو لا يذكر شيئاً واضحاً عن تلك الفترة، ولا عن بعلبك التي غادرتها العائلة وعمره لا يتجاوز السنتين. ويقول اليوم انه لا يزال يستغرب قلة الكلام الذي سمعه من أبويه في صددها، «فهل ذلك لأنهما رأياها محطة عابرة، وكانا لا يزالان يحلمان بالعودة الى فلسطين؟». لكنه، على اية حال، يذكر جيداً مدينة صور، اذ انتقل الأهل الى مخيم الرشيدية الجديد القائم على بعد كيلومترات منها.

هناك أحس أقارب زهير، ومثلهم عائلات المخيم كلها، بقدر من العزلة ما لبثوا ان تغلّبوا عليه، مع انهم كانوا محظوظين اذا ما قيسوا بالمخيم القديم وأهله. فهذا الجديد، المبني في مكان منخفض من الأرض، ينحني عن مستوى القديم وإن التصق به فلم يفصله عنه الا مخفر الدرك. وقد أعد للذين استُجلبوا الى بعلبك ومنها نُقلوا الى جهات صور في الجنوب، بينما القديم المقام على تلة، خُصص للذين جيء بهم في ١٩٤٨ مباشرة الى الرشيدية، من دون اطالة رحلتهم بقاعياً. وكان الجديد، بهندسة شوارعه ومنافذه ومجاريه، فضلاً عن مساحاته وخلاءاته المدروسة نسبياً لكي يبنى عليها، متفوقاً على الأول بأشواط.

لقد بدت الرشيدية وصور أكثر من مكان انتقالي في حياة الأسر الفلسطينية التي ظنت انها تنتقل، ومكثت طويلاً على هذا الظن. فزهير، مثلاً، أخ لخمسة وهو ثاني الستة مجتمعين، علماً ان عائلته كانت بين أصغر عائلات المخيم التي بلغ معدل تعداد واحدتها ١٦ شخصاً. أما اخوته الأربعة الأصغر، فولدوا كلهم في الرشيدية التي غدت بذاتها مصدر اقتصاد ومعيشة وتعليم.

صحيح ان العائلة عاشت على عمل الوالد الذي اشتُهر عند اهل المخيم بالقناعة، لكنها، بالقدر نفسه تقريباً، عاشت على المواد الغذائية التي كانت وكالة الأونروا توزعها على المخيم وسكانه. وزهير يقول انهم، في المدرسة التابعة للأونروا، كانوا «يُشربوننا أكواب الحليب الطازج قبل الدخول إلى الصف، ويلبسوننا مراويل نظيفة، ويحلقون شعورنا دورياً، وأحياناً كانوا يستعملون الدي. دي. تي. لتطهيرنا. كانوا يُعطوننا الكتب والأقلام والدفاتر والمساطر وكل ما يلزم للمدرسة. ولأن من الأساتذة من كان يتاجر بالجديد منها، أو يحتفظ به لأولاده أو أولاد أقاربه، كان بعض ما يترك لنا مستعملاً وعتيقاً». وهو يذكر تعرض التلامذة لضرب كثير ومبرح لم ينجُ هو نفسه منه بين وقت وآخر، مع ان الاساتذة كانوا، بدورهم، من أبناء المخيم.

غير ان التلاميذ لم يكونوا، في أي حال، من صنف الملائكة الأطهار. فقد اعتادوا، عند آخر كل سنة، توديع المدرسة بطريقتهم الخاصة، كان يرشقوا نوافذها بالحجارة ويكسروا ما تطوله أيديهم منها. وزهير اختلف قليلاً عنهم، ما حمل بعض الأساتذة على ابداء اهتمام ملحوظ به: «كنتُ شاطراً» يقول، «أرسم واشتغل، ولي أصدقاء من الأساتذة، كما بين مفتشي الأونروا نفسها». وهو يذكر انه، حدّثهم مرة عن صعود رواد فضاء اميركان الى القمر، وقد عرف به من الجريدة التي كان والده يحضرها الى المخيم، فبدا الأمر غير مألوف في تلميذ صغير. هكذا أعطوه مكافأةً كناية عن عشرة دفاتر جديدة، أغلفتها متعددة الألوان.

الا ان شروط الدراسة والتحصيل بدت صعبة دائماً. فعائلته، كالعائلات كلها هناك، عاشت في غرفة متوسطة الحجم بنتها لها الأونروا. ومثلهم مثل بعض جيرانهم، أضاف أهله الى غرفتهم غرفة اخرى مسقوفة بالزنكو، فجعل زهير يسهر فيها على ضوء القنديل ليكتب فروضه ووظائفه المدرسية. وبينما استحال عليه عزل التشويش المنبعث من أصوات اخوته الأصغر، كان صوت المطر الهاطل على الزنكو، وصوت البحر في ليال شديدة العتم، أكثر ما يمنح الحياة مذاقاً آخر لا يزال يأتيه حتى اليوم.

حينذاك لم تكن الكهرباء في متناول ناس المخيم. فحتى ١٩٧٠ ظل اهل الرشيدية يضيئون ليلهم بالزيت وحده. ولئن مدّوا في العام المذكور ستة أسلاك، فإن الفرحة لم تكتمل، لأن بعض الصبية حاولوا التسلق كي يلتقطوا الأسلاك أو يعبثوا بها، فمات منهم كثيرون يذكر زهير بعضهم.

فالأسلاك بدت بذاتها أشبه بلعبة للأطفال الذين بلا ألعاب بتاتاً. فكيف وأنها تستجرّ لعبة أخرى هي الصعود الى أعلى، بحسب ما شاهد الصغار حين قام عمال الكهرباء بمدّها، وهم متحلّقون حولهم مبهورون!

على ان الكهرباء جرّت وراءها التلفزيون، فراح أهل المخيم يشاهدونه في بعض البيوت، بعد ان يدفع واحدهم عشرة قروش لبنانية. وأصحاب هذه البيوت القليلة كانوا سبّاقين الى هذا الاستثمار التجاري الذي ما لبث ان توسع نطاقه ليشمل مقهى المخيم أيضاً: «كنا نتربع ونجلس بصمت يشبه صمت صف المدرسة»، كما يروي زهير، «فاذا ارتفع صوت واحد من المشاهدين، انبرى الجميع لإسكاته فوراً وبحماسة. كانوا، في البيوت وفي المقهى، يصنعون للتلفزيون خزانة صغيرة يضعونه فيها، لها قفل يبقى مفتاحه في جيب صاحبه دوماً. كانوا يعاملونه بعناية لم أر قبلاً أي شيء يحظى بمثلها».

اما السينما فبقيت في صُوَر البعيدة والقريبة في آن. كان يفد منها الى المخيم شبّان يرمون مناشير على الطرق عن افلام هندية ومصرية تُعرض هناك، فيمشي زهير وأصحابه الصغار مسافة تتعدى السبعة كيلومترات في محاذاة البحر. وفي طريقهم كانوا يتحدثون عن الفيلم الذي هم ذاهبون لمشاهدته كما لو انهم شاهدوه من قبل. كانوا يتفنّنون في اختيار وقائعه، واحياناً يختلفون في وصف الفيلم وسرد مجرياته، مما لم يعرفوا أي شيء عنه ما خلا الملصق. وفي الطريق نفسها، كانوا يمرون بالآثار فيقعون بينها احياناً على نقود مرمية متناثرة، سها عنها السيّاح أو الباعة، فيدفعونها ويحضرون الفيلم.

شيء وحيد نغّص بعض تلك المشاوير الكثيرة. فالطريق البحرية التي درج زهير ورفاقه على اختيارها تخللها مسبح للجيش اللبناني. وبين فينة وأخرى كان العسكريون يعترضونهم بلا سبب، فيضربونهم أو يؤنّبونهم لشكوك مصدرها الوحيد فلسطينية الصبية.

وزهير يذكر صُوراً مبعثرة ومشوشة عن تلك السنوات، تطغى عليها الكآبة. يذكر انه ورفاقه كانوا يقضون فصول الشتاء عاصفاً على الرمل، ويذكر شخصاً وأمه عاشا وحدهما معاً في غرفة معتمة ما كانا يغادرانها أبداً، وامرأةً متروكة «ليس لها الا الله»، ورجلاً مجنوناً يتجنب أهل المخيم كل اشارة اليه أو تذكير به. غير ان عالمه المفتّت لم يكن من وجوه وأجسام فحسب. فالطبيعة كانت بديعة في المخيم، «وكنا»، كما يضيف، «نصطاد الضفادع ونلتقط أفاعي المياه الكثيرة». وهو لا ينسى السنونو الذي كانوا يحرّمون قتله لسبب ديني، وصوت البحر وسكة الحديد التي حانت المخيم وكان بعضهم يتعيش عليها، مستفيداً من قربها من البساتين.

اما السمك فلا يزال طعمه تحت لسان زهير. فالصيّادون، في تحايُلهم على الضرائب، راحوا يأتون بأكياس سمكهم من صور الى المخيم، فيبيعون ما يفرغونه بأسعار زهيدة ويبادلون سلعاً حملوها بسلع متوافرة فيه. وفي الربيع كانت تفح روائح البرتقال، فتصيب بعضهم بالدوار، علماً ان البرتقال والليمون وعطرهما كانت الشيء المنعش في حياة بعيدة القسوة. والناس، في تلك المواسم، كما في موسم الدخان، اعتادوا العمل عند ملاكي صور، فكان واحدهم، حين يتقاضون اجورهم، يُعطى سلّة ليمون أيضاً، فإما ان يحملها الى اهله أو يبيعها في السوق.

بيد ان المتعة دائماً مكلفة في حياة الفلسطيني. فلأن المخيم الجديد أوطأ من البحر، ولصيق به في آن، كان الموج يهبط بين حين وحين على البيوت ويغمر نصف الرشيدية، فيغرق الكثيرون ويموتون. هناك رأى زهير جثثاً عدة منها واحدة لامرأة في يديها أساور، وجثة ولد أكل السمك بعضه واستفرغه البحر بعد يومين الى الشاطئ.

الا ان زهير حين يتحدث اليوم عن الأونروا، تستعيد ذاكرتُه حدّةً غير ملحوظة في الفصول الأخرى التي يرويها. يقول: «كنّا نكره كل ما يأتي منهم، كل ما يأتي من دون استثناء. كان الجو، جوّنا، يكرههم بلا أدنى تحفظ. لا أعرف الآن ما اذا كان سبب ذلك انهم هم الأونروا التي أصبح لها بذاتها اسم كريه، أم انها هي نفسها من مصدر غربي أحسسنا انه معادٍ، ولو على نحو غامض. لكنْ دائماً كنا متيقظين لمطالب ما، كأننا نريد من خلالها ان نمتحنهم أو نفضحهم. باستمرار كانت هناك تظاهرات ومطالبات بزيادة طحين وتحسين أوضاع وغير ذلك. وراح هذا الشعور يتغذى من حنين مقابل لم يفارق الأهل، حنين ضمر أحياناً وسطع أحياناً أخرى، الا انه أصابنا بعدواه من غير انقطاع. فأهلنا عندما كانوا ينظرون الى البيّاضة والى الحدود، كانوا يقولون: «هناك فلسطين»، ويشيرون اليها بسبابة الكف، فينتابنا ان كل حاضرنا عارض كريه تختصره الأونروا».

ولسبب غريب يتصل كلام زهير على الأونروا بكلام على «المكتب الثاني» أو «الشعبة الثانية» وعلى مقر الدرك المقام في مخيم الرشيدية، فضلاً عن تجاربه المرّة في الطريق الى صور. فرجال الدرك كانوا «يدخلون ويخلعون أي باب يريدون خلعه، بسبب وبلا سبب. كانوا يأخذون كل من يريدون أخذه الى المخفر في صور، فلا تنقضي ليلة تقريباً الا هناك شبان تعرضوا للتعذيب وهربوا، يبحثون عن مكان يلجأون اليه. كان من يبدد نقطة ماء عام يتعرض لـ «ضبط» مقداره خمس ليرات وخمسة قروش، وهو المبلغ الذي يكاد يستحيل على عائلة بمفردها توفيره. كان ممنوعاً لبس الكاكي وحمل السكين الصغير وسماع اذاعة «صوت فلسطين» من القاهرة التي تحرّضنا...».

زهير الذي يتحسس جواز السفر دائماً

(قصة واقعية من حرب لبنان سجلها حازم صاغية)

والأمور دائماً بدت على هذا المنوال، حاضراً يحض على تجميل الماضي. فجدة زهير، مثلاً، اتتها الحياة على شطرين، واحد ابيض هو أيامها في فلسطين، وآخر أسود يبدأ مع انتقالها الى لبنان. وهي لم تجد في الشطر الأخير الا التكرار المستمر للأحداث البشعة التي لابست خروجها من بلدها. بل هي، مع مرور الزمن وتقدم العمر، جعلت تمعن في تذكّرها وتزيد، وهكذا ظلت تذكر وتتذكر الى ان ماتت.

كانت تروي، عند كل سانحة، ان اللبنانيين، حين مرّ الفلسطينيون بقرية رميش نازحين، جعلوهم يشربون من حيث تشرب الدواب، وشغّلوهم بالسخرة لساعات متواصلة كل مرة. والذين منهم عملوا في زراعة الدخان، تقاضوا اجوراً تقل كثيراً عما تقاضى اللبنانيون. ولئن لم يظهر ملاك لبناني واحد يعاملهم بالحق، ولا سلطة تحامي عنهم بطبيعة الحال، لم يتسن لأي منهم الاحتجاج على ظلم صريح.

لكن الكلام في المخيم، كلامها وكلام غيرها، كان يتعدى هؤلاء جميعاً. فقد وجد أيضاً لبنانيون من القرى المجاورة يبيعون في الرشيدية منتجاتهم، و«يخدمون الدرك» كرهاً بالفلسطينيين، كما كان يقال. وفضلاً عنهم، وُجد فلسطينيون «يخدمون الدرك»، هم إما من العجائز وكبار السن، أو نازحون من بلدات في فلسطين لها ثارات على بلدات يقيم أبناؤها في المخيم.

في غضون ذلك انتقل والد زهير الى العمل ناطورَ بناية في بيروت، فكان لا يأتي لزيارة عائلته الا مرة كل اسبوعين.

كل ما كان يبدو صعباً في حياتهم، غدا بغيابه أصعب، الا ان معاناته، هو، ظلّت الأسوأ بإطلاق. فلدى قيامه بزيارتهم كان يلزمه تصريح يخوّله عبور جسر القاسمية، وأحياناً كان يبقى يوماً أو يومين ليحصل على التصريح، فيما العائلة تنتظر غير واثقة من انه سوف يأتي، بل غير واثقة من اي شيء. كان الغموض رفيق تنقله ورفيق انتظارهم، كما لو ان احتمالات لا تنضب، ولا سيطرة لهم عليها، تملأ الأمكنة التي تقع خارجهم.

هذا الوضع استمر هكذا حتى ١٩٦٩.

قبل ١٣ نيسان (ابريل) من هذا العام كان الشائع ان يتدرب «الفدائيون»، بعيداً عن المخيم، أو في الأردن. لم يكن هناك فدائيون بصفتهم هذه في الرشيدية، علماً ان رجال الدرك ضاعفوا دورياتهم واستقصاءاتهم ليعرفوا مَن من الشباب يقصد الفدائيين ليتدرب عندهم، فاذا عثروا على عائد الى الرشيدية اعتقلوه فوراً. اما بدايات التدريب سراً هناك، فشملت خالة زهير التي دربتها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، ثم امه التي راحت تتدرب في البيوت المأمونة.

وتدريب النساء بدا تعبيراً عن الحيطة التي لا بد منها. فهن أقل من الرجال اثارة للانتباه، خصوصاً ان التدريب مما يختص به الرجل عادة. غير ان هذا النشاط تسبب في تقديرات وتكهنات غريبة: فلأن المخيم الجديد فاق القديم ترتيباً ونظافة وتجهيزاً، قيل انه «من صنع يهودي». لكنهم لهذا السبب العجيب نفسه، قالوا ان الاسرائيليين لا بد ان يعرفوا بأمر التدريب فيه، وبالنقاط التي ينبغي ان يضربوها. وهم لا بد تالياً من ان يضربوه، أو يخبروا الدرك اللبناني بذلك. هكذا كانما لم ينفصل جديد حياتهم عن التوجس، و[illegible] وعداؤهم عن الاعجاب. وبعد كل حساب لا[illegible] ان البحر سوف يهبط عليه لا محالة، فتعاظ[illegible]

على ان يوم ١٣ نيسان شهد تظاهرات [illegible] طرد الرقيب وانزال العلم اللبناني، على [illegible] يحيطون بالرشيدية. يومها سقط قتلى [illegible] الدبابات، «لكننا في اليوم التالي»، بحسب [illegible] الفدائيين على السطوح».

رجال الدرك خرجوا الى غير رجعة [illegible] الفلسطيني» ما جعل ناس المخيم يحسون [illegible] للمقاتلين الأطعمة ويحيطونهم بالدعاء و[illegible] الفلسطينية، للمرة الأولى، جيشاً وتحريراً، سلطة ووعداً.

خالة زهير كانت بليغة في ابداء ما تحسه. قالت انه «يوم الكرامة والخلاص»، وهو الوصف الذي شاع طويلاً في المخيم بعد ذلك.

لكن وفادة المقاومة حملت معها اموراً أخرى الى الرشيدية. فمجيء التنظيمات، قبل الضربات العسكرية التي كالها الاسرائيليون، أطلق حركة جديدة عُرفت ببناء الملاجئ، وهو ما بالغ الأهالي كثيراً في التباهي به. فالذين لم يُتح لهم البناء قبلاً في بلد يكون لهم، وجدوا انفسهم يبنون. والذين عاشوا موعودين بالقتال، ظنوا ان الملاجئ توفر لهم الظرف النموذجي كي يباشروه بشرطهم.

كانت سذاجة تُحزن زهير اليوم، مع انها يتفهّمها، كما يقول. بيد ان السلوك والعادات التي وفدت مع الفدائيين، هي التي تستدعي احتقاره.

ففي المخيم عاشت ثلاث مومسات كان رجال الدرك اعتادوا التردد عليهن، فتعمد رجال المقاومة استعراضهن أمام أعين الجميع، وراحوا يمررونهن امام كل الأبواب ويبصقون على وجوههن وأجسامهن، داعين الآخرين، ممن استجابوا بحماسة، الى مشاركتهم البصاق. هناك رابعة كانت توصف، ايضاً، بانها مومس، لكن صديقها كان فدائياً فحماها من مثل هذه المهانة، لا بل حماها من الموت كذلك. فبعد العراضة بأيام قليلة، وُجدت الثلاث ميتات، وقيل انهن جُرّعن السم في مكان بعيد.

والثلاث كن فلسطينيات من المخيم، وكن متزوجات. زوج احداهن هرب من الرشيدية في أعقاب الحادث ولم يره أحد مذاك. شقيق احداهن كان شاعراً شعبياً فجعل يبكي اخته بأشعار مؤثرة يكتبها لها ويواكبها بعزف على العود حزين.

الا ان زهير يميل الآن الى مراجعة الرواية التي تلقاها قبل سنوات بوصفها بديهة، فيضيف مستدركاً: «لا أدري تماماً ما اذا كن مومسات، وما اذا كن يتقاضين اجراً. ما أدريه ان مشاعر الانتقام والعثور على أكباش فداء، كانت قوية جداً بين الفدائيين. لقد بدوا عدوانيين يكرهوننا، وكثيراً ما كانوا يستخدمون علاقة بعضنا بالدرك ذريعة للنيل منا جميعاً».

والحال ان معظم مقاتلي جيش التحرير الذين أتوا في ١٩٦٩ كانوا من أبناء الـ ٦٧، فيهم «اخوان مسلمون» وأخلاط ناصرية أو يسارية أو بعثية. وحين أضحوا يسمّون سكان المخيم «اللبنانيين تاعول التشيكلتس والشارليستون»، بدا كلامهم بمثابة انتقام تمارسه جماعة الـ ٦٧ ضد جماعة الـ ٤٨، أو بمثابة اهانة: «فأهل المخيم كان يجرحهم ان يُسمّوا لبنانيين بعد كل ما ذاقوه في لبنان ومن اللبنانيين، فكيف حين تصدر التسمية عن فلسطينيين يعيّرونهم باللبنانية التي تعني لهم التخنث وضعف الرجولة».

والأمور استمرت على هذا النحو طويلاً. ففي ١٩٧٢، مثلاً، حصل اجتياح صغير وصل معه الاسرائيليون الى قانا قرب صور، وكان التركيز على النبطية، فتساءل الفدائيون في «جيش التحرير»: «لماذا لا يُضرب مخيمكم، هل السبب انكم متعاونون؟». وبحسب زهير راحت المخاوف والوساوس تتلاعب بنا فعلاً، اذ لماذا، يا تُرى، لا يُضرب مخيمنا؟!

وهو لا يزال يذكر، على أية حال، ما استجره ذلك الاجتياح من رعب وفوضى وهرب عديم النظام. يقول: «اذكر مشهد السيارة التي كان فيها ثمانية أشخاص ومر فوقها الاسرائيليون، وعندما رأيناها نحن، هربنا الى العباسية مع هاربين آخرين كان كل واحد منهم يدبر أمره غير عابئ بمن عداه وما عداه. بدا تأمين السيارات يشغل الناس الذين سبق ان انشغلوا ببناء الملاجئ».

وتكرر الأمر بعد عامين حين قُصف مخيم الرشيدية من البحر في الثالثة بعد ظهر ١٩ أيار (مايو). ومما يتذكره زهير انه سمع كلاماً مؤلماً ومُهيناً حينذاك ايضاً، لأن مخيمهم كان آخر مخيم فلسطيني يتعرض للضرب وقتها. لكن الفرحة، ولو تأخرت، حلت أخيراً، وتبدد الشك بالأهل وتعاونهم، أو هذا ما تراءى للبسطاء على الأقل. مع ذلك لم تكف عناصر في «جيش التحرير» عن القول على مسمع سكان المخيم ومرآهم: «خلي لحمهم يلصق على الحيطان. ليحصل لهم ما حصل لنا في ١٩٦٧، كانوا هم يحوزون على المنح عندما كنا نتعذب».

أبعد من هذا، انهم، لدى احتدام الضرب، لم يتلكأوا في اغلاق المخيم على ساكنيه بحجة الصمود، مانعين عن الجميع المغادرة والنجاة.

وزهير حين يتحدث اليوم عن تلك المرحلة وأولئك الناس، يصفهم بكلمات فظّة تحاول ان تحاكي فظاظتهم، غير انه، وهو يقولها، يبدو بارداً حيادياً، كأن لا علاقة له بكل ما يتحدث عنه.

وفاة جدته حينذاك لا تستحق، هي الأخرى، غير اشارة عابرة، على رغم ان دورها في تربيته لم يقل عن دور أمه. فاللحظة سريعاً ما كانت تأتي على اختها فتمحوها، كما لو ان الزمن أريد له الظهور قطعة واحدة، وكما لو انه لا شيء في الوقت عينه.

وبالسرعة والعبور نفسيهما هربت العائلة الى صور، هذه المرة، ومنها الى صيدا، فبيروت.

هناك أقاموا جميعاً في غرفة الناطور الصغيرة التي يشغلها الوالد، ففاضوا عنها وبات بعضهم ينام، بالتناوب، على السطح. لكن ما تعرض له ابن خالة زهير كان أبرز ما استقبلهم في العاصمة. فالتلميذ الصغير السن، كان واحداً من ركاب بوسطة عين الرمانة الشهيرة التي رشّها المقاتلون الكتائبيون، فاختبأ فيها بين الجثث وضاع أثره الى ان وجدوه في مستشفى الكرنتينا.

لقد كان انفجار الحرب حدثاً شخصياً مُقطّعاً الى أخبار يومية يتم تداولها في غرفة الناطور الصغيرة. لكن على رغمها، وعلى رغم انشغال العائلة بها، تمكن زهير من الانتساب الى مدرسة وصفها بأنها «مسيحية خاصة».

فوالداه كانا أشد اهتماماً بعلم ابنائهما وترقيهم الاجتماعي مما بالتمسك بالاسلام، من دون ان يكونا ملحدين. كانا يريدان لهم ان يبقوا فلسطينيين ومسلمين، لكنهما لم يمانعا بجرعة من اللبننة وأخرى «من عادات المسيحيين، كالتهذيب الاجتماعي ومعرفة اللغات الاجنبية وطرق المأكل والملبس». ومديرة المدرسة، بدورها، سهّلت هذه المهمة على عائلة زهير: كانت سيدة لطيفة ساعدتني وساعدت شقيقي الآخر الذي شاركني الدراسة فيها، فيما تسجّل أخوتي الآخرون في مدرسة المقاصد الاسلامية».

ما لم يسهل المهمة ان زهير وأخاه كانا الفلسطينيين الوحيدين في تلك المدرسة، وأمر غريب، على ما يبدو، ان يكون المرء فلسطينياً هناك. احدى التلميذات، مثلاً، سألته عن معنى كلمة «فلسطيني» التي لم تكن قد سمعت بها. اما بناء الصداقات فاخذ منه وقتاً طويلاً أوصله الى حد اليأس، حيث كان التلاميذ، عند أدنى خلاف معه، يعيّرونه بانه فلسطيني. وحين كانت تُمنح العطل المدرسية في الصيف والأعياد، كانوا جميعاً يقولون انهم «طالعون الى الجبل» وزهير وحده بلا جبل «يطلع» اليه.

هناك بقي حتى ١٩٧٦ حيث انهى شهادة البريفيه التي الغوها في العام نفسه، ثم انتقل الى المدرسة الرسمية في رمل الظريف، ببيروت أيضاً. «انه فشلي الأول» يقول. فالطلبة «حَمَلة سلاح وحشاشون»، وهو لم ينخرط في هذا الجو، على رغم ان أصدقاء كثيرين له كانوا في عداده. كانت مساهمته لا تتعدى مشاركتهم القفز من فوق حائط المدرسة للذهاب الى سينما الكونكورد، من دون ان يكون المبادر في الحض على ذلك. وطبعاً لم يكن زهير ممن تورطوا في أعمال ضرب الأساتذة، وهي كثيرة، ولا انتسب الى حزب، وان «كنتُ»، كما يضيف، «شاركت في تنظيم مهرجانات، أو الاعداد للقاءات مفتوحة مع هذا القيادي الفلسطيني أو ذاك».

في مدرسة الظريف قضى سنة واحدة شاهد فيها احداثاً تلزمها سنوات. أحد أصدقائه، وكان يتعاطى الحشيشة، مات في حادث سير بينما كان يقود دراجته مسرعاً. كثيرون آخرون ممن كان يعرفهم ماتوا، إما بفعل الحرب أو الرصاص الطائش او الحشيشة. «كانت الفوضى مطلقة» يروي زهير، «وقد غيروا استاذ الكيمياء عشر مرات في تلك السنة. اما علاقة التلميذ بأساتذته فكانت رهيبة على العموم: استاذ اللغة الانكليزية، مثلاً، كان كلما اتجه الى اللوح ليكتب شيئاً عليه، بصق تلميذ على ظهره أو بصق على اللوح. اليافطات كانت تُلصق كبيرةً في الصف، وأوساخ القمامة كانت تتراكم ثم تُحرق في احدى زواياه. اسئلة الامتحانات كانت تُزوّر، أو تُسرق، أو تُطلب علناً من الأساتذة فيقدمونها، بدافع الخوف أو بدافع الولاء السياسي المشترك. لم أعرف عن هذا النوع من العلاقات قبلاً، ولا عرفت هذا الصنف من البشر. أمي، حين كان بعض أصدقاء الظريف يأتون معي الى البيت، كانت تخاف منهم وتلح علي ان لا أتعاطى معهم».

آنذاك حصلت معارك تل الزعتر. وزهير يذكر اناساً دخلوا الى المخيم اثناء حصاره لكي يقاتلوا، فلم يرجعوا أبداً. وهو عرف، من بعض أقاربه المقيمين هناك، انهم اختبأوا عند مسيحيين من المناطق الشرقية. لكنْ بُعيد فك الحصار باتت أمزجة المخيم تنتقل سريعاً الى الوسط الفلسطيني العريض، فتشيع فيه أجواء ملبّدة ومريضة.

لقد قيل ان ياسر عرفات «خان» المخيم والشعب الفلسطيني، وانه اعتقل افراداً كثيرين ممن خرجوا من تل الزعتر لأنهم مصممون على الانتقام من القيادة ومنه شخصياً. وهؤلاء كانوا، بحسب الرواية، لا يتورعون إبان الحصار، عن تهديده بالقتل عبر اللاسلكي. ولما لم يحصل الثأر مع انقضاء الأيام، قبل ان الناس الهتها البطانيات وتدبير أمور المعاش، فصرفت النظر عن الأساسيات وتناست قضايا المصير. وباحتقار بدأ البعض يسمي ذلك المخيم «تل السردين» لأن اهله «جبناء، لم يصمدوا كفاية ولا هزموا المؤامرة وانتصروا».

خالة زهير روت له، بدورها، قصصاً أبشع. ذكرت، مثلاً، انها رأت أبو أمل، مسؤول «الجبهة الشعبية»، وقد جرّته سيارتان للكتائب في جهتين متقابلتين، فانفسخ نصفين متساويين. وانتشرت روايات كثيرة كهذه في أوساط الفلسطينيين. وزهير لم يعد يجرؤ على الذهاب الى المخيم الذي كان يعرفه ولا ينقطع عن التردد اليه. فالجو الذي ساد جو بحث عن مفقودين، ومَن يذهب قد ينضاف الى القائمة.

وراح الكلام يلد الكلام، والصور تلد الصور. روي ان فلاناً من فلسطينيي تل الزعتر الذين اختفوا، شوهد يعمل في المرفأ الذي يسيطر عليه الكتائبيون المسلحون، وان ذاك شوهد يعمل مع «حزب الكتائب». ولم يكن اصحاب تلك الأقاصيص ليكبحوا المخيلة والهلوسات مطلقاً. لكن أعواماً قليلة بددت بعض ما أشكل أمره، اذ سمع زهير، بالتواتر، ان تل الزعتر صار ملعباً.

هذا، أيضاً، بعض ما جرفه النسيان. وكان لا بد من قدر من النسيان كي تمضي الحياة في سبيلها.

فعن طريق العلاقات التي نسجها الوالد مع مستأجري البناية، أمكن تدبير مقعد لزهير في مدرسة أهلية براس بيروت، مختلطة وأبوابها مفتوحة للطوائف جميعاً، على رغم انها مسيحية يغلب عليها المسيحيون. ولئن كان عالمها، هي التي أدارها فلسطيني، مناقضاً تماماً لمدرسته السابقة، الا ان زهير حمل معه اليها بعضاً من جو «الظريف» السابق. كان «ضد المدرسة»، كما يقول، يكره الأساتذة ويبحث عن «نشاط سياسي» يستوعب طاقاته. وفي حدود المتيسر، درج على تنظيم الاضرابات مع «قبضاياتها» من تلامذة مسلمين ودروز قلائل.

من تلك المدرسة دخل زهير باباً أعرض للسياسة التي غدا مسرحها الجامعة الاميركية في بيروت: «رحت أعمل مع جماعة «الجبهة الشعبية» في الجامعة، الذين كانوا ضد «فتح». أحد قادة الجبهة قريب أمي، وأهلي كانوا منذ أيام بعلبك يتعاطفون مع «حركة القوميين العرب». أبي انضم الى خلية في الشعبية، وأغلب الظن انه كان قبلها في الحركة. ومن دون ان يتمتع بأي وعي سياسي ملحوظ، احتفظ برشاش كلاشينكوف (كلاشنيكوف) تشيكي أهداه له الدكتور جورج حبش منذ ١٩٦٩. ربما كان أبي يؤمن لهم خدمات مهمة من نوع تدبير أماكن لنوم بعضهم، لكن المؤكد انه كان يحبهم ولا يتردد في التضحية من اجلهم. كان يحب الحكيم (حبش) خصوصاً لأنه، في رأيه، رجل انساني ووطني متفانٍ أعطى حياته لفلسطين».

في تلك المدرسة بقي سنتين كانت السياسة والمشاركة في تنظيم اضرابات الجامعة الأميركية كل شيء فيهما. وفي أواخر أيام ١٩٧٧، حصل عبر الرفاق على مفتاح رئيسي (Master Key) يصلح لفتح كل ما قد يودون فتحه في الجامعة، وهم «كانوا يفتحون أي باب يشاؤون، وينامون في أي مكان من الجامعة يختارون، لا يستطيع أحد منعهم». وراح زهير يقضي هناك أكثر مما في بيت أهله في الروشة الذي كانوا انتقلوا اليه في ١٩٧٦.

لقد جاؤوا الى تلك البناية، أصلاً، كي «يحموا» أحد بيوتها بالنيابة عن مالكيه المتغيبين، وهم عائلة فلسطينية ثرية غادرت بيروت مع الحرب. ومع تعاقب زمن سريع وحارق، بدا كأن الغائبين لن يعودوا، فيما الوافدون يحاولون جعل المكان الموقت مكاناً لاستقرار مديد. وزهير لم يكن حنينه الى الاستقرار كحنين أبويه. ولما كان لـ «الجبهة الشعبية» تعاونية في الجامعة، غدا السكن فيها متاحاً أكثر، الا انه أيضاً غدا مطلوباً أكثر. فالرفاق «شاع انهم سرقوا اللاندروفر التابع لكلية الزراعة، وخططوا لسرقة أدوات ومواد أخرى... كل ما يلفت النظر في الجامعة قرروا ان يسرقوه ويضموه الى تعاونية الجبهة، وفعلاً اختفت أشياء كثيرة وقتها: في قسم الكيمياء، مثلاً، كان ثمة ميزان جديد وشديد الدقة، سرقوه، وقس على هذا». ويمضي زهير: «كنا نزوّر بطاقة هوية الجامعة بربع ساعة لمن يشاء. وعند امتحانات اللغة الانكليزية للدخول زوّرتُ ما لا يقل عن مئتي هوية. كان ثمة من يتقدم الى الامتحان بدلاً من الطالب الفعلي، اما خدمة له أو لقاء أجر منه. وهناك كثيرون تخرجوا من صنف هؤلاء، او ممن هم أسوأ».

والتزوير تعدى وثائق الجامعة الى وثائق البلد كله. فبهدف تمرير بعض الأفراد على حواجز معينة، أو تسهيل سفرهم الى بعض البلدان، كانت تُلصق صور على جوازات سفر وتُقلّد تواقيع وأختام. كان هناك من يأتي من اليمن الجنوبية أو الضفة الغربية، وينوي الانتساب الى الجامعة، أو المغادرة الى بلده، فيتولى زهير وأصدقاؤه الأمر، مرةً بطلب من الجبهة لأسباب حزبية، ومرة بموجب ترتيب مالي خاص. اما موظفو الجامعة الذين كانوا ينمّون عن معارضة لما يجري، أو استياء منه، وأغلبهم كانوا مسيحيين، فصير الى تخويفهم، بالاشارات والحركات وبعض الكلام المسموع، فكانوا يخافون فعلاً ويرحلون الى الشرقية.

في غضون ذلك انجز زهير دورات عدة في مخيم شاتيلا وفي الدامور للتدريب على الهاون، غير انه كان انتسب الى كلية «بيروت الجامعية»، أو الـ B. U. C. بقصد دراسة الفن، رافضاً منحة أمكن تأمينها له الى موسكو، بقصد الدراسة نفسها. هناك، في الـ B. U. C. اهتم بالفن قليلاً مُبقياً نشاطه السياسي خارج الجامعة أكثر منه داخلها. وشغله أيضاً حب مستجد لصديقة فلسطينية، هي ابنة مخيم كذلك.

«ظللت معها سنوات ولو قطعتها حوادث وأسفار. هي ناشطة من «فتح»، وكنت دائم الاحساس بنقص فيّ لأني لم أعد ابن مخيم، ولا عشت في المخيم الزمن الكافي لاكتساب لونه وهويته. أبوها من قرية في فلسطين تنظر بتعالٍ الى قريتنا، وقد جاء وأهله الى مخيم غير الذي جاء اليه أهلنا. وهي فقيرة، لم يزدها اقتران أبيها بالشيعية اللبنانية التي صارت أمها، غير بؤس على بؤس. ثم انها تريد ان تتحرر. انذ انا احررها، كما قلت لنفسي بزهو اليافع. قرأت نيتشه في الكلية، وكنت اريد تحريرها. آنذاك كنت أقرأ كثيراً، من جان بول سارتر الى حنا مينه والياس الديري، وبعض الأدبيات اللينينية التي تعممها «الجبهة الشعبية»».

الا ان شيئاً ما في زهير كان يجعله أرحب من التنظيم الذي ينتمي اليه، أو، ربما، أكثر هشاشة من ان يكون حزبياً في ظل تلك الصفات الوحشية للحزبية. فإبان نشاطه في «الشعبية»، طلبت منه «الجبهة الديموقراطية الشعبية لتحرير فلسطين» ان يكتب يافطات لها، ففعل. لأنه مستعد ان يكتب يافطات «لكل من يعمل لفلسطين»، كما قال. ولما أبدوا، في «الشعبية»، امتعاضهم، اخبرهم ان ما يهمه، في آخر المطاف، ان تكون هناك «حركة لأجل فلسطين، وما عدا ذلك تفاصيل».

لكن الحماسة وحدها لم تكف لإبقائه في بيروت، وهو ما لبث ان قرر التوجه الى روما لدراسة النحت. فمعلمته في البي. يو. سي. التي كانت تذهب كل سنة الى ايطاليا او الولايات المتحدة، اعتادت ان تحدث طلابها باعجاب عن البلدين فتوقظ فيهم رغبة السفر. هكذا بدأت رحلته الغريبة الى مدينة بوروجو قرب روما في ١٩٨٠: «قطعت تذكرة وأمّنت تأشيرة دخول، ثم سافرت حاملاً حقيبة ملابس وكيس نايلون أيضاً. كانت الرحلة الى روما تمر بعمّان حيث قضيت في قاعة الترانزيت بمطارها، ليلة باردة جداً، وأخيراً حطّت بنا الطائرة في مطار ليوناردو دافنشي. هناك قدمت «وثيقة خاصة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان» التي، على أساسها، اعطيت لي تأشيرة الدخول من السفارة الايطالية في بيروت. لكنْ، لمفاجأتي، نظر موظف الأمن الايطالي اليها والي، ثم كبس زراً فيما هو يقلّب صفحاتها بحدّة وتوتر، كما لو انه يكتشف شيئاً خطيراً. وبما يشبه المباغتة رأيتني محاطاً بجنود ثلاثة ساقوني معهم وهم يشهرون سلاحهم صوبي».

فتشوا كل شيء في حقيبة زهير وكيسه بما في ذلك الكاسيتات القليلة التي حملها. وحين انتهى التفتيش وصار على وشك ان يغادر، اشير عليه بالخروج من باب ما، باب ما لبث ان اكتشف انه يفضي الى مدرج الطائرات. فحين استفهم عن السبب قيل له ان ليس معه جواز سفر بل وثيقة. قال لهم «ان هذا ما يُعطى للفلسطينيين، وانا على أساسها اخذت تأشيرة الدخول، فلم يُجد كلامي نفعاً. منعوا عني التليفون، وأخذوني الى الطائرة التي عرفت انهم منعوها من الاقلاع في انتظار حضوري. وفي الطائرة فهمت من الركاب ان شائعات جديدة ظهرت عن مصرع [السياسي الايطالي] ألدو مورو قبل عامين، وان هناك تقولات عن علاقة ما لمنظمة التحرير، او طرف فيها، بالأمر».

انتهى الطواف بزهير في عمّان. «ماذا افعل في عمّان؟»، سأل نفسه. في الأمن العام قالوا له، وهو مشغول البال على حقيبة ثيابه التي لا يعرف ما اذا كانوا شحنوها من روما، ان ليس معه تأشيرة دخول. المسؤول الذي تحدث اليه كان واضحاً وصارماً: «شرّف لعنّا». ونادى عريفين صغيرين في الجيش ان يصطحباه الى سجن المخابرات. هناك تسلمه مسؤول أمن مُسن أوحى له شيئاً من الثقة قبل ان يخبره انه فلسطيني مثله، وانه من مدينة عكا. قال له: «لا يهمك، سوف أدخلك بين فترة وأخرى الى السجن، وأعيدك الى غرفتي المدفأة حيث تمضي معظم الوقت فيها». وهذا ما حصل حقاً، لكن الدقائق الطويلة التي قضاها زهير في السجن كانت كافية لأن تعرّضه لبرد صحراوي لم يتعرض لمثله من قبل أو من بعد.

خاف كثيراً، وكان وسط حوالي ٣٠ شخصاً رجّح ان معظمهم قتلة محترفون. أشكالهم ونظراتهم وسلوكهم القليل الاكتراث بكل ما يحيطهم، دفعته الى مثل هذا الترجيح. غير ان الخوف تراجع مع الفجر حين جاء اثنان طلباه قائلين انهما سيتوليان نقله الى سجن المطار. الثلج في الطريق كان يعلو الأرض قرابة نصف متر، والطرقات كلها بدت فارغة الا من سكّير مصري ترجل الجنديان من السيارة ليضرباه ويركلاه بقسوة لا

التتمة في الصفحة (١٣)

في تشكُّل النُخب العربية واكتشاف قوانين حركتها

الكتاب: النخب والسلطة في المشرق العربي
الكاتب: محمد مراد
الناشر: معهد الإنماء العربي

موريس ابو ناضر

كيف تشكّلت النُخب العربية منذ ايام العثمانيين مروراً بعهد الانتداب والحماية، وصولاً الى مرحلة الاستقلالات وقيام «الدولة» المعاصرة؟

وما العناصر المكوّنة لنشوء هذه النُخب؟ أهو العنصر المادي الذي تحدث عنه ماركس في تحديد التراتبية الاجتماعية وفي تشكيل الطبقات وانتظام نسق العلاقات في ما بينها؟ ام هو العنصر الثقافي الذي اشار اليه ماكس فيبر في تموضعه، كنمط الحياة والوجاهة والمكانة الاجتماعية؟ أم هو العنصر الاجتماعي المرتبط بنشوء العصبية وصراعها مع باقي العصبيات حسب ابن خلدون؟

في الواقع، لا يمكن الركون الى محدد واحد في رصد تشكل النُخب العربية منذ العثمانيين وحتى اليوم، وانما الى مجموعة من المحددات التي تتداخل فيها العناصر المادية والثقافية والاجتماعية. وهذا ما يقوم به الباحث محمد مراد في دراسته «النُخب والسلطة في المشرق العربي».

تعني النخبة تحديداً النخب الرسمية الحاكمة اضافة الى جماعات النفوذ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. وهي تضمّ «اشخاصاً يشغلون المناصب العليا في مؤسسات الدولة المختلفة ويقومون بفضل مناصبهم بالسيطرة على عملية صنع القرار وتوجيهها لصالحهم وصالح الجماعات التي ينتمون اليها».

وكثيراً ما تنأى جماعات المكانة الاجتماعية البارزة «عن تولي السلطة الرسمية المباشرة، ولكنها تؤمّن مصالحها عن طريق ممثليها داخل قنوات الحكم. وبهذا تحكم «نخبة الدولة بواسطة شرعيتها المؤسسية وركيزتها الاجتماعية والاقتصادية». وتعكس نخبة الدولة، أو نخبة السلطة، الموقع الاجتماعي السياسي الايديولوجي لارتقاء افراد أو مجموعات معينة في سلّم السلطة مستفيدة من التحولات الشاملة التي انتابت مجتمعات المشرق العربي في تاريخها الحديث والمعاصر، واستطاعت ان تحقق ذاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والايديولوجية وباتت تمثّل قوة ضاغطة تدرّجت في مواقع السلطة عبر تراتبيتها الهرمية بدءاً من القاعدة وصولاً الى القطاع الرأسي فيها.

قد تكون الارض من حيث الامتلاك والاستثمار من بين العوامل الاكثر تأثيراً في تشكّل البنى الاجتماعية والاقتصادية، وفي تحديد علاقات السلطة وما انتهت اليه من احداث فرز بين القوى الاجتماعية، وتمكّنت عناصر نافذة في الارياف والمدن من السيطرة على الملكية العقارية وتوظيفها لقاعدة مادية لسلطتها الاجتماعية السياسية ايام العثمانيين، وفي الانتداب الفرنسي والانكليزي على البلدان العربية».

شكّلت الارض مصدر الانتاج الرئيسي في المقاطعات التي ألّفت السلطنة العثمانية ومنها مقاطعات المشرق العربي، على ما يلاحظ كاتب الدراسة، وقسّمت الارض الى اراضي ملك واراض اميرية واراض وقفيّة واراض مشاعية وارض موات وارض تصرّف. ينقل محمد مراد، عن تساؤل عيساوي ان نظام حيازة الارض واستثمارها في المشرق العربي ارتكز الى جملة من التقاليد والاعراف الاسلامية، وتحددت آليات هذا النظام في اطار العلاقة القائمة بين اركانه الرئيسية الثلاثة: الدولة والفلاح والوسيط «فالدولة ممثّلة بالحكم أو السلطان هي المالك الاعلى للارض، وهي تعتمد بشكل رئيسي في تغذية خزينتها على الضرائب والرسوم المتنوّعة المفروضة على القوى المنتجة اي الفلاحين العاملين فعلياً في الارض. واما الوسيط فهو الذي يتولى جباية الريع او الضرائب من الفلاحين فيحول قسماً منها الى «بيت المال» ويحتفظ لنفسه بالقسم الباقي لقاء الخدمات العسكرية والادارية التي يقوم بها».

الا ان هذه العلاقة الثلاثية بين الدولة والفلاح والوسيط طرا عليها تبديل مع تبوّء السلطان عبدالحميد عرش السلطنة العثمانية وادخال بعض الاصلاحات في النظام الضريبي السابق بحيث لا يعود القسم الاكبر من الضرائب على الارض الى جيوب الملتزمين بل يذهب الى الدولة عبر دوائر خاصة لتسجيل اراضي المالكين. لقد منح القانون العثماني كما هو معروف مالك التصرّف بالارض حقوقاً ثابتة منها تمتعه باستثمارها الكامل وحق توريثها، وبيعها ورهنها ووقفها.

أحدثت القوانين العثمانية تقسيماً اجتماعياً على اساس التملك العقاري بين فئتين: «اقلية تملك ولا تعمل وأغلبية تعمل ولا تملك». وتمثّلت الاقلية باصحاب المكانة الاجتماعية من جماعات الاعيان والمتنفذين ومشايخ القرى ووجهاء الريف الذين تمكنوا من اختراق القوانين العثمانية (قوانين الاراضي) بتسجيل مساحات كبيرة جداً من الاراضي باسمائهم مستخدمين في سبيل ذلك اساليب متعددة من التعسف واستغلال النفوذ والوظيفة الادارية.

لقد أفضت عمليات تسجيل الاراضي ومسحها اذاً الى تركيز نسبة كبيرة من الاراضي في أيدي أعيان المدن، واصحاب النفوذ المحلي من مشايخ القرى وشيوخ القبائل، الذين انخرطوا في مؤسسات السلطة العثمانية المختلفة بدءاً من قاعدتها المحلية المتمثلة بالمجالس البلدية والاختيارية، وصولاً الى عضوية المجالس الادارية في مراكز الولايات والألوية، وبعد ذلك في مجالس «المبعوثان» اي البرلمانات العثمانية. ينقل مؤلف الكتاب عن المؤرخ وجيه كوثراني انه في دمشق برزت العائلات المالكة للاراضي الواسعة، وكانت هذه العائلات أخذت طابعاً إسلامياً واضحاً، اذ انها استمدت عناصر قوتها من خلال علاقاتها المتميزة مع السلطة المركزية العثمانية التي ادّعت انها سلطة تمثيلية إسلامية. بلغت هذه العائلات في أوائل القرن العشرين، اثنتي عشرة عائلة شكّلت «نخبة الصفوة السياسية في دمشق والتي كانت تتألف من حوالي خمسين عائلة مسلمة بالاضافة الى خمس عشرة عائلة مسيحية واربع عائلات يهودية».

هكذا كان واقع النخب العائلية الطالعة من امتلاك الارض واستثمارها عشية وقوع المشرق العربي في قبضة الانتداب الفرنسي والانكليزي، وهكذا ستظل مع تعديل طفيف طوال فترة هذا الانتداب. فقد توافقت توجهات السياسة الانتدابية مع مصالح النخب العائلية الناشئة، ففي سورية على ما يذكر الباحث كان بعض «الذوات» السوريين يفضلون الانتداب الفرنسي ولكنهم لم يجرؤوا على الجهر بآرائهم هذه الا بعد دخول الجيش الفرنسي دمشق إثر معركة ميسلون. وان مخاتير سبعة وثلاثين قرية من قرى لبنان الجنوبي وقعوا عريضة عليها اربعون الف اسم من السكان المحليين، تطالب بانشاء «لبنان الكبير» تحت الوصاية الفرنسية، ولم تطالب بالانضمام الى الوحدة السورية التي سعت الحركة التوحيدية السورية الى قيامها آنذاك.

أرست الملكية العقارية بشكل او بآخر الركائز الاقتصادية الاجتماعية للزعامة السياسية في المشرق العربي ايام العثمانيين، وايام المنتدبين. فتصوّر كبار الملاكين الواجهة القيادية للجمعيات والكتل والاحزاب السياسية الموالية او المعارضة للسلطة الحاكمة. ففي العراق تأسس «الحزب الحرّ العراقي» في ايلول ١٩٢٢. وضمّت هيئته التأسيسية عشرة «ذوات» من كبار ملاكي الاراضي. وفي مصر احتفظ الاعيان من كبار ملاكي الاراضي الزراعية باكثرية المقاعد في البرلمانات المصرية بين ١٩٢٤ و١٩٥٢. وفي سورية تشير الاحصاءات البيانية للمجالس النيابية بين ١٩١٩ و١٩٥٤ الى تقدّم كبار الملاكين على سائر الفئات الاجتماعية الاخرى بنسبة ٥٤ في المئة. وفي لبنان تألفت الهيئة التمثيلية عام ١٩٢٠ من ١٧ عضواً مثّلوا في الواقع العائلات الكبرى النافذة والمالكة بمعظمها للاراضي الواسعة. ويظهر ذلك من خلال التوزيع المهني لاعضاء الهيئة الذين كانوا على الشكل التالي: ١٣ ملاكاً وصيدلي وصحافي، وطبيب، ومهندس.

لقد اعتمد كبار ملاكي الاراضي الزراعية على دخلهم من استثمار الاراضي، ومن تعاطيهم كعملاء تجار للرأسمال الاجنبي الذي استقر في المدن وجعلها قاعدة انطلاق نحو الداخل العربي بريفه وقراه بمعنى ان عائلات هؤلاء المالكين الكبار مع انها توطّنت المدينة، ابقت على علاقاتها مع المجموعات القروية العاملة في اراضيها اتباعاً واستخداماً، حافظت على وحدتها على قاعدة الملكية الجماعية قاعدة مبنية على رابطة الدم. الا ان هذه الرابطة بدورها مبنية في الاساس على وحدة الملكية والتكامل العضوي او وحدة الانتاج والاستهلاك والدفاع عن المصالح، او كونها مركزاً للنشاط الانساني وعلى تقسيم العمل والتخصص حسب الجنس والعمر، وعلى التكامل الاقتصادي».

على قاعدة هذه العصبية القرابية تمكنت العائلات النافذة في المدن والارياف على السواء من احتواء مفاعيل التنظيمات التي ظهرت في العهدين العثماني والانتدابي لا سيما المتعلق منها بقوانين تنظيم الملكية ومؤسسة الادارة عبر مستوياتها المختلفة. يكتب محمد مراد في هذا السياق: «اظهرت عملية الاحتواء الحاجة القوية الى استمرار النفوذ العائلي، لا بل الى استنفار العصبيات القرابية المحلية في الارياف والمدن. وارتكزت هذه العصبيات في تشكلها الى وحدة الملكية العائلية من ناحية، والى تمثّل العائلة في جهاز الادارة والسلطة عبر إشغال احد اعضائها وظيفة او منصباً رفيعاً من ناحية اخرى».

لم يكسر هيمنة النخبة العائلية على وسائط السلطة منذ ايام العثمانيين والمنتدبين الا صعود العسكر فقد تولّى هؤلاء مراكز قيادية مهمة على الصعيدين المدني والعسكري بداية، ثم ما لبثوا ان تحوّلوا الى نُخبة اجتماعية تعمل لمصلحتها الخاصة، وتختار الايديولوجيا التي تناسب مصالحها وتديم هيمنتها وسيطرتها على المجتمع والدولة. اما وسيلة العسكر للاستيلاء على السلطة فكان الانقلاب الذي يختصر المسافة ويحرق مراحل الصعود الطبيعي على درجات السلم الاجتماعي.

شروط الحداثة الصينية متى تكتمل؟

الكتاب: الصينيون المعاصرون
الكاتب: وو بن
الناشر: «عالم المعرفة» سلسلة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت

محمد وردة

تتفق آراء المفكرين والباحثين الاستراتيجيين على ان النمو الاقتصادي وتحقيق الوفرة في المجتمع والرفاهية للأفراد، يعتبر من اهم المقدمات النظرية للنهوض الحضاري. ولكن اذا كان النجاح في عبور مراحل التنمية يترك بعض التاثيرات في البنية الاجتماعية والطبيعة السيكولوجية للأفراد، فهل يكون تأثير الانتقال من طور حضاري الى آخر في المستوى نفسه ام هناك تغييرات اكثر عمقاً وجذرية؟

الباحث الصيني وو بن يؤكد في كتابه الجديد «الصينيون المعاصرون»، ان الانتقال الحضاري من طور الى آخر، اشبه بانقلاب جذري في انماط حياة الافراد سواء على مستوى الية التفكير، او على مستوى السلوك اليومي والعادات والتقاليد، ولا يستثني من التغيير حتى الخصوصيات العرقية والإثنية المتوارثة عبر الاجيال لآلاف السنين. وهذا يعني ان هناك صياغة جديدة لهوية الأمة، او اعادة رسم شخصيتها بما يتناسب مع المرحلة الحضارية الجديدة بكل تفاصيلها.

ولما كانت الحداثة في عالم اليوم لها طابع «العولمة»، وليست حكراً على امة بعينها او ليست في دائرة مغلقة نتيجة ارتباط المصالح وثورة المعلومات وسرعة الاتصالات فيمكن القول: ان الارتقاء الحضاري هو من الأسباب الرئيسية في تقارب الامم وليس صداماً.

غير ان هذه التغييرات في هوية او شخصية الأمة لا تحصل دفعة واحدة، وإنما بالتدرج وفقاً لتسلسل عملية التحديث والمراحل التي تجتازها.

ومع ان اولى خطوات النجاح في التنمية الاقتصادية حققتها الصين في منتصف عقد الثمانينات، اذ سجلت اعلى معدلات للنمو في العالم، وحافظت على تلك الوتيرة حتى الآن، الا ان الباحث يرى ان عملية التحديث في الصين بدأت منذ حرب الافيون في العام ١٨٤٠، حيث بدأ الصينيون يتلمسون الطريق للبحث عن هوية جديدة سواء بشكلها السياسي الاستقلالي او بمعناها الثقافي الأوسع. الا ان تلك المساعي كانت تصطدم بجدار صلد من الممانعة متمثلاً بالامبراطورية البريطانية الاستعمارية من ناحية وبالفقر الذي كان يسود حياة الناس في ذلك الزمن من ناحية ثانية. ثم جاءت انتفاضة الصينيين على الثقافة التقليدية القائمة على جوهر الولاء للأبطال او «عبادة الشخصية»، في ٤ أيار (مايو) ١٩١٩ فـ «قام الصينيون بتحطيم عبادة الأوثان المتمثلة في فكر الكونفوشيوسيين والعشائر المقدسة التابعة لهم ووطأوها بالأقدام بموجب نداء الاطاحة بدار كونفوشيوس، وتحرر فكر الصينيين بصورة كبيرة. ولكن في ظل الظروف التاريخية آنذاك لم يحطم الصينيون سوى عبادة وثن واحد فقط، ولم تتطهر التربة الثقافية بصورة كاملة من عبادة الأوثان، ولم تهتز مشاعر عبادة الأبطال في التكوين العميق لسيكولوجية الصينيين».

ويعتقد الكاتب ان المجتمع الصيني مستعد لمغادرة ثقافة القرن العشرين الى ثقافة القرن المقبل على رغم انه يواجه مخاضاً عسيراً في عملية التحول. فالحداثة ما زالت فتية في المجتمع ويمكن ملاحظة تأثيراتها بقوة. ولكن يمكن كذلك ملاحظة بقايا الثقافة التقليدية في شخصية الصينيين المعاصرين.

ويخلص الباحث الى نتيجة مفادها ان المجتمع الصيني يعيش حالياً مرحلة انتقالية تتسم بالتشابك بين الثقافة التقليدية والثقافة الحديثة، ويوجز التحولات التي طرأت على الشخصية الصينية بالآتي:

١ – اتجاه الضعف التدريجي في التردد والتواضع وطاعة الآخرين واتجاه القوة التدريجية في المبادرة الذاتية والاستقلال والسيطرة على الآخرين.

٢ – اتجاه الضعف التدريجي في الاهتمام بانطباعات الآخرين السيئة او الجيدة واتجاه القوة التدريجية في احترام الاحساس الذاتي والرأي الذاتي.

٣ – الضعف التدريجي في اسلوب السلطة (الحفاظ الشديد على العادات والتقاليد، القبول الأعمى للسلطة، الايمان بالقضاء والقدر، حسب التمييز بين الصالح والطالح، الافتقار الى قوة التخيل، والخضوع للسلطة ونفوذها، سهولة اتخاذ موقف العداء من الآخرين والشك فيهم). والقوة التدريجية في طريقة التمتع بالحقوق المتساوية المناوئة لأسلوب السلطة.

٤ – الضعف التدريجي في الافكار التي ترى ان العوامل الخارجية (مثل القضاء والقدر، الفرص المواتية، الوشائج الاجتماعية، تنظيم السلطة ونفوذها) هي التي تقرر سعادة الانسان وتعاسته في الحياة. والقوة التدريجية للافكار التي ترى ان العوامل الداخلية (مثل القدرة الذاتية، الجهود المضنية وغيرها من الاحوال الذاتية) هي التي تقرر سعادة الانسان وتعاسته في الحياة.

٥ – شهدت العلاقة بين الانسان والطبيعة الضعف التدريجي في مفهوم الاعتقاد بان على الانسان الانصياع للطبيعة. والقوة التدريجية في مفهوم الاعتقاد بان على الانسان السيطرة على الطبيعة.

٦ – شهدت العلاقة بين الصينيين الضعف التدريجي في مستوى العلاقات الانسانية من حيث الاهتمام بمميزات الطبقات الاجتماعية، والقوة التدريجية في تأكيد علاقات الأفراد الذين ينتمون الى جيل واحد والعامل الذاتي.

٧ – شهد مفهوم الزمن النقص التدريجي في الاهتمام بالماضي والزيادة التدريجية في الاهتمام بالحاضر والمستقبل.

٨ – تشهد قيم الحياة النقص التدريجي في الاهتمام بالتفكير الباطني والتهذيب الذاتي، والزيادة التدريجية في الاهتمام بالانجازات والانشطة كما زادت الاحتياجات النفسية لإحراز الانجازات.

٩ – لم تعد الاعتقادات الذاتية المتباينة وآراء الآخرين ومفاهيم قيمهم تحتفظ بالافكار المسبقة التي تصطبغ بنكهة المشاعر والعواطف، بل تتحلى بالتسامح والتساهل او الاحترام.

١٠ – الزيادة التدريجية في امكان تغيير السلوك التحرري وتوافقه وزيادة حب الاصلاح والأشياء الغريبة بصورة تدريجية.

١١ – الضعف التدريجي في طبيعة كبت التراجع والخجل والظنون والحذر والحساسية المفرطة، والقوة التدريجية في مميزات المرونة والحيوية والايجابية وذلاقة اللسان والصراحة والطبيعة الانسانية.

١٢ – الزيادة الكبيرة في اتجاه لوم الآخرين والأشياء بعد التعرض للمصائب، والقوة التدريجية في اتجاه تأكيد منع حدوث الكوارث.

ويؤكد الكاتب انه الى جانب التحولات الايجابية التي طرأت على الشخصية الصينية برزت بعض السلبيات بسبب التشابك بين الثقافة التقليدية الراسخة الجذور وبين ثقافة الحداثة التي تغزو المجتمع بقوة جراء سرعة التحول، خصوصاً في السنوات العشر الاخيرة، حيث تشكلت بعض مظاهر الاغتراب النفسي وهذا يعد نوعاً من مشاعر الانفصال بين ذات الانسان والدور الاجتماعي الذي يضطلع به وبين الذات والأحوال الموضوعية. ويبدو الانسان (في هذه الحالة) وكأنه قذف به في عالم غريب تماماً، ويتعرض لسيطرة وهيمنة قوة لا يمكن معرفتها. كما يبدو كأنه فقد ذاته، وتتولد الحيرة والتشوش الذهني إزاء مشكلة «من أنا؟»، وربما تسبب ظاهرة «الهجرة الثقافية» او «الانحراف الثقافي» في الحياة الاجتماعية الصينية الحديثة مثل ذلك الاغتراب النفسي الذي يمكن اعتباره نتيجة سلبية للتحديث ولكن لا يمكن تجنبها».

وهناك احتمال ان تصبح اكثر خطورة وعمقاً وتعقيداً. (...) وقد يعرقل مسيرة التحديث الموضوعية ولذلك يجب انشاء الآلية الفعالة التي تسيطر على السيكولوجية الاجتماعية وتهيئة الجو النفسي الثقافي المنسجم والسليم، والحث على التوازن النفسي لدى افراد المجتمع وتعزيز استقرار الأحوال النفسية الاجتماعية، وذلك من اجل حماية الاصلاح والانفتاح ومواصلة عملية التحديث بصورة ميسرة».

رحمة فيها.

حتى الظهر بقي زهير في سجن المطار مع شخص هندي لم يعرف ما الذي ارتكبه. بعد ذلك سئل ما اذا كان يحمل نقوداً يستطيع بها ان يشتري تذكرة السفر الى بيروت، فأجاب بنعم يائسة. سائله أخذ الدولارات منه وقطع له التذكرة. وهو، بدوره، كان فلسطينياً فحاول ان يطمئنه ويسكّن مخاوفه. وعندما أحسّ انه جائع عاد اليه وفي يديه فول ومناقيش وبعض البصل والزيتون.

وفعلاً رجع زهير الى بيروت ومعه ذاك الهندي البائس الذي أرسلوه، هو الآخر الى مدينة لم يرد الذهاب اليها ولا عرف أحداً فيها: «حاولت ان أخفف عنه، ونحن في الجو، فرويت له قصتي من أولها، وعندما سألني ما الذي تعلمته منها، فقلت انني انتبهت، للمرة الأولى، الى ان الوثيقة التي معي ليست جواز سفر. انتبهت الى معنى جواز السفر».

مع لجتياح ١٩٨٢ الاسرائيلي، ترك زهير الجامعة والتحق، في الكولا، بـ «الجبهة الشعبية» كي يتوجه الى الجنوب.

يروي: «كنا ما بين ٢٠ و٣٠ تلميذاً نصفهم لبنانيون وفيهم قلة من الأردنيين. شكلنا تجمعاً كبيراً على الكولا فجاؤونا بصناديق سلاح وأعطونا بعض قنابل وذخائر، وكلّ منا نظف الرشاش الذي يحمله. كانت الخطة تقضي بأن نلتقي في الأوزاعي بـ «الجبهة الديموقراطية» والجيش السوري ومقاتلي تنظيمات اخرى، على ان نقوم جميعاً بفتح الطريق الى مدينة صيدا. في الأوزاعي، وكنا اصبحنا قرابة ٣٠٠ عنصر، أبلغنا مسؤول «الشعبية» ان القرار هو ان نكون في مقدم المقتحمين. كلنا، نحن الطلاب، خفنا، وتبادلنا نظرات حائرة في ما بيننا، لكن أياً منا لم يقل شيئاً ولم يعلن خوفه. نقلونا في اللاندات ليلاً لأن القوارب الاسرائيلية منتشرة في البحر، ورمونا في بستان كبير يقع قبل الدامور، حيث اختلط الحابل بالنابل في انتظار ان تصل الأوامر. كانت هناك مجموعات كبرى من «جيش التحرير الفلسطيني» الا اننا جميعاً قضينا نهاراً طويلاً تحت القصف. وحين شكونا قائلين: «اما ان نحارب الآن أو ان نعود من حيث أتينا»، تبين لنا ان ما من قرار ولا من يحزنون. كان هناك حوالى ٢٠ عاملاً بنغلاديشياً يعملون في التموين عند «فتح» بشروط عمل بالغة السوء. كانوا أشبه بالرقيق أخذتهم «فتح» معها لتشغيلهم بالنقل وحمل الأغراض الثقيلة الوزن. وعلى حين غرة، وبلا مقدمات، طلب منا المسؤولون ان نرد البنغلاديشيين المساكين الى خلدة، اذ صاروا عبئاً كبيراً علينا لأنهم ليسوا مقاتلين. «لقد اخذناهم كعتّالين وانتهى دورهم»، كما لخص أحد المسؤولين الوضع. أوصلناهم، بالفعل، الى خلدة ليلاً وعدنا الى الدامور».

في اليوم التالي قال مسؤول «الشعبية»، ان الجنود الاسرائيليين سيدخلون فيما زهير وصحبه سيقومون بعمليات عسكرية من خلف خطوط العدو. وبدأ الاسرائيليون يدخلون بالفعل، «لكننا لم نفعل شيئاً». وتمضي رواية اللحظات الثقيلة والمُهينة:

«بعد يوم صدر قرار آخر بأن ننسحب الى بيروت، غير اننا سمعنا ان الاسرائيليين احتلوا جسر القاضي، فكيف ننسحب ونعود؟ احدهم افتى بأن نهرب فرداً فرداً على الطريق العام، الا انه لم ينه اقتراحه حتى بدأ القصف من الجو على الطريق العام اياها. اخذنا الطريق العسكري التي سبق ان سلكناها مع البنغلاديشيين، لكن مسؤولينا ابقونا في بستان يقع تماماً تحت الدوحة، فيما كان القصف كالشتاء في كانون. بتنا نسمع التنشيط يقترب منا والردم يقترب أيضاً. قررنا الصعود الى الدوحة ومنها الى خلدة، لنجد الطيران الاسرائيلي فوقنا، فيما الدبابات وراءنا. هربنا الى قرب بيت سلم الحص، الى مدرسة لا انكر اسمها، وكان مسؤولنا لحظتها، يطلق النار علينا من الخلف لانه منزعج لسبب ما لم يتمكن أحد من معرفته. وما ان وصلنا وشربنا جرعة ماء وارخينا ظهورنا على الحائط حتى بدأ القصف الجوي الذي دام ساعة. لقد دمروا المدرسة التي كنا نسند ظهورنا على جدارها».

أضاف زهير الذي اتخذ وجهه شكل البكاء غير مرة: «خلال مشوارنا المجهد من المدرسة الى أعلى خلدة كانوا يتحدثون عن الصامدين في صيدا وفي عين الحلوة. لكن، منذ أعدنا البنغلاديشيين، وجدنا تجمعات متناثرة ومفككة ومعدومة المعنويات على الطريق. كانوا من المقاتلين الذين يُفترض انهم يحاربون ويصمدون في صيدا وعين الحلوة. هذه التجربة زودتنا مناعة ضد كذبهم. لم نعد نصدق شيئاً البتة.

بعد تدمير المدرسة كان الدخان الأسود الذي أحدثه القصف ما أمّن لنا الهروب. تعبنا كثيراً والبعض رمى سلاحه، وفي طريقنا باتجاه مثلث خلدة، وجدنا نقاطاً مهجورة عدة. كان المثلث يتعرض لقصف عنيف والمدفعية السورية ترد، لكننا، مع هذا كله، احسسنا ان الأمور أفضل قليلاً من الصحراء الموحشة التي كانت تطبق على صدورنا. لحظة مغادرتنا خلدة كان مدفع سوري يضربه وما هي الا ثوان حتى لاحت في السماء طائرة اسرائيلية واذا بالمدفع يسكت وبناس يطيرون في الهواء».

من خلدة ذهب زهير مشياً، حاملاً سلاحه، الى شارع الحمرا: «كانت مشاعري حيال هذا السلاح غريبة حقاً، فلا أعرف ما اذا كنت انا الذي احتقره، أم هو الذي يحتقرني، ولا أعرف ما اذا كان الأفضل ان ارميه او ابقيه، ثم لماذا أبقيه ولمن؟ أحسست، أيضاً، انني مخدّر لا يهمني القصف والخطر كائنين ما كانا، وبدا لي، من غير ان أكون شجاعاً، ان احتمال الموت يساوي سهولته تماماً. وصلت الى البيت واستحممت واحسست ان حرارة الماء تشدني الى البيت وتبقيني فيه. اغتسلت من كل شيء، وها انا أريد ان أبقى هنا في البيت، مع الأهل كلهم، لكن امي وبعض اخوتي وخالاتي اللواتي عدن لتوهن من برج البراجنة، كن يتحدثن عن أصدقاء لي لا يزالون يقاتلون، فوجدتني عاجزاً عن البقاء.

عدت الى جسر الكولا حيث قضيت فترة اسبوعين في خط الدفاع الثاني. كانت المنطقة محروقة تدكها اسرائيل بلا رحمة. أبقونا في منجرة لو ضربت لأحرقت نصف بيروت على الأقل. اما مسؤولي الذي كان يطلب مني الصمود في الكولا وعدم زيارة بيتي، فعرفت انه يذهب يومياً الى بيته في الحمرا. مرة، وكان قد خيّم عتم مسائي، مر علينا احدهم في لاند، وقال ان «الختيار» (يقصد عرفات) لا يريد قصفاً اليوم. نكاية بالختيار بدأنا الرجم من الكولا الى خلدة».

وراح زهير يتنقل بين مواقع أصحابه الى ان انتهى على سطح فندق الكارلتون مع صديق له من «فتح». وعندما قصفوا فندقي السمرلاند والكورال بيتش ومنطقة الرملة البيضاء، رأى ما يحدث من سطح الفندق كما لو انه أمامه مباشرة. لم يستطع دائماً، كما قال، «ان أميز بين الخراب والجمال الذي في المشهد، كما لم استطع ان أميّز بين خوفي واستمتاعي بالمغامرة. هناك، في الكارلتون، استعملت سلاحي الفردي الذي لم استعمله مرة واحدة طوال الاجتياح. فمرةً لمحت في مدينة الملاهي، قبالة الفندق، أولاداً لا تتعدى أعمارهم الـ ١٣ سنة وهم يتراشقون بالقنابل، فأطلقت النار قريباً منهم بقصد تهريبهم. فعلت هذا حتى لذا تفرقوا، رحت اجهش بالبكاء بلا توقف. حتى الآن لا أعرف ما الذي ألمّ بي وقتها».

طوال تلك الفترة التي دامت شهراً، لم ينزع زهير حذاءه. قدماه تجمد عليهما دم أسود وراحت تصعد منهما روائح قاتلة، غير انه استمر يُنقل من مكان الى آخر. فبعد الكارلتون استدعي الى كنيسة مار مخايل من جهتها الغربية، عند نهاية شارع الصياد. وبعدها نقلوه الى برج البراجنة، الا انه، في كل مرة، كان يعود الى الكولا التي كأنها المصير الأول لكل ما يلي.

منطقة مار مخايل بدت، بدورها، مخيفة: مدينة مقاتلين وأشباح وخطوط تماس مكشوفة على القناص في المنطقة الشرقية. مستودع البلدية، الذي كان موقع زهير فوقه تماماً، مليء بماء المطر التي يخالطها البعوض، وزهير ورفاقه جعلوا يسرقون الدجاج ويشربون البيرة، ثم يطلقون النار على الزجاجات الفارغة فيما الاسرائيليون على مرمى حجر منهم: «هم، لم نكن نسمع أصوات نيرانهم»، قال زهير، «فاذا سمعنا عرفنا انهم قتلوا بشراً، لا زجاجات فارغة. الجنود السوريون الذين كانوا، كذلك، على مقربة منا، كانوا يشبهوننا في البؤس والتردي. بدوا أميين، خائفين، ثيابهم ممزقة وأرواحهم ضعيفة. بين وقت وآخر كان احدنا يهتف لواحدهم أو العكس، الا ان الصوت، مجرد الصوت، بدا هو المطلوب. لا الكلام. ما الذي تقوله اكثر من «مرحبا محمود» أو «مرحبا زهير»؟».

مع اقتراب معركة المتحف راح زهير ورفاقه يحفرون الخنادق في كورنيش المزرعة. كان القصف، منذ ليال قليلة، بدأ يأتيه في النوم، ومرة أفاق فعلاً على ما رآه، وكان ذلك يوم ١٧ آب: انها معارك سباق الخيل والمتحف التي حصلت وسط قصف لا ينقطع.

احس زهير ان الفدائيين سوف يخرجون ويغادرون بيروت لا محالة، وكان ذلك قبل اسبوعين على خروجهم. حينذاك خبّأ، هو وبعض رفاقه، أسلحة في حرم الجامعة، قرب الـ Green Field وعلى اطرافه. زهير خبأ ثلاثة رشاشات كلاشنيكوف وعدة قنابل ومئات الطلقات التي كانت تُصنع في لبنان. كان ذلك خوفاً من جهة، وكان تحوطاً ضد غامض بشع، من جهة اخرى. وما زاد في يأسه مشهد رآه مع التحضير لخروج المقاتلين، اذ كان في ملعب تنس المنارة حين قصف الاسرائيليون «الفرسان، السوريين فلم يُترك اثر لفارس.

على انه بعد ايام قليلة رتّب غرفة له في الجامعة الاميركية اقام فيها. كان المفتاح لا يزال معه، وكان الطلاب الذين لم يغادروا الجامعة قلائل، لا يتجاوزون ١٠ في المئة من مجموع الطلاب، والغرف كثيرة جداً: «تخلصت من السلاح الذي كنت خبأته هناك وقلت لنفسي هي فترة انتظار وتأمل».

بيد انها كانت، ايضاً، فترة خوف. فالخوف الذي ألمّ بهم من بشير الجميل، الذي انتخب رئيساً للجمهورية، كان بلا حدود: «حين كنا نراه على التلفزيون كانت ركبنا تصطك» قال زهير كان شيئاً من الخوف لا يزال يرافقه الى الآن.

وبعد مصرع بشير لم يتبدد الخوف اذ دخل الاسرائيليون الى بيروت. كان زهير في المنزل، في الروشة، مع أهله، حين دخلوا. مروا أمام بيتهم، وكانوا حوالى ٣٠٠ جندي فيما هم ينظرون من وراء زجاج النافذة الى الحمام العسكري. لحدى دباباتهم قصفت في تلك اللحظة، فارتبكوا واطلقوا ناراً في الهواء، وفي اتجاهات عدة، ثم توقفوا عن التقدم وبقوا حوالي ساعتين تحت البيت. بعد ذلك قصفوا ثم تاكدوا وعاودوا التقدم: «وبينما هم ينتظرون، ونحن لاطئون في البيت ننظر بخوف شديد الى الشارع، رأينا بعض الناس يأتونهم بالماء البارد والتفاح، وشاهدنا امرأة تحمل لهم في يدها أوتوغرافاً وتتقدم منهم طالبة توقيعهم عليه. بعض هؤلاء كان لا يكف عن توجيه الكلام الترهيبي الينا بوصفنا فلسطينيين بعد طول تحالف معنا. والغريب ان الذين كنا نخشاهم لأننا نسميهم مكتباً ثانياً او كتائب، لم يبدر منهم ما يخيفنا، وبعضهم قصدنا كي يُطمئننا».

لم يذهب الخوف الذي جدّدته مناسبات اخرى. مرة، مثلاً، توقفت ثلاث سيارات بيضاء صغيرة امام بيت زهير، وما لبث أهل البيت ان عرفوا ان ضيوفهم من الموساد، وتذكروا ان مسؤولاً في «الصاعقة» سكن البيت ذات مرة قديماً. الاسرائيليون قصدوا المختار، ثم جاءنا المختار وقال لأبي انهم آتون، فأجابه الوالد اهلاً وسهلاً. نحن الشبان اختفينا، لكن أمي أخبرتنا لاحقاً انها قالت لهم حين سألوها لماذا هي حيث هي، ان جيش الدفاع الاسرائيلي دمّر بيتنا فجئنا الى هنا، وعندما قال لهم أبي انه فلسطيني، أجابوه: ما في فلسطيني، انت لاجئ. لكنهم سألوه، في نهاية المحادثة عما اذا كان يحب ان يعود، وأدرك ان ما من شيء مجاني. بقي الوالد مرعوباً الى ان خرجوا، وبعد ذلك انتابه الخوف من ان يترددوا ثانية عليه.

في السنوات الثلاث التالية احس زهير باتكفاء اكبر على النفس وهمومها، ولم تكن صديقته الفلسطينية بعيدة عن وصوله الى ما وصل اليه. صار اكثر جدية في دراسته، فيما راحت تضغط كي يتزوجا ويسافرا الى الخليج، خصوصاً انه شجّعها مرةً بأن قال لها انه يريد بدء حياة جديدة.

لكنه لم يستطع ان يبدأ فعلاً هذه البداية الجديدة التي راحت تستعجلها.

إبان حرب المخيمات، قررت تركه اذ أرادت الذهاب الى الخليج من دون انتظاره. فهي وجدت عملاً هناك لم ينفع معه اصرار زهير على بقائها. اكثر من هذا، شاعت، نكاية به، ان تصادق شاباً من «حركة أمل» التي تحاصر المخيمات، معرّفةً نفسها بعائلة امها التي انتسب الكثيرون من شبانها الى «الحركة». صاروا يتبرأون من فلسطينيتهم ويتهكمون عليها، كما لو انهم هم ايضاً أرادوا ان يبدأوا حياة جديدة، ولو في اتجاه آخر.

حرب المخيمات قصمت ظهر زهير الذي حسب ان انسحاب الاسرائيليين أعاد اليه بيروت، أو أعاده اليها. فهو أحس معها، ومع اللاعبين الجدد على مسرحها، انه لم يعد له شيء في المدينة.

آنذاك كان أنهى فترته الجامعية حيث نال ديبلومين، ليواجه أصعب فترات حياته: «كنت خارج المخيمات»، يقول، «لكن أناساً أعرفهم يعيشون فيها، قُتلوا وخُطفوا وهُددوا، وكانت أخبار الجنوب والجثث التي كانوا يعثرون عليها حديث الفلسطينيين جميعاً. اختبأت عند شبان دروز اربعة أشهر في شارع مار الياس، كما اختبأ أخي، وهاجر اثنان من اخواني الى أوروبا. كنا نخاف الخروج، ونخاف ان يأتوا الى بيتنا باحثين عن فلسطينيين، خصوصاً ان كثيرين منهم، كعائلة صديقتي السابقة، يعرفوننا جيداً. مرتين جاؤوا الى بيتنا بقصد احتلال البيت، لكن علاقة أهلي بجيرانهم هي التي حالت دون ذلك. وطوال ثمانية أشهر لم اجرؤ على السير في الحمرا. صديقٌ لي قتلته أمل على حاجز كراكاس، وآخر خطف ونُقل الى برج المر».

واكتمل الحصار باغلاق السفارات ابوابها بسبب الخطف والمخطوفين في بيروت الغربية. اما السفارة اليونانية فكانت بين السفارات القليلة التي لم تُغلق. ولمعرفة بعض اقاربه بموظفين فيها رتبت لزهير تأشيرة دخول سياحية، وكان لديه اصدقاء في اليونان وعدوه بتدبير عمل له حالما يصل. وفعلاً توجه الى اثينا، لكن اصدقاءه لم يوفوا بما وعدوا به، ثم ان الاقامة انتهت بعد تجديد التأشيرة مرتين او ثلاثاً وحين استحال تجديدها، قدم طلب لجوء الى الأمم المتحدة: «قلت لهم انني لا أستطيع العودة فمطار بيروت مغلق، ولا أستطيع الذهاب الى مكان آخر. وبعد طول انتظار ووقوف في الطوابير حلت لي الامم المتحدة المشكلة، وبات ينبغي علي تجديد هذه الوثيقة كل ستة أشهر للحصول على اقامة».

انن وثيقة اخرى لزهير، وما من جواز سفر.

من اجل تأمين معيشته عمل في تنظيف حمامات، وكيّ ثياب، وعلّم بعض الصغار اللغة العربية، لكن هاجس بيروت لم يفارقه لحظة. فظل متنبّهاً الى ان بطاقته في جيبه. كانت فترة أخرى للفقر والألم. اقام في غرفة معتمة وباردة في سوق أثينا. ستة اشهر بقي يأكل سندويش سوفلاكي وبندورة، أو يقلي بيضتين، مع بعض نبيذ رخيص إن توفر. وكان برد أثينا بشعاً كذلك، ولأن غرفته قريبة من طريق القطارات الداخلية والخارجية، بدا التلوث قاتلاً، وكان على مقربة منه شارع المومسات وبيوته ذات المداخل التي تدل عليها لامبات صغيرة متعددة اللون، متواصلة الاضاءة والانطفاء.

هناك تعرف زهير الى فتاة بلجيكية أحبت اليونان وأقامت فيها ثلاث سنوات: «تحاببنا وتزوجنا، ولشدة معرفتها بالبلاد اقترحت علي ان نذهب الى الجزر ونعمل فيها. قالت ان في وسعنا ان نستفيد من مال نجنيه هناك ونحمله معنا الى بلجيكا. وهكذا كان في النهاية».

وبموجب نصيحة سوزان اشتغل زهير في مطاعم الجزر وجنى كمية معقولة من المال، كما أحس بالسعادة. لكن بعد زواجهما رفضوا، في السفارة البلجيكية باثينا، اعطاءه تأشيرة دخول: «تحدثنا مع واحد من حزب باسوك (الحاكم في اليونان) كنا نعرفه، فلم يستطع مساعدتنا. عندها توجهت زوجتي الى سفارة بلادها وقالت لهم: «رفضتموه لأنه فلسطيني وسوف أقاضيكم في المحاكم». وفعلاً جاءت الى بروكسيل وباتت تبعث برسائل الى الصحف عن قضيتي.

أخيراً نلت التأشيرة، وعند وصولي الى مطار بروكسيل، كان هناك صحافيون ينتظرونني ليسألوني في الأمر. يا الله: ان قضيتي تشغل الرأي العام هنا. انا لست بعوضة مذعورة تُطرد من مكان الى مكان».

«انا سعيد في بروكسيل»، يضيف زهير، «واعتقد انني لن أعود أبداً. لقد حصلت هنا على جواز سفرهم. وكم أخشى ان يضيع مني. هذا هو الشيء الوحيد الذي أخافه الآن فلا أكف عن تحسس معطفي».

ثقافة الوهم

الشعراء أمراء الكلام/ عبيد الكلام -٢٤-

عبدالله محمد الغذامي

– ١ –

هناك مقولتان مهمتان في الثقافة العربية احداهما تصف الشعر بانه «ديوان العرب وبه حفظت الانساب وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة» (ابن فارس: الصاحبي ٤٦٧). والأخرى تقول ان الشعراء «أمراء الكلام» قالها الخليل بن احمد وأخذها ابن فارس منه (٤٦٨).

وهذه شهادات مهمة وصادقة في شأن الشعر وأهل الابداع.

ولكن هذا – مع صحته – حوّل الشعراء الى طبقة متعالية. بما انهم أمراء الكلام وقولهم ديوان الامة. ومن هنا نشأت سلطوية فئوية تمنح نفسها حقوقاً غير محدودة وتتعالى على النقد والمساءلة.

ومن ذا يسأل شاعراً او ينتقده وهو يعلم ان «عداوة الشعراء بئس المقتنى». ولقد غلط أحد اللغويين فانتقد الفرزدق فجاءه من التقريع ما جعل كل اللغويين يرتعبون ويغلقون باب الاحتجاج على الأوائل من الأموات. وربك يستر.

تسلط الشعراء وتباهوا في سلطتهم وسنوا بذلك سنة خطيرة في ترسيخ الطبقية والفئوية والنسق الواحد الواثق من نفسه المتعالي على الآخر.

وصار هذا نسقاً ثقافياً سلطوياً يضاف الى الانساق السلطوية الأخرى. وصارت الثقافة بدلاً من ان تكون ثقافة نقد ومعارضة، اصبحت ذات حس متسلط وصاحب مصلحة ذاتية.

حدث هذا منذ دخل شعر المديح وصارت عادة التكسب بالشعر، وصار البيت الواحد يكسب مئة ناقة ومعها راع يرعى الابل وجارية تطبخ.

جاء شعر المديح ليحول البلاغة والابداع والبيان الى ادوات للشحاذة والنفاق وتزيين الباطل وتمجيد الشرير ونهب المال العام، حتى ان شاعراً رقيقاً وجميلاً وعفيفاً في غرضه مثل جرير صار يمارس الكذب السياسي والنفاق الاجتماعي دون أدنى احساس بالاثم. وكان يمدح الحجاج ويستجديه ويأخذ عطاياه ولما جاء سليمان بن عبدالملك صار جرير يعرض بالحجاج ويشير الى شروره واذاياه فقط لأن سليمان بن عبدالملك كان يكره الحجاج ويمقته وكان الطعن بالحجاج سبباً في التزلف الى سليمان والاستزادة من عطاياه (انظر قصيدة جرير: علام تلوم عاذلة جهول. في مدح سليمان وذم الحجاج).

– ٢ –

كانت فنون الشعر فنون شرف وتسام، وهذا ما تشهد به قصائد الجاهليين الى ان اكتشفوا هذا الابتكار الخطير، فدخل الشعر في متاهة طويلة أغرقته في الفردية والأنانية وغاب عنه الاحساس بالتاريخ والناس والأرض. وليس في الشعر اي مفهوم للأمة والوطن يمكن ان يجاري مفهومات الذات المفردة ومصالحها الخاصة. ودونك دواوين شعرائنا منذ النابغة والأعشى الى ما قبل عصر النهضة حيث لا تجد سوى بضع قصائد في ذكر الأوطان ورثاء المدن وما عداها فهو ذاتي مفرط في ذاتيته حتى ان أبا تمام لا يبتهج بعمورية الا ليمدح المعتصم ولا شيء غير المعتصم. وهذا شأنهم كلهم.

جاء شعر المديح فأفسد. ولنا ان نتصور كم أفسد المديح الشعري علينا من أشياء.

افسد الشعر وجعله خطاباً في الاستجداء وجعله بلاغة كذب ونفاق.

افسد الخلق العام للناس وجعلهم لا يستنكرون التسول اذا ارتبط بالبلاغة من جهة، وارتبط بذوي السلطات من جهة اخرى. الى درجة ان فناً جديداً مبتكراً هو فن المقامة صار فناً في التسول بدلاً من ان يكون ابتكاراً يثري الذهن الابداعي للأمة من وعيها وتناميها الحضاري.

كما أفسد المديح الشعري الممدوحين انفسهم وجعلهم أسرى للابتزاز البلاغي وللاسراف والتبذير المالي للخزانة العامة. وجعلهم يرضون عن انفسهم وعن عيوبهم وعيوب تصرفاتهم طالما ان الشعراء قد تولوا ستر هذه العيوب بصفات المدح والتبجيل. «ألستم خير من ركب المطايا» لأنكم و«أندى العالمين بطون راح».

لقد مارس المديح الشعري الابتزاز وخلق ثقافة ارهابية، وتواطأ معه فن الهجاء ليحكم الفنان، المديح والهجاء، خارطة الذهن الاجتماعي والثقافي ويجري اختصار الابداع والبلاغة والبيان في اغراض شخصية ذاتية. ويجري الغاء المجتمع والناس ومصير الأمة. وينفصل الشعر عن امة يفترض انه ديوانها ودفتر مآثرها. ويتحول الشعراء من كونهم أمراء الكلام الى عبيد الكلام. وتطغى صفة العبودية والاسترقاق عند الشعراء لخضوعهم للرغبة المالية الجامحة، وعند الممدوحين الذين استسلموا للابتزاز الشعري وصاروا رهائن لألسنة الشعراء يخشون سطوة هذه الألسن وغضبة الشاعر الذي له القدرة على التحول السريع من مداح الى هجاء. ولقد ثبت ان حكم الشعر نهائي وقاطع «ويقضي بما يقضي به وهو ظالم» حسب كلمة أبي تمام.

– ٣ –

ارتضت القصيدة المهانة لنفسها، وبدلاً من شرف الكلمة ونبلها وتساميها تراجع الشعر ليكون ذليلاً بين يدي الرغبة والطمع في المال. وانظر الى ابي تمام يقول مخاطباً أحمد بن أبي دؤاد:

«فما بال وجه الشعر اغبر قاتماً
وانف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركْهُ إن المكرمات اصابع
وإن حلى الأشعار فيها خواتم
اذا انت لم تحفظه لم يك بدعة
ولا عجباً أن ضيعته الاعاجم
فقد هزّ عطفيه القريض توقعاً
لعدلك مذ صارت إليك المظالم».

يتساءل أبو تمام هنا: «ما بال وجه الشعر اغبر قاتماً». وما بال «أنف العلى راغم»، وكأنه يجهل الأسباب.

لقد تغبّر وجه الشعر وترغم انف العلى لأن الشعر ومعه العلياء تعرضا لمؤامرة تاريخية من الشعراء، سقطا بسببها في الحضيض وفقدا شرف الكلمة وعنفوان البلاغة ورفعة المجاز، وتحول ذلك كله من مجد رفيع الى ذل واضح.

ولم تغن اسئلة أبي تمام شيئاً. لقد لاحظ ملاحظة ذكية ولا ريب ورأى مذلة الشعر وضعة العلياء، ولكنه تجاهل السبب الحقيقي وتهرب منه، وراح يمعن في إذلال الشعر والعلياء وجعلهما على باب الممدوح طالباً منه ان يتدارك الشعر بالمكرمات.

ولم يزد ان حول الشعر الى رقاصة تهز أردافها بين يدي الممدوح و«هز عطفيه القريض توقعاً لعدلك» أي لمالك. وليس الشعر عند هذا الشاعر سوى حلي تتحلى بها اصابع المكرمات.

تحولت المجازات الى خواتم في اصابع الشحاذين و«حلى الأشعار خواتم في اصابع المكرمات»، والقصيدة تهز ردفيها لكي «ينقط» الممدوح عطاياه لصاحبها.

هذا شرف الشعر يسفك على بلاط التسول، وهذا أحد امراء الكلام يبيع مجازاته وعبقريات خواطره لكي يكسب «الدراهم». ولقد ترددت كلمة «الدراهم» وكلمة «المال» في قصيدة أبي تمام هذه اكثر مما ترددت أي كلمة اخرى. ومع هذا يأتينا هذا الشاعر وفي هذه القصيدة تحديداً ليتساءل «ما بال وجه الشعر اغبر قاتماً».

لقد تم تحويل القصيدة الى مومس تتكسب بجسدها وتبيع جمالها. ولا يعنيها الهم الابداعي والأخلاقي، طالما ان «الدراهم» هي الغاية وهي المطلب.

هذا ما فعله شعر المديح بنا حيث شوه ديواننا وافسد اخلاقنا وبدلاً من ان يعلمنا بلاغة المأثر، علمنا بلاغة الاستجداء والتسول. وفي هذا تزييف للوعي الثقافي وانحراف به عن غاياته السامية الى غايات حقيرة هينة.

– ٤ –

هنا يحق لنا ان نتساءل: ماذا لو ان الشعر العربي لم يقع في مفسدة المديح؟

وماذا لو ان هذا الشعر مارس دوره في كتابة ديوان العرب وفي تأسيس المآثر؟

نستطيع هنا ان نتخيل كم ستكون حالنا الثقافية والاجتماعية مختلفة وعلى شكل غير ما ورثناه.

هذا لا يعني بحال انني أنكر وجود أبواب في الشعر ذات مآثر وفيها خلق وابداع. ان هناك ابواباً كثيرة، ولكن المديح الشعري ومعه الصوت *الفردي والأنا الطاغية هي الصوت الأبرز والأكثر تأثيراً والأقوى مفعولاً.*

وكل حكم المتنبي عظيمة وجليلة ولكنها لم تمنع صاحبها من الاستجداء وطرق أبواب الممدوحين وكذلك حال هذه الحكم في الثقافة، اذ ان صدق الحكم وعظمتها لم تمسح اغراءات الدراهم وثقافة الاستجداء. ان ثقافة الاستجداء ابلغ من ثقافة الحكمة مع وجود الاثنتين معاً.

لقد كانت السيطرة والغلبة لواحدة وظلت الأخرى مجرد اناقة بلاغية تتحلى بها المجالس والمقالات ودفاتر المعلمين، فيما الفعل للأخرى. هذا ما صنعه امراء (عبيد) الكلام فينا وفي ثقافتنا.

هامش:

أشير بتقدير خاص الى الدكتور علي الوردي وكتابه «أسطورة الأدب الرفيع» وأحسبه الأول في طرح الأسئلة حول ما فعله الشعر بذهنيتنا ولخلاقياتنا الثقافية. والكتاب من منشورات دار «كوفان» لندن ١٩٩٤ (ط٢).

مسألتان في الاستدلال

سليم بركات

القُوى والصَّوْغ

الملكية هي صوغ الضرورة بجانب النافل، والتها الشوق الى تدبير الحقيقة النفسية في كون الذوق المفرد على الخصوص، للانسان، هو تمام خاصيته. فما لا يستملك محسوب على النقصان بنسبة انفصاله عن جانبه – الكائن الآدمي، مذ تحقق له ان المعقولات كلها هي صورة عقله أجزاء، كلما حاز معقولاً منها حاز إضافة الى العقل أيضاً.

كل ملكية، إذاً، درج الى تمام الجسد مجازاً، والهيئة تجريداً، والكيان أملاً (أي الرجاء الذي حده الغاية منجزة). واستتباب الملكية بالقوى الثلاث هذه نوال لهبة التعيين ظاهراً عن يد المشيئة. فالمجاز للجسد المرتقى إليه قيام به من حدود الجوارح والاعضاء الى السعة والاطلاق، كأن نتمثل الفضاء السحيق رأساً، والجهات يدين وقدمين، والضياء قلباً، والظلام أحشاء. والتجريد للهيئة المرتقى اليها زحف بها من أختام الرسم، وقنى الحيز، الى جناب الاستطاعة المضمرة، وفيها تفضيل الممكن اللامحدود، والكمون الأوفى للمتعدد المعاني، على المتحقق في جرم واحد قنين. أما الأمل للكيان المرتقى اليه فهو إتيان الغاية من باب كل وجود، في العموم وفي التخصيص، في المتناهي الأصغر والأكبر، في المتقارب والمتباعد، في الفعل والاستطاعة، في الأكيد وغيره.

تقريب القوى الثلاث، بحدودها البينة مراتب وصفات (أعني المجاز، والتجريد، والأمل)، لا يكون إلا بشاغل الملكية وشرعها. ولما كانت هذه القوى وقفاً على الاختصاص الانساني، بنزوع ملكاته الى توليد الصفات للموصوفات المحجوبة (المجاز للخارج على قياس النظر، والتجريد للمستعصي على المحسوسات، والأمل لتدبير شراكة مع مستغلق الموت)، فقد توجب إدامتها شحذاً حتى لا يختل الميزان بين ركني المقام الواحد في المرء: الفطرة الانسانية، والفطرة الحيوانية، وإبقاؤهما على تواز خوف الشطح، أو الاسراف، والافراط وهذا نحو يطول خوضه. باقتضاءات شرح المذاهب التي تميل الى اشراك الحيوان، أيضاً، في خاصية الأمل. ولا تجرده منها، أو تقول بالماهيات خلف حجاب الهيئات، فتنسب الحيواني الى الانساني، والانساني الى الحيواني، كونهما نشأتان من أسماء الكلمة. غير أن الموصوف، مطلقاً، بشوق المُلْكية، هو الآدمي، على دورة التاريخ المسرد بالتسليم (تثنية المفرد زواجاً، وتكثيره بالنسل، وتوريثه الأرض خليفة، ومحضه أمر الدعوة الى الفكرة الواحدة غنماً، والتشريع له بأخذ الجهات على سلطانه)، ودورة وجوده الزماني والعنصري (اقتناء الى الفكرة الواحدة غنماً، والتشريع له بأخذ الجهات على سلطانه)، ودورة وجوده الزماني والعنصري (اقتناء المحسوسات كتحصيل حاصل وجودي، ومن ثم الأفكار كشهوات تتم بخيلاء تحصيل المعرفة، المجمود فعلاً في الأعراف قاطبة، والتوسل بالمعرفة الى الاستحواذ، الذي هو الملكية القصوى)، وهو لا يتحقق موصوفاً بصفته – ، أي: الآدمي، إلا على ماهية التكليف فيه صدوعاً للخير: التزاوج، التناسل، الحرث، تطويع المختلف، أي إعادة الخارجي الى المستملك، مذعناً أو معدوماً.

القنى المعادن، والآلات، والأنعام، والأرض، سلك قليل في المُلْكية، التي من نصابها الذرية، والجماعات المستخفضة. لكن الشروع بتدبير جرائيمها (جرثومة الشيء: أصله) يستقيم نافذاً ببرهان الحيلة، الذي هو الفكر متعللاً بجواب الحق، ورسوه في فيء ذلك الفكر لا سواه. و«جواب الحق»، في نواميس الملل، صدور موحى من الطبيعة القدسية في مسألة واقعة على لبس الفهم، أو مفترضة، أو منذورة للظن، حتى ينعقد للتشريع جلال الحكم على الراهن، والآتي، معاً، فيصيب من الديمومة ما لا يقطعه انقلاب الجماعات، وتصرم أحوالها بعوارض الحدثان. و«جواب الحق» في هذا المحل المكين، هو انشاء «الآنية» الملكية (من أناها) سنناً لا تخرج به الذرية على أركان الأبوي، ولا الجماعة على الرأس ومسالحه، ولا الأفراد على الاجماع المنوط بالتسليم المنزه عن الاجتهاد فيه والتأويل.

الملكية، إذاً، على حاصل الطبيعي فيها ذوقاً، استحقاقٌ (والذوق، هنا، كناية الفطرة الملهمة، لا المكتسبة نظراً واستدلالاً) على الأصل، وعروض جوهري من قبل الجلال المُحْدث يستوثق به الخيال مذهبه في الاقتدار.

هذا على رأي حسبه التفكر في الضرورات بموجب «جواب الحق» في الأعراض والأجسام، يعارضه الناظرون في المتعينات وحقائقها على سجال «التخفيف»، بسند من «تبعة الرجاء» المتوجبة في غير المكلفين شرعاً. فالطفل، والمجنون، والحيوان، أجناس خلائق «متخففة» من نوازع الملكية إلا في مقتضاها الضروري غريزة، ومتجردة من غلواء الاستحواذ بمجاهدات الفكر ومزاحماته على السلطان. وهذه أجناس حاصل ثوابها مبذول في رتبة الرجاء، التي تستدنيهم بالمعدوم من الارادة الضرورية لفعل حادث أحدثوه. ولربما نحا بعض الناظرين في هذا الدرج الى إضافات تشمل الجاهل والزاهد، من باب التخفيف، حتى لكأنهما على صنف رقيق من التكليف، إذ أجاز قسر العبارة. فالجاهل يعفى في الأفعال بجهالة تصنيفه للأفعال. وهو «متخفف» من المعرفة الى المرتبة التي ينعدم فيها نازع المغالبة في النظر فكراً، أو الانتصار لعلم عيني أو عقلي يسوغ الاستحواذ كأشد حال في الملكية، او هو هي انطباقاً. والناظرون، أولو سجال «التخفيف»، يرون الى الملكية على نسق العارض، بالرغم من إجلالها قدراً في نوازع العلم الفطري الإلهية. وقياسهم في ذلك ان العارض، بدوامه ماثلاً لبراهين العقل ومحاججاته (في الأوليات، والآخريات، والأوسطيات)، ومثوله معقولاً للاستقراء والاستدلال، هو القمين بخاصية الجوهر، ما دام الجوهر فرضاً، في كل حال من أحوال المنطق، تسوقه العلل بداعي كمون الضد – أبداً – في ضده، ومجاورة الماهيات للماهيات، واستذكار الشيء بالشيء، وإحالة الأثر الى فعل، والفعل الى جرم أو جسم، من غير مجاوزة ذلك الى شأن العزة، الذي لا تثبت فيه النظائر، ولا يعثر عليه في الصفات التدوين، والنقل، والعقل.

وقد يؤخذ الزاهد على حصالة «التخفيف»، كونه حاز ملكية من نوع آخر في زمرتين: واحدة هي الملكية نفسها وقد تجردت من الماهية حتى غدت قشراً أو أقل، بالرياضة القوية في جمع الملكات على حجب العالم، والنفاذ من محوه الى الوجود الحق. وواحدة هي ملكية الملكية بتدبير الثواب الأعظم حتى يصير في حوزه. فالثواب، تحصيلاً، هو صوغ على معنى ما للقنى، وللإصابة، وللغنم، وللأخذ، وللاحتواء، وللإحالة من المشاع الى الحرم. وفي العتبات، بحسب تصنيف المذاهب الإلهية، أن الثواب حلقة في بلوغ الوعد بالفردوس أولاً، والسعد – من ثم – بالنظر الى الحق مرئياً في كمال المعنى الذي لا معنى بعده، ولا تشريف. أي ان الزهد سيأخذ بالحلقات العظمى في سيرورة الماهية من مرآة العرض الى الكيان الكلي.

وثمة نظر، بالطبع، من المحدثين في أيامنا، له انشغال بتصنيف الملكية على نحو جسور، بابه واسع، وبهوه محيط من المداد.

٢- علوم على اختصاص أهلها

ليس زعم الريادة في نواميس العلوم حكراً على خلف من شرقنا فحسب، بل هو تواتر ربي وغذي من سلف صالح. فأرسطاطاليس (على ترجمة الاسم عن يد الامام البغدادي) لص سطا، في «طبائع الحيوان» على مرويات عن لسان الأصناف الحميرية، «وما ذكرت الفلاسفة من هذا النوع شيئاً الا مسروقاً من حكماء العرب». وأول التوصيفات الشرعية من نظار الحيوايات أن كل شرقاء (مشقوقة الأذن طولاً) ولود، وكل صكاء (الذي أسنانه وأضراسه ملتصقة) بيوض. وفي شروح أخرى، على مكنة المعرفة البصرية، أن كل حيوان برزت فيه أذنان (صيوانتان أو نحوهما) يلد، وكل حيوان أصلم (أي ممحو الأذنين كأنهما مقطوعتان) يبيض. وفي مسرد من علوم الأسلاف، المنهوبة على يد أرسطاطاليس، أن:

«ليس للفرس غدد، ولا كرش، ولا طحال، ولا كعب».
«ليس للبعير مرارة».
«ليس للظليم (ذكر النعام) مخ».
«طير الماء، وحيتان البحر ليس لها السن ولا ادمغة».
«السموك (الأسماك) كلها لا رئة لها... ولا تتنفس».
«الأسد لا يأكل شيئاً حامضاً، ولا يدنو من الحامض».
«الذئب ينام بإحدى عينيه، ويحترس بالأخرى».
«الأرنب تنام مفتوحة العينين».
«ليس في الحيوان ما لسانه مقلوب إلا الفيل».
«قالوا في الضب انه ذو ذكرين».
«للأنثى من الضباب فرجان من قبل».
«للحية لسانان».
«الحيات كلها تكره ريح السذاب (نبات) والبنفسج وتعجب بريح التفاح والبطيخ».
«قالوا في الضفادع أنها لا تصيح إلا وفي أفواهها الماء. ولا تصيح في (نهر) دجلة بحال».
«قالوا إن الضفاع لا عظام لها».
«وقالوا في الجعل (الخنفساء) أنه إذا دفن في الورد سكن كالميت، فإذا أعيد الى الروث تحرك».

(عن: «الفرق بين الفرق» للبغدادي)

مرثيات العتمة

محمد القيسي

■ في بعض الأحيان نعتقد اننا نعرف انفسنا من خلال الزمن في حين ان كل ما نعرفه هو تتابع تثبيتات في أماكن استقرار للكائن الانساني الذي يرفض الذوبان، ويود حتى في الماضي – حين يبدأ البحث عن أحداث سابقة – لن يمسك بحركة الزمن. ان المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفاً، ويذهب «باشلار» بمجساته اللاقطة. وأتوقف عنه، ليتلألأ قدامي على الورق وعائي الأول، ويدفق بسيولات الزمن متدافعة، حيث يغمرني صخب الايقاع، وأصل الى جلال انشاده صامتاً، خوف يجرح الكلام نومه الهادئ فيّ، هو الجيّاش الحاضن أبجدية البدايات في تتاليات لا تنتهي.

وأراني أدفع الى العتمة دفعاً، بعد ان تطفئ أمي السراج، الذي حل محله بعد سنوات قليلة مصباح الكاز، أغمض عيني ثم افتحهما في العتمة، لتلمع في وجهي خيوط أشبه بالضوء، تأخذ في الاشعاع البرقي وهي تطول وتمتد وتتقطع، أخاف فأغمض عيني بسرعة إلا ان اللمعان والخيوط تظل في مجال الرؤية حتى بعد ان أغمض عيني وأنا أغطيها بيدي في حركة لا شعورية، مخفياً رأسي تحت اللحاف، فأعود أرى شقاً من الضوء وسط العتمة التي تشملني، يأخذ الشق في اتساع ووضوح، مستحيلاً بالتدريج الى مساحات تضم شوارع وناساً يعبرون او يقفون في سوق المخيم، حتى لأسمع حركة اقدامهم وكلامهم فتتفرج وقلبي يدق، أمن خوف كان يدق أم دهشة، وأنا أتوجس ان يلتفت اليّ وجه ما ويحادثني! ثم اني صرت انتبه وأنا في معرض مرثياتي هذه الى تحولات طرأت فجأة خلل انشداهي، كأن يمر على ذاكرتي شخص ما او أحد أصحابي، فأراه في المناسبة والمكان الذي رأيته فيه آخر مرة، وغدوت بعد وقت قادراً على رؤية من يأتي على بالي، او استدعائه إذا رغبت، فأذهب بطرفة عين وأرى، أنتقل من شارع الى شارع، ومن حواري المخيم الضاجة بالحركة والطين والدكاكين والمقاهي، الى أطرافه حيث تنتشر كروم التين والعنب، وتعتم أكثر غابات الزيتون كلما أوغلت فأرى من أريد وتظل شاشتي الليلية تدور، ما دمت متيقظاً، تطول بي الى ان يكل تحديقي، وأغفو تماماً.

في النهار لا أصدق ما يحدث معي في الليل، خصوصاً حينما أراني ماشياً في الضوء، بين مرثياتي التي تظهر على شاشتي، بينما أكون في العتمة. كنت أسارع الى اغماض عيني كأني أراني حقيقة مدفوعاً برغبة الهرب مني وأنا ارتجف وأحاول بعد خطف قليل من الهدوء ان أسحبني من المشهد الذي أرى، فلا استطيع ولا يغيب المشهد لأغيب، إلا إذا انزاح أمام رؤية ما، من تلك المشاهد التي صارت تعكس لي المتغير في الحالات التي تنتابني، وأعيشها في شبه دوامة تفكير لا ينام او يهدأ داخلي، وأنا أتلذذ أمام التقاطات الحواس في يقظتها التدريجية وأمام الجديد النابت في روضة طفل، أكبر من طفل، تحركه مخيلة مبكرة وتشدهه المشاهد البيضاء من ساق او صدر او ذراع، إذ تتكشف أمام عينيه بغتة فلا تعود تختفي عن مدار رؤيته بفعل استحضاراته الدائمة لها، ويحتشد اليومي بصور الطفولة، تلك واحدة لاحدى قريبات أمي، سكنت المخيم حديثاً مع زوجها وطفلها الصغير، امرأة ممشوقة، مليئة الكتفين والصدر والأرداف لاحمة باعتدال أفخاذ وبياض ناعم في الكفين والأصابع، تجلس الى لجن الغسيل، رافعة ثوبها المطرز الى ما فوق الركبتين، إذ ذاك كنت أغيب عني ويغيب الشارع الذي أكون فيه، لأتأمل حسب، بياض السيقان التي لا تراها الشمس، كانت هذه القريبة تطلب من أمي ان أحضر الى بيتها لأرعى طفلها، بينا هي تغسل، وكنت أحب دائماً ان أراها تنصب حبال الغسيل، او أعرف انها تتهيأ لذلك، فلا أبتعد عن البيت.

اتململ وأشطح بلا اجابات، كيف يحدث هذا معي؟ وكيف أشق او يشق لي في العتمة نهار خاص بي وطرقات مضيئة، تتجول بها عيناي وأنا في فراشي، مطلقاً العنان الكامل لرغباتي وأهوائي، فينهض المكبوت فيّ الذي ما كنت لأعيه آنذاك، كاسراً اقفاصه وطارقاً دون وجل او خجل بوابات كثيرة، مطلاً منها على كرنفالات عديدة من السيقان والصدور والنحور؟ هل كنت أفصح كما ينبغي لقلب بليغ ان يفصح وهو يحاول فك طلاسم الكلام والمرأة!

كنت أتساءل مرتجفاً، إذا ما كنت مريضاً بحق، او انني في طريقي الى الجنون، مثل خليل الأعرج الذي نراه أحياناً اثناء عودتنا من المدرسة، او نزولنا الى ساحة السوق، واقعاً بطوله على الأرض، في وضع تشنجي ممدود، مصدراً من فمه الواسع، أصوات مبهمة لا يفهمها أحد، ورغوة كالزبد صابونية، ويهدر تماماً، وما كان لأحد ان يقترب منه، وهو مثل خشبة مرتجفة، كنا نخاف ونهرب، واقفين على مبعدة منه، حتى يهدأ او يقوم، فتهرع اليه امه مهروسة القلب، اما نحن فنهرول هاربين، وهناك من كان يقول انه مصاب بالصرع ومسكون باحدى الجنيات، تأتي اليه وتنام معه، دون اعتبار للمكان الذي يتواجد فيه، لحظة هبوطها عليه، فهل اغدو مثل خليل الأعرج؟ ولما كانت اسئلتي تعاودني وتلحّ عليّ، ومخاوفي تتفاقم، ولا انساها ليلة، فقد حدثت أمي مرة بما أرى في العتمة فقالت لي:

– لا تخرّف.

كان يعني انها لا تصدقني، وأحزنني ذلك، فانصرفت في شبه تحد وأنا اطمئن نفسي، الى مرثياتي في سينما العتمة.

كنت أطفو على الأشياء والأماكن، الاحظ الآن وأنا اكتب هذه الفقرات ان فعل أطفو هو انسب تعبير تصويري لما أود نقله عن مشاهداتي تلك، ذلك انني كنت اتنقل دون واسطة قدمي على الطرقات، وانما احسني أطل على الناس والأشياء من نقطة أعلى، لا أعرف لها تحديداً، تتيح لي ان اجمع في لفتة واحدة، اماكن كثيرة متباعدة، وغير متجاورة تماماً، ولا تتاح رؤيتها للواقف على قدميه في النهار حتى من أعلى نقطة على الأرض، وهكذا بدا لي الزمن مكثفاً، متجمعاً تحت تصرفي كما بدا المكان طيعاً أمام نظراتي، فلا يحجبه نأي.

ان هذه السينما التي وفرتها العتمة، كانت مرعبة لي، بالقدر الذي كان يبهجني ما أرى من فصول، كنت أذهب احياناً الى تأليفها بنفسي، ذلك ان ما قالته أمي لي حين حدثتها ظل يقلقني، انا الطفل ذو العيون المفتوحة، والشهوات الباهظة، كنت اتساءل: هل أنا أخرّف حقاً؟

ثم أذهب في البحث بأدواتي الطفولية عن طبيعة التشابه والتقارب ما بين الخرافة والجنون، ولكن هذه الحيرة لم تطل، ولم أنشغل بعد ذلك بهذا الأمر إذ واصلت متعي الجديدة في العتمة، وأدرتها الى حد ما، باجتهاد لا اسراف فيه.

كان ميداني الوحيد منذ البداية، هو ما تصل اليه عيناي من حدود ومساحات، وأن تركز أساساً في الحارة، التي تضم خياماً متجاورة كثيرة تحيط بخيمتنا، وما من متعة آنذاك كانت ترقى الى المتعة التي توفرها رؤيتي لنساء الخيام، يجلسن متجمعات أمام خيمتنا، يحطن بأمي التي تروي، كانت غالباً هي التي تروي وتحدث، وبينهن كانت تجلس مثل النوارة، امرأة من اللد، جميلة ومختلفة دائماً عن الباقيات، تجاور خيمتها خيمتنا تماماً، تجلس كعروس في انتظار الزفة، كان يعمل زوجها الذي يمتلك عربة يدوية، وحبالاً على كتفيه، عتالاً في المدينة، وبعيداً عن طبيعة هذا العمل، فقد كان امتيازاً لها فقلة قليلة من الأزواج كانوا يملكون عملاً، او دخلاً مضموناً، وخيمتها الوحيدة التي تدخلها المسليات والحلوى، وحاجيات أخرى لا تعرفها نساء الحي، والوحيدة هي، التي تتبرج تلك الايام، في ما اعرف من نساء وأرى.

كنت أنشدّ اليها من بعيد، وأنا أراها تمدد ساقيها مكشوفين على البطانية المفروشة على الأرض، او تثنيهما تحتها، فتبرز الركبتان عاريتين مثل حبتي تين، او نداء فوار، حار، كانت لا ترتدي الثوب الفلاحي، فهي مدنية، وكانت تدعوني الى خيمتها، لأقرأ لها رسائل تصلها من أهل لها في مدينة غزة، فيغمر داخلي فرح عظيم، وأطيعها اكثر من أمي. في خيمتها التي تشيع اجواؤها بنكهة محببة وعطرة، كانت تنزلق عيناي احياناً عن الورقة التي بين يدي وتقعان على منديل رأسها الابيض الملقى الى جانبها وهي مصغية اليّ، فأهم لو اني ألمسه، وأتحايل لأرفع رأسي، فأرى وجهها المتفتح قريباً مني، وشعرها الأسود الطويل يتناثر على الكتفين والظهر، فأرتعش، ويتلجلج صوتي، ولا أعود أتقن القراءة او أواصلها متأنياً، ولا أعرف ان كانت تحس بما يطرأ عليّ من حالات، وهي تشد فستانها الى الأسفل، فتختفي ركبتاها مثلما تختفي شعلة السراج حين تنفخ عليها أمي، وتصرفني للنوم، كانت حركتها هذه تصرفني الى الغم والحزن الكظيم، وأرد عليها بأن أصمت عن قراءة الرسالة، وحجتي هي افتقار سطور الرسالة الى الوضوح، فتأخذ في حثي مادحة، وتطلب مني ان افتح عيني جيداً، وهي لا تعرف ان ما يفتح عيني جيداً ليس كلام المكتوب، ولما كنت أطيعها اكثر من أمي، وأسمعها تتذمر لأنني لا أعرف في نظرها خط أهلها، فقد كنت أعود متأنياً الى القراءة الصحيحة من جديد، وهي تشجعني ناهضة، وجالبة لي قطعاً من الحلوى، وفي حركتها هذه كنت أتبعها، وتطوف عيناي وراءها مفتونتين، وآخذ في التقاط صور أعيدها من جديد أمامي في شاشة العتمة.

لقد اتسعت الشاشة مع الزمن، لتشمل ابعد من التجمع النسائي أمام خيمتنا، باتجاه جغرافيات جديدة، اكثر تنوعاً ورحابة، فها امامي وعلى شاشتي طريق العين، بأعيادها اليومية الزاهية حيث تتألق حاملات الجرار والصفائح التنكية والاباريق، بدلال أصيل، كل أصيل، ذاهبات آيبات، والوجوه التي تغني مبلولة بالماء تضيء، كعصافير تستحم لأعراس قادمة، فأطوي خفقاتي وكتابي، ساحباً من جيب قميصي الكاكي قطعة من مرآة مكسورة، لأرى وجهي ضامراً كرغيف ناشف، وأرى رأسي محلوقاً على نمرة ٢، تاركاً لحليمة جارتنا التي تكبرني بسنوات عديدة ان تغيب عن عيني، بين حاملات الجرار، في منعطف، حيث تأخذها الخيام مني، وكأنهن في زفة حقيقية، وأكاد ابكي لأني بلا شاليش (ابو سلمى) او حمدان (عرندس) القديم وسيفه.

تونس: وزير المال يتوقع انتعاش البورصة

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ توقع وزير المال التونسي محمد الجري انتعاشاً في البورصة في الأشهر المقبلة. وحض في لقاء مع الصحافيين أخيراً المتعاملين في البورصة على اعتبار التوفير بواسطة السوق المالية بمثابة استثمار طويل الأمد.

وأعلن عن قرب صدور قانون خاص بالحقوق والواجبات الجبائية في غضون الأشهر المقبلة. وأوضح ان القانون الجديد سيتضمن بنداً خاصاً بفض النزاعات يجيز اللجوء الى القضاء في درجتي البداية والاستئناف في حال لم يقتنع المتقاضون بقرارات اللجنة الادارية المتخصصة المكلفة بت النزاعات بين المواطنين وسلطات الجباية.

وشهدت بورصة تونس تطويرات كبيرة في الأشهر الأخيرة أبرزها ادخال نظام الترقيم الالكتروني الذي اتاح سرعة نقل المعلومات للمتعاملين وتحقيق مستوى أعلى من الأمان للموفرين وكرس الشفافية في المضاربات.

وخضع وسطاء البورصة أخيراً الى دورات اعادة تأهيل لاستيعاب خصائص نظام الترقيم الالكتروني الجديد قبل مباشرة العمل به.

وأفاد مسؤولون في سوق تونس للأوراق المالية ان حجم التداول في البورصة ارتفع العام الماضي الى ٦١٠ ملايين دينار (٦١٠ ملايين دولار)، فيما قدروا عدد السندات التي تم تبادلها بـ ٢٤ مليوناً.

وأوضحوا لـ «الحياة» ان حصاد العام الماضي عكس تراجعاً في حجم التداول قياساً على العام الذي سبقه والذي ارتفع خلاله الى ٩٢٧ مليون دولار محققاً رقماً قياسياً منذ انطلاق البورصة التي بدأت بحجم تداول لم يتجاوز خمسة ملايين دولار.

وقال المسؤولون ان عدد الشركات المسجلة في البورصة ارتفع العام الماضي الى ٣٠ شركة بعدما لم يكن يتجاوز ١٣ شركة قبل ستة أعوام. كما تطور عدد شركات الاستثمار من ١٨ شركة عام ١٩٩٠ الى ١٢٢ شركة تدير ١٠٣٢ مليون دولار العام الماضي.

وشهدت بورصة تونس اصلاحات جذرية عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ في اطار تحديثها وتكريس تطابقها مع المعايير الدولية. وفي هذا الاطار انشئت «هيئة السوق المالية»، التي عهد اليها مراقبة عمليات التداول، الى جانب «شركة بورصة تونس» التي كلفت تسيير عمليات السوق وضمان المقابل المالي للمعاملات في البورصة.

كذلك قطعت البورصة خطوة مهمة في طريق التحديث بعد تركيز نظام التسعير الالكتروني وتكريس شفافية المعاملات وصدقيتها.

وكانت تونس سمحت أواخر العام الماضي للمتمولين الاجانب بشراء اسهم في شركاتها ومؤسساتها بواسطة البورصة في حدود ٤٩ في المئة من قيمة رأس المال بعدما كان السقف المسموح به لا يتجاوز ٥ في المئة. وحدد السقف الجديد بالنسبة للشركات غير المسجلة في البورصة بـ ٣٠ في المئة.

ويتوقع ان تؤمن الاجراءات الجديدة استقطاب مستثمرين اجانب وتحسين مصادر التمويل بالنسبة للشركات المحلية، بالاضافة الى انعكاساتها المتوقعة في تنشيط مسار التخصيص الذي يتم قسم منه بواسطة البورصة.

وكان الرئيس بن علي قرر الخريف الماضي خفض نسبة الفائدة في السوق النقدية واحد في المئة لحفز الشركات على الاستثمار واللجوء الى الاكتتاب العام في تمويل مشاريعها بدل الاقتراض من المصارف والذي يعتبر مكلفاً للشركات والمؤسسات المحلية.

وقال مسؤولون في سوق تونس للاوراق المالية ان خفض نسبة الفائدة بنقطة واحدة شكل حافزاً للمواطنين على توظيف الاموال التي يرغبون بتوفيرها في البورصة بدل المصارف التجارية، ما أدى الى تنشيط ظاهرة «التوفير الشعبي».

وقدرت مصادر في سوق تونس المالية حجم التداول الشهر الماضي بـ ٤٠ مليون دولار ما يعني ارتفاعاً واضحاً قياساً على متوسط حجم التداول الشهري العام الماضي.

المؤتمر السنوي لأسواق الذهب يخصص دورته لسنة ٩٧ لدراسة السوق السعودية

□ ابو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ يخصص المؤتمر السنوي لأسواق الذهب العالمية دورته لسنة ١٩٩٧ والتي ستعقد في دبي في ٢٦ و٢٧ نيسان (ابريل) المقبل لدراسة السوق السعودية وتأثير استهلاكها المتزايد للذهب بالنسبة للتصنيع والتقنية والتعدين في المنطقة، اضافة الى تحليل تأثير اسعار النفط على سوق الذهب والتطورات الاقتصادية والسياسية والنمو المضطرد في السوق السعودية.

كما يناقش المؤتمر عملية مراقبة واستشراف السوق الهندية والتأثير المحتمل للتحرر الاقتصادي وازدهار طلب المستهلكين.

وتلقت الدوائر والمؤسسات التجارية والاقتصادية المعنية في ابو ظبي دعوة للمشاركة في الدورة القادمة للمؤتمر الذي تشارك في اعماله نخبة من الخبراء العالميين.

ويبحث المؤتمر الى جانب مسائل اخرى في التوجهات الحالية والمستقبلية للعرض والطلب على الذهب والدور الذي تلعبه دبي في سوق الذهب العالمية. وتعتبر دبي احدى الاسواق الرئيسية الاقليمية في تجارة الذهب على المستوى العالمي، وتستفيد من قربها من السوق الهندية والاسواق الاخرى في اسيا والشرق الاقصى.

وتتركز مناقشات المؤتمر في هذا الصدد على التوجهات الجديدة والنمو المضطرد في المجوهرات التركيبية والدور المستقبلي للذهب كموجودات احتياطية، ودور الوحدة النقدية الأوروبية على الذهب.

كما يبحث المؤتمر في التوجهات الناشئة عن العرض العالمي للمناجم، مع التركيز على دور اميركا اللاتينية وافريقيا الشرق الأوسط وتحليل تأثير خطوط المنتجين الاخير من سوق الذهب ومناقشة الاتجاهات المستقبلية المحتملة.

غرفة الرياض تشارك في معرض المنتجات الوطنية

□ الرياض –
من سعد الأسمري:

■ تشارك الغرفة التجارية الصناعية في الرياض في المهرجان الوطني للتراث والثقافة السنة الجارية من خلال معرض المنتجات الوطنية، وذلك استمراراً لدور الغرفة في التعريف بانجازات القطاعات الانتاجية في السعودية وما حققته من خطوات كبيرة مقارنة بما كانت عليه في الماضي.

وقال الامين العام للغرفة السيد حسين العذل ان الجديد في مشاركة الغرفة هذه السنة هو تقديم عرض خارجي لعدد من المنتجات الوطنية بعد الانتهاء من المرحلة الثانية من مشروع تطوير معرض المنتجات الوطنية في الجنادرية، حيث تم انشاء معرض مستقل خارج نطاق السوق الشعبي مساحته ٩٠٠ متر مربع امام المنصة الرئيسية للاحتفالات، لاستيعاب الاقبال الكبير من المصانع الوطنية لعرض ما لديها من منتجات.

واضاف العذل ان معرض المنتجات الوطنية ينقسم الى قسمين: الاول يختص بعرض المقتنيات التراثية من الماضي وتمثل بعض المنتجات والمصنوعات القديمة مثل الابواب والنوافذ الخشبية والادوات المعدنية القديمة والحلى والمجوهرات القديمة وغيرها.

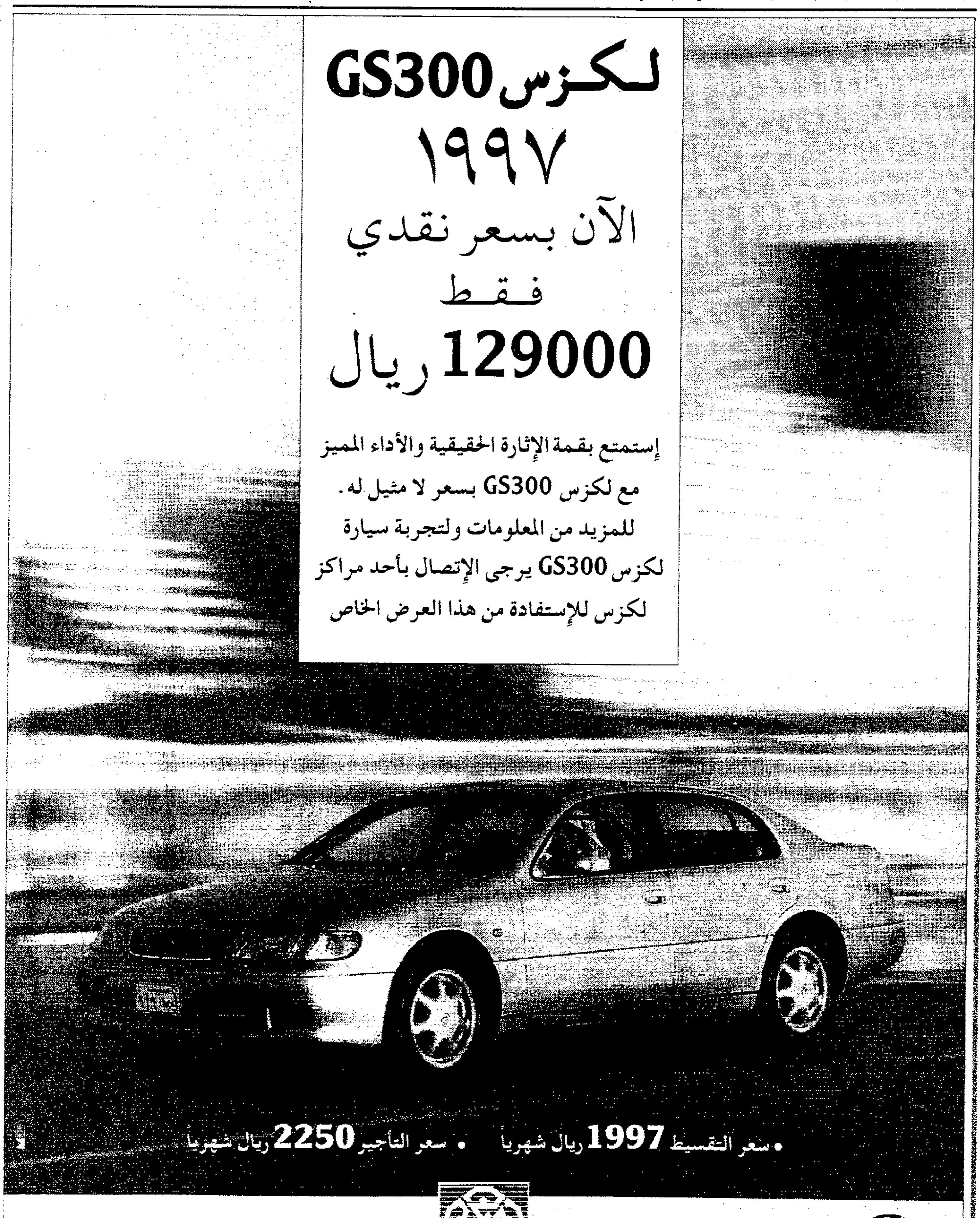

اتجاهات

المضيفون في "طيران الشرق الأوسط" يعلقون اضرابهم

● بيروت – رويتر – قالت مصادر اتحاد مضيفي شركة «طيران الشرق الأوسط» أمس ان المضيفين علقوا اضراباً لمدة ٢٤ ساعة كان مقرراً أمس بعد ان وعدت الشركة بتلبية مطالبهم المتعلقة بالاجور.

واضافت المصادر: «تم التوصل الى تفاهم مع الشركة أول من أمس يقضي بأن تقترح الشركة جدولاً جديداً لاجور المضيفين خلال ثلاثة اسابيع».

وكان الاتحاد الذي يضم المضيفين البالغ عددهم ٣٥٥ شخصاً قرر القيام باضراب بعد منتصف ليل أول من أمس لمدة ٢٤ ساعة.

الجزائر ستلغي ١٣٠ ألف وظيفة خلال سنتين

● الجزائر – أ ف ب – أعلن وزير الصناعة واعادة الهيكلة الصناعية عبدالسلام بوشوارب ان قرابة ١٣٠ ألف وظيفة ستلغى قبل نهاية سنة ١٩٩٨ في الجزائر.

وأوضح بوشوارب في ندوة صحافية ان ٤٠ مؤسسة وطنية و٦٦٣ مؤسسة محلية حُلت وان خفض عدد الموظفين شمل اكثر من ١٠ آلاف موظف في ١٩٩٦.

وأضاف بوشوارب ان ٢٠٠ مؤسسة محلية و٥٠ وحدة صناعية وطنية ستنتقل الى القطاع الخاص قبل ١٩٩٨.

ولم تؤت عملية التخصيص التي بدأتها الحكومة قبل عام النتائج المرجوة بسبب تشدد قانون التخصيص.

وتسهيلاً لهذه العملية أقر المجلس الوطني الانتقالي أخيراً عدداً من التعديلات على هذا القانون. وبات ممكناً شراء الشركات بالتقسيط ولم يعد المالكون الجدد مضطرين للاستمرار في نشاط الشركة السابق.

وينص القانون الجديد أيضاً على بيع أسهم للعاملين في المؤسسات المرشحة للتخصيص وللجمهور في اطار «المساهمة الشعبية في الأرباح».

العرب يستوردون منتجات غذائية بقيمة ٤٠ مليون دولار يومياً

● القاهرة – أ ف ب – قال وزير التجارة المصري أحمد جويلي ان الدول العربية تدفع ما لا يقل عن ٤٠ مليون دولار يومياً ثمناً للمواد الغذائية المستوردة من الخارج.

وقال جويلي خلال افتتاحه المؤتمر السنوي الـ ٣٤ لاتحاد غرف التجارة العربية ان «المواطن العربي أصبح يعتمد على الخارج للحصول على ٦٥ في المئة لحتياجاته من القمح، و٧٤ في المئة من السكر و٦٢ في المئة من الزيوت النباتية».

وأضاف: «يعني هذا ان الدول العربية أصبحت في مجموعها، أكثر مناطق العالم عجزاً في الغذاء».

ويشارك في المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «المصادر البشرية في الحياة الاقتصادية» ويستمر ثلاثة أيام، ٦٠٠ رجل أعمال من ٢٢ بلداً عربياً.

وقال تقرير الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية العربية ان رجال الأعمال مدعوون الى «المساهمة في تطوير الموارد البشرية». وأكد على الدور الرئيسي للقطاع الخاص، في الدول العربية التي تبنى معظمها سياسة التخصيص، وتحرير الاقتصاد.

وأكد أمام المؤتمر خطورة المشكلة السكانية ومشكلة البطالة وضرورة مواجهتهما.

استمرار قوة الطلب على الذهب في دبي

● دبي – رويتر – قال تجار أمس ان الطلب على الذهب في دبي ظل قوياً تعززه المشتريات نتيجة حلول موسم الزواج لدى الهنود وقرب اقامة معرض تجاري تنظمه الامارة.

وأشار التجار الى انخفاض مستوى المخزون من الذهب في دبي والى ارتفاع العلاوة السعرية على أسعار السوق الفورية في العالم على رغم زيادة واردات دبي الى مستوى قياسي في كانون الثاني (يناير).

وقال أحد التجار ان «الطلب على الذهب في دبي مرتفع الى حد ما، وهناك نقص في سوق الذهب للتسليم الفوري».

وزاد الاقبال على الذهب في السوق المحلية لأن انخفاض الأسعار الدولية عن نطاق ٣٤٥ – ٣٥٠ دولاراً للاونصة السنة الجارية تزامن مع تخفيف لوائح الاستيراد الهندية ومع شهر رمضان.

وقال تاجر «تتجه كميات أكبر بكثير من الذهب الى الهند بسبب السياسة الجديدة التي تسمح بجلب عشرة كلغ مشيراً الى القوانين الهندية الجديدة التي تسمح للهنود العاملين في الخارج بمضاعفة كمية الذهب التي يمكنهم جلبها الى البلاد كل ستة أشهر.

العراق ينوي تصدير ستة ملايين برميل يوميا

● بغداد – رويتر – قال مسؤول نفطي عراقي كبير في تصريحات نشرت أمس ان العراق وضع خططاً لزيادة صادراته النفطية الى ستة ملايين برميل يومياً في غضون خمس سنوات فور رفع العقوبات الدولية عنه.

وقال وكيل وزارة النفط العراقي سامي شريف «ان العراق سيكون قادراً على انتاج ستة ملايين برميل يومياً في غضون خمس سنوات اعتباراً من موعد رفع الحظر الدولي».

وأضاف: «ان العراق سيعتمد على مساعدة الدول الصديقة في تحقيق هذا المستوى» وذكر ان انتاج ستة ملايين برميل يومياً سيستهلك ثلاثة في المئة سنوياً من الاحتياط العراقي المؤكد.

ويقدر العراق احتياطاته المرجحة بنحو ٢١٤ بليون برميل.

ويتفاوض مع شركات فرنسية وروسية لتطوير حقول نفط في الشمال والجنوب.

مصر تخفض سعر خام خليج السويس ١٥ سنتاً في عقود آذار

● القاهرة – رويتر – أعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول خفض سعر خام خليج السويس ١٥ سنتاً للبرميل مقابل سعر مزيج برنت الفوري في عقود آذار (مارس) المقبل.

وصرحت مسؤولة في الهيئة ان السعر في عقود آذار سيكون أقل من سعر برنت الفوري بواقع ٢,٥٠ دولار للبرميل بالمقارنة مع سعر برنت ناقصاً ٢,٣٥ دولار في عقود شباط (فبراير) الجاري.

"بريتيش بتروليوم" تستبعد الاستثمار في قطاع النفط الايراني حالياً

● الكويت – رويتر – قال مسؤول كبير في شركة «بريتيش بتروليوم» العملاقة للنفط ان الشركة ترى امكانات ضخمة في صناعة النفط والغاز في ايران لكننا لا تنوي الاستثمار فيها في الوقت الجاري.

وقال جون براون المدير التنفيذي للشركة الى «رويتر» ان شركته تجري أعمالاً كثيرة في دول عدة وعلينا دائماً ان نختار المكان قبل أن نذهب اليه ونحن نفعل هذا حالياً.

وكان الرئيس بيل كلينتون وقع العام الماضي قانوناً يعطيه سلطة معاقبة الشركات غير الأميركية التي تستثمر ٤٠ مليون دولار أو أكثر سنوياً في قطاعي النفط والغاز في ايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب الدولي.

وأضاف براون ان شركته لا تخضع لأي ضغط سياسي من لندن أو واشنطن للابتعاد عن ايران ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم التي تسيطر أيضاً على ثاني أكبر احتياط للغاز الطبيعي في العالم.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٣٠١	٧٤٥,٠٠	٧٥٣,٠٠	٧٥٣,٠٠	٧٢٣,٠٠	٣٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	١.٠٨٤	١٢٨٠,٠٠	١٣٤٠,٠٠	١٣٢٥,٠٠	١٢٨٠,٠٠	٤٥,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٥٩.٣٥٧	٣٠,٩٩	٣٢,٠٠	٣١,٨٠	٣٢,٥٥	٠,٧٥-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤.٧٢١	٩٣٠,٧٦	٩٣٠,٧٦	٩٣٠,٧٦	٨٨٦,٤٤	٤٤,٣٢
	بنك مصر الدولي	٧.٣٥٢	٩٠٢,٠٠	٩٤٥,٠٠	٩٤٥,٠٠	٩٠٢,٠٠	٤٣,٠٠
	البنك الوطني المصري	٢١.٩٩٣	٧٣,٠٠	٧٦,٢٥	٧٥,٠١	٧٣,٤٩	١,٥٢
	بنك المهندس	١٥.١٦٥	٥٠,٠٠	٥١,٣٧	٥١,٣٧	٤٨,٩٣	٢,٤٤
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٣١.٢٦٠	٨٨,٥٠	٩٤,٢٦	٩٤,٢٦	٨٩,٧٨	٤,٤٨
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٣٧.٩٠٠	١٩٧,٣٠	٢٠٢,٠٠	٢٠٢,٠٠	١٩٩,٠٠	٣,٠٠
	الاهرام للمشروبات	٢.٤٥٠	١٤٥,٩٧	١٤٥,٩٧	١٤٥,٩٧	١٣٩,٠٢	٦,٩٥
	مطاحن مصر الوسطى	١١.٦١٠	٦٨,٤٩	٧٠,٠٠	٦٩,٢٥	٧٢,٠١	٢,٧٦-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٧٥	١٠٩,٠٠	١١٤,١٨	١١٤,١٨	١١٤,١٨	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٣.٥٨٠	١٣٣,٠١	١٢٨,٠٠	١٢٦,٠٠	١٣٣,٥١	٢,٤٩
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١١.٠٠٠	٥٤,١٥	٥٧,٠٠	٥٥,٠٠	٥٧,٠٠	٢,٠٠-
	العامة للصوامع والتخزين	١٧.٤١٥	١٠٢,٠٠	١١١,٦٣	١١١,٦٣	١٠٦,٣٢	٥,٣١
	مطاحن مصر العليا	١٤١٠٠	١١٠,١٠	١٠٥,٠٠	١٠١,٧٥	١٠٠,٠٠	١,٧٥
	مصر للزيوت والصابون	٧.٢٢٥	٣٢,٣٠	٣٤,٠٠	٣٢,٣٥	٣٣,٩٥	١,٦٠-
	الزيوت المستخلصة	٥٠٠	٣٥,٠٠	٣٦,٠٠	٣٥,٥٠	٣٦,٠٠	٠,٥٠-
ادوية وصناعات كيماوية	المصرية للصناعات الدوائية	٣٥.٢٢٧	١٩٨,٠٠	٢٠٠,١٠	١٩٨,٠٠	٢٠٠,١٠	٢,١٠-
	فايزر مصر	٢٠٠	١٩,٠١	١٩,١٠	١٩,١٠	١٩,٠١	٠,٠٩
	للصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٠٠	٢٨,٦٠	٢٨,٦٠	٢٨,٦٠	٣٠,١٠	١,٥٠-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٢٠٧٤	٣٠,٤٠	٣٢,٠٠	٣٠,٤٠	٣٢,٠٠	١,٦٠-
	العربية للأدوية	٣.٩٢٤	٤٤,٠٩	٤٨,٧٣	٤٦,٢٩	٤٦,٤١	٠,١٢-
	النيل للأدوية	٢.٠٦٠	٥٧,٧٢	٦٠,٧٥	٥٧,٧٢	٦٠,٧٥	٣,٠٣-
	الاسكندرية للأدوية	٢٧٠	١٠٠,٧٠	١٠٦,٠٠	١٠٥,٩٥	١٠٦,٠٠	٠,٠٥-
	ممفيس للأدوية	٤.٣١١	٨٠,٠٠	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٨٣,٥٠	٣,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٩٠٠	٥٩,٨٩	٦٣,٠٠	٦٠,١٠	٦٣,٠١	٢,٩١-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	-	-	-	-	٧٧,٠٠	-
	العربية لحليج الاقطان	٢٥	٥٢,٥٠	٥٤,٣٥	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات	١.٠١٥	١١٢,٥٦	١١٢,٥٦	١١٢,٥٦	١٠٧,٢٠	٥,٣٦
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٥٠	٢٢,١٢	٢٣,٢٨	٢٢,١٢	٢٣,٢٨	١,١٦-
	الشرقية إيسترن كومباني	٣١.٥٧٥	٨٧,٥٠	٩١,٣٥	٩١,٣٥	٨٧,٠٠	٤,٣٥
	الاسكندرية للحديد والصلب	٥.٣٤٨	٢٩٨,٥٢	٣١٤,٢٢	٢٩٨,٥٢	٣١٤,٢٢	١٥,٧٠-
	الحديد والصلب المصرية	١٤.٨٣٥	٩,٠٠	٩,٢٧	٩,٢٧	٨,٨٣	٠,٤٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٨.٣٩١	١٤,٤٤	١٤,٤٤	١٤,٤٤	١٣,٧٦	٠,٦٨
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٦٢٧	١٢٣,٥٠	١٣٠,٠٠	١٢٤,٠٠	١٣٠,٠٠	٦,٠٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٦.٧٥٠	٤٨,١٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٠,٥٥	٢,٤٥
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١١.٧٢٧	٣٨,٠٠	٤١,٠٠	٣٩,٩٤	٤٠,٠٠	٠,٠٦-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢٢.٧٥٠	٢٧,٣٥	٣٠,٢١	٢٩,٠٠	٢٨,٧٨	٠,٢٢
	التعمير والمساكن الشعبية	١٦.٣٥٠	٤٤,٧١	٤٩,٠٠	٤٤,٧١	٤٧,٠٦	٢,٣٥-
	الشمس للإسكان والتعمير	١٠.٢٤٠	١٩,٥٠	٢١,٥٠	٢٠,٥٠	٢٠,٥٠	٠,٠٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٣٣٢٥	٤٩٠,٠٠	٥١٧,٠٠	٤٩٦,٠٠	٤٩٦,٠٠	٠,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٥.١٦٠	٤٣٦,٠٥	٤٥٩,٠٠	٤٤٠,٠٠	٤٥٩,٠٠	١٩,٠٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	-	-	-	-	٣٥,٢٠	-
إسمنت	القومية للأسمنت	٧٥٠	٣٥,٣٠	٣٧,٠٠	٣٥,٣٠	٣٧,٠٠	١,٧٠-
	السويس للأسمنت	٢٣.٤٩٠	٧٧,٥٠	٨١,٠١	٧٩,٠٠	٧٧,٥١	١,٤٩
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٨.٤١٠	٧٧,٥٠	٨١,٠١	٧٩,٠٠	٧٧,٥٠	١,٥٠
	اسمنت العامرية	٨٦.٢٨٨	٨٦,٥٠	٩١,٠٠	٩٠,٠٠	٨٨,٠٠	٢,٠٠
	اسمنت طرة المصرية	٢٥.٨٤٥	٨٧,٠٠	٩١,٠٠	٨٨,٠٠	٨٩,٠٠	١,٠٠-
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	١.٠٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٣,٩٠	١,١٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٣٦.٧٠٠	١٢٣,٢٥	١٢٩,٧٣	١٢٣,٢٥	١٢٩,٧٣	٦,٤٨-

عمان

السوق النظامية	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٧٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	٤.٥٠٠	٣,٥٤٠	٣,٥٤٠	٣,٥٤٠	٣,٥٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	اعلاف ظفار	٦.٥٨٧	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٢١٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤٦٨	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	اسمنت عمان	٢٠.٤٢٣	٢,٥٥٠	٢,٦٠٠	٢,٥٨٠	٢,٥٥٠	٠,٠٣٠
	البنك الوطني العماني	٢٠٨.٥٠٠	٤,٣٩٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٤,٤٠٠	٠,٢٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٤.٠٠٠	٢,٣٧٠	٢,٣٨٠	٢,٣٨٠	٢,٣٧٠	٠,٠١٠
	بنك عمان الدولي	١٦٥.٦٥٦	٤,٦٥٠	٤,٧٦٠	٤,٧٥٠	٤,٥٩٠	٠,١٦٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	٢٧.٠٢٠	٣,٣٤٠	٣,٣٥٠	٣,٣٤٠	٣,٣٥٠	٠,٠١٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٧٧.٦٣٦	٤,٩٩٠	٥,٠٦٠	٥,٠٥٠	٤,٩٦٠	٠,٠٩٠
	الوطنية العمانية القابضة	٣٣.٦٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٣٩٠	٠,٠١٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٢,٧٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	٢٢.٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٣٠	٢,٢٠٠	٢,٢٣٠	٠,٠٣٠-
	ظفار للتامين ٥٠٪	٢٧.٠٠٠	٢,١٥٠	٢,٢١٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٧٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	١٥.٧٠٠	٣,٣٧٠	٣,٣٧٠	٣,٣٧٠	٣,٣٧٠	٠,٠٠٠
	الاسماك العمانية	٣٩.٧٩٦	٢,٢٩٠	٢,٢٩٠	٢,٢٩٠	٢,٢٩٠	٠,٠٠٠
	نسيج عمان	١.٠٠٠	٢,٣٧٠	٢,٣٧٠	٢,٣٧٠	٢,٣٧٠	٠,٠٠٠
السوق الموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	ريم للبطاريات	٢١.٥٠٠	١,٧٤٠	١,٨٤٠	١,٨٤٠	١,٦٨٠	٠,١٦٠
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٥.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٨٠	٠,٠٣٠-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	٧٩	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	١٣.٥٠٠	١,٢٢٠	١,٢٦٠	١,٢٥٠	١,٢٠٠	٠,٠٥٠
	مطاحن صلالة	١٠٥	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٣٠	٠,٠١٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للأرز	١.٠٠٠	١,٢٦٠	١,٢٦٠	١,٢٦٠	١,٢٥٠	٠,٠١٠
	الخليج الدولية للكيماويات	١٥.٦٠٠	١,٣٦٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٢٧٠	٠,٠٤٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٢.٠٥٨	١,١٩٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,١٩٠	٠,٠١٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	٩٧.٣٠٠	١,٢٥٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,١٩٠	٠,١٢٠
	بنك عمان التجاري	٤٨.٢٧٩	١,٧١٠	١,٧٥٠	١,٧١٠	١,٧٢٠	٠,٠١٠-
	بنك مسقط الاهلي	٨.٥٠٠	٤,٢٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,١٢٠	٠,١٨٠
	مسقط للتمويل	١٠.٠٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٣٠	٢,٩٣٠	٢,٨٢٠	٠,١١٠
	عمان والإمارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٤٢.٧٩٠	١,٩٥٠	١,٩٦٠	١,٩٥٠	١,٩٤٠	٠,٠١٠
	عمان والإمارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٧.٥٠٠	١,٢٢٠	١,٢٣٠	١,٢٢٠	١,٢٣٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥٤.٤٠٠	٢,٣٧٠	٢,٤٧٠	٢,٤٥٠	٢,٢٧٠	٠,١٨٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١٠.٠٢٠	١,٤٨٠	١,٥٠٠	١,٤٨٠	١,٤٥٠	٠,٠٣٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	٦١.٨٠٠	٢,٦٥٠	٢,٧١٠	٢,٦٩٠	٢,٥٨٠	٠,١١٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١.٦٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٤٠	٠,٠١٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٤٦٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٢.٠٠٠	١,٤٢٠	١,٤٣٠	١,٤٣٠	١,٤٢٠	٠,٠١٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياة الباطنة	-	-	-	-	١,٠٧٠	-
	النهضة للخدمات	٢٤.٢٤٨	١,٣٢٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٢٠	٠,٠٦٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٠٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٨.٩٥٥	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٧	٢٤٧	-
	بنك الجزيرة	٢.٨٦٦	١٦٢	١٦٣	١٦٣	١٦٢	١
	بنك الإستثمار	٢.٥٧٥	٢٢٥	٢٢٧	٢٢٥	٢٢٧	٢-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٣٥	-
	البنك الفرنسي	-	-	-	-	٢٤٠	-
	البنك البريطاني	٣.٨٧٧	٥١١	٥٢٠	٥١٩	٥١٥	٤
	بنك القاهرة	٦٥٥	٢٥٣	٢٥٣	٢٥٣	٢٥٠	٣
	البنك العربي	٧٨٩	٥٤٠	٥٤١	٥٤٠	٥٤٢	٢-
	البنك الامريكي	٦.٢٠١	٥٤٨	٥٥٢	٥٥٢	٥٥٠	٢
	البنك المتحد	٢.٣٢٢	٣٠٣	٣٠٧	٣٠٣	٣٠٦	٣-
	شركة الراجحي	١٩.٧٨٢	١٠٠٥	١٠١٨	١٠٠٧	١٠١٣	٦-
الصناعة	سابك	٧.٩٩٢	٤١٨	٤١٩	٤١٩	٤١٩	-
	الاسمدة	٦.٧١٠	٦٧٤	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٦	٤
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٥٠	-
	صافولا	٤٢	٤٦٨	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٥	٥-
	التصنيع الوطنية	٩٣.٤٢٢	٨٧	٨٨	٨٨	٨٦	٢
	الدوائية	١٩.٢٩٩	١٩٨	٢٠٠	١٩٩	١٩٨	١
	الغاز	١.٢٤٦	١٣٥	١٣٦	١٣٦	١٣٦	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٢٨	-
	الغذائية	٢.٠٩١	١١٧	١١٨	١١٧	١١٧	-
	الكابلات	١٣.٥٧٨	١٢٣	١٢٥	١٢٣	١٢٥	٢-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٣١.٧٩٥	٩٦	٩٧	٩٧	٩٧	-
	الاحساء للتنمية	٣.٠٩٢	١١٥	١٢١	١١٨	١١٨	-
	زجاج	-	-	-	-	١٣٨	-
	اميانتيت	١٨.٥٦٤	٦٢	٦٧	٦٥	٦٣	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	٦.٨٩٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	-
	اسمنت اليمامة	٧.٨٢٣	٤٠٠	٤٠١	٤٠٠	٤٠٠	-
	الاسمنت السعودية	٥٩.٤٠٦	٢٠٠	٢٠١	٢٠٠	٢٠٠	-
	اسمنت القصيم	١.٧٨٥	٣١٤	٣١٦	٣١٤	٣١٧	٣-
	اسمنت الجنوبية	١.٣٢٢	٥٤٥	٥٤٧	٥٤٧	٥٤٥	٢
	اسمنت ينبع	٥٢٦	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٣	٢٢٢	١
	اسمنت الشرقية	٣.٣٤٦	٤١٠	٤١٤	٤١٠	٤١٢	٢-
	اسمنت تبوك	٣٥.٨٤١	١٢٢	١٢٤	١٢٤	١٢٢	٢
الخدمات	الفنادق	١.٧٥٩	١٣٦	١٣٧	١٣٦	١٣٦	-
	العقارية	١.٠٠٠	١٥١	١٥١	١٥١	١٥٢	١-
	النقل البحري	٢٥٨.٩٨١	٦٨	٧٠	٦٨	٦٨	-
	النقل الجماعي	١١١.٦٠٥	١١٦	١١٨	١١٧	١١٧	-
	السيارات	٢٤٠.٥٠٢	٥٠	٥١	٥٠	٥٠	-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	١٩.٧٨١	١٠٦	١٠٧	١٠٦	١٠٦	-
	تهامة للاعلان	١٣.٦٠٠	٧١	٧٤	٧٤	٧٢	٢
	عسير	١٠١.٤٥٠	٧٥	٧٨	٧٧	٧٦	١
	طيبة للاستثمار	٦٦.٥٣٠	٤٩	٥٠	٤٩	٤٩	-
	مكة للانشاء	٢٢.٩٦٢	٢١٨	٢٢٣	٢٢١	٢١٨	٣
	مبرد	٢١٠.٩٤٥	٧٩	٨٠	٧٩	٨٠	١-
	العزيزية بنده	٤.٤٧٥	١٣٧	١٤٠	١٤٠	١٣٧	٣
	الباحة	٦٠.٩٣٨	٦٨	٧٢	٧١	٦٨	٣
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	١٣١.١٢٥	٩٠	٩١	٩٠	٩٠	-
	ثمار	١.٠٠٠	٨٥	٨٦	٨٦	٩٠	٤-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٩.٩٧٢	١١٥	١١٦	١١٦	١١٦	-
	كهرباء الغربية	٥٣.١١٣	١١٤	١١٥	١١٤	١١٤	-
	كهرباء الشرقية	٦.٦٢٤	١١٧	١١٧	١١٧	١١٦	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٠	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٢٨.٠٩٩	١١٤	١١٦	١١٦	١١٤	٢
	القصيم الزراعية	٣٦٨.٨٨١	٢٧	٢٩	٢٩	٢٧	٢
	حائل الزراعية	٢٤.٦١٢	٧٥	٧٩	٧٧	٧٥	٢
	تبوك الزراعية	١.٦٠٧	٨٧	٨٨	٨٨	٨٧	١
	الاسماك	١١	١٨٩	١٨٩	١٨٩	٢٠٠	١١-
	الشرقية الزراعية	٩١.١٣٤	٣٠	٣٣	٣٣	٣٠	٣
	الجوف الزراعية	١٢٠.٣٩٤	٧٣	٧٨	٧٦	٧٤	٢
	بيشة الزراعية	١٤.٠٦١	٤٣	٤٤	٤٤	٤٢	٢
	جازان الزراعية	٣٤.٨٥٢	٧٣	٨٠	٧٨	٧٣	٥

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٧٧٥,٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦٠٠	٦١٠	١٠-
	بنك الخليج	٣.٠٨٥,٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	البنك التجاري	٧.٠٣٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	-
	البنك الاهلي	٤.٢٨٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٠	-
	الكويت والشرق الاوسط	٢٦٠,٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣٢٠	٣١٥	٥
	البنك العقاري	١.٤٨٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٥٥	٥
	بنك برقان	٦٢٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٥	٣١٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	٢.٠٩٠,٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
	الكويت الإستثمارية	١.٨٣٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	-
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٧٥,٠٠٠	٨٥٠	٨٥٠	٦٥٠	٦٥٠	-
	الإستثمارات المالية	٢.٧٩٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٧٠	١٠-
	الاستثمارات الوطنية	٢٩.٧٤٠,٠٠٠	١٨٠	١٩٠	١٨٨	١٨٦	٢
	مشاريع الكويت	٣.٣٤٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٦	١٧٦	-
	الأهلية لاستثمار	١.١٢٠,٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	-
	الساحل للتنمية	١٣.١٤٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٠	١٩٤	٤-
	مستثمر دولي	٢١٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	البيت أوراق مالية	١.١٢٠,٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٦٩٠	٧٠٠	١٠-
	الإستثمارات الصناعية	٥.٧٣٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٥٥	-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٧١٠	-
	الخليج للتامين	٣٥,٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٣٠	٢٠-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
العقار	عقارت الكويت	١٢.٠٦٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٦	٢١٨	٢-
	العقارات المتحدة	٣.٣٧٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٦	٢٦٥	١
	الوطنية العقارية	٦.٨١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	الصالحية العقارية	٥٠,٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٢٨٠,٠٠٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	-
	التمدين العقارية	٨.٦٢٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٨	١٨٨	١٨٢	٦
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٧٨٥,٠٠٠	٩٤٠	٩٥٠	٩٤٠	٩٥٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٥٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٨٥	١٠-
	إسمنت الكويت	٣.٩٩٠,٠٠٠	٤٨٥	٤٩٠	٤٩٠	٤٦٥	٢٥
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٦٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.١٠٠	-
	اصلاح السفن	٥٦٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٦	٢١٨	٢-
	الخدمات البحرية	٢٢٠,٠٠٠	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٢	٢٠٠	٢
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٣٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	١٠,٠٠٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٠٠	٥٠
	السينما الكويتية	٥٠,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	١.٤٧٠,٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٠	٤٠٠	-
	مجمعات الإسواق	١٠٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٢٥	-
	الاتصالات المتنقلة	٨٧.٥٠٠	١.١٤٠	١.١٤٠	١.١٤٠	١.١٤٠	-
	الحاسبات الإلكترونية	١.٢٠٠,٠٠٠	١١٨	١٢٨	١٢٤	١٢٢	٢
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٨٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٠	-
	الوطنية للتنظيف	٨٥,٠٠٠	١.٠٨٠	١.١٢٠	١.١٠٠	١.٠٨٠	٢٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٦.٩٣٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٥٥	٤٤٥	٤٤٠	٥
	الاسماك الكويتية	١٦٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٨	١٩٢	١٩٦	٤-
	المتحدة للدواجن	٥٤٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	-
	الكويت للاغذية	٤٠,٠٠٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٨.٥٤٠,٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٨	١٢٦	٢
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	شعاع	٨٢٠,٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٦	١١٢	٤
	اسمنت الشارقة	٦٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٢	٢-
	اسمنت الخليج	٧٤٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٨	٢
	اسمنت ام القيوين	٥٦٠,٠٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	-
	اسمنت الفجيرة	١.٨٧٠,٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٦	٢-

الاردن

							التغيير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	٤٠٠	٣٦٢,٠٠	٣٦٢,٥٠	٣٦٢,٠٠	٣٦١,٥٠	٠,٥٠
	بنك الأردن	١٢.٨٠٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٣	٠,٠٣-
	بنك القاهرة عمان	١٠.٠٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	١٥٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٩٢	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٣	٠,٠٢
	بنك الإسكان	٤٩٦	٤,٧٠	٤,٧٠	٤,٧٠	٤,٧٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٥	-
	البنك الإسلامي الأردني	٢.٤٠٠	٣,٨٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٣,٨٤	٠,٠٣
	بنك الاتحاد	٢.١٥٠	١,٤٣	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٧	٠,٠١-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٨	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٦٠	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	١.٩١٨	١,١٧	١,٢٠	١,٢٠	١,١٨	٠,٠٢
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٩٤	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١٤.٤٥٠	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٧	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٣٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٦	-
	المحفظة الوطنية	٢٢.٢٥٠	١,٢٣	١,٢٦	١,٢٦	١,٢٢	٠,٠٤
	عقاركو	٦٠٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٦	٠,٠١
	تاجيركو	١.٧٥٠	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٠٠
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٦٤	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	١٥٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٥	٠,٠٤
	الدولية للتعليم	٧.٣٠٠	٣,٤٢	٣,٤٦	٣,٤٥	٣,٤٠	٠,٠٥
	الزرقاء للتعليم	٥٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	٠,٠٠
	النقل البري	٤.١٥٠	١,٩١	١,٩٣	١,٩٣	٢,٠١	٠,٠٨-
	تطوير الأراضي	٨٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الأسمنت	١.٧٧٥	٣,٤٤	٣,٤٥	٣,٤٥	٣,٤٨	٠,٠٣-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٣٥	-
	البوتاس العربية	٥.٧٩٥	٦,٠٤	٦,٠٤	٦,٠٤	٦,٠٠	٠,٠٤
	مصفاة الأردن / جوبترول	١٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠١	١٠,٠١	١٠,٠٠	٠,٠١
	الصناعات الصوفية	١.٧٠٠	١,٣٥	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٣	٠,٠٤
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٢٥	-
	الإنتاج	٦٣٢	٢,٦٨	٢,٧١	٢,٧١	٢,٦٨	٠,٠٣
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٩٦	-
	العربية للأدوية	٥.٣٠٠	٣,٨٠	٣,٨٦	٣,٨٥	٣,٧٩	٠,٠٦
	الخزف الأردنية	١.١٠٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,٢٠	٠,١٠-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	الانابيب الاردنية	٧٥٠	١,٦١	١,٦١	١,٦١	١,٦٢	٠,٠١-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,١٦	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٣٤	-
	دار الدواء	١٠٠	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٠	٠,٠٥
	الألومنيوم / أرال	١.٥٠٠	٣,٤٥	٣,٥٩	٣,٥٠	٣,٦٠	٠,١٠-
	المواشي والدواجن	-	-	-	-	٠,٥٩	-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,١٧	-
	الصلب	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٦٥	-
	البتروكيماويات	١.٢٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٥	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٧٧	-
	المركز العربي / دوائي	١١.٣٠٠	١,٥٣	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٤	٠,٠٣
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٤	٠,٤١٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٣٠	٠,٣٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥٣	٠,١٥٣	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٩	٠,١٣٨	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٩٠	٠,٠٩٩٠	٠,٠٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٦	١,٨٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٢٥	٠,٠٨٢٠	٠,٠٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٦١	٠,١٦١	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٦٢	٠,٣٦٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٦٠	٠,٢٦٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٦٥	٠,٥٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٤	٠,٤٢٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٥	٠,١٨٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٥٠	٤٥٠	.
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٥	٣٥٥	.
	بنك دبي الوطني	٦٨٠	٦٨٠	.
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	.
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	.
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	.
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١,٥	٢١,٥	.
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٥	٣٣٥	.
	بنك أم القوين الوطني	٣٣٣	٣٣٣	.
	بنك المشرق	٧٥٠	٧٥٠	.
	البنك العربي المتحد	٢٠٧	٢٦٠	٥٣-
	بنك الاستثمار	١٩٣	١٩٣	.
	بنك دبي الاسلامي	١٩٠	١٩٠	.
	بنك الإمارات الدولي	٢١	٢١	.
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	.
	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٣٥	١٣٣٥	.
	شركة الظفرة للتامين	٨٩٠	٨٩٠	.
	شركة الامارات للتامين	٦٣٥	٦٣٥	.
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	.
	الصالات	٩٢٥	٩٢٥	.
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	.
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	.

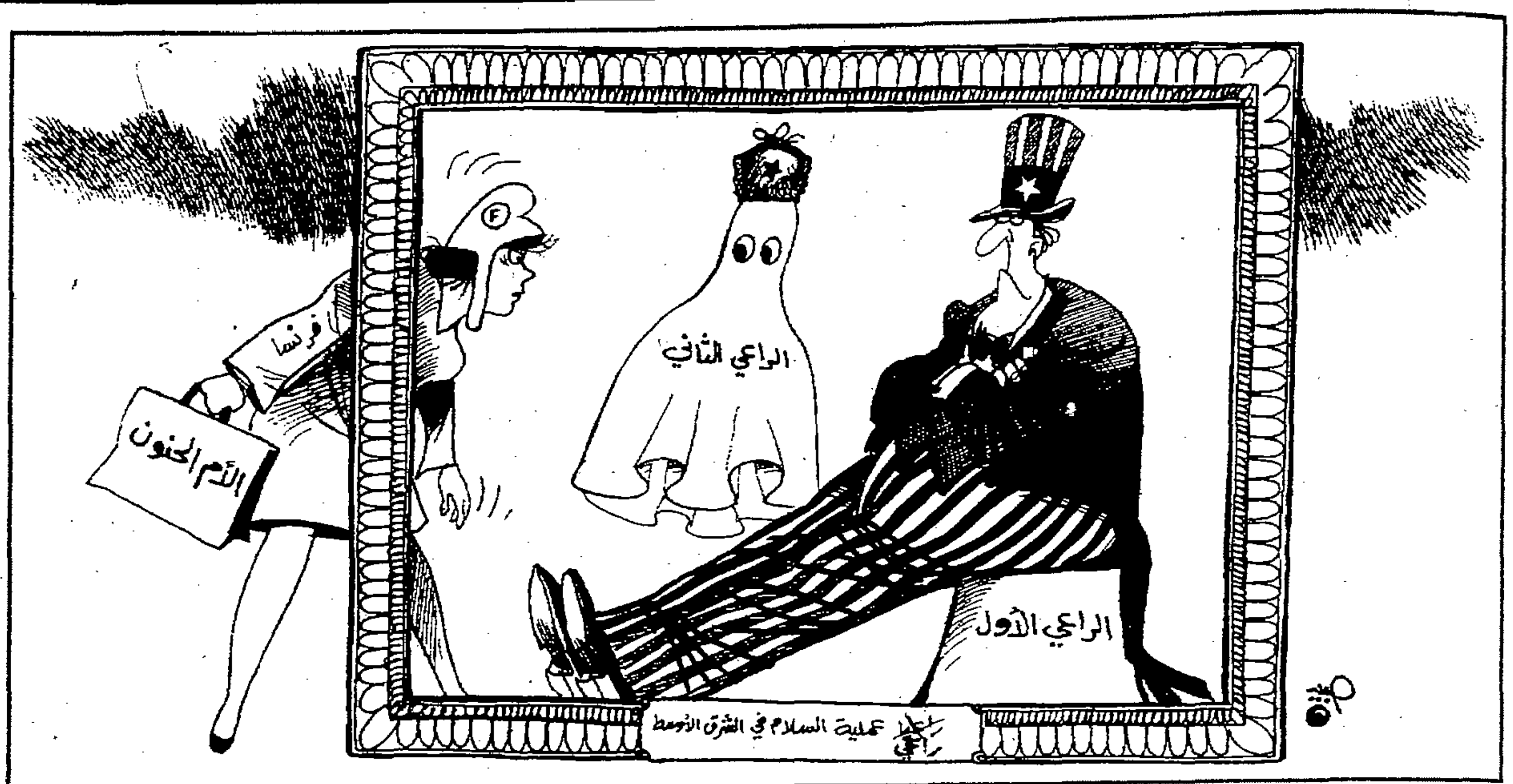

كيف تختزل صورة العربي والمسلم الى معنى واحد هو "الارهابي"

سلطة التلفزيون... أو فقدان الدقّة

ادوارد سعيد *

■ اصبت خلال الأسابيع السبعة أو الثمانية الماضية بسلسلة من الالتهابات التي جاءت لي بألم شبه دائم، كما فرضت علي البقاء في البيت طوال الوقت، من دون قدرة على تدريس صفوفي (التي الغيت لهذا الفصل الدراسي). ما جلب لي ذلك النوع من الاكتئاب والاحباط الذي يشعر به مريض يعتقد ان معاناته طالت واشتدت اكثر من المعقول. على رغم ذلك فقد تمكنت من ان اختبر عن كثب التأثير الذي لا بد ان يمارسه التلفزيون على الأميركي العادي الذي يشاهده فترات طويلة. ذلك ان المرض اقعدني عن القراءة فترات طويلة او سماع الموسيقى او لعبها، ووجدت نفسي انساق مرة بعد مرة الى اغراء «الريموت» الذي يعد، من خلال كبسة واحدة صغيرة، بأن يجلب العالم كله الى الشاشة الصغيرة امامي.

على المشاهدين في نيويورك ان يشتركوا في خدمة الكابل (هناك شبكة واحدة في المدينة، وهي احتكار تملكه شركة «تايم – وارنر» لأن الأبنية الشاهقة تمنع تماما تسلم البث المباشر. هكذا وجدت امامي وانا على فراش الألم ٧٥ قناة حافلة على مدار ٢٤ ساعة بالأفلام السينمائية والأخبار والرياضة والاشرطة الوثائقية والمقابلات والكثير غيرها من البرامج التي لا يتسع المجال لتعدادها هنا. واستمتعت في بداية علاقتي هذه مع التلفزيون بالأفلام القديمة، وقبل اسابيع افردت احدى القنوات يوما كاملا لأفلام من استديوهات يونيفيرسال في الاربعينات كلها مستوحاة من الشرق الأوسط، غالبيتها من بطولة جون هول وماريا مونتيز وسابو وايفون دي كارلو وترهان بك، في أفلام مثل «السودان» و«ألف ليلة وليلة» و«شهرزاد». وتعطي هذه الافلام صورة مسلية، لكن شنيعة احيانا، عن مفهوم هوليوود للشرق (لا غنى لصورة الشرق الاوسط في هذه الافلام التي عفا عليها الزمن، عن الكثير من الرمال، والخيول المتراكضة، والسلاطين القساة، والراقصات الخ...). وبعد مشاهدة ثلاثة او اربعة من هذه الافلام انسدت نفسي عنها تماما ولم اطق الاستمرار ولو ثانية اكثر.

بعد فترة قصيرة نسبيا نفد صبري تماما من التلفزيون كله. اذ ان على المرء ان ينتظر ساعات، بل ربما اياما، ليحصل على فيلم او برنامج وثائقي مقبول، وهو يكون في الغالب اجنبيا. أما برامج المقابلات فهي حافلة بالتوافه المضجرة والغبية في شكل يصعب على التصديق، فيما تقتصر برامج الاخبار في شكل كامل تقريبا، سواء في «سي ان ان» او الشبكات الوطنية او المحلية، على انباء الولايات المتحدة، وذلك في تقارير مكرورة تتناقلها الشبكات عن بعضها بعضا. ووجدت ان «سي ان ان» لا يشجع على المشاهدة نظرا الى كثرة الاعلانات والبرامج التي لا تثير اهتمامي مثل تلك التي تتناول الطبخ او الموضة، ما يجعلك تنتظر ساعات قبل الحصول على تقرير اخباري مهم. وهناك الكثير من البرامج الرياضية، تغطي كرة السلة والقدم عادة، لكن مع رياضات جديدة عجيبة، مثل الملاكمة النسائية والتزلج على الماء باستعمال القدمين وليس الواح التزلج.

هناك ثلاثة انواع من البرامج تلوث موجات البث. الأول هو ذلك الصنف العام الذي يندرج في اطار التسلية، ويتكون من أشياء مثل افلام الكارتون والمسلسلات الشعبية والعروض الاسبوعية من مدة ساعة للأفلام والمسرحيات. ويهدف كل من هذه الى اجتذاب مجموع من المشاهدين يتجاوز العشرين مليون مشاهد، وهي في العادة تعتمد الاثارة وتتميز بالبساطة التي تجعلها سهلة المتابعة، اضافة الى الافراط في العاطفية والفراغ العقلي. ويشاهد الكثير من الاميركيين هذه البرامج على مدار الساعة – قسم منهم حتى اثناء العمل – لكن خصوصا عند العودة من العمل. ولنا ان نتصور في كل بيت تقريبا في انحاء البلاد افراد الاسرة وهم يجلسون صامتين، مع ما تيسر من البيرة والـ «بوب كورن»، مشدوهين امام التلفزيون الرئيسي (هناك اكثر من جهاز واحد لكل بيت، عدا العائلات الفقيرة طبعا). الفئة الثانية هي برامج المقابلات، التي تضم مقدم البرنامج وعددا من الضيوف هم عادة من المشاهير، لكن في احيان كثيرة من الناس الذي يعانون من مشاكل خاصة (النساء اللواتي يفضلن صحبة صديقات ابنائهن، الرجال الذين يقعون في غرام النساء المفرطات في السمنة الخ)، أو «صانعي الأخبار» اي السياسيين او كبار الضيوف الأجانب مثل الأميرة ديانا (وايضا بنيامين نتانياهو). وبلغ التلفزيون درجة من الانشغال بالذات، واكتسبت شخصياته ذلك القدر من النفوذ، بحيث نجد كبار صحافييه يقابلون بعضهم بعضا، ما يجعل «الخبر» هو ما يحدده هؤلاء كـ «خبر». اخيرا هناك البرامج الدينية، والأرجح انها تفوق الصنفين الأولين كمية. ويشهد الانتشار الهائل لهذه البرامج على ان الولايات المتحدة هي البلد الاكثر انشغالاً بالدين في العالم. وأظهر استطلاع للرأي اجري اخيرا ان ٨٨ في المئة من الأميركيين يعتقدون انهم يحظون بمحبة الله لهم. وتضم البرامج الدينية التلفزيونية كل الطوائف المعروفة وتقدم شعائرها، لكن هذه لا تشكل الا جزءا ضئيلا من المجموع، فيما الغالبية الكبرى هي برامج عن العبادات وفرق دينية بالغة الغرابة، من بينها مدارس مسيحية تؤمن بإمكان فهم الدين في شكل مباشر عن طريقة دراسة هندسة اهرام الجيزة (صدقوني، لأنني شاهدتها بنفسي على التلفزيون)، الى مستعملي العلاج الطبي «الايماني» الذين يحيلون العميان الى مبصرين والمقعدين الى متحركين ناشطين وكل ذلك تحت الأضواء الساطعة وأمام ملايين المشاهدين.

هذه النظرة العاجلة تكفي للاشارة الى ان التلفزيون الاميركي، الذي يجري تصديره الى انحاء العالم الآن، هو من منظور شخص متوسط التعليم مصدر سيء تماما للاخبار او حتى للتسلية والترفيه بالمعنى الحقيقي. ومن الاسباب لذلك انه نظرا لغزارة برامجه وسهولة توفره، يفرض على الذهن نوعا من الاتكالية والسلبية. ويشعر معظم السكان ان في امكانهم تجنب مشاكلهم، او ربما حتى حلها، عن طريق فتح التلفزيون والاستسلام لما يثيره من الأوهام واحلام اليقظة، التي تصبح مألوفة وكأنها حقائق واقعة لها جاذبية اكثر مما للحياة الفعلية. اما بالنسبة الى الأطفال، فليس هناك للأبوين وسيلة لتهدئتهم أسهل من وضعهم امام التلفزيون مدة ساعات. هكذا، ومن اوجه عدة، يمكن للتلفزيون ان يصبح مثل مخدر، ما ان يبدأ المرء بالتعود عليه حتى يصبح مدمنا له. الاهم من ذلك، ان التلفزيون يعطي جوابا عن السؤال الذي يطرحه المهتمون بسبب ندرة الرافضين في هذا المجتمع – وفي العالم العربي ايضا – للأكاذيب والانتهاكات التي تمارسها حكومتهم، وايضا لما نشهده حاليا من تدن في مستوى القيادة وسوء ادائهم. ذلك ان التلفزيون، بشموليته في التغطية وانتشاره، وايضا عن طريق رسالته الايديولوجية المضمرة ومفادها ان هذه هي اميركا، المجتمع الاعظم على الأرض، حيث يمكن حل كل المشاكل بالسهولة التي نفتح بها قنينة الكوكا كولا، يشل التفكير الانتقادي او الاخلاقي.

لا أريد ان اقول ان التلفزيون لا يقدم سوى المهازل والسخف، بل ان الاقنية المحلية على سبيل المثال مليئة بالدرجة الأولى بجرائم القتل والاغتصاب والحرائق والكوارث الطبيعية. ولوسيلة الاعلام هذه قدرة غريبة على تشويه صورة الحقيقة، بحيث تشعر ان قصة ما «حقيقية» لأنها معروضة على التلفزيون، اما اذا لم تكن موضع اهتمامه فلا وجود لها. ويمكن القول ان نسبة القضايا الدولية الى المجموع في البرامج الاخبارية لا تتجاوز ثلاثة او أربعة في المئة، ويغطيها التلفزيون في العادة عندما تتطور القضية الى ازمة، وينساها ما ان تنتهي تلك الأزمة. من هنا يندر حاليا ان نجد ذكرا لقضايا مثل رواندا أو يوغوسلافيا السابقة، وهي تتحول في اذهان المشاهدين تدريجيا الى «مشاكل» بعيدة غامضة. بالمقارنة نجد ان التغطية التي لا نظير لها التي حظيت بها محاكمة أو. جي. سمبسون ضخمت وحولتها الى شيء يتجاوز كل حدود العقل وحتى العاطفة. وأصبح من المستحيل تقريبا ان نرى العالم وكأنه لا يدور على سمبسون ومحاميه وضحيتيه ومأزقه القانونية. والمشكلة ان مسؤولية هذا التضخيم لا تقع فقط على التلفزيون بل يتحملها جمهور لا يشبع من قصة بشعة تدور على ضرب النساء والقتل. وبكلمة اخرى، فإن الذهن فقد القدرة على مقاومة الهجمة الواسعة هذه بكل ما فيها من السخف والتزييف الفاضح للحقيقة.

انا من جهتي متأكد ان هذا «الادمان» على التلفزيون لعب دورا كبيرا في تغييب الفكر النقدي، وايضا، وهو الاهم، تقليص قوة الذهن على الاستعمال الدقيق والصحيح للغة، وهي، عندما نتفحص عالمنا، وسيلة تفكيرنا ومادة ذلك التفكير في الوقت نفسه. ان الصور التلفزيونية تمثل نوعا من السحر الذي يعمل من خلال التنقل السريع بين الأمكنة والصور والمواضيع، وتقدم تصورا للعالم يسوده التركيز الاعتباطي والمفاجيء على هذه القضية او تلك، والإيقاف الذي يساوي ذلك في الاعتباطية لهذه العملية او تلك في شكل يبعث فينا الاطمئنان الى ان ما نجده امامنا، سواء كان المسلسلات الشعبية او النشرات الاخبارية او المباريات الرياضية او الصحافيين الذين يتحاورون بين بعضهم بعضا بثقة ومرجعية، وكأنه العالم الفعلي الذي يعاش امامنا ويفسر ويقدم لنا في شكل سهل الهضم من دون ان نبذل اي جهد. وليس من خيار بالنسبة الى المشاهد الفرد سوى الانتقال من قناة الى اخرى. وشيئا فشيئا يصبح ذلك السيل من الصور والكلام المتدفق من التلفزيون بديلا عن العمل الذهني، وتضمر شيئا فشيئا القدرة على التفكير، التي كان التعليم بناها بجهد وتأن في الانسان. وبدل التفكير في شكل حقيقي وواع تجد نفسك معتمدا على ما سمعت ورأيت على التلفزيون، ذلك السيل الذي يتدفق عليك حين تحاول العثور على الكلمة المناسبة او الفكرة الصحيحة. وهكذا يصبح التلفزيون هو الناطق بأفكارك، والفارض للكثير من المفاهيم، والعنصر الذي يفرض وتيرة الحدث، ويختزل التعقيد الى صور بسيطة.

بهذا الشكل، ومنذ سنوات، تم اختزال صورة العربي والمسلم الى «جوهر بسيط» أو «معنى واحد» هو «الارهابي». ويؤسفني القول اننا لا نزال راهناً مرتبطون في الوعي الأميركي بهذه الهوية، مهما بدا من قادتنا من الاعتدال والتنازل، ومهما كان عدد المرات التي يأتون فيها الى البيت الأبيض لتأخذ وسائل الاعلام صورهم. علينا ايضا ان نبقي في ذهننا ان ليس هناك – وانا اعني ذلك حرفيا – في ما نراه على التلفزيون ما يمكن ان يعطي للمشاهد حتى امكان الشك في ان الولايات المتحدة هي الارض التي يخصها الله برعايته، وانها لم ترتكب خطأ في تاريخها، وانها قوة خير في هذا العالم. واكتسب ضمير الجميع في تعبير «بلدنا» قوة ايجابية لا رد لها، حتى ان لكلمة «اميركا» في الكلام العادي معنى ايديولوجيا واضحا وليس مجرد اشارة الى بلد معين او شعب معين. وهذه هي الطريقة التي يستعملها بها التلفزيون. ومن هنا فإن الاستعمالات الخاصة للمفاهيم تجد نفسها امام هجوم كبير من المفاهيم الجاهزة مثل «نحن نسير الى الأمام» و«الفرص العظيمة التي فتحتها امامنا الله» الخ... وغالبيتها تهدف الى الدفاع عن رأسمالية منفلتة مهما كان الضرر الذي تلحقه بأكثرية السكان. المثال الأكمل على ذلك الجوقات التي تندد بـ «الحكومة»، التعبير الذي يعني حاليا «الحكومة الكبيرة»، أي الاشتراكية. وخلال الجدل الفاشل الذي دار قبل ثلاث سنوات على قضية العناية الصحية – علينا ان نتذكر ان هناك ٤٥ مليون شخص في اميركا من دون حق في الخدمات الصحية، لأن الحكومة لا تقدم الرعاية الصحية لأحد، وعليك الانضمام الى الضمان الصحي الذي تقدمه الشركات – كان الخيار الوحيد الذي لم يذكره احد هو ما تجده في كل بلد في العالم، اي ضمان صحي على الصعيد الوطني. ولم يتكرم احد حتى بنقاش ذلك كمجرد فكرة، لأن هذا النوع من الضمان الصحي يختلط في الاذهان بالاشتراكية، وهي مبدأ لا يزال يلقى الرفض الكامل من الاميركي العادي.

ما أقوله عن اميركا ينطبق ايضا على العالم العربي، حيث يمنع التعليم الذي يأخذ شكل التلقين، اضافة الى الراديو والتلفزيون والخطاب السياسي الفاسد تماما، أو على الاقل المزيف حول الوضع الاجتماعي، التعبير السهل والمتعين عن الذات. وقام الناشط التعليمي المرموق منير فاشه (؟) قبل سنوات بتحليل للنثر الذي يكتبه طلبة المدارس الثانوية في الضفة الغربية. واتضح له امران وجدهما في كل الحالات: عجز الطالب عن الكتابة في شكل معين عن اي موضوع. وايضا العجز الكامل عن الكتابة المباشرة عن الذات. مثلا، عندما يطلب من الطلبة الكتابة عن الاشياء المحددة التي راوها او شعروا بها في طريقهم الى المدرسة لم يستطيعوا الا ذكر ملاحظات شديدة العمومية عن الجو والشارع والحاجة الى الذهاب الى المدرسة، وكل ذلك في قوالب جاهزة وافتقار الى التخصيص والدقة. ووجد الطلبة في بعض الحالات اطارا مناسبا للكتابة في شعارات سياسية عن اننا لن نحقق الاستقلال، واهمية الدولة الفلسطينية الخ... ويعود هذا في بعض منه بالطبع الى الظروف الحياتية الصعبة لهؤلاء الطلبة. لكنني اجد هنا، عند طلبتي في هذه الجامعة الاميركية الرئيسية، ذلك النوع نفسه من فقدان الدقة والتخصيص، والميل الى التخلي عن التفكير الواضح عملية ومفاهيم. من هنا فإن للظاهرة هنا شمولية، وبأهمية حاسمة خلال السنوات المقبلة، إذ سنرى بالطبع تنامي قوة الاتصالات الالكترونية في كل اشكالها في وتأثيرها ذهن الفرد وارادته.

ويبدو ان نظام السوق العالمية، او نموذجه حسب صندوق النقد الدولي او البنك الدولي، انتج متوازيا مع ذاته نظام اتصالات من شأنه تخفيف مقاومة الفرد للأفكار السياسية والتجارية على حد سواء. وارى ان في الامكان الحكم على وعي الفرد عن طريق مدى السرعة او السهولة التي ينساق فيها الى ما يقدمه التلفزيون او الخطاب العام السائد، حتى اذا كان الواقع ليس فقط اكثر تعقيدا بل مختلفا تماما عن ذلك التصور. السابقة الكبرى على ذلك هي حرب الخليج في ١٩٩١، التي مثلت (بغض النظر عن لا شرعية خطوة صدام حسين في غزو الكويت) عرضا واستعمالا للقوة الأميركية على الصعيد العالمي. وكانت تلك الحرب فعليا من دون تأييد شعبي في الولايات المتحدة. وفي الفترة ما بين ايلول (سبتمبر) وكانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ عمل التلفزيون بدأب وعناية على بناء اجماع يعتبر صدام حسين شيطانا شريرا يهدد «حريتنا» وان «علينا» وقف عدوانه. ولم يتساءل احد عن «اعتداءاتنا» نحن، او من على وجه التحديد عيننا وصاة على النظام العالمي. وكانت سنين طويلة من الاصرار الايديولوجي على اننا لا نقوم الا بالعمل الصالح، وان دوافعنا أبعد ما تكون عن الاعتبارات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية الرخيصة، هيأت غالبية الاذهان للتحول الى موقف التأييد. والأهم من ذلك جرى التخطيط للحرب وخوضها على انها «عملية جراحية» نظيفة، شاهدها على التلفزيون، وتم اقناع المشاهدين بأن، نعم، هناك بالفعل قوات اميركية في الصحراء، لكن لما كانت تشاهد على التلفزيون في اميركا فليس هناك من خسائر او كلفة حقيقية، لأي شخص، عدا بالطبع العراقيين الأشرار. والمخيف ان الأقلية المعارضة للحرب وجدت ان من المستحيل الوصول الى وسائل الاعلام التي احاطت الاحداث بجدار الكتروني منيع، وذلك بالاتفاق مع الحكومة.

باختصار، ان التناول الغائم والمفتقر الى التخصيص للغة والواقع ينتج مواطنا أسهل قيادا وانسياقا، ويحوله من مشارك في المجتمع الى مستهلك يعاني من نهم دائم. وللتعليم الراقي النقدي دور فائق الأهمية في توفير وسائل المقاومة لهذا الوضع. وهي ايضا، كما علينا ان نقول وسائل الدفاع عن النفس. عدا ذلك ليس امامنا الا صورة مخيفة، صورة البلايين من الناس وقد تم تطويع ارادتهم واخضاع وعيهم.

> هذا «الادمان» على التلفزيون لعب دورا كبيرا في تغييب الفكر النقدي، وايضا، وهو الاهم، في تقليص قوة الذهن على الاستعمال الدقيق والصحيح للغة، وهي، عندما نتفحص عالمنا، وسيلة تفكيرنا ومادة ذلك التفكير في الوقت نفسه...
> الصور التلفزيونية تمثل نوعا من السحر الذي يعمل من خلال التنقل السريع بين الأمكنة والصور والمواضيع، وتقدم تصورا للعالم يسوده التركيز الاعتباطي والمفاجيء على هذه القضية او تلك...

* استاذ الانكليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا.

اللعبة هي المهمة وليس اللاعب...

■ من الصعب جداً التكهن برحيل بنيامين نتانياهو، رغم ان حزب العمل يستعد لانتخابات مبكرة في إسرائيل «نظراً إلى أن المؤشرات إلى احتمال سقوط الحكومة تزداد». ولكن ما يبدو شبه اكيد هو ان الحكومة الحالية لنتانياهو لم تعد حكومة قابلة للحياة بعدما تبين أن عملية السلام والزخم الذي تتمتع به مزما مشروع نتانياهو، وهو مشروع «إسرائيل الكبرى». وبسقوط المشروع الذي تكرس مع توقيع بروتوكول الخليل منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي بات نتانياهو في حاجة إلى البحث إما عن حكومة جديدة وإما عن رئيس للوزراء يكون بديلاً منه.

إن الذي حصل هو أن بيبي سقط في كل الامتحانات، في امتحان اليمين المتطرف الداعي إلى اتباع سياسة رافضة لاتفاق أوسلو، وفي امتحان الراغبين في السير في العملية السلمية التي تمتلك شروطاً ومعايير خاصة بها، اضافة إلى الامتحان الاخلاقي المتمثل في فضيحة روني بارعون المستشار القانوني للحكومة. وبارعون اضطر إلى الاستقالة بعد يومين على تعيينه في منصبه وحل مكانه الياكيم روبنشتاين بعدما تبين أنه غير صالح لهذا المنصب، وأنه جيء به لأسباب محض سياسية، في مقدمها المساعدة في حلحلة مسألة قضائية تورط فيها زعيم حزب «شاس» الديني المتهم بالضلوع في قضية اختلاس اموال.

أياً تكن الأسباب التي يمكن ان تطيح نتانياهو، فإن الحد الفاصل كان بروتوكول الخليل الذي لعب الملك حسين دوراً محورياً في التوصل إليه. ذلك انه بمجرد توقيعه البروتوكول، اختار بيبي أن يسير في خط اتفاق أوسلو وبموجب اتفاق أوسلو، وبالشروط التي تتحكم بهذا الاتفاق، الذي انتخب من أجل أن ينقلب عليه. وللمرة الأولى قبل زعيم ليكودي الانسحاب من منطقة هي جزء من «أرض إسرائيل»، وهو فعل ذلك عبر خطوات ملموسة وليس بالكلام فقط. وكان هذا الانسحاب السبب الذي دعا اسحق شامير سلفه في زعامة ليكود إلى القول إن نتانياهو افضل للعرب والفلسطينيين من حزب العمل!

ثمة من يقول إن بيبي افضل للعملية السلمية من حزب العمل بدليل عدد الأصوات التي حصل عليها في الكنيست بروتوكول الخليل، وهي تتجاوز ٨٠ صوتاً، في حين انه لو وقع حزب العمل البروتوكول لكان افضل ما يمكن أن يحصل عليه ٦١ او ٦٢ صوتاً. وقد يكون هذا الكلام صحيحاً كما قد لا يكون، إلا ان الثابت هو أن من الصعب على رئيس للوزراء في إسرائيل أن ينقلب على البرنامج الانتخابي الذي اوصله إلى السلطة مهما فعل ومهما بذل من محاولات لتغطية تراجعاته. فالذي تبين مع الوقت أنه لا يمكن ركوب قطار مدريد ثم النزول منه ثم العودة إلى ركوبه بشروط جديدة، خصوصاً ان ياسر عرفات قادر على ضبط الوضع الأمني في المناطق التي تحت سيطرته، بطريقة تحول دون اعطاء اي مبرر لرفض الإسرائيلي العادي الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني.

بقي نتانياهو أم لم يبق، لم تعد تلك المسألة، ذلك أن اللعبة الوحيدة في المدينة هي العملية السلمية، والمهم هو اللعبة وليس اللاعب، أياً يكن قميص الفريق الذي يريد أن يرتديه أو اللون الذي يفضل أن يختاره!

خيرالله خيرالله

الأكراد بين "حال" و"حال"!

■ ما الحقيقة: هل هناك اتفاق بين صدام حسين ومسعود بارزاني؟ واذا كان موجوداً فهل هو على حكم ذاتي للاكراد أم لحزب بارزاني، أم انه فقط على تعاون عسكري من اجل اعادة بسط سيطرة بغداد على كل المنطقة الكردية؟

الحقيقة ان لا اتفاق حتى الآن، لأن ما اعطته بغداد لبارزاني هو أقل حتى من مشروع الحكم الذاتي الذي عرضته في مفاوضات ١٩٩١ (وهذا كان أقل من الحكم الذاتي لعام ١٩٧٠). الى ذلك يطلب بارزاني مساعدة بغداد كي يفرض سيطرته على كل كردستان العراق ثم اعلان اتفاق معه بصفته ممثلاً لجميع الاكراد، بينما يصر صدام على اعلان اتفاق مع بارزاني بصفته زعيماً لحزبه فقط ثم العمل لإدخال حزب طالباني الى «الحظيرة».

هذا هو المعروف. ولكن ما لا يُعرف كاملاً هو طبيعة الاتفاق غير الموقع بين الطرفين على رغم ان من الواضح تماما ان صدام لم يرسل قواته في ٣٠ آب (اغسطس) الماضي لمساعدة بارزاني في انتزاع اربيل من قوات غريمه جلال طالباني من دون ثمن والتزامات متبادلة. والحقيقة أن التعاون والتنسيق مستمران بين صدام وبارزاني. فحزب بارزاني يتلقى مساعدات عسكرية منتظمة من بغداد، ومناطقه تعتمد في صورة متزايدة على دعم اقتصادي من بغداد. ويعزز هذا الدعم فتح مناطق بارزاني على مناطق الحكومة، ومرور انبوب النفط العراقي المزدوج عبر مناطق الأول الى تركيا، إضافة الى التجارة المتزايدة بين البلدين المجاورين عبر المناطق ذاتها.

وطبعاً هناك تنسيق على الصعيد السياسي في إطار ما تسميه بغداد «الحال الوطنية الواحدة». وهذه تسمية ابتكرتها بغداد اثناء المفاوضات مع الاكراد خلال ١٩٩١ موضحة ان العلاقة بينها والاكراد يجب ان تقوم على «الحال الدستورية الواحدة». وهذه تعني اتفاقاً على حكم ذاتي محدود يفترض عودة المنطقة الكردية جزءاً لا يتجزأ الى حضن النظام. ومعروف ان أحد شروط الاتفاق تمثل في قبول «الجبهة الكردستانية» التي مثلت الاكراد في المفاوضات، بقيادة حزب البعث الحاكم، والدفاع «حتى الاستشهاد» عن «ثورة» تموز (يوليو) ١٩٦٨ و«قادسية صدام» و«أم المعارك»!

ولكن طالما تعثر الاتفاق فان بغداد يمكنها ان تترك هامشاً موقتاً على اساس التزام الاكراد «الحال الوطنية الواحدة» وجوهرها ان عدو نظام صدام هو «عدونا جميعاً»، ما يحتم عليهم ان يظلوا موالين للنظام ويمتنعوا عن التعاون مع المعارضة، ويرفضوا الحماية الغربية ويكفوا عن اقامة اتصالات مع العالم الخارجي. وواضح ان العلاقة الراهنة بين بغداد وحزب بارزاني ما زالت خارج إطار هذه «الحال» طالما استمر الأخير في اتصالاته مع العالم الخارجي، وتعاون مع جماعات عراقية معارضة في مناطقه، بل شارك ممثلين لها في حكومته.

يبقى ان التعقيدات المحيطة بالوضع تجعله مفروضاً على جميع الاطراف المعنية، الكردية والاقليمية والدولية. والسؤال هو الى متى يمكن ان يستمر هذا الوضع، خصوصاً ان استمراره يجعل اللاعبين، بغداد وطهران، مسيطرين أكثر فأكثر على قرار الحرب او السلام في كردستان، وبالتالي يجعل الاكراد وأصدقاءهم لا حول لهم ولا قوة، وفي النهاية سيفرض عليهم صدام الاختيار بين «الحال الوطنية الواحدة» و«الحال الدستورية الواحدة». فيا لها من حال!

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٧١٤٢٦٠ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٢ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubloovakoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشارقي والفنتش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٩٨٢ الفاكس ٧٠١٩٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمطبوعات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٣٢٤٩٠٦
(الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ – ص.ب ١٩٧٣٦
– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Inc. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الاتفاق الروسي – اليوناني يقلب المعادلات جنوب شرق اوروبا

تطويق تركيا: بداية عد تنازلي لتوسيع حلف الاطلسي

هشام شيشكلي *

■ احدث توقيع «بروتوكول» التعاون الروسي – اليوناني لانتاج الاسلحة، وتنسيق المناورات العسكرية المشتركة في بحر ايجة، في ١٢ الشهر الجاري هزة متعددة الاتجاهات. فابتداء من قبرص وشرق المتوسط، مروراً ببحر ايجة ومدخل البحر الاسود، ثم شرق اوروبا وجهود توسيع حلف الاطلسي، باتجاه دول وسط وشرق اوروبا (بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك) وصولاً الى اوكرانيا العصب الاقتصادي الروسي كان للاتفاق صداه في وقت لم يحسم فيه الخلاف في الساحة الاميركية على توسيع الحلف الأطلسي، خصوصاً في الكونغرس ومجلس الشيوخ، ولا في دول الحلف الاطلسي، إذ تتباين اتجاهات فرنسا عن الموقف الاميركي، من دون الوصول الى حد التهديد بحق النقض «الفيتو» ضد توسيع الحلف. بينما تنصب جهود تركيا، لاسباب مختلفة، في مجرى محاولاتها للانضمام للاتحاد الاوروبي بعضوية كاملة ورفض فكرة توسيع الحلف.

وفي الصراع خارج الحلف، تقف روسيا مشلولة بين موقفها المبدئي الذي يعتبر توسيع الحلف تهديداً لأمنها ومصالحها الحيوية، وبين وضعها الاقتصادي، الذي يغذي الجبهة السياسية الداخلية المعارضة لتوسع الاطلسي.

يحدث ذلك في الوقت الذي تجرى فيه الاستعدادات لعقد قمة هلسنكي بين الرئيسين الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسن، وتبذل الجهود لتوسيع جدول الاعمال بما يتجاوز الهدف الاساسي المنصب على تطويق اعتراض موسكو على توسيع حلف الاطلسي (الناتو)، وجعل القمة عملية اعادة تنظيم وتطوير العلاقات بين الغرب وروسيا عموماً، مع تركيز على العلاقات الاقتصادية بزيادة المساعدات، وعلى التعاون العسكري الذي تبلور في صيغة غير محددة باسم (١+١٦)، اي دول حلف الاطلسي مضافاً اليها روسيا. وبسبب ذلك الغموض توصل مخططو الحلف الى صيغة متطورة ستعرض في القمة. ويحتاج الالمام بابعادها، استحضار خلفية المشهد الاطلسي في خطوطه العامة، الذي يبدو انه يواجه تحديات ما بعد الحرب الباردة، بما قد يكون اصعب من تحدياتها المباشرة السابقة، بسبب المصاعب المتنوعة داخل الحلف. وهو الأمر الذي كاد يشق الحلفاء، ابتداءً من واشنطن، حين عارض الرئيس كلينتون لدى بروز المسألة للمرة الاولى، في كلمة القاها في مجلس الحلف في العاشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، دعا فيها الى «رؤية افضل» منطلقاً من شكه بالتوسع بقوله: «لماذا يتعين علينا الآن رسم خط جديد عبر اوروبا يتجه الى الشرق قليلاً؟ لماذا علينا الآن فعل شيء يمكن ان يعوق المستقبل الافضل الممكن لأوروبا؟». ووصف الرئيس كلينتون الترتيب الافضل بأنه: «كسب روسيا الديموقراطية، والحكومات الديموقراطية في البلدان كلها التي ظهرت بانهيار الاتحاد السوفياتي». ويعني هذا ان توسيع حلف الاطلسي ممكن فقط اذا انضمت روسيا للحلف في نهاية المطاف.

مع ان سياسة ادارة كلينتون تجاه التوسيع تغيرت، الا انها ظلت موضع نقد من تيار يمثله عدد من نواب الشيوخ والكونغرس الاقوياء، الذي جسده قول جورج كينان المدافع القديم عن استراتيجية الحد من توسع الايديولوجيات المعادية، في مقال نشره في صحيفة «نيويورك تايمس»: «ان توسيع الناتو هو اكبر الاخطاء الفاجعة في السياسة الاميركية في فترة ما بعد الحرب الباردة».

ويجسد وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر الرأي المعاكس المتحمس لتوسع حلف الاطلسي بقوله: من سوء الحظ اربكت ادارة كلينتون مسألة توسيع الناتو من خلال ازدواجيتها وتناقضها. منذ بروز المسألة للمرة الاولى في سنة ١٩٩٤، ويعني ذلك ان توسيع حلف الاطلسي ممكن فقط اذا انضمت روسيا للحلف في نهاية المطاف. ويضيف كيسنجر: حتى حين تغيرت سياسة الادارة الاميركية تجاه توسيع الناتو، بالتركيز على وسط اوروبا، ظل التوسيع رد فعل على طلبات بلدان شرق اوروبا، وليس استجابة للمصالح الاميركية. اما اقتراح شمول توسيع الناتو لروسيا في نهاية المطاف فانه يربك الاطراف كلها. وهو اقتراح محفوف بالمخاطر، ويقترب من جعل روسيا عضواً غير كامل العضوية، مثلما كان الحال مع فرنسا قبل التحاقها ثانية بقيادة الناتو. ان هذا التعزيز لدور روسيا يحرف هذه المؤسسة عن مهمتها الاساسية الدفاعية، ويحول الحلف الى منتدى ديبلوماسي شامل في اوروبا اشبه بمنظمة الامم المتحدة، اكثر مما هو حلف عسكري.

لكن كيسنجر عاد وأبدى بعض التفاؤل بعد التشكيل الجديد للادارة الاميركية في ولاية الرئيس كلينتون الثانية بقوله: «لا بد ان يؤدي مجيء مادلين اولبرايت الى وزارة الخارجية، وهي مؤيد قوي لتوسيع الناتو، الى موقف رسمي اكثر تماسكاً».

كان موقف الادارة الاميركية تبلور في عرض وزير الدفاع الاميركي السابق وليم بيري في ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي شراكة امنية مع روسيا تسمح باسهام فعّال في شؤون الحلف، ووجود ضباط روس بشكل دائم في مركز قيادته يمكن اسهامهم في بعض مراحل التخطيط العسكري، مثلما كانت عليه فرنسا طوال ٣٠ سنة، حين كانت عضواً كاملاً سياسياً، من دون اسهام في البنية العسكرية للحلف.

اثارت تلك المقترحات الاميركية بعض الحلفاء الذي لا يمكنه تصور مشاركة روسيا في الحالات التي يشملها البند الخامس من معاهدة الحلف الاطلسي. لكن ذلك لم يقنع وزير الدفاع الروسي الجنرال ايغور رديونيوف، الذي حضر اجتماعاً مع نظرائه في حلف الاطلسي في بيرجين. إذ قال بعد استماعه لمقترحات بيري «ان الجمهور والسياسيين الروس لا يرون كيف يمكن لحلف الاطلسي تبرير توسعه شرقاً، إذ سيغير ميزان القوى الذي تمت الموافقة عليه في معاهدة القوى التقليدية في اوروبا. وكان الجنرال ليبيد خلف كلمة الجنرال راديونيوف في بيرجن».

وسبق ان قال وزير الخارجية بريماكوف في برلين في حزيران (يونيو) ١٩٩٦، ان موسكو لم تعد متخوفة من توسع الناتو، لكنها ما تزال ضد اي نقل لقوات الحلفاء وللبنية العسكرية الى الحدود الروسية. ومع ما لواشنطن من اهمية في الحلف الاطلسي، فانها في مسالة توسيع الحلف، تبدو مقيدة اليدين بتاثير عضو قوي كفرنسا، التي تنازع واشنطن على زعامة قوى الحلف في المتوسط. الامر الذي ترفضه واشنطن، لأنها ترى انه لا يمكن ترك قيادة قواتها ودرتها الاسطول السادس الذي يشكل اكبر قوة بحرية اميركية بقيادة غير اميركية.

اما الحليفة الاقل قوة تركيا، كانت مسالة توسيع الحلف فرصتها الذهبية للمطالبة بتسديد حسابات مكوثها طوال فترة الحرب الباردة في الخط الامامي للاطلسي في مواجهة الدب الروسي، الذي لا يبدو ان عداوته التاريخية لتركيا ستتلاشى بعد انسلاخه عن مجموعته «السوفياتية». ويشكل الانضمام للاتحاد الاوروبي بعضوية كاملة ثمناً يحقق مصالح تركيا الاقتصادية، ويمحو الذكريات المرّة التي عانتها يوم رفض طلبها سنة ١٩٨٩. لكن تلويحها باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد توسيع الحلف اثار الشركاء الآخرين، وخصوصاً واشنطن.

من المفارقات ان هذا التهديد التركي الذي يخدم روسيا ومعارضتها لتوسيع الحلف، لقي من موسكو تحركاً معاكساً تجلى في ازمة الصواريخ الروسية لحكومة قبرص اليونانية التي اعلن عنها في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي. ثم حل هدوء تدعي كل من اميركا واوروبا ان ديبلوماسيتهما قادت اليه وبرزت الازمة الجديدة.

وسارعت تركيا للتهدئة بسحب سفنها الحربية الثلاث بعد اربعة ايام من وصولها قبرص، في ٢٩ كانون الثاني الماضي، واوفدت وزيرة خارجيتها طانسو تشيلر الى روما لتلتقي وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا، وشملت المباحثات، اولاً: تاكيد طلب الانضمام للاتحاد الاوروبي، وقالت تشيلر ان بلادها ستقدم طلبها لقمة امستردام في جزيران المقبل. واكدت ان تركيا لن تقبل موضعاً في الدرجة الثانية في الاتحاد الاوروبي، وقالت: «البعض يتحدثون عن وضع خاص لتركيا في الاتحاد، لسنا في ظروف تضطرنا الى الموافقة على حل خاص لتركيا».

ثانياً: بحث موقف تركيا في حلف الاطلسي، بحكم موقعها الجغرافي ودورها الاقليمي. وسبقت الزيارة تسريبات اوروبية عن رغبة الدول الاوروبية الاكبر الخمس طمأنة تركيا بشأن العلاقات الوثيقة معها. وتتحسب الدول الخمس من ان يؤدي استياء انقرة من عدم انجاز تقدم في علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي الى تبني سياسة انفتاح مع جاراتها «الاسلامية»، ما يؤدي الى تعقيدات في حلف الاطلسي.

في الواقع كانت تركيا ترى النار تحت الرماد، لهذا بادرت للاستجابة للوساطة الايرانية بين تركيا وسورية، واعلن السفير السوري في طهران ان دمشق ستحدد قريباً موقفها من الوساطة. وكانت بريطانيا اكثر الدول الخمس ترحيباً بقبول تركيا في الإتحاد ومعاملتها «مثل اي بلد يرشح نفسه للانضمام». ومعاملتها بالطريقة نفسها التي تعامل بها الدول الاخرى. ووصف وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند، معاملة الاتحاد لتركيا بانها غير مرضية. واكد موقف حكومته المعلن بارتباط ذلك بحل المشكلة القبرصية، واستئناف المفاوضات في هذه السنة. فردت تشيلر ان بلادها تؤيد استئناف المباحثات المباشرة بين الرئيس كلافكوس كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

ويشترط الإتحاد تحسين سجل حقوق الانسان في تركيا وعلاقاتها مع اليونان وقبرص قبل بحث طلبها للانضمام الى الاتحاد. وكان ذلك يجري في الوقت الذي يقوم فيه الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة هانغ سونغ جو بمباحثات في قبرص في اليوم الاول من الشهر الجاري، بهدف استئناف مباحثات مباشرة بين الطرفين القبرصيين التركي واليوناني.

الحلف الروسي

وجاء اعلان البرتوكول العسكري الروسي – اليوناني ليصب الزيت على النار من جديد. فكشف نائب وزير الدفاع اليوناني ديمتريس ابوستولاكيس ان توقيع البروتوكول مع وفد عسكري روسي في اثينا، هو تطبيق لسياسة «المسافات المتساوية» بين الولايات المتحدة وروسيا التي قررت اليونان اتباعها في سياسة التزود بالاسلحة بدلاً من الاعتماد الكلي على واشنطن. واوضح ابوستولاكيس ان بلاده تدرس امكان شراء صواريخ ٣٠٠ اس الروسية التي اشترتها قبرص ايضاً، مع احتمال شراء الصاروخ الاميركي المشابه «باتريوت» الذي استخدم بنجاح في حرب الخليج، واوضح ان كلاً من النظامين يكفي للدفاع ضد اي هجوم صاروخي من تركيا في بحر ايجة. كما كشف عن ان سرباً من الطائرات الروسية سيصل اليونان في الشهر المقبل لاجراء مناورات عسكرية مشتركة في بحر ايجة.

ويشكل هذا التحرك انطباعاً بان حلفاً غير معلن رسمياً قد تكون بين اليونان وروسيا، شديد الارتباط بالنزاع اليوناني – التركي على قبرص وفي بحر ايجة. مع ان البلدين عضوان في حلف الاطلسي، في حين تعاكس روسيا سياسة الحلف التوسعية باتجاه حدودها!.

ولاحت بوادر انفراج في موسكو بعد عزل الجنرال الكسندر ليبيد المتشدد تجاه توسيع حلف الاطلسي، واستلام ايفان ريبكن في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، منصب رئيس مجلس الامن القومي الروسي، الذي يبدو اقل عداء لتوسع حلف الاطلسي، وهو مدني معتدل سياسياً.

وسارع الرئيس السابق ميخائيل غورباتشوف في ٣٠ تشرين الاول الى الانذار بان توسيع الاطلسي سوف يشجع المتشددين على زيادة التسليح، وتصعيد موقفهم ضد الغرب.

وفعلاً تشكلت في موسكو كتلة برلمانية من ١٨٠ نائباً تحت شعار «مناهضة الاطلسي» بزعامة نائب رئيس مجلس النواب (الدوما) سيرجي بابورين، وهو يهدد باخراج الفكرة الى الشارع الروسي. وتستخدم المعارضة ايضاً فكرة توسيع الاطلسي في رصيدها ضد السلطة. ويساعد تدهور الاوضاع الاقتصادية في جعل التعاون مع الغرب كسبيل للتهدئة السياسية الداخلية.

التحرك الاوروبي

بعد لقاء المستشار الالماني هيلموت كول بالرئيس الروسي يلتسن في مطلع السنة، قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الثاني من شباط (فبراير) الجاري بلقاء الرئيس يلتسن في ضاحية موسكو واقترح عليه التوقيع على وثيقة تحدد شكل العلاقة بين الطرفين. لكن تسريب فحوى الاقتراح الفرنسي شكل احراجاً لباريس، وبدا ان موسكو تحاول اللعب على التناقضات الهامشية بين واشنطن واوروبا. فواشنطن تريد الاكتفاء باعلان سياسي. بينما تريد فرنسا مزيداً من الارتباط المطمئن للروس. وفي هذا تتباين تقديرات باريس عن تقديرات بون وواشنطن للاوضاع الروسية التي عبر عنها الناطق الرسمي بلسان الرئيس يلتسن سيرجي باسترجيمبسكي: «هناك الكثير من مكونات الموقف الفرنسي تبدو متقاربة مع الرؤية الروسية». وواضح في هذا ان موسكو تحرص على استمالة بون وباريس.

اوكرانيا

في الثالث من الشهر الجاري توجه وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتللو الى كييف وعرض صيغة علاقات جديدة مع حلف الاطلسي انطلاقاً من الاهمية الاستراتيجية لجمهورية اوكرانيا التي تقبع في خاصرة روسيا الغربية، وهو العرض الذي يبدو انه ارضى الحكومة في كييف، بعد خمس سنوات من استقلالها، وتسعى بجهد لضمان امنها الخاص، في وضعها المحصور بين الاطلسي المتوسع وروسيا الساعية لاستجماع قواها. واوضحت باستمرار استياءها من توسع الناتو في وسط اوروبا، التي كانت الى وقت قريب ضمن منطقة تاثيرها.

وتتطلب العلاقة الجديدة مفاوضات بين اوكرانيا والاطلسي التي تسمح باتصالات عسكرية ثنائية واشتراك اوكراني محدود في بعض آليات القرارات السياسية داخل الحلف.

ومع رضى اوكرانيا بالمشاركة الجديدة، فانها اوضحت انها لا ترغب في عضوية كاملة في الاطلسي في المديين القريب والمتوسط على الاقل لانه يغضب موسكو.

عرض بورتللو التعهد الذي اقر في اجتماع وزراء دفاع الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، امام ٥٠٠ ضابط اوكراني اجتمعوا في وزارة الدفاع. وقال ان لأوكرانيا موقعاً خاصاً، وانا اقدم عرضاً رسمياً لعلاقة بين اوكرانيا والاطلسي التي تمكن من اجراء استشارات واسعة في مواضيع مشتركة الاهمية.

ويشكل العرض المقدم لاوكرانيا مشاكل كبرى لدى صانعي القرار في حلف الاطلسي بسبب صلته بالعرض الجاهز للعلاقة الجديدة بين الحلف وروسيا المعروف بـ ١٦+١.

ثم جاء توجه رئيس الوزراء الروسي تشيرنوميردين والتقاؤه بالرئيس كلينتون في ٧ الشهر الجاري، وساعد اسلوب تشيرنوميردين الهادئ وموقفه المعتدل في زيادة تفهم واشنطن للمخاوف الروسية. ويبدو ان تلك المحادثات اثمرت صيغاً اكثر تقدماً في العلاقة مع موسكو، عبرت عنها في افكار جديدة.

تهدئة روسيا

توصل حلف الاطلسي في منتصف الشهر الجاري الى افكار جديدة لبرنامج امني للتشاور مع روسيا، كجزء من حملة مكثفة لاقناع موسكو بالتخلي عن معارضتها لتوسيع حلف الاطلسي، وترمي احدث المقترحات الى تشكيل مجلس للحلف وروسيا بهدف عقد اول لقاء في قمة مدريد في تموز (يوليو) المقبل. وستقدم تفاصيل المشروع الذي يظهر عزم حلف الاطلسي اعتبار موسكو كشريك متكافئ في مسالة الامن الاوروبي، الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف حين يزور اوروبا في وقت لاحق هذا الشهر، وسيزور لندن في السابع والعشرين منه.

ويزداد تنبه المسؤولين في الناتو بانهم فشلوا في تقديم شرح مقنع لاسباب فتح عضوية حلف الاطلسي على دول وسط وشرق اوروبا، التي كانت يوماً تدور في فلك الاتحاد السوفياتي سابقاً.

ومنذ الآن حتى قمة مدريد، على دول حلف الاطلسي القيام بكل جهد ممكن ليس لاقناع موسكو وحسب، بل ايضاً بعض اعضاء الكونغرس الاميركي من ذوي المكانة الخاصة، بان توسيع الحلف هو لمصلحة الجميع. ويحاول الحلفاء توحيد اسلوب مخاطبتهم وحججهم تجاه توسيع الحلف.

وعلى رغم وجود استشارات راهنة بين الحلف وموسكو، في نطاق ١٦+١، تبرز فكرة انشاء مجلس مشترك بين الحلف وروسيا، بانها ليست مجرد ناد جديد للمناقشات، لكن كتنظيم يمكن ان يتوصل الى قرارت مشتركة. ويرغب الحلفاء توقيع روسيا على اتفاق انشاء المجلس قبل قمة مدريد، حتى يتم اول لقاء رسمي للمجلس في مدريد في حضور الرئيسين كلينتون ويلتسن في الثامن من تموز. واذا وافقت روسيا ستتحقق مصلحة سياسية مهمة للرئيس يلتسن، بمساعدته على اقناع البرلمان والناخبين الروس بان توسيع الاطلسي ليس تهديداً.

واذا تحقق ذلك، ستحظى قمة مدريد بعدة انجازات تاريخية: لقاء تدشيني لمجلس الاطلسي – روسيا، مدعوم بتوقيع وثيقة المجلس، ودعوة بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك للانضمام للحلف سنة ١٩٩٩، وعقد اتفاق امني خاص مع اوكرانيا، واعلان عن تحديث النظام الداخلي للحلف، والاعلان الرسمي عن مجلس الشراكة الاطلسية الجديدة الذي سيحل محل المجلس الحالي. ويبلغ عدد اعضاء المجلس الحالي، هو مجلس تعاون شمال الاطلسي، ١٦ عضواً شريكاً، و١١ دولة غير عضوة، وقعت على مشروع السلام الذي يسمح بالمشاركة في مناورات عسكرية وتبادل المعلومات.

ويهدف المجلس الجديد الى ارضاء الدول التي تقدمت للانضمام لعضوية الحلف، لكنها لن تقبل عضويتها في الموجة الاولى، وهي ١١ دولة حتى الآن، ويعترف خبراء الحلف ان توسّعه ممكن فقط بسبب الثغرة التي خلفها الضعف السياسي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.

يمكن في النهاية، واستناداً الى قراءة خريطة دول اوروبا الشرقية، بروز دول «الحاجز» الآتية للحدود الالمانية، بولندا وهنغاريا وجمهورية الشيك، التي تاكدت دعوتها الى قمة حلف الاطلسي في تموز المقبل، في حين اغفلت رومانيا وبلغاريا المطلتان ايضاً على البحر الاسود، وهما تشكلان امتداداً لدول الحاجز جنوباً، ما يوحي بان افضلية انضمام دول الشمال تعود الى رغبة بون التي تحرص على ان لا تكون نهاية حدود حلف الاطلسي الشرقية تنتهي عند الحدود الالمانية.

ويتوافق هذا التخوف مع آراء اميركية مشابهة عبّر عنها كيسنجر بقوله: «اذا جرى اعتبار الحدود الشرقية لالمانيا حدود الدفاع المشترك، فإن ذلك سيدفع المانيا الى الارتياب بدور زعامة اميركا، ومحاولة التاثير في الوضع الامني للمنطقة المجردة من السلاح»، ولا يشكل الجانب المعنوي المتعلق بـ «زعامة» اميركا اهمية استراتيجية بقدر ما يشكل قوله: «والاخفاق في توسيع الناتو يحمل مخاطر التصادم بين المانيا وروسيا، او التواطؤ بينهما». وبهذا فإن المخاوف الاميركية من جعل نهاية حدود حلف الاطلسي المانية – روسية مبررة سواء لجهة الصدام ومخاطره، او لجهة الاتفاق وامكان تشكل محاور جديدة في المستقبل تخل بالموازين الاستراتيجية وسط اوروبا وشرقها. ومن الواضح الآن بتصعيد التوتر الرامي للضغط على تركيا، ان تياراً قوياً في التحالف الغربي يعمل بسرعة لاكتساب الوقت قبل حدوث تغييرات في روسيا تدعم موقفها الضعيف الآن، او في مناطق اخرى قد تغير موازين القوى لغير صالح حلف الاطلسي.

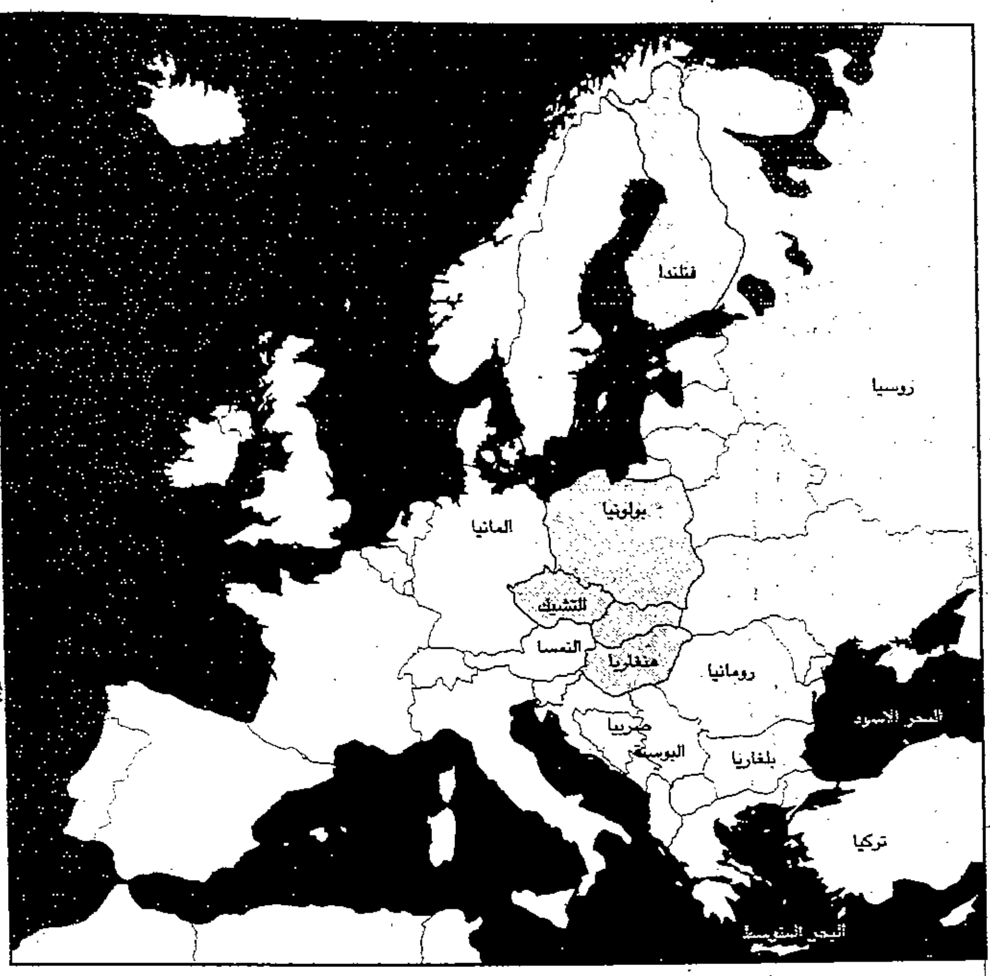

الرئيس الفرنسي يستقبل وزيرة الخارجية الاميركية

من لقاءات الحلف الاطلسي

تجربة اطلاق صاروخ روسي

* صحافي وكاتب سوري مقيم في بريطانيا.

بحثاً عن أرض للسياسة: نحن وبريطانيا نموذجين متعارضين

آمال السعدي*

على مدى السنوات الأربع الماضية خسرت حكومة المحافظين البريطانية الأغلبية الضئيلة التي دخلت بها البرلمان عقب انتخابات ١٩٩٢. فبتأثير انتقال بعض نوابه إلى صفوف المعارضة، كما بتأثير خسارته سلسلة من الانتخابات التكميلية عقب وفاة عدد آخر من النواب، تحول الحزب الحاكم، مع مطلع العام الجاري إلى حزب أقلية. وإذا أخذ بعين الاعتبار أن استطلاعات الرأي تمنح حزب العمال المعارض تفوقاً في الأصوات يتراوح بين ١٥ و٢٠ نقطة، فالحقيقة التي لا مراء فيها هي أن حكومة المحافظين تبدو حكومة أقلية لا بالمعنى البرلماني الراهن فحسب، بل وبالمعنى الشعبي أيضاً. إلا أن هذه الحكومة تقاوم الضغوط من أجل اجراء انتخابات مبكرة مفضلة الصمود حتى آخر لحظة من عمرها الدستوري. وبالنظر إلى أن مجلس العموم يضم نواباً لأحزاب صغيرة، فإن مصير الحكومة يبدو معلقاً على المناورات اليومية التي ما تزال تضمن، حتى اللحظة، حبل النجاة من السقوط في اقتراع على الثقة.

وهذه ليست هي المرة الأولى في عمر الديموقراطية البريطانية التي تحاول فيها حكومة إدارة شؤون البلد من موقع الأقلية. حكومة هارولد ولسون العمالية، على سبيل المثال، التي دخلت البرلمان عام ١٩٦٤ بأغلبية لا تتجاوز أربعة أصوات، تمكنت من النجاة من اقتراعات سحب الثقة على مدى سنتين كاملتين بعد أن فقدت تلك الأغلبية البسيطة.

ومثلما لم يحدث أن امتلأت شوارع لندن بالمتظاهرين لاسقاط حكومة ولسون بـ «قوة الشارع» فإن حكومة جون ميجور تدير دفة البلد بقدر من المرونة كاف لجعل الشوارع تزدحم بالمتسوقين لا بالمناضلين.

يقدم هذا الحال نموذجاً للسياسة أكثر قابلية على التعبير عن معناها الحقيقي من أي نموذج آخر. إنها بمعنى من المعاني تعبير عن نوع من حكمة الإدارة. كما أنها، بمعنى آخر، فن لممارسة لعبة البقاء. وهي بمعنى ثالث، آلية عمل تتضمن القيام بمناورات وعقد صفقات لتمرير هذا المشروع أو ذاك. وإذ لا شيء يمر سهلاً، وسط معارضة تتحين الفرص للانقضاض على الخصم، فإن جرعة كبيرة من «السياسة» هي وحدها التي تتيح لحكومة تقع تحت هذا المقدار من الضغط، أن تنجو بجلدها حتى عندما تخسر تشريعاً هنا ومناورة هناك. ولئن يكن «الشارع» مستاء من بعض أوجه السياسات التي اتبعتها حكومة المحافظين، فإنه يجد هناك في حلبة البرلمان ومجادلات الصحافة من يقدم استياءاته على خير ما يرام وبأوضح لغة ممكنة. ولأن موعد الاقتراع آت لا ريب فيه، فإن أحداً لا يبدو مستعداً لحمل النضال ضد الحكومة على محمل الصراخ والصخب العارم. وطالما لم تفقد الحكومة الثقة، فإن أحداً لا يريد لها أن تسقط من دون أساس دستوري ملائم. فالأساس الذي يحفظ لهذه الحكومة حقها في البقاء، إنما يقدم الخدمة نفسها لكل حكومة غيرها أيضاً. وبرغم ان المعارضة تود لو تتخلص من الحكومة بأسرع وقت ممكن لكي تضع برامجها البديلة موضع التنفيذ السريع، إلا أنها لا تشعر بأن نهاية العالم ستقوم إذا أكملت الحكومة القائمة مدتها الدستورية، قبل الاحتكام مجدداً إلى صناديق الاقتراع. في حين ان الزمن المتاح للمعارضة مفيد بدوره لإعداد الخطط والبرامج العملية التي يفترض أن تشكل تغييراً ايجابياً في بعض جوانب الحياة التي تهم الناخبين. حتى إذا ما حل موعد الاستشارة الانتخابية، فإن الخاسر سرعان ما سوف يقبل الهزيمة، بوصفها هزيمة لبرنامجه الانتخابي أو ربما لجانب واحد منه، لا هزيمة مطلقة للحزب كله أو لايديولوجيته كلها.

وفي الواقع فإن الايديولوجيا التي تشكل مرشداً عاماً لوضع الخطط ليست هي ما يقترع عليه الناخبون. فهؤلاء إنما ينتخبون برنامجاً يتعلق بالتفاصيل العملية المستوحاة من الرؤيا الايديولوجية وليس تلك الرؤيا نفسها. وبمعنى آخر فإنهم لا يقترعون على الأفكار والنظريات وإنما على معانيها الميدانية. كما أنهم لا يقترعون على الشعار وإنما على قيمته الواقعية. وبالتالي فهم إنما يقترعون، على سبيل المثال، حول أوجه الانفاق على حقول الخدمات العامة، كالصحة والتعليم. كما أنهم يقترعون على المشاريع المتعلقة بخفض نسب البطالة بمقدار معلن، والحد من التضخم بمقدار معلن أيضاً، وتحسين الخدمات الاجتماعية بمقدار معلن أيضاً وأيضاً... وهكذا.

ولأن محترفي السياسة لا ينتابهم الشك بأن هناك من يمكنه أن يتفحص دقة الأرقام والمعلومات التي يقدمونها للناخبين، فإنهم يعرفون سلفاً أن القضية ليست قضية بيانات عشوائية ولا وعوداً فارغة ولا خطابات غير خاضعة للجدل أو الحساب. وقد يمكن لرجل السياسة أن يلقي وعوداً ويتخلى عنها إلا أنه يعرف أن وراء ذلك ثمناً يتعين دفعه إن عاجلاً أو آجلاً. وعلى نحو ما يمكن القول إن السياسة هي هذه: مناورة لتطبيق برنامج عملي وسط حشد من العوائق والاعتراضات ووسط حشد من الخصوم الذين يتعين اقناع بعضهم وتحييد بعضهم ومجابلة بعضهم الآخر، في نطاق معركة أكبر تضم المجتمع بأسره، باختلافاته وانقساماته كلها. وإذ لا تخلع هذه السياسة على نفسها صفات مقدسة، ولأنها تتصل بحياة الناس وتطلعاتهم العملية الملموسة، فإنها لا تضيق بالاختلاف ولا بانقسام الرأي، بل بالعكس، إنها تشترطهما مسبقاً لأن السياسة من دون اختلاف أو جدل لا تعود سمفونية لتناظر الخيارات والرؤى بحثاً عن الأفضل والأصلح، بل مجرد عزف ممل «على عود منفرد».

يكشف هذا المجرى، عن معنى للسياسة مختلف كلياً عن معناها المتداول في بيئتنا. فإذا جاز لهذا المجرى أن يوجز في تعريف محدد، وإذا جاز للتعريف أن يشكل مصدراً لمعرفة ما، فالحقيقة هي أن مصدرنا المعرفي للسياسة ينهل من نهر آخر تماماً. وسأذهب إلى الزعم بأن نهر المعنى المضاد هو الذي يجرف حياتنا السياسية الراهنة، كما جرف تاريخنا برمته إلى هاوية العنف والاستبداد والتخلف. فـ«السياسة»، بمعناها القاموسي الغربي مرادف للحكمة والدهاء والمكر. وتستمد بعض اللغات الأوروبية من أصل الكلمة اليوناني (Politikos) ما يحيل إلى نوع من العلاقة بين شقي الكلمة: Polites وتعني الوطن، و: Polis وتعني المدينة. وهي حسب تعريف اوكسفورد، فن وعلم الحكومة، أو صف من المبادئ والأفكار المتعلقة بتنظيم الحياة العامة. ولكن السياسة بمعناها القاموسي العربي مرادف للانقياد والسوق والتبعية المطلقة لولي الأمر. ويعود أصل الكلمة إلى جذر «سوس». والسوس هو قيادة للقطيع. وهو ما يقتضي، تعريفاً، صلاحية مطلقة لطرف وانقياداً مطلقاً لآخر، وبمقدار ما يعني الدهاء والحكمة، في معنى السياسة الأول، ميلاً إلى التدبير والتسوية والجمع بين المتناقضات، فإن السوس، في معناها الثاني، يذهب في الاتجاه المضاد تماماً، ليميل إلى الحسم والمناهضة وقطع الدابر.

ولكن هذا ليس كل شيء بعد. فلقد شاءت الظروف التاريخية أن يرتبط بناء الدولة والمجتمع المديني في عالم العرب الناشئ مع مهمة نشر الرسالة الإسلامية. وكانت تلك الوظيفة الأساس للدولة في أول عهدها. ومنها أُشتق للحاكم لقب أمير المؤمنين، لقيادة حملات الفتح الإسلامية لنشر دين الله في مختلف أصقاع الأرض. وانطلاقاً من طبيعة تلك المهمة المقدسة فقد خُلعت على السياسة صفة قدسية أيضاً. إذ لم تكن السياسة تدبيراً لشؤون العلاقة بين الحاكم المحكوم، بل بالدرجة الأولى تدبيراً لرسالة مشتركة لهما معاً. ولأن هذين الطرفين لم يكونا، كما أبرزهما صدر الإسلام، إلاّ طرفاً واحداً متساوياً في الحقوق والواجبات، فإن أحداً لم يكن ليحتاج إلى ممارسة السياسة بعيداً عن نطاق التدبير المألوف للعلاقات بين بشر متساوين، وليسوا مسؤولين حيال بعضهم البعض مقدار مسؤوليتهم حيال الله. كان الزمن عبادة أكثر منه زمن إدارة مصالح. ولكن الحامل القدسي للسياسة ظل قائماً حتى عندما تحول الحاكم والمحكوم إلى طرفين غير متساويين بالفعل، كما أن السياسة ظلت تحمل معنى مقدساً حتى عندما غلبت على الدولة وظائف دنيوية ومدنية غير مقدسة البتة وجديرة بالاختلاف. وكانت تلك لعبة الحاكم لكي يتبرأ من المسؤولية حيال رغيته، فبحجة أداء الوجه المقدس للسياسة فقد كان يتعين طمر الاختلاف والتغاضي عن الخلل الناشئ في وجهها الجديد كإدارة وتدبير لشؤون المجتمع نفسه.

التعلق بأداء مهمة مقدسة كان في الواقع مجرد ستار لالزام المجتمع بالصمت عن القهر والفقر وتداعي العدالة. وكما هي الحال دائماً فقد رفع الحاكم مكانته إلى مصاف المقدس لكي يمنع عن سلطته المطلقة مخاطر النقد والمساءلة. وبما انه كان مسؤولاً، في زمن العبادة، أمام الله أكثر بكثير من مسؤوليته أمام العباد، فقد اختار، في الزمن اللاحق، أن يمد هذا النمط من المسؤولية حتى عندما أصبحت الدولة جهازاً ضخماً لإدارة مصالح العباد.

وبرغم ان الحكام في تاريخنا كانوا على الدوام موضع خلاف سياسي داخلي، إلا أنهم ظلوا يلزمون الرعية بأحكام الطاعة امتثالاً لوظيفتهم المقدسة. وكان من السهل، على هذا الأساس، اعتبار كل معارض مرتداً وكافراً. وهو السياق نفسه الذي سيؤدي بعد أكثر من ألف وأربعمائة عام إلى اعتبار كل معارض للسلطة «عميلاً» و«خائناً». فالاختلاف والمعارضة إنما كانا ينزلان منزلة الانشقاق على المهمة المقدسة لا على سلوك الحاكم أو سياساته الداخلية. ولا يختلف المختلفون في السياسة العربية على المقدس، ولكن خلافهم ظل ينظر على أنه كارثة حتى وهم يختلفون على شيء يجدر الاختلاف فيه. إن أعمال الاعتقالات والتعذيب والتصفيات الدموية للمعارضين أو ذوي الرأي التي وسمت حياتنا السياسية لردح طويل من الزمن لا تقول إلا شيئاً واحداً هو اننا كنا نمارس كل الفظائع حيال بعضنا البعض، إلا السياسة. والحقيقة فإن التاريخ «السياسي» العربي كله، لا يحتشد بأعمال القتل والتصفيات، ألا لأن مجرى السياسة فيه كان قد ذهب في الاتجاه الخطأ. وتحديداً في الاتجاه الذي رفع السياسة إلى مصاف المقدس بينما هي تعالج قضايا وخلافات محض دنيوية ومدنية. على أن هذا الخطأ لم يقع، بطبيعة الحال، سهواً. إنه حيلة الاستبداد على مر العصور. وهي حيلة سهلة عادة: فبمجرد أن يتلفع المستبد برداء مقدس حتى لا تعود مجابلته ممكنة، وسرعان ما يصبح الاختلاف معه كفراً. ولأنه لا يريد أن يمارس السياسة بوصفها فناً من فنون الإدارة، ولأنه يخشى أن يدخل معترك الجدل، فإنه يقتل ويعتقل ويقمع باسم مهمة مقدسة ورسالة مقدسة.

الوحدة العربية والاشتراكية ومقارعة الامبريالية وتحرير فلسطين... كلها مهمات مقدسة كان يتعين أن يخضع المدني والدنيوي لحسابها من دون قيد أو شرط، وكان يتعين أن يقبل المجتمع، على ضوئها، خيارات رعاته الثوريين على أنها «سياسات» لا تقبل الجدل. وبرغم اننا كنا نستطيع أن نؤدي هذه المهمات بطريقة أفضل لو اتيح لمجتمعاتنا أن تشق إليها طرقاً عقلانية من طرق السياسة الحقيقية، إلا أننا لم نتمكن من أدائها، بل وخسرنا العادل والشرعي منها، لأننا، بوسائل الاستبداد السائدة، لم نكن لنستطيع أن نعمل ولا أن نفكر على نحو صحيح... ببساطة لأننا لم نكن نستطيع أن نجادل أو نختلف ولا أن نحتكم للمعرفة لنعرف ما هو الأصلح والأفضل.

وبالنظر إلى غياب السياسة عن عالمنا «السياسي» المزعوم، فإن الميزة الأهم لهذا العالم هي أنه عالم تتصارع فيه الايديولوجيات من دون أن تتوافر لها بيئة سياسية ملائمة تمنع انقلابها إلى صدام مباشر بين المعتقدات. وبكلام آخر، عالم تناحرات لا تتوافر فيه توسطات تلطف الصراع أو تجعله ذا معنى أو تستخلص منه فائدة. وبالنظر إلى أن الاختلاف في المعتقد غالباً ما يكون اختلافاً عسيراً على التسوية، فإنه لا يهبط من علياء المناظرات النخبوية إلى الجمهور من دون أن يتحول إلى «مناظرات» عنف وتصفيات متبادلة.

والواقع، فقد أدى غياب السياسية إلى جعل الايديولوجيات نفسها «سياسية». فبدلاً من أن تكون الايديولوجيا بطانة لمشروع عملي ما ولبرنامج اقتصادي واجتماعي ما، فقد صرنا نمارس «السياسة» من بطانتها الفكرية بالذات، لتكون مشروعاً لصراع على الخام والبدائي من الأفكار لا على المؤديات العملية والنفعية منها. ويكفي القول إن عشرة أعشار (!) المنتمين إلى أحزاب «سياسية» في العالم العربي، ينخرطون فيها، أما لأنها ماركسية أو قومية أو إسلاموية، وليس لأنها تعرض خططاً اقتصادية محددة أو برامج ضريبية أفضل أو مشاريع أكثر أهلية لإدارة المؤسسات التعليمية أو الصحية. فحيثما يحضر الإيديولوجي ويطغى، يغيب العملي ويخلي مكانه لطنين الشعارات. ولهذا السبب فإن «السياسة» في عالمنا العربي سياسة تكسير عظام وليست سياسة بحث عن منفعة متبادلة أو تسوية أو توسطات. ولسبب نفسه، فإن شعارها واحد: اما ان تكون معي من دون نقاش أو أن تكون عدوي من دون نقاش. وبالنظر إلى أننا نمارس السياسة كمعتقد مغلق لا كفن من فنون العلاقة مع الآخر، وبالنظر إلى أن المعتقدات لا تفتح أرضاً للمساومات، فقد غلبت القطيعة والعنف حتى على لغة التداول العامة، وحتى صارت الشعارات التي يطلقها العوام مليئة، على نحو عفوي تماماً، بـ... الروح والدم والتهديدات الساحقة للعدو ولكل من ينزل منزلة العدو عندهم. وهو الأمر الذي جعل هامش السياسة يضيق حتى بلغ صفراً في آخر المطاف.

وفي آخر المطاف، فإن أصحاب شعارات التكفير وأولئك الذين ينبحون الأطفال في الجزائر، إنما يمارسون «السياسة»، ولو بقدر أوضح من الوحشية، كما مارسها القوميون ضد الشيوعيين، والشيوعيون ضد الرجعيين، والرجعيون ضد التقدميين، و... هكذا.

... قد يبدأ حل مشكلاتنا من الشروع في البحث عن أرض لممارسة السياسة، عن ميدان يتوسط المسافة بين الأفكار والمنفعة. ولكن أيضاً عن غطاء ثخين لما نكشفه من خام البطانة. وبلغة منزلية... ربما يبدأ الحل من وضع وسادة في ما بين وُجوهنا، حتى إذا رغبنا في الملاكمة، نضربها أولاً فنحمي أنوفنا من النزيف على الأقل.

* كاتبة عراقية تقيم في المملكة المتحدة.

عن محاورة المتطرفين؟!

حسين أحمد أمين*

■ المفروض ان يكون المفكر او صاحب الرأي شديد الامتنان للمساعدة التي يقدمها النقاد والمحاورون له، اذ ينبهونه الى أخطاء انزلق اليها، او أوجه قصور تعتور منطقه.

وان يكون على استعداد كامل لهجر النتائج التي توصل اليها الى غيرها متى اثبت له هؤلاء خطأها وتناقضها مع مقتضيات المنطق.

وهذا هو بالضبط معنى قولة الإمام الشافعي «والله ما ناظرتُ أحداً قط فأحببتُ أن يخطئ.

وما كلمتُ أحداً وأنا أبالي أن يبيّن الله الحق على لساني أو على لسانه».

ذلك انه ما من شخص يدخل في حوار دون ان تحدوه رغبة مخلصة في معرفة الحق. ودون ان يعبأ بما اذا كان الحق هو مع رأيه الذي دخل الحوار به أم مع رأي خصمه، إلا خرج من الحوار وهو على سالف رأيه.

وبالتالي فإنه متى دُعينا، او دعونا، الى التحاور مع افراد الجماعات الدينية المتطرفة، فعلينا بادئ ذي بدء ان نستبعد من إمكان الحوار الفعال المجدي صنوفاً معينة من الناس:

* المرتزقة ممن يتكسّبون من وراء نشاطهم في تلك الجماعات، والعاملين فيها بوحي وتوجيه من جهات او دول اجنبية.

* ذوي المطامح السياسية من الساعين الى الوصول الى الحكم عن طريق استغلال الدين والعاطفة الدينية لدى افراد قياداتهم الغافلين عن هذه المطامح لدى قادتهم.

* العامة من الناس ممن لا يعرفون فكراً او يملكون علماً، وأوهمتهم قياداتهم انهم قد باتوا - للمرة الاولى - يفكرون ويقررون ويختارون لأنفسهم.

* اولئك الذين يعود اعتناقهم لمبادئهم وتشبثهم العنيد بها، لا الى تفكير عميق وبحث طويل موضوعي عن الحقيقة كما يتوهمون، وانما الى اسباب فسيولوجية او نفسية او اعتبارات اجتماعية او اقتصادية. وقد سبق لفرويد ان عرف الآراء بانها «اعتقاد المرء بصحة شيء ما لمجرد رغبته في ان يكون ذلك الشيء صحيحا».

جميع هؤلاء لن يُجدي معهم حوار: فالصنفان الأولان لا تهمهما الحقيقة في شيء، وكل ما يعنيهما هو النفع الذاتي.

وأما الثالث فهو أجهل من ان يكون قادرا على الدخول في حوار.

وأما الصنف الرابع فهو وإن توهّم في ارائه الموضوعية، إنما يهمّه ان يكون الرأي صحيحاً بالنظر الى موافقته لاختلاله الفسيولوجي او احتياجاته النفسية.

ولو أن شخصاً من هذا الصنف الاخير كان مخلصا مع نفسه لقال قولة شبيهة بقولة دوستويفسكي الشهيرة: «لو ثبت لي ان المسيح ليس هو الحق، لفضلتُ المسيح على الحق».

مثل هؤلاء الذين تجد نفوسهم راحة معينة في اعتناق آراء معينة بصرف النظر عما اذا كانت حقاً ام لم تكن، من الواضح ان الحوار معهم غير مجد.

غير اننا حتى إن استبعدنا تلك النوعيات الاربع من الناس، لوجدنا ان مسألة الحوار ذاته بين الافراد العاديين امر مَظِنّ غير كبير الجدوى.

فالانسان بطبعه كائن عنيد، لا يدخل في حوار على أمل تصحيح بعض مفاهيمه او كلها متى سيقت له حجج قوية كان غافلاً عنها، وإنما يدخل الحوار مفترضاً الخطأ في تفكير المخالفين، ولإثبات خطأ الخصم، فيتضاءل او يختفي الاهتمام بالحقيقة أمام الاهتمام بالانتصار.

وهو يحاول الظهور بمظهر الموضوعي المخلص في الوقت الذي يواري فيه ويخفي الحجج التي تنتقص من قوة رأيه وتوهنه.

ولدى كل منا من الغرور الطبيعي، ما يجعله شديد الحساسية بالذات فيما يتعلق بقواه العقلية.

وهو أمر لا يسمح لنا عادة بالإقرار بالخطأ حتى لو أدركنا اننا مخطئون. خاصة مع علمنا بأن اعترافنا بصواب بعض حجج الغير لا يضمن ان هذا الغير سيعترف في مقابل ذلك بصواب بعض حججنا نحن.

ولسنا في حاجة الى قراءة ماكيافيلي لقبول نصيحته للأمير بأن يستغل كل فرصة يبدو فيها الخصم ضعيفاً للهجوم عليه، وإلا فعل الخصم الشيء نفسه.

بل إنه كثيرا ما يلجأ المحاور حين يلمس قرب الهزيمة وافتضاح ضعف حجته الى القول بانه لم يقرأ او يفكر في الموضوع بما فيه الكفاية. وبأن غيره من المعتنقين الرأي نفسه هم أعلم بأسانيده، وأقدر منه على الدفاع عنه.

غير أننا حتى إن افترضنا في أطراف الحوار حسن النية والرغبة المخلصة في معرفة الحقيقة، وضعف الاهتمام بالانتصار على الخصم، فان المشكلة ستظل قائمة: اولا بسبب ما نبّه اليه الفلاسفة، منذ ديفيد هيوم في القرن الثامن عشر الى الوضعيين المنطقيين في قرننا هذا، من اختلاف مفاهيم الكلمات ودلالاتها من شخص الى آخر.

ولذلك، فإنني لست من المؤمنين، بوجه عام، بجدوى الحوار مع الجماعات الدينية المتطرفة.

فالبعض يرفض التحاور اصلاً خشية ان يعرّض نفسه للمفاهيم «الخاطئة» فيضلّ، والبعض غير قادر عليه لقلّة بضاعته من العلم.

والبعض لن يتسنى ابدا اقناعه لارتباط مصالحه او مطامحه بالرأي الذي يتبناه، والبعض لا يريد الاقتناع لانه يجد الراحة والعزاء في الموقف الذي اتخذه دون سواه، والبعض لن يجدي التحاور معه لاختلاف مفاهيمه اللغوية وأسانيده الدينية عن مفاهيم محاوريه وأسانيدهم.

وإنما يبقى الامل معقوداً بإقناع وتنبيه وتكييف الشباب الذي لم يكن له رأياً بعد، ولمّا ينخرط في تلك الجماعات المتطرفة. تنبيهه الى اهمية معرفة أسباب نزول الآيات والاحاطة بملابساته. اقتناعه بأن السبيل الى جعل الاسلام مهيئاً لمجابهة مشكلات العصر الحديث مجابهة ايجابية فعالة هو الأخذ بروحه واشاراته وتوجّهاته العامة حتى تصير بمثابة البوصلة التي تهدينا سواء السبيل في اي مكان او زمان، كنا فيه، وتكييفه حتى يقبل فكرة أن الدين يمر بحقب تاريخية متتالية، وينتشر في مجتمعات متباينة فيتراكم عليه المزيد فالمزيد مما هو محلي محض، وعارض موقت.

وعلينا من اجل ان نجابه اليوم التحديات الجسيمة التي تهدد كياننا كله، والتي تثير التساؤل حول حقنا في البقاء، ان نتصدى لمهمة فصل الجوهري الخالد الصالح لكل زمان، ومكان، من العرضي الزائل الذي يثقل كاهلنا، ويقيّد خطواتنا.

علينا ان نقنع شباب أمتنا بأن هذه هي مهمته الحيوية، ومسؤوليته الحضارية الرئيسية، وانه ما لم ينهض بها يكون قد تنكر لواجبه تجاه دينه.

فالنهوض بها يمثل الاساس الواقعي الوحيد لأي تطور في المستقبل، إن شئنا أن يكون لنا مستقبل.

* كاتب مصري وسفير سابق

تاريخ القوة، و... قوة التاريخ

موسى برهومة*

■ لئن كانت اسرائيل تسعى من خلال الفيلم التسجيلي عن «عرب ٤٨» الى إسباغ الشرعية على كيانها، وإعادة انتاج تاريخها الخاص على نحو رغائبي خال من الالتباسات. فلن تتمكن من ذلك، لأن حقائق التاريخ أقوى حجة وأشد بمخاً من اعتبارات الجغرافيا المتحولة. لذا فإن احتفالاتها في ١٩٩٨ بمناسبة «مرور خمسين عاما على قيام اسرائيل» ستصطدم بالذاكرة الخصبة للشعب الفلسطيني، ورموزه في الداخل، وفي مناطق الشتات.

وتشكّل الشهادتان الشخصيتان اللتان أدلا بهما الشاعران محمود درويش وسميح القاسم جزءاً من مقاومة طمس الهوية والحق. ذلك أنهما تصدران عن قامتين أبيتين رفيعتين اكتوتا بنار الإبادة والامحاء التي ما انفكت اسرائيل تضرم حقائق الواقع بلهيبها الذي يكشف نزعات عنصرية ووحشية ترمي الى إلغاء الآخر الشرعي وتذويبه.

معد الفيلم الصحافي الإسرائيلي مناحيم هدار أبدى هامشاً ليبراليا حينما حرص على جعل فلسطينيي ٤٨ انفسهم يتحدثون عن ذاكرة تلك المرحلة التي أعقبت هزيمة الجيوش العربية عند أطراف القدس، وما تميزت به من حكم عسكري بالنار والحديد والجماجم والسجون التي ارتفعت على دمائها وعذابها مداميك الكيان وأساطيره.

«هدار» أجزل في ليبراليته، حين توجه بنداء عبر الصحف العربية في اسرائيل الى كل مواطن فلسطيني يمتلك وثيقة أو صورة عن فترة الحكم العسكري، كي يزوده بها لاستخدامها في الفيلم، ودعوته تلك لا ينبغي ان نجعلها مقتصرة على من بقي في أرضه، وتشبث بها من الفلسطينيين بعد ١٩٤٨، بل يتحتم ان تشمل الفلسطينيين اللاجئين في الأردن، وسورية، ولبنان، وغيرها، لأن أغلب هؤلاء لا يزالون يحتفظون بـ «كواشين» أراضيهم، ومفاتيح منازلهم. ويحفظون، عن ظهر قلب، عدد شجرات البرتقال في بياراتهم التي لا يزال أريجها يسكن أرواحهم وأفئدتهم، ويستوطن خلاياهم.

شهادة أولئك المطرودين من فردوس الحق والعدالة ضرورية جداً، فهم حراس الذاكرة الجمعية، والوجدان الشعبي، وهم ضحايا الخرافات الغاشمة، والشرعية الدولية الكسيحة، وهم، وحدهم، القادرون على هزيمة تاريخ القوة، بقوة التاريخ!

* كاتب أردني

ذاكرة القرن العشرين

٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٩

مصر توقع أول اتفاقية للهدنة مع الاسرائيليين

■ ليس صحيحاً، بالطبع، ان الرئيس المصري الراحل أنور السادات، كان أول مسؤول عربي يتصل بالاسرائيليين، بشكل رسمي ويفاوضهم. فإذا كان ما فعله الرئيس السادات قد فاجأ في زمنه الكثيرين وجعلهم يصبون عليه كل ما على الأرض من لعنات، معتبرينه أول «من يكسر الحاجز النفسي» في العلاقة مع ما كان لا يزال حتى ذلك الحين يسمى بـ «الكيان الصهيوني»، فالواقع ان الاتصالات الرسمية بين مسؤولين عرب واسرائيليين تعود الى أبعد من ذلك في الزمان. ولسنا نتحدث، هنا، بالطبع، عن تلك اللقاءات المباشرة السّرية، أو الأخرى التي تمت عن طريق شتى أنواع القنوات، مما أسهب الصحافي والكاتب المعروف محمد حسنين هيكل في الحديث عنه في كتابه الأخير، بل نتحدث تحديداً عن اللقاءات العلنية التي كانت تقدم، ضمنياً وحقوقياً، شتى أنواع الاعتراف بالدولة الاسرائيلية، حتى وان كان العرب المشاركون في اللقاءات، غير معترفين أو غير مدركين بأن اللقاء في حد ذاته يشكل اعترافاً.

وفي هذا الاطار يعود أول اللقاءات من هذا النوع الى الشهور التالية مباشرة لاعلان اليهود قيام دولتهم في اسرائيل، وبعد فترة يسيرة من الهزيمة التي لحقت بالجيوش العربية التي حاولت الابقاء على عروبة فلسطين وعلى دولة تضم الشعب الفلسطيني، فكانت «النكبة» التي اضاعت فلسطين الى الأبد. ومنذ البداية، منذ إعلان الصهاينة قيام دولتهم و«استقلالها» في ربيع ١٩٤٨، قام المفهوم العربي على اساس عدم الاعتراف بتلك الدولة، ثم خاصة عدم القبول بقرار التقسيم الذي كانت منظمة الامم المتحدة قد أصدرته وفحواه جعل دولتين تقومان على أرض فلسطين، إحداهما للعرب والثانية لليهود.

وبعد هزيمة ١٩٤٨ واصل العرب رفضهم المزدوج، لكن ذلك لم يمنعهم من ان يوقعوا خلال العام التالي مجموعة من اتفاقيات الهدنة التي لم يعتبروها اعترافاً بالعدو، على رغم ان القوانين الدولية تعتبر أي توقيع لاتفاق بين طرفين، ومهما كان شأنه، اعترافاً من كل منهما بالآخر.

المهم بدأت السلسلة بتوقيع اتفاقية للهدنة بين مصر واسرائيل يوم الرابع والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٤٩ وذلك في جزيرة رودس اليونانية. وكان ذلك التوقيع أتى لتكريس الأمر الواقع الذي كانت قد آلت اليه المعركة العسكرية عند أواسط شهر تشرين الأول (اكتوبر) السابق، حين تمكنت القوات الاسرائيلية من محاصرة القوات المصرية التي كانت تخوض الحرب في فلسطين مكبدة إياها خسائر كبيرة، في الوقت الذي تمكنت فيه تلك القوات - الاسرائيلية - من الاستيلاء على مدينة بئر سبع الاستراتيجية. وفي الوقت نفسه كانت قوات الأردن تحت سلطة الملك عبدالله، لا تزال محافظة على قدراتها القتالية مما زاد من أزمة القوات المصرية، حيث كان من المعروف ان نوعاً من التنافس كان قائماً في ذلك الحين بين ملكي القاهرة وعمان للهيمنة السياسية على العالم العربي. وهكذا حين عرض الملك عبدالله العون على المصريين الذين يحيق الخطر بقواتهم المحاصرة، رفض الملك فاروق ذلك العون مفضلاً عليه الهزيمة، بسبب مدلولاته السياسية الخطيرة بالنسبة الى مستقبل المنافسة بينه وبين الملك الأردني.

وظل الوضع على ذلك الحين، حين أصدرت، الامم المتحدة نداءها الداعي الى التوقف عن اطلاق النار، في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، وبعد ذلك في الحادي عشر من كانون الأول (ديسمبر) التالي رفضت اسرائيل الانصياع لقرار أصدرته الامم المتحدة ويقضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم. كان من الواضح أن اسرائيل انما تسعى في المقام الأول، ومن دون الموافقة على أي من قرارات الامم المتحدة الى الوصول لتوقيع اتفاقات مع العواصم العربية لمعرفتها ان مثل الاتفاقات ستعني الاعتراف، ولو الضمني، بوجودها. هذا فيما كانت الحكومات العربية، على ما بينها من تفاوت، تحاول جهدها ان تسوي المسائل من دون اتفاقات ثنائية. ولكن وساطة الامين العام المساعد للامم المتحدة، الاميركي رالف بانش، التي سارت في اتجاه فرض وقف اطلاق النار بالتواكب مع توقيع اتفاقات للهدنة، انتهت الى إمساك بداية الخيط خيط التفاوض.

وهكذا، اعتباراً من الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨، التقت وفود عسكرية عربية واسرائيلية في رودس للمرة الأولى، وبدأت تخوض نقاشات ومفاوضات بالغة الصعوبة (الصورة)، لكن صعوبتها ذللها التدخل الاميركي الذي تبدى حاسماً في العديد من المرات. وما أن أطل يوم ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٩ حتى تم التوقيع على الاتفاق بين المصريين والاسرائيليين.

وبعد مرور شهر على ذلك، وقع اللبنانيون والاسرائيليون اتفاقية هدنة مشابهة عند رأس الناقورة عند الحدود الاسرائيلية - اللبنانية (٢٣ آذار/ مارس). وفي الثالث من الشهر التالي، كان دور الملك الأردني عبدالله الذي وقع اتفاقية الهدنة - ولكن اثر اجتماعات سرية عقدت في الشونة - وأخيراً في العشرين من تموز (يوليو) التالي، وقعت سورية اتفاقية مشابهة. وخرجت اسرائيل من كل ذلك مظفرة لأن الأراضي التي شملتها الهدنة الموقع عليها من قبل دول المواجهة العربية، كانت بالطبع أوسع بكثير من تلك التي اعطاها قرار التقسيم لليهود. وأهم من ذلك لأنها اعتبرت تلك التواقيع اعترافاً عربياً أساسياً - وإن ضمنياً - بوجودها.

ابراهيم العريس

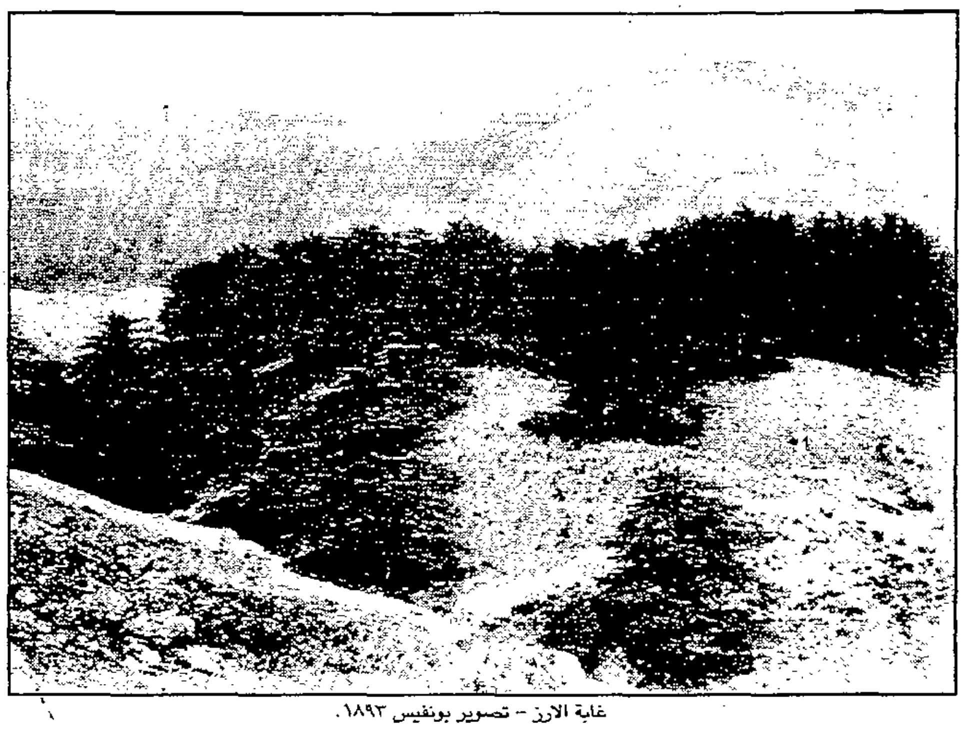
غابة الارز – تصوير بونفيس ١٨٩٣

جلسة في وادي نهر الكلب – دوما ١٨٨٠

صور نادرة لجبل لبنان في القرن التاسع عشر

□ باريس – من رلى الزين:

■ في سلسلة مخصّصة للصور الفوتوغرافية القديمة للشرق الاوسط بدأت نشرها دار «فوليوز» صدر كتاب عن جبل لبنان وضعه فؤاد دباس.

والجديد في السلسلة هو تقديم نسخ عن الصور القديمة، التُقطت في منتصف القرن التاسع عشر حتى العشرين، مكبّرة وبنوعية مميزة في علبة انيقة، يرافقها نص مختصر عن خلفيّة الصور وواضعيها. وقد صدرت المجموعة الاولى بثلاث لغات، العربية والفرنسية والانكليزية.

وصور جبل لبنان (ستون صورة) تأتي معظمها من مجموعة فؤاد دبّاس الخاصة وكانت شكّلت معرضاً في قصر بيت الدين الصيف الماضي، في اطار المهرجان السنوي الذي تشرف على تنظيمه نورا جنبلاط.

وفي المقدّمة المرافقة للصور، يعرض دباس تاريخ التصوير الفوتوغرافي القديم في جبل لبنان الذي يدخل طبعاً في اطار اوسع، وهو التصوير في الشرق الاوسط. ويقول دباس: «ان تاريخ التصوير الفوتوغرافي في لبنان ما زال حتى الآن غير معروف حق المعرفة، وتراثنا الفوتوغرافي، على رغم اهميته لم يظهر بعد على حقيقته. لذلك لا بدّ من اجراء ابحاث جديّة في هذا المجال لكشف النقاب عن مجموعات صور فوتوغرافية جديدة عن لبنان ما زال يلفّها النسيان».

من الرحلات الاستطلاعية الاولى الى منطقة الشرق سنة ١٨٣٩ اي بعد سنة من اكتشاف التصوير الشمسي على يد الفرنسي لويس داغير سنة ١٨٣٨، تلك التي قام بها الرسام هوراس فرنيه يصحبه تلميذه فريديريك غوبيل فيسكيه. وبعد اقامة في مصر وفلسطين، عبرا جبل لبنان حيث التقطا سنة ١٨٤٣ صوراً فوتوغرافية نشر غوبيه – فيسكيه بعضها في شكل رسوم محفورة في كتاب «رحلة هوراس فرنيه الى الشرق»، ومنها صورة «شيخ وامرأة من دير القمر».

وبعد ذلك، توافد الغربيون الى الشرق حاملين الاختراع الجديد، من بينهم ارنست بينيكه، صاحب مصرف في مدينة ليل الفرنسية وهاوي التصوير، الذي التقط مجموعة مناظر لغابة الارز وجوارها سنة ١٨٥٢. وبين ١٨٥٦ و١٨٥٧، قام المبشّر الانكليزي جيمس غراهام، المقيم في القدس، بجولة في انحاء جبل لبنان وصور مناظر عديدة لم يبق منها سوى عدد قليل جداً، ابرزها منظر لقصر بيت الدين وآخر لوادي قنوبين.

واما المصوّرون المحترفون الذين تنقلوا في الشرق، امثال فرانسيس فريث (١٨٢٢ – ١٨٩٨) وفرنك مايسون غود (١٨٢٨ – ١٩٣٩) فخلّدوا جبل لبنان ايضاً في صور رائعة. ولا يمكن التوقف هنا عند جميع الذين زاروا الشرق وجبل لبنان والتقطوا الصور الفوتوغرافية لاسباب سياسية او سياحية او تجارية او استكشافية او علمية.

الا ان بعضهم استقرّ في المنطقة، ففي مطلع الستينات من القرن التاسع عشر افتتح المصور الفرنسي جان باتيست شارلييه مكتبة «شارلييه – بيزييه» في بيروت، وراح يتنقّل في لبنان لالتقاط الصور الجميلة فأخذ صوراً عدة في جبل لبنان، خصوصاً في منطقتي صليما وعين حمادة.

وفي سنة ١٨٦٨، قدم الى بيروت فنانان هما فيليكس بونفيس وتانكريد دوما يقول فؤاد دبّاس بأن «كان لهما اثر بالغ الاهمية في تطور التصوير الفوتوغرافي في لبنان». وكان نتاج بونفيس مهماً اذ وضع كاتالوغين يضمّان نحو ٦٠٠ صورة التقطها على مدى تسع سنوات في المنطقة الممتدة بين مصر العليا واليونان. وبعد وفاته عام ١٨٨٥، اخذ ابنه ادريان على عاتقه ادارة الاستوديو فأنتج كاتالوغاً يحتوي على اكثر من ١٦٠٠ منظر، ولكنه انفصل عن مؤسسة بونفيس سنة ١٨٩٧ ليستقر في برمانا كصاحب فندق «برك اوتيل».

وكان ادريان بونفيس التقط صوراً كثيرة لمنطقة المتن الشمالي في حين كان تانكريد دوما عمل على تغطية منطقة الشوف، خاصة القرى التي تمركزت فيها الارساليات الدينية.

وفي مطلع القرن العشرين، انتقل ابراهام صرافيان من جنوب تركيا للاستقرار في بيروت وانشأ مؤسسة «صرافيان اخوان» بالمشاركة مع اخويه بوغوص وصموئيل. والتقط الاخوة صرافيان مناظر متعددة للشرق الادنى ولا سيما جبل لبنان، وعملوا على تسويقها، بصورة خاصة، في شكل بطاقات بريدية.

وبدأ المصورون الفوتوغرافيون اللبنانيون ينشطون في منطقة جبل لبنان ابتداء من سنة ١٨٨٠، لكنهم كانوا يعملون في مجال صناعة الصور الشخصية، من بينهم سليم زعيتر في دير القمر وبطرس الشدياق في بشري وناصر طراد وخليل معلوف في زحلة ووديع سبع مجاعص في الشوير... عدا داود فارس الفرخ (١٨٧٨ – ١٩٥٣) الذي عاش في بلدة صورات، في قضاء البترون، وترك وثائق ثمينة حول كل مظاهر الحياة الريفية.

ويكتب فؤاد دبّاس: «ان مجموعات الصور الفوتوغرافية المعروفة والتي لها دور اساسي في تحسين معرفتنا بجبل لبنان وحياته الريفية هي مجموعات داود الفرخ وصرافيان اخوان، خصوصاً مجموعة الآباء اليسوعيين التي لم تستثمر بعد. ومن المؤسف ان المحفوظات العثمانية ومجموعات الصور الخاصة في تركيا ما زالت بعيدة عن متناول الباحثين والجمهور».

وفي المجموعة القيّمة التي تنشرها «فوليوز» يمكن اكتشاف مناظر خلاّبة من جبل لبنان كله في القرن الماضي، من دير القمر وبيت الدين والمختارة وبعقلين وعبيه والشويفات والدامور وسوق الغرب وصوفر وبعبدا وسن الفيل وبيت مري وبرمانا والشوير... من نهر الكلب وعينطورة وجونيه وجبيل ونهر ابراهيم وصورات ووادي قنوبين وقاديشا واهدن وحصرون وبشري وزحلة. كما يمكن اكتشاف صور نساء ورجال من تلك المناطق كصورة يوسف بك كرم التي التقطها لو غراي عام ١٨٦١ او صورة البطريرك الماروني بولس مسعد التي التقطها هارت سنة ١٨٦٤... مشوار مثير في الزمان والمكان لا بدّ من التوقف عنده.

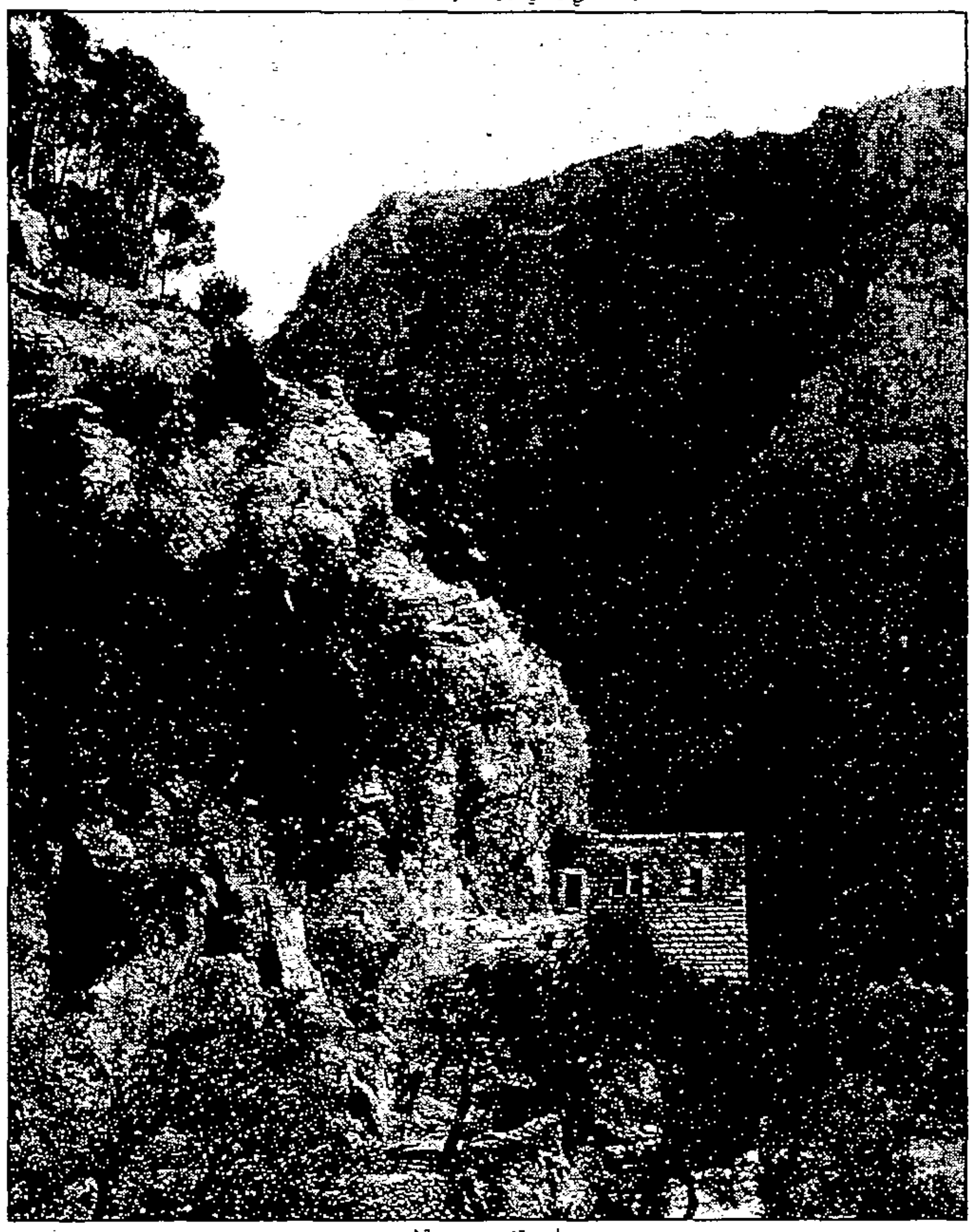
وادي قنوبين – ١٩٠٥

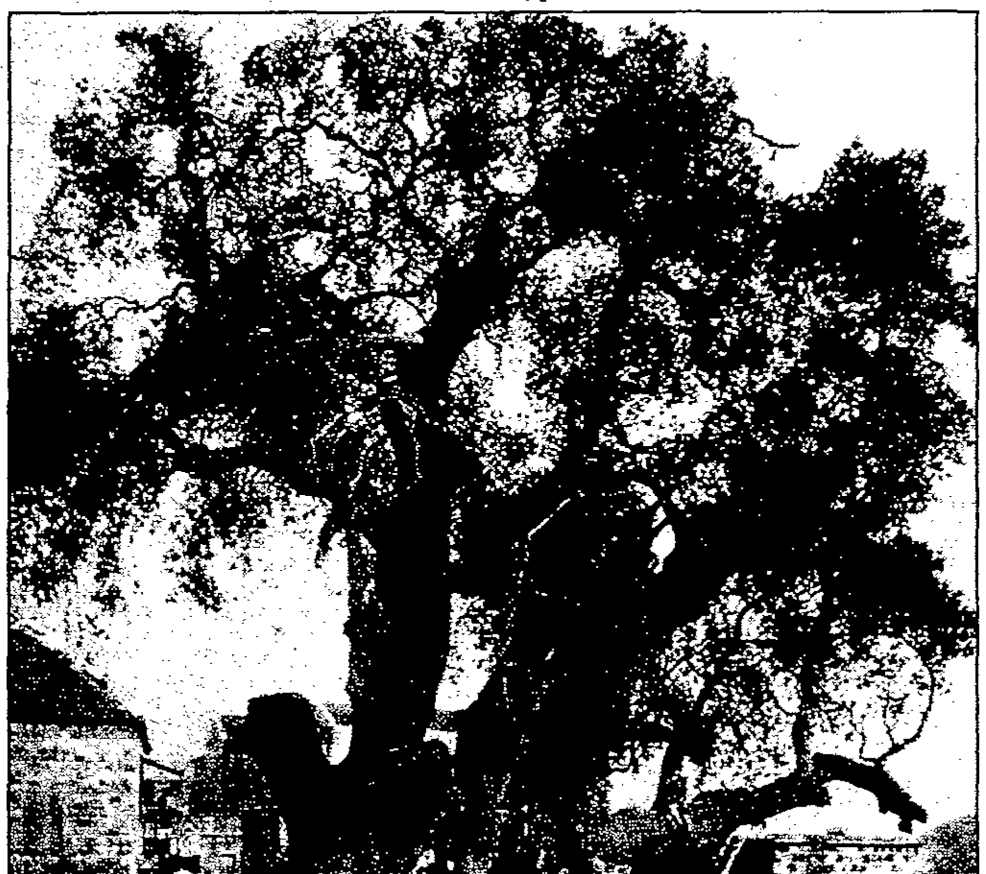
برمانا – ١٨٩٧

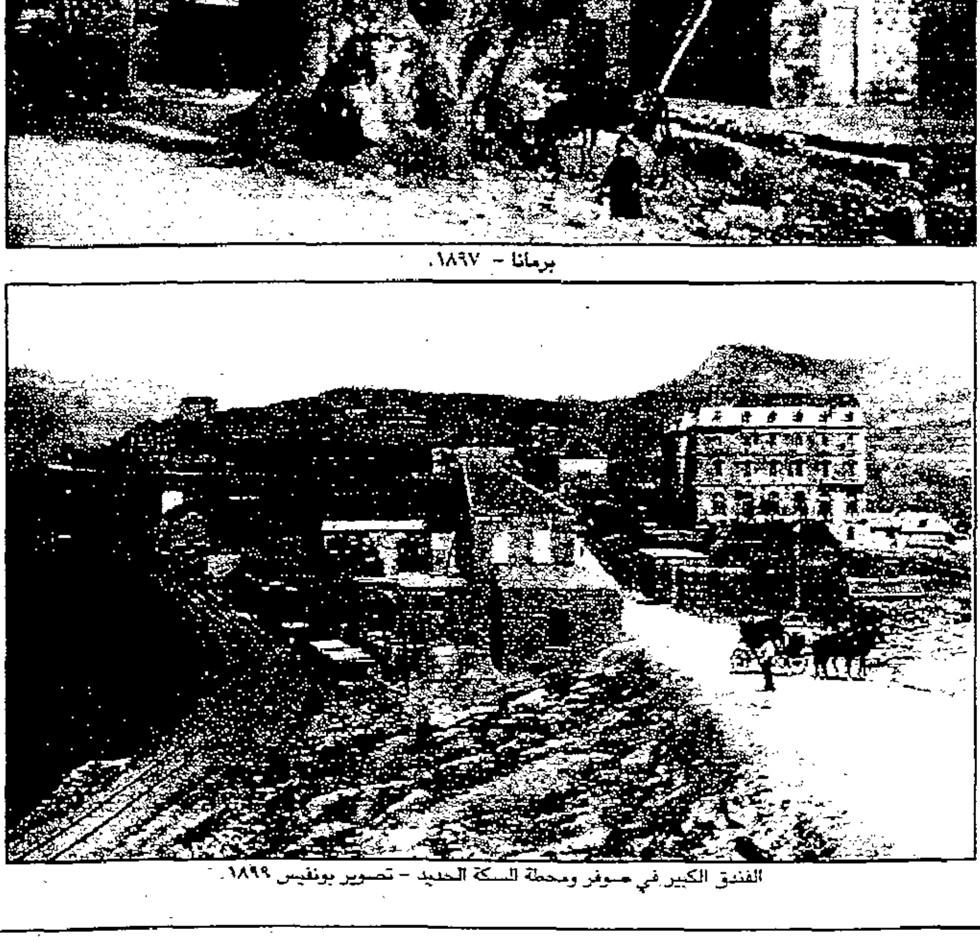
الفندق الكبير في صوفر ومحطة السكة الحديد – تصوير بونفيس ١٨٩٩

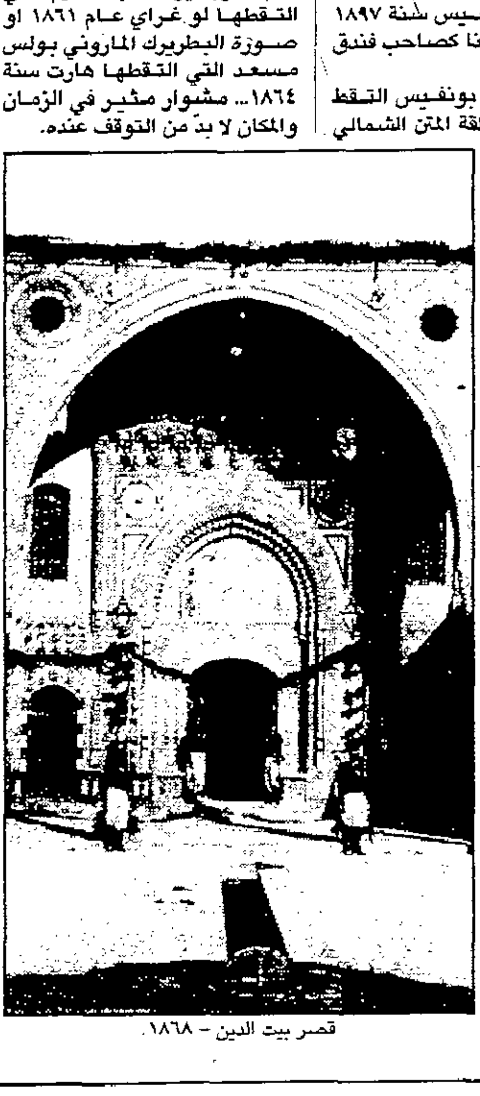
قصر بيت الدين – ١٨٦٨

اميرة لبنانية – ١٨٦٤

دنيا

العملاق الأصفر

منذ سنوات، بدأ حفر شوارع مدينة القاهرة لبناء كوبري ٦ أكتوبر، ولم يكد هذا الحفر ينتهي حتى بدأ الحفر مرة ثانية لشق أنفاق المترو.

وعشنا سنوات طويلة في حال ارتباك بسبب عمليات الحفر المتكررة واخراج باطن الارض، الامر الذي حال دون سيولة المرور وكان سبباً في معاناة الناس جميعاً.

منذ أيام قرأت عن اختراع صيني جديد، يتمثل في «روبوت» او انسان آلي يقوم بحفر الانفاق من دون ان يضطر لإخراج باطن الارض وتقليبها وارباك المرور.

اطلق على هذا الاختراع الجديد اسم «البنجول»، نسبة الى حيوان صيني سريع العدو.

وسوف يستخدم الاختراع الجديد في مد انابيب الغاز الطبيعي، وحفر مجرى لاسلاك الهاتف والكهرباء والمياه من دون ان يخرج باطن الارض ويكوم التراب على الجانبين ويربك حركة السير.

منذ سنوات اعلنت الصين عن ملابس جديدة تنتجها من الحجارة. وبدا الخبر غريباً، ولكنه لم يكن اغرب من الملابس التي يتم انتاجها من مشتقات البترول.

والحق أن العملاق الاصفر بدأ يطل بوجهه الصناعي على العالم وراح يهدد الصناعات في الدول الاخرى.

ولعل آخر اتفاق وقعته اميركا مع الصين يوضح لنا أهمية المركز الذي باتت الصين تحتله.

انكر حين كنا طلبة في المدارس ان اقلام الحبر الاميركية كانت غالية الثمن لدرجة تمنع التلاميذ من شرائها واستخدامها، ثم ظهرت ذات يوم في الاسواق اقلام حبر هي تقليد متقن وطبق الاصل للاقلام الاميركية. وفي حين كان ثمن القلم الاميركي عشرين جنيها كان ثمن الاقلام الجديدة جنيها واحدا أو نصف الجنيه.

كانت هذه الاقلام قد صنعت في الصين، ونجحت في ان تنافس الاقلام الاصلية وتهزمها في السوق شر هزيمة.

ايضاً لاحظنا من خلال زيارتنا للمملكة العربية السعودية ان اكبر منتج للجلاليب او الاثواب هي الصين.

وفي حين يباع الثوب المغربي بخمسين ريالا، ويباع الثوب السعودي بثمانين ريالا، يباع الثوب الصيني بخمسة عشر ريالا... فلا مجال إذن للمنافسة.

لقد قدر المنتجون في الصين ان السعودية تستقبل كل عام ما يقرب من خمسة ملايين حاج ومعتمر على مدار السنة، وقدروا ان كل حاج أو معتمر سيحتاج إلى شراء جلبابين او ثلاثة، وهذا معناه ان هناك سوقاً تحتاج إلى ١٥ مليون جلباب كل عام.

وبدأت المصانع الصينية في انتاج الاثواب، وطرحتها في السوق باسعار تستحيل منافستها، ونجحت بذلك في تحقيق مبيعات هائلة وارباح خرافية.

وراعى المنتجون في الصين ان هناك فروقاً بين اثواب السعودية والكويت والسودان ومصر، فأنتجوا جميع الانواع وراعوا الفروق بينها، وبذلك وجد المستهلك العربي او المستهلك المسلم كل ما يريده تحت يديه باسعار رخيصة.

وما حدث للاثواب حدث في سجاجيد الصلاة، ان المنافسة اليوم قائمة بين تركيا والصين على انتاج سجاجيد الصلاة. وعلى رغم ان السجاجيد الصينية ارخص كثيرا من السجاجيد التركية، الا ان تركيا ما زالت هي المتقدمة.

نريد أن نقول إن العملاق الصيني يمارس وجوده في اسواق العالم الخارجية، ومع ان عدد سكان الصين يزيد على الف مليون، ومع ان عدد سكان الصين يبلغ سدس سكان العالم، الا ان هؤلاء يصدرون اكثر مما يستوردون، ويهددون دولا صناعية عظمى في كثير من الصناعات. وهذا يؤكد ان الفقر ليس هو خلو جيب الانسان من النقود، إنما هو خلو عقله من الافكار.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥:٢٩	٦.٤٣	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٥	١٩.٥٥
المدينة المنورة	٥.٣٠	٦.٤٥	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
القدس المحتلة	٤.٤٨	٦.١٠	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٩
ابو ظبي	٥.٣٠	٦.٤٦	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٣٣
المنامة	٤.٤٧	٦.٠٣	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٩
الجزائر	٥.٥٨	٧.٢٣	١٣.٠٣	١٦.١١	١٨.٣٧	١٩.٥٩
الخرطوم	٤.٥٦	٦.٠٦	١٢.٠٥	١٥.٣٦	١٧.٥٧	١٩.٠٤
الكويت	٥.٠٠	٦.١٨	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٩.٠٠
الرباط	٥.٣٦	٧.٠٠	١٢.٤١	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٧
الرياض	٥.٠١	٦.١٧	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٧.٥٥	١٩.٢٥
الدوحة	٤.٤٣	٥.٥٩	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٥
القاهرة	٤.٥٨	٦.٢٤	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.١١
بيروت	٤.٤٧	٦.١١	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣٢	١٨.٤٨
بغداد	٥.١٣	٦.٣٣	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٢
تونس	٥.٢٩	٦.٥٥	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.١٠	١٩.٣٠
جيبوتي	٥.١٢	٦.٣٣	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٥
دمشق	٤.٤٥	٦.٠٦	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٩	١٨.٤٥
دبي	٥.٢٨	٦.٤٤	١٢.٣٣	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٠
صنعاء	٥.١٠	٦.٢٠	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٦	٦.٣٩	١٢.٢٢	١٥.٣٣	١٨.٠٠	١٩.٣٠
عمان	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣٢	١٨.٤٨
مسقط	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٨
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.١٥	١٩.٣١
نواكشوط	٦.١١	٧.٢٣	١٣.١٨	١٦.٣٨	١٩.١٠	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٨	٦.٢٧	١٢.٠٣	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٩.٠٠
طهران	٥.١٢	٦.٣٦	١٢.١٦	١٥.٢٦	١٧.٥٣	١٩.١٢
اثينا	٥.٣٤	٧.٠١	١٢.٣٩	١٥.٤٦	١٨.١٤	١٩.٣٦
برلين	٥.٣٣	٧.٠١	١٢.٢٠	١٥.٠١	١٧.٣٦	١٩.١٠
بروكسيل	٥.٥٧	٧.٣٥	١٢.٥٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٤٨
باريس	٦.٠٢	٧.٤١	١٣.٠٥	١٥.٥٤	١٨.٣٦	١٩.٥٩
جنيف	٥.٤٥	٧.٢١	١٢.٥٠	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٤٧
روما	٥.١٨	٦.٥٠	١٢.٢٤	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.٢٢
سراييفو	٤.٥٥	٦.٣٠	١٢.٠١	١٤.٥٨	١٧.٢٩	١٨.٥٧
ستوكهولم	٥.١٥	٦.٥٨	١٢.٠٣	١٤.٢٢	١٧.٠٣	١٨.٤١
كوبنهاغن	٥.٣٠	٧.١٢	١٢.٢٤	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٩.٠٨
لندن	٥.١٥	٦.٥٥	١٢.١٥	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٩.٠٤
مدريد	٦.٢٤	٧.٠٤	١٣.٣٠	١٦.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٢٦
نيقوسيا	٤.٥٦	٦.١٩	١٢.٠١	١٥.١١	١٧.٣٧	١٨.٥٦
واشنطن	٥.١٧	٦.٤٦	١٢.٢٢	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٨
اوتاوا	٥.١١	٦.٤٧	١٢.١٨	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٩.١٥

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: فيلم لفؤاد المهندس وسعاد حسني وسهير البابلي ورشدي أباظة.

خ	س	ا	ه	ر	م	و	ث	ج	ح	ة	ح	ج
ب	ط	ح	ت	ت	ل	ب	ي	ة	ي	ي	م	غ
ج	هـ	ن	ت	ن	ح	ن	ف	ج	ا	ب	ا	ر
ج	ك	ج	س	و	ح	ل	هـ	ا	ر	ذ	ن	ا
ب	ب	ي	ر	ب	ق	ه	ا	م	ى	ا	ا	ف
ت	م	ج	ا	ا	ج	ع	ا	ق	و	ج	خ	ي
خ	ذ	ء	ن	د	ن	ت	ا	ر	ة	م	ص	ا
ح	ل	ل	ا	ي	ا	ا	ت	ت	هـ	ل	ل	س
ة	و	ر	ي	ر	ن	ب	خ	ا	ء	ن	ة	ح
ن	ة	ص	ي	ل	ن	ت	ر	ا	ح	م	ف	ك
م	ي	خ	ل	ي	خ	و	خ	هـ	ت	ف	ت	م
ي	هـ	ل	ع	ة	هـ	ط	ل	ح	ر	ي	ة	ة
هـ	ت	م	و	ز	د	ي	ل	ج	ج	د	ب	ر

ت
تبني
تذليل
تراحم
تلبية
تموز
تنك
توقعات

ج
جانبية
جب جنين
جثوم
جدارة
جلب
جغرافيا
جفن
جليد

ح
حبائل
حرية
حطب
حكمة
حلاقة
حمانا
حوصلة
حيارى

خ
خائن
خسائر
خصلة
خميس
خوخ
خيرات

هـ
هتفت
هجران
هطل
هلع
هموم
هراء
هيمنة

حل العدد السابق: فولغا.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■		■	■					
٢	■							■	
٣				■					
٤				■		■		■	
٥	■								
٦		■	■						
٧		■					■		
٨					■				■
٩						■		■	

افقياً
١- عاصمة إفريقية - متشابهان
٢- من بحور الشعر
٣- ضد تضييق - ضد اخر
٤- نعيم
٥- عاصمة إفريقية
٦- يتخذ شيئاً لفترة محددة
٧- نصف جهاد - للمركب
٨ - ضد ينفع - نوم
٩- تسامون

عمودياً
١- دولة بلطيقية
٢- بدني
٣- ساقطات - جمع
٤- ضد بدوي - جماعة
٥- مقاييس
٦- تشاهبهم
٧- قطعاً - صغير البقرة
٨ - حبوب في البشرة - متشابهان
٩- دار - يخضع

حل العدد السابق
افقياً: ١- الشمال - في ٢- املهم ٣- هندي - دين ٤- اليدوي - قد ٥- وزة - ح ح - تس ٦- نق - ميدان ٧- هجر - ثيب ٨ - بقايا ٩- تسرع - سمين.
عمودياً: ١- الهاون - بت ٢- تلزقه ٣- شابية - جبر ٤- مديد - مرقع ٥- ال - وحي ٦- له - بحد - يس ٧- مد - اثلم ٨ - يقتني ٩- يهندس - بون.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): خابر أصدقاءك وحاول ترتيب لقاء يبقي الحرارة في العلاقات قائمة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): حافظ على مكاسبك ولا تسمح لأحد بالنيل من حقوقك التي لم تحصلها إلا بعرق الجبين.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اخرج من موقف صعب لا علاقة حقيقية لك به، واترك المسؤوليات لأصحابها.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا بد من تنازلات إذا كان في النية إنهاء خلاف مزعج لكل اطرافه.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تتلقى دعما من شخص يعرفك تمام المعرفة ويقدرك حق التقدير.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إحرص على إبقاء جذوة الحب مشتعلة من خلال الكلام الحلو واللفتات الناعمة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثمة إشارات من الطرف الآخر يمكنك تفسيرها بإيجابية... ولعل قلبه بدا يتجاوب.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الموقف سيتضح قريبا وعندها تدرك ان النقلة التي تفكر فيها ستكون ناجحة من مختلف الزوايا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لم تكن حكيما عندما تصرفت مع أشخاص مخلصين بطريقة فظة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تابع البحث عن الحقيقة قرائنا بين السطور محللا المواقف والخلفيات.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من يحاول لعب دور في حياتك... العاطفية طبعا!
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تتابع ما انت في صدده من دون أن تستشير أصحاب الخبرة والمعرفة.

٠٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٠٨,٠٠ القرآن الكريم، ٠٨,٠٥ دين ودنيا، ٠٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج أطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «عائلة فوق تنور ساخن»، ١٠,٣٥ بوب فيديو (إعادة)، ١١,١٥ العالم سينما (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الأجيال»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «لوكندة المفاجآت»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب، ٠١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٠٢,١٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٠٥,٣٠ كابتن ماجد، ٠٦,٠٠ كيف وليش، ٠٦,٣٠ تعرف على بلد، ٠٨,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٣٠ فن الطبخ، ١١,٠٠ سماع قشاع، ١٢,٣٠ كيف وليش، ١٣,٣٠ الفقراء أيضاً يبكون، ١٤,٣٠ سهرة مهرجان الرقص الشرقي، ١٦,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٣٠ رياضة، ٢٣,٠٠ مسرحية، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

القناة الفضائية المصرية

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ دفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ اماني وأغاني، ٠١,٠٠ برنامج اخباري، ٠١,١٥ مشهد من مسرحية، ٠١,٣٠ ارابيسك، ٠٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٠٣,٠٠ فيلم عربي، ٠٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٠٥,١٥ مطار ٩٧، ٠٥,٤٥ لقاء الاشقاء، ٠٦,١٥ صور ورسائل، ٠٦,٤٥ مسلسل عربي، ٠٧,٣٠ حديث الأصابع، ٠٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٨,١٥ زووم، ٠٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,٣٠ شريط سينما، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ٠١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ٠١,١٥ هذا المساء، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي، ٠٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠ مسلسل ديني، ٠٥,٤٥ اقوال الصحف، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ برامج الاطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ الأخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ افلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عرض الازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ آثار اسلامية، ٣,٠٠ غرام الطريق الزراعي، ٤,٠٠ فيلم اجنبي، ٦,٠٠ قرارات، ٦,٣٠ مطلوب ميتاً أو ميتاً، ٨,٣٠ طبق النجوم، ٩,٠٠ العروسة الصغيرة، ١١,٠٠ سبعة أيام في الجنة، ١٣,٠٠ أنم للخير، ١٥,١٥ توضيح في روما، ١٥,٤٠ فيلم عربي، ١٧,٣٠ سينما ٢٠٠٠، ١٨,٣٠ مع الأيام، ٢٠,٣٠ أبيض وأسود، ٢٠,٤٠ من اغاني الأفلام، ٢١,١٥ بتغني لمين، ٢٢,٠٠ فيلم عربي، ٢٣,٠٠ فيلم عربي.

* توقيت غرينيتش

Orbit

٢٤,٠٠ فيلم حياة عازب، ٢,٠٠ فيلم الواد سيد النصاب، ٤,٠٠ فيلم امرأة ورجل، ٦,٠٠ فيلم بين قلبين، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم حياتي، ١٠,٠٠ فيلم السعد وعد، ١٢,٠٠ الافلام الجنينة، ١٢,١٥ فيلم امرأة مطلقة، ١٤,٠٠ الأفلام العشرة، ١٤,١٥ فيلم ليتني ما عرفت الحب، ١٦,٠٠ فيلم أنا والعذراء والجدي، ١٨,٠٠ فيلم تحيا الرجالة، ٢٠,٠٠ فيلم كشف المستور، ٢٢,٠٠ فيلم الصعلوك والهانم.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي - بحار الحرير، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي «عالم العجائب»، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الخيط الأبيض»، ١٧,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «نهاية اللعبة»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات «جار القمر»، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ برنامج وثائقي «عالم العجائب»، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الخيط الأبيض»، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ٢,٣٠ مسلسل سوري «نهاية اللعبة»، ٣,٣٠ الختام بالقرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

بطولة القارات لكرة القدم

السعودية والبرازيل في الافتتاح

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ أجريت مساء أول من امس في مركز الملك فهد الثقافي في الرياض قرعة بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد بحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم البرازيلي جواو هافيلانج ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الأمير فيصل بن فهد. وتنطلق البطولة في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ في الرياض. وشارك في اجراء القرعة ثلاثة من نجوم المنتخب السعودي هم سامي الجابر ومحمد الدعيع وأحمد جميل بالاضافة الى مدير القسم الرياضي في الفيفا والتر غايف الذي أوضح الى ضرورة عدم وقوع كل من ممثلي قارة آسيا منتخبي المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وممثلي قارة اميركا الجنوبية منتخبي البرازيل والاورغواي في مجموعة واحدة، وتم وضع منتخبي المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة على رأس مجموعتي البطولة.

مجموعة المنتخب السعودي (أ) ضمت منتخبات البرازيل والمكسيك واستراليا، ومجموعة الامارات العربية (ب) المتحدة ضمت الاورغواي وتشيخيا وجنوب افريقيا.

وستلعب السعودية بطلة آسيا مباراة الافتتاح مع البرازيل بطلة العالم في ١٢ ديسمبر المقبل.

وفيما يلي جدول مباريات البطولة:

الجمعة ٩٧/١٢/١٢: السعودية - البرازيل والمكسيك - استراليا، السبت ٩٧/١٢/١٣: الامارات - اورغواي وتشيخيا - جنوب افريقيا، الأحد ٩٧/١٢/١٤: السعودية - المكسيك والبرازيل - استراليا، الاثنين ٩٧/١٢/١٥: الامارات - جنوب افريقيا وتشيخيا - اورغواي، الثلثاء ٩٧/١٢/١٦: السعودية - استراليا والبرازيل - المكسيك، الاربعاء ٩٧/١٢/١٧: الامارات - تشيخيا والاورغواي - جنوب افريقيا.

نصف النهائي

الجمعة ٩٧/١٢/١٩: اول المجموعة (أ) - ثاني المجموعة (ب)، واول المجموعة (ب) - ثاني المجموعة (أ)، الأحد ٩٧/١٢/٢١: مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع والمباراة النهائية.

كرة القدم اللبنانية

منتخب تشيخيا الاولمبي يختبر لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصل منتخب تشيخيا الاولمبي لكرة القدم فجر اليوم الاثنين الى لبنان ليخوض ومنتخب لبنان مباراة ودية بعد ظهر بعد غد الاربعاء على ملعب برج حمود، في اطار استعدادات المنتخب اللبناني لخوض تصفيات كأس العالم في نيسان (ابريل) المقبل.

وتتألف البعثة التشيكية من ٢٧ شخصاً وتضم ١٨ لاعباً، ويترأسها نائب رئيس الاتحاد نوفاك اولدريتش، ويرافقه بيتر فوسيك السكرتير العام للعلاقات الدولية في الاتحاد.

واعتبر الاتحاد اللبناني ان المباراة مع تشيخيا «واحدة من اهم اللقاءات الاعدادية لمنتخب لبنان الوطني في مشواره الى تصفيات المونديال، كونها ستضعه في مواجهة الكرة التشيكية التي يحتل منتخبها الاول المرتبة السادسة عالمياً بحسب التصنيف الاخير للاتحاد الدولي».

وكان الاتحاد اللبناني تبلّغ اعتذار منتخب الامارات عن عدم تمكنه من زيارة بيروت في الشهر المقبل، ووجه دعوة الى المنتخب البحريني لخوض مباراة على ملعب برج حمود في ١٦ آذار (مارس)، وسبق ان التقى الفريقان في ايلول (سبتمبر) الماضي وفاز البحرينيون (٢/٣) في طرابلس.

واقر الاتحاد خطة الاعداد للفترة المقبلة التي وضعها المدير الفني للمنتخب الويلزي تيري يوراث، ومن ضمنها اقامة معسكر اعداد مغلق للمنتخب مدته ١٢ يوماً، قبل خوضه المباراة الاولى مع سنغافورة في بداية تصفيات المونديال، يوم ١٣ نيسان (ابريل) المقبل.

أخبار الكرة المصرية

فوز هزيل للأهلي استعداداً لكأس النخبة

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ حقق الاهلي فوزاً هزيلا على الترسانة من الدرجة الثانية (١/٢) اول من امس في المباراة الودية لكرة القدم في القاهرة. وهي المباراة الاخيرة للاهلي قبل سفره الى المغرب للمشاركة في دورة النخبة العربية الثالثة التي تنطلق الخميس المقبل في الدار البيضاء.

افتقد الاهلي في مباراته ضد الترسانة لنجومه الدوليين السبعة محمود ابو الدهب وابراهيم حسن ومحمد يوسف وهادي خشبة ومجدي طلبة ووليد صلاح الدين وحسام حسن، وظهر التأثير السلبي لغيابهم واضحاً على الفريق الذي قاده الغاني احمد فيليكس ورضا عبد العال، كما وضح تردد اللاعبين في الكرات المشتركة خشية الاصابة قبل السفر.

احرز فيلكس هدف الاهلي الاول في الدقيقة الـ٥٢ واضاف رضا عبد العال هدفاً ثانياً بعد ٦٠ دقيقة، ثمّ سيطر الترسانة حتى صفارة النهاية واحرز له حسين شكري هدفاً بعد ٧٠ دقيقة. وصدت عارضة مرمى الاهلي ثم القائم هدفين اكيدين للترسانة قبل النهاية.

وحدد المسؤولون في الاهلي مبلغ ربع مليون جنيه مصري كمكافأة للاعبين في حال فوزهم بكاس السوبر العربية بالاضافة الى توزيع مكافأة الاتحاد العربي (٥٠ الف دولار للفريق البطل) على اللاعبين والجهاز الفني.

وفي بورسعيد حقق المصري وسط جمهوره فوزاً صعباً ايضاً على الحسينية من الدرجة الثانية (١/صفر) سجله الاكو في الدقيقة الـ٢٥ في المباراة المؤجلة من الدور الثاني لكاس مصر. ورفع المصري رصيده الى ٦ نقاط في صداره المجموعة الرابعة متساوياً مع اتحاد عثمان والشمس (درجة ثانية) وتنص اللائحة على اجراء قرعة بين الفرق الثلاثة، ما يرفضه مسؤولو المصري البورسعيدي ويطالبون باقامة دوره ثلاثية بين الفرق المتساوية من دور واحد بواقع مباراة على ملعب كل فريق. ويرفض الشمس القرعة ايضاً ويطالب بصعوده بداع ان لديه افضل فارق اهداف.

وكانت فرق الاهلي حامل اللقب والزمالك والمقاولون العرب والاسماعيلي والمريخ وغزل المحلة (درجة ثانية) واسوان والاتحاد السكندري والكروم والقناة والمنصورة وجمهورية شبين تاهلت الى الدور ثمن النهائي في المسابقة، وتجري هذا الاسبوع قرعة مباريات هذا الدور، وتستمر المسابقة حتى نهايتها بنظام خروج المهزوم. وفي القاهرة حقق المقاولون العرب الفوز على جارة اتحاد عثمان (١/صفر) في افتتاح الدورة الودية التي ينظمها المقاولون تخليداً لذكرى مهاجمه الراحل ناصر محمد علي. احرز خالد كامل هدف المباراة الوحيد قبل ثلاث دقائق من نهايتها.

الدورات الدولية في كرة المضرب

مفاجأة سارة لتشانغ في عيد ميلاده

■ ممفيس واوكلاهوما سيتي وفيلادلفيا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - بلغ الاميركي مايكل تشانغ المصنف اول المباراة النهائية لدورة ممفيس الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٧٠٠ الف دولار بفوزه على مواطنه تود مارتن المصنف ثالثا (٦/٣، ٤/٦، ٤/٦) في عيد ميلاده الخامس والعشرين. وهي المرة الاولى التي يصعد فيها تشانغ الى المباراة النهائية في هذه الدورة بعد فشله اربع مرات على عتبة الدور نصف النهائي.

ويلتقي تشانغ في المباراة النهائية الاسترالي تود وودبريدج الذي فاز على السويدي يوناس بيوركمان (٦/١، ٧/٥). وسبق لتشانغ وودبريدج ان التقيا ١٢ مرة في السابق ففاز تشانغ ١٠ مرات مقابل خسارتين.

يذكر ان وودبريدج احرز بطل دورة اديلايد مطلع السنة الحالية، وهو اختصاصي في مسابقة الزوجي مع مواطنه مارك وودفورد ويحتلان المركز الاول في التصنيف العالمي واحرزا رقماً قياسياً من الالقاب (٤٢ لقباً).

اوكلاهوما سيتي

بلغت الاميركيتان لينسي دافنبورت المصنفة اولى وليزا رايموند المصنفة رابعة المباراة النهائية من دورة اوكلاهوما سيتي الاميركية الدولية. وفي الدور نصف النهائي فازت دافنبورت على مواطنتها كيمبرلي بو المصنفة ثالثة (٦/١، ٦/٢، ٦/٣)، ورايموند على الايطالية فرانشيسكا لوبياني (٦/١، ٦/صفر).

فيلادلفيا

وصنف الاميركي بيت سامبراس اول في دورة فيلادلفيا الاميركية الدولية التي تنطلق اليوم الاثنين والبالغة جوائزها ٧١٤ الف دولار.

ومن ابرز المشاركين ايضاً الاميركي جيم كوريير بطل دورة الدوحة والذي خرج من الدور الاول لدورة انفير البلجيكية الاسبوع الماضي.

وهنا المصنفون الثمانية الاوائل: ١- الاميركي بيت سامبراس، ٢- الاميركي جيم كورييه، ٣- الهولندي بول هارهويس، ٤- الاميركي ريتشي رينبرغ، ٥- الاسترالي جايسون ستولتنبرغ، ٦- الاسترالي تود وودبريدج، ٧- الاميركي اليكس اوبراين، ٨- البريطاني غريغ روسيديسكي.

البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم

سوء الحظ يطارد ليفربول وبايرن

■ لندن، بون، باريس، مدريد - أ ف ب - بقي الوضع على حاله في الصراع على لقب الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد تعادل مانشستر يونايتد الاول مع تشلسي وليفربول الثاني مع بلاكبرن، اول من امس السبت. وكان المستفيد الاكبر فريق نيوكاسل الذي فاز على ميدلزبره وقلص الفارق بينه وبين الاول والثاني. وفي المانيا فشل بايرن ميونيخ في الاستفادة «كما يجب» من خسارة دورتموند الجمعة فتعادل مع بوخوم.

انكلترا

انتزع مانشستر يونايتد تعادلا ثميناً من تشلسي (١/١) في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا، في حين اهدر ليفربول نقطتين ثمينتين بسقوطه في فخ التعادل السلبي على ارضه مع بلاكبرن.

على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن، فاجأ تشلسي ضيفه مانشستر يونايتد بهدف مبكر سجله الايطالي جانفرانكو زولا بعد تمريرة طويلة من المدافع دان بتريسكو، فراوغ الاول دينيس ايروين ثم غاري باليستر قبل ان يسدد على يسار الحارس الدنماركي بيتر شمايكل (٢). والهدف هو الثامن لزولا في الدوري منذ انتقاله الى تشلسي قادماً من بارما في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

سيطر تشلسي على مجريات اللعب في الشوط الاول، وكاد الويلزي مارك هيوز يسجل هدفاً في مرمى فريقه السابق، لكنه سدد الكرة التي مررها له زولا ضعيفة بين يدي شمايكل (١٨).

ودانت السيطرة لمانشستر يونايتد في الشوط الثاني، وصمد دفاع تشلسي طويلا، لكنه سها عن مراقبة ديفيد بيكهام في الدقيقة الـ٦٨ فسدد الاخير كرة مباشرة من ١٠ امتار تقريباً في سقف المرمى.

وعلى ملعب «انفيلد» تعثر ليفربول امام بلاكبرن بطل ٩٥ (صفر/صفر) وفشل بالتالي في انتزاع الصدارة من مانشستر.

وكان نجم المباراة مدافع بلاكبرن الاسكوتلندي كولين هندري الذي وقف سداً منيعاً في وجه الهجمات الحمراء. واصاب روبي فاولر القائم مرتين خلال المباراة، ومايتو مرة واحدة كما اضاع فولر «غير الموفق» فرصتين.

وحقق نيوكاسل يونايتد اول فوز خارج ارضه منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بتغلبه على جاره ومضيفه ميدلزبره بهدف سجله المهاجم لس فرديناند (٨) هو الثامن عشر له هذا الموسم.

ودخل نيوكاسل مجدداً دائرة الصراع على القمة باحتلاله المركز الثالث بفارق الاهداف امام ارسنال، و٦ نقاط عن مانشستر المتصدر، علماً بان لديه مباراة مؤجلة مع وستهام.

وسقط ساوثهامبتون امام شيفيلد ونزداي (٣/٢)، وسندرلاند امام ليدز يونايد (صفر/١). وتغلب ليستر سيتي على دربي كاونتي (٤/٢). وتعادل ايفرتون وكوفنتري سلباً، ونوتنغهام فوريست مع استون فيلا سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- مانشستر يونايتد ٥٤ نقطة من ٢٧ مباراة
٢- ليفربول ٥٣ من ٢٧
٣- نيوكاسل ٤٨ من ٢٦.

المانيا

وانقذ قائد منتخب المانيا يورغن كلينسمان فريقه بايرن ميونيخ من الخسارة امام مضيفه بوخوم عندما سجل هدف التعادل في المباراة (١/١) ضمن المرحلة التاسعة عشرة من بطولة المانيا، فابتعد ثلاث نقاط في الصدارة.

وكان بوروسيا دورتموند منافس بايرن ميونيخ الرئيسي على اللقب خسر الجمعة الماضي امام فورتونا دوسلدورف (صفر/٢).

تقدم بوخوم بواسطة تورستن كراخت (٥٥) قبل ان يسجل كلينسمان هدفه الثامن هذا الموسم وينتزع نقطة لفريقه. واهدر بايرن فرصة كثيرة خصوصاً عبر محمد شول «الاناني».

وتغلب شتوتغارت على كارلسروه (١/صفر)، وباير ليفركوزن على دويسبورغ (١/صفر)، وفيردر بريمن على هانزا روستوك (١/صفر)، وميونيخ ١٨٦٠ على كولن (١/٢). وتعادل بوروسيا مونشنغلادباخ مع شالكه من دون اهداف.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ٤٠ نقطة
٢- دورتموند ٣٧
٣- باير ليفركوزن ٣٧.

فرنسا

سجلت مفاجآت عدة في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الفرنسي ابرزها سقوط موناكو المتصدر واوكسير حامل اللقب وتعادل باريس سان جرمان الثاني وخسارة مرسيليا امام بوردو بنتيجة كاسحة.

وفاز متز الذي صار ثامناً على موناكو بهدفين سجلهما سيريدتشوم (١٥) ورودريغيز (٩٠). وفي المرتين سدد لانغ الكرة من ركلة حرة فارتدت الى زميليه ليعيداها الى الشباك.

وهي الخسارة الاولى لموناكو في ١١ مباراة ضمن الدوري. والثانية له خلال اربعة ايام اذ سبق ان خرج من الدور نصف النهائي لكاس اندية المحترفين.

وفي باريس تعادل سان جرمان وغانغان الحادي عشر (١/١) فصار المضيف على بعد ٦ نقاط من موناكو. وسجل كارنو هدف السبق لغانغان في الدقيقة الـ٢٧ والبرازيلي راي هدف التعادل لسان جرمان في الدقيقة الـ٦٩ من ركلة جزاء.

وبات باستيا (له مباراة مؤجلة)، احدى مفاجآت الموسم، على بعد نقطة واحدة فقط من سان جرمان بفضل فوزه على نانسي بهدفين سجلهما غوغل (٦٠) بعد ٧ دقائق من اشتراكه والمونتينيغري دروبنياك (٨٩). وفاز ستراسبورغ على ليل (٢/٤)، وبوردو على مرسيليا (٤/صفر) (خرج جان بيار بابان في الدقيقة الـ٤٥ وهو مصاب بجرح فوق حاجبه بعدما لكمه غرافلين في وجهه فطرد المعتدي).

وخسر اوكسير على ارضه امام مونبلييه (صفر/٢). وتعادل لوهافر وكان سلباً، ونيس وكاين (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- موناكو ٥٥ نقطة من ٢٧ مباراة
٢- سان جرمان ٤٩ من ٢٧
٣- باستيا ٤٨ من ٢٦.

٣٤ نقطة لجوردان في سلة غولدن ستايت

■ واشنطن - أ ف ب - تابع نجم شيكاغو بولز مايكل جوردان هوايته المفضلة فسجل ٣٤ نقطة في سلة غولدن ستايت ووريرز ليفوز فريقه (١٢٠/٨٧) ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وحقق شيكاغو فوزه الحادي عشر على التوالي على منافسه الذي فاز عليه للمرة الاخيرة في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١.

وسجل سكوتي بيبن ٢٢ نقطة والكرواتي طوني كوكوتش ١٥ نقطة و١٠ متابعات دفاعية وحقق دينيس رودمان ١٢ متابعة دفاعية للفريق الفائز، في حين سجل جو سميث ولاتريل سبرويل ١٩ و١٨ نقطة على التوالي للخاسر.

وفي المباريات الاخرى فاز فيلادلفيا على بورتلاند بليزرز (٩٧/٨٠)، وتورونتو على دالاس مافريكس (٩٩/٩٢)، وتشارلوت هورنتس على اتلانتا هوكس (٩٣/٩٢).

LONGINES

بتمتّع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.

لونجين - صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

شركة الحسيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

بطل العالم السابق في الملاكمة عين مستشاراً للعبة في الامارات

يوبانك: تعلمت من الاخطاء ويشرفني اختياري لنشر الملاكمة في الشرق الاوسط

□ دبي - من مروان بورعد:

■ تشهد امارة دبي في ٢٧ آذار (مارس) مباراة في الملاكمة بين بطل العالم السابق في وزن فوق المتوسط الانكليزي كريس يوبانك وخصمه الاميركي شانون لامبرغ. ومنذ استلام السوداني خالد كرار ادارة اعمال الملاكم الانكليزي الذي شغل العالم وامتع الجمهور بتصريحاته الخارجة عن المألوف وتباهيه بنفسه قبل المباريات وخلالها وبعدها، بدأ جولة في الشرق الاوسط يخوض خلالها مباراة في طريقه الى استعادة اللقب العالمي.

وتستضيف دبي احداثاً رياضية دولية كثيرة في الغولف وكرة المضرب والفروسية والراليات والزوارق السريعة لكنها المرة الاولى تقام فيها مباراة ملاكمة دولية.

وكنت محظوظاً في طريق عودتي من دبي بعد انتهائي من تغطية دورة دبي الدولية لكرة المضرب الاسبوع الماضي اذ التقيت بيوبانك صدفة في المطار واتفقنا على الالتقاء خلال الرحلة الى لندن ودارت بيننا «دردشة» قصيرة تكلم خلالها البطل الانكليزي عن مشاريعه واهدافه المستقبلية وكشف لنا انه بصدد المساعدة بالنهوض برياضة الملاكمة في الامارات بعد تعيينه مستشاراً من قبل وزير الرياضة الشيخ فيصل آل مكتوم.

يذكر ان يوبانك خسر لقبه العالمي لمصلحة الايرلندي ستيف كولينز قبل عامين، وفشل في التعويض خلال المباراة الثأرية فاختار الاعتزال بعدما خسر امام كولينز مرة ثانية. ثم خاض اول امتحان له بعد العودة عن اعتزاله بنجاح في القاهرة امام الاهرامات.

بدأ يوبانك الحديث عن الامر الذي يشغله حالياً وهو لقاؤه المقبل (الثاني له بعد عودته عن الاعتزال): «في ٢٧ الشهر المقبل اخوض مباراة في امارة دبي في نادي الطيران او في نادي النصر. قرار اختيار المكان يبقى في يد الشيخ حمدان آل مكتوم. خصمي هو الاميركي شانون لامبرغ المصنف الثالث على لائحة المنظمة العالمية للملاكمة وهو خاض حتى اليوم ٣٦ مباراة وفاز بـ ٣٠ منها وخرج منتصراً في آخر عشر مباريات. ستقام ثلاث مباريات أخرى من ثماني جولات لكنني لا اتذكر اسماء الملاكمين الذين سيواجهون».

واضاف: «يمكنني القول ان وزير الرياضة في الامارات الشيخ فيصل عينني مستشاراً للملاكمة وسيكون عملي اسداء النصائح وتنظيم مباريات ملاكمة في الامارات. وسانشئ مؤسسة للملاكمة في الامارات حيث سيتم تشييد نواد في كل امارة وتتدرب البراعم والمواهب في هذه الانية وعندما تصبح جاهزة تتواجه في ما بينها. ثم يختار افضل الملاكمين للمشاركة في الالعاب الاولمبية والاستحقاقات الخارجية الاخرى. هذا هو هدف وزير الرياضة وطلب مني المساعدة».

وتابع: «انا سعيد جداً بهذا المنصب الجديد الذي يشرفني كثيراً واعتبر نفسي حالياً بمثابة سفير وهو ما لا يحصل عليه الرياضيون كل يوم. واضافة الى كل هذه الامور سأخصص نسبة من حصيلة مبارياتي المقبلة في الشرق الاوسط للمؤسسات الخيرية ومنها اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية للمعاقين».

ويحتار كثيرون لماذا اختار يوبانك الشرق الاوسط ليعلن عودته. هل لان مدير اعماله عربي ويدرك ان اسم الملاكم معروف في المنطقة ورجال الاعمال مستعدون لرعاية مبارياته او لان المنطقة لا تزال سوقاً عذراء لم تخترقها الملاكمة بعد. التوضيح جاء من يوبانك نفسه عندما قال: «هدفي استعادة اللقب العالمي. عندما اعتزلت طلب مني احد رجال العائلة الملكية في السعودية (رفض الكشف عن اسمه) العودة عن الاعتزال. واصطحبني الى دول في الشرق الاوسط وقدمني الى بعض رؤساء الدول المعجبين باسلوب لعبي. وكان هؤلاء غير راضين عن قرار اعتزالي وسالوني اذا كنت مستعداً لخوض بعض المباريات في الشرق الاوسط لم ارفض طبعاً والمباراة المقبلة هي المحطة الثانية من الجولة. ساخوض مباراة في انكلترا قبل نهاية العام، وخمس مباريات في الشرق الاوسط ايضاً وواحدة في الولايات المتحدة الاميركية. عودتي بشكل عام هي لارضاء اشخاص معجبين باسلوبي ولنشر رياضة الملاكمة في الشرق الاوسط للمرة الاولى. واختياري لهذه المهمة شرف عظيم لي».

وسالته اذا كانت شعبية الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حامد وتألقه على حلبات الملاكمة العالمية تساعده في الوصول بسرعة اكبر الى هدفه في الشرق اوسط؟

«طبعاً الامر يساعد فهناك اشخاص كثيرون لم تعن لهم الملاكم شيء لكنهم سمعوا باسم «البرنس نسيم» وبدأوا يتابعون اخباره وبالتالي مبارياته وتفتح ذهنهم قليلا على الملاكمة».

وهل حدد له المسؤولون الاماراتيون وقتاً للحصول على نتائج ومتى يتوقع قطف الثمار؟ فاجاب: «طبعاً الامر يتعلق بمدى الجدية والفاعلية من جهتي ومن جهة وزارة الرياضة في بناء النوادي في الامارات. واعتقد ان هناك بعض الشبان المتحمسين للملاكمة ولن نجد مشكلة في العثور على راغبين في ممارسة الرياضة. وقع حتى الان ٢٥٠ شاباً للتمارين في دبي ولست ادري ماذا يحصل في الامارات الاخرى. لكن من خلال الحماس الذي رأيته عند البراعم اعتقد ان التطور سيكون سريعاً، سنتين او ثلاث او اربع لا احد يدري».

وكم من الوقت يحتاج ليكون جاهزاً لخوض نزال على اللقب العالمي؟ يقول بثقة عالية: «الان. سأخوض بعض المباريات ليرتفع تصنيفي لا غير لكنني قادر على خوض النزال اليوم».

وعما اذا كان يود مواجهة كولينز من جديد يقول: «بالطبع. لكنه لن يواجهني لانه يخشاني ويدرك انني افضل منه. كنت بطلا للعالم لخمس سنوات ونصف السنة. ثم وقعت عقداً مع شركة سكاي بقيمة ١٠ ملايين جنيه استرليني لخوض ثماني مباريات في سنة واحدة لكن الامر كان كثيراً علي ودفعت الثمن بالخسارة امام كولينز. اما الان فقد تعلمت من اخطاء الماضي. من المفيد ان يواجه الملاكم اموراً سيئة في حياته الرياضية، وانا واجهت الاختبار المرير مرتين امام كولينز لذلك اريد مواجهته من جديد».

وسالته عن رأيه بالنقاد الذين يعتبرون انه يريد العودة عن الاعتزال للبقاء في «الصورة» ولجمع اموال اضافية، فأجاب: «من الاكيد انني اريد البقاء في الصورة لانني ما زلت املك الكثير لاقدمه للعبة، واريد مساعدة الجيل الصاعد. طبعاً الشهرة امر رائع ويجب الا يستهتر احد بقوة الاعلام والصحف... علي ان اوجه رسالة الى البراعم وافضل طريقة لايصال الرسالة هي ان أكون بطلا للعالم وناجحاً في ما اقوم به. في ما يتعلق بالمال لقد جمعت كثيراً منه ولست بحاجة الى ثروة اضافية. هدفي الوصول الى المنبر الذي يخولني دخول ذهنية الملاكمين الصاعدين. انا محاضر وقد القيت محاضرات في جامعات كثيرة ابرزها ثلاث محاضرات في جامعة كايمبريدج وواحدة في جامعة اوكسفورد وفي مدرسة لندن للاقتصاد... احب تبادل وجهات النظر في السعي الى الوصول الى الراي الصحيح».

وبعد التكريم الذي حصل عليه الاسبوع الماضي مع عدد من الرياضيين الانكليز من الملكة اليزابيت لانجازاتهم في الرياضة، يتوجه يوبانك الى المغرب تلبية لدعوة من الامير رشيد لتنظيم مباراة له تقام في ايار (مايو) المقبل ستكون الخطوة الثالثة في طريق نشر الرياضة في الشرق الاوسط والوصول الى لقبه العالمي.

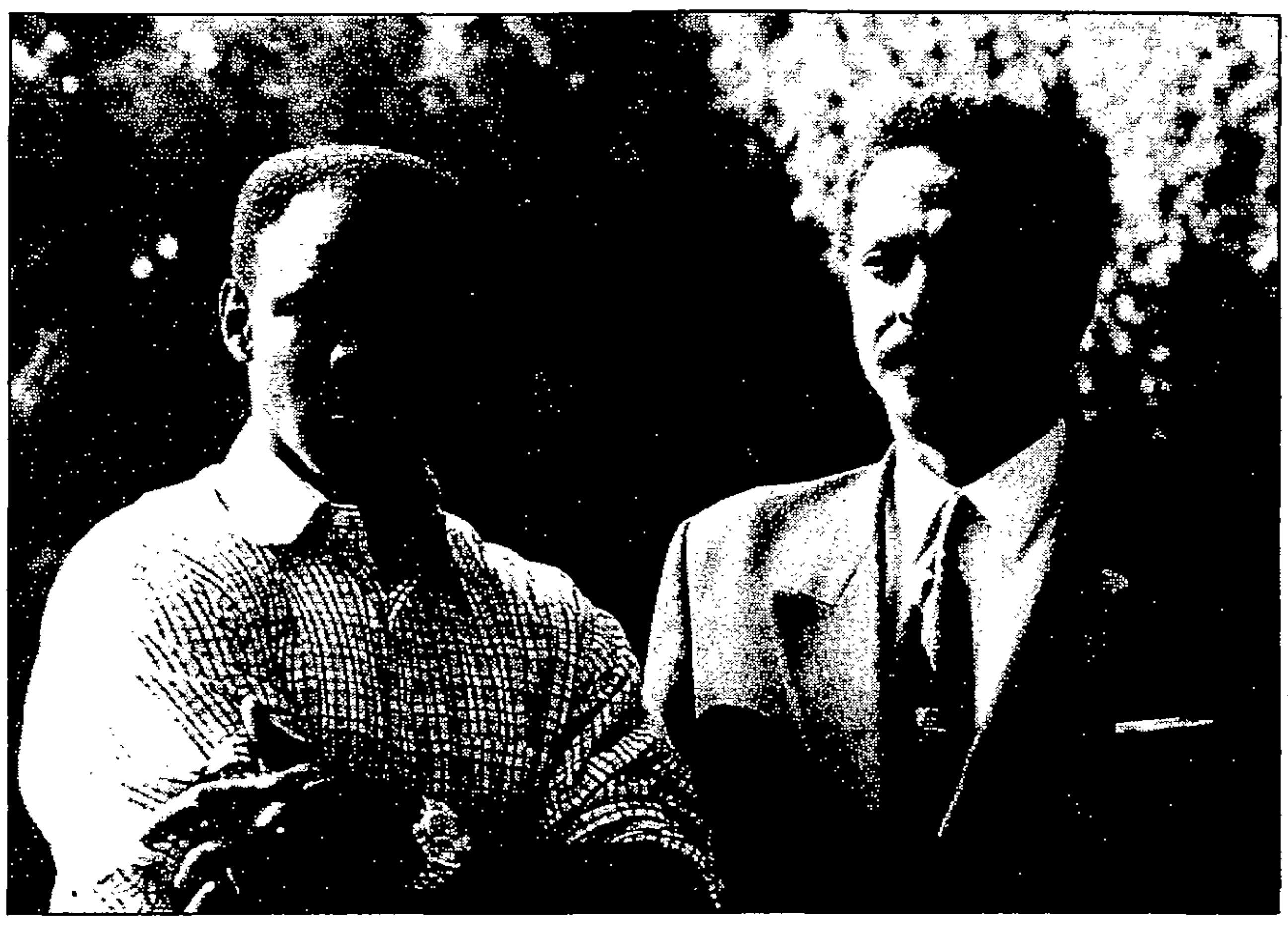

يوبانك مع مدير اعماله السوداني خالد كرار. (اسير معماري)

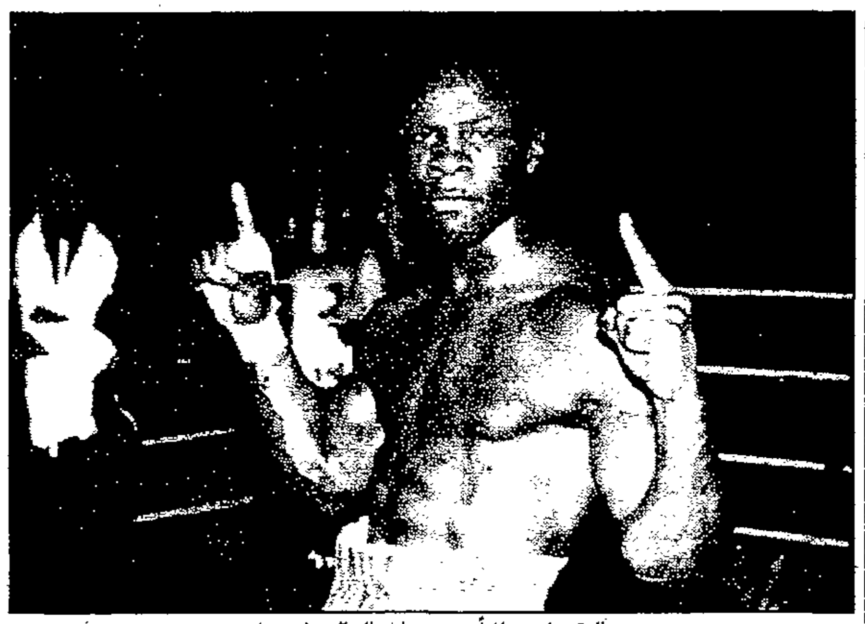

الرقم واحد عالمياً هدف يوبانك الحالي. (رويتر)

يوبانك «المحاضر» في مؤتمر صحافي في القاهرة. (رويتر)

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

مدرب الزمالك الالماني لـ«الحياة»

فيرنر: لا اعترف بالحظ وفزنا كثيراً في غيابه

□ القاهرة -
من علاء موسى:

■ حضر الالماني ديتر فيرنر للعمل مديراً فنياً للفريق الاول لكرة القدم بنادي الزمالك وجلب معه الحظ. تسلم فيرنر عمله في بداية موسم ١٩٩٧/٩٦ بعد ثلاثة مواسم قاحلة خسر فيها الزمالك كل شيء. فقد بطولة الدوري الممتاز ٣ مرات متتالية امام منافسه التقليدي الاهلي، وكانت خسارته في الموسم الماضي مؤلمة لانه تقدم في منتصف مرحلة الاياب بفارق ٦ نقاط قبل ان يخسر اللقب بفارق ٤ نقاط وخسر كاس الاندية الافريقية الابطال مرتين بهزيمته في النهائي امام الترجي التونسي، وخسر الكاس الافرواسيوية امام فارمرز بانك التايلاندي المغمور، وخرج من كاس مصر مهزوماً باستمرار على يدي اندية ضعيفة مثل غزل المحلة والمنصورة.

وكانت جماهير الزمالك الغفيرة التي تتابعه باستمرار وتصل نسبة حضورها الى اكثر من ٣٠ الف متفرج للمباراة الواحدة تتساءل متى يحرز الزمالك البطولات التي تتناسب مع اسمه وامكاناته وجمهوره. وبعد طول غياب امطرت السماء الافريقية بالبطولات.

احرز الزمالك كاس الاندية الافريقية الابطال بعد فوزه على الصفاقسي التونسي بركلات الجزاء الترجيحية في نصف النهائي بعدما تبادلا الفوز في ملعبيهما (١/صفر) ثم على شوتنغ ستارز النيجيري بركلات الجزاء الترجيحية ايضاً في النهائي بعدما تبادلا الفوز في ملعبيهما (١/٢).

وبات الزمالك صاحب رقم قياسي افريقي في تلك المسابقة، وهو اول فريق يحرز الكاس ٤ مرات منذ انطلاق المسابقة عام ١٩٦٥. واضاف الزمالك سريعاً الى رصيده لقباً افريقياً جديداً بفوزه بكاس السوبر على حساب جاره المحلي المقاولين العرب بطل كاس الكؤوس، على ملعب القاهرة الدولي بركلات الجزاء الترجيحية بعدما تعادلا سلباً في مباراة سادها المقاولون العرب ولم يترجم تفوقه الى اهداف.

اللقبان لم يشبعا جمهور الزمالك الجائع الى البطولات. ويتوق الجمهور شوقاً الى اللقب الاكثر اهمية، وهو بطولة الدوري الممتاز لانها المسابقة التي تجمعه مع منافسه اللدود الاهلي.

الزمالك اقرب الى الحصول على بطولة الدوري للمرة التاسعة في تاريخه مقابل ٢٥ فوزاً للاهلي. وفارق النقاط شاسع بين الفريقين اثر تردي نتائج الاهلي حامل اللقب ونجاح الزمالك في حصد الانتصارات حتى بات الفارق بينهما الاكبر في تاريخ المسابقة.

ورغم هذا الفارق الا ان انصار الزمالك خائفون من تكرار مسلسل النتائج السيئة لفريقهم في الموسم الماضي، ما ينفيه نجاح الفريق في مرحلة الذهاب ووقوف الحظ بجانبه في اكثر من مباراة بالدوري. وكان الزمالك فاز في القاهرة على الاتحاد السكندري والمنصورة رغم التفوق الكامل للضيوف في المباراتين.

وليس ادلّ على وقوف الحظ بجانب الزمالك ومدربه الالماني فيرنر مثل فوزه المتكرر في مباريات حاسمة وبلقبين افريقيين عن طريق ركلات الجزاء الترجيحية التي يراها الكثيرون ضربات حظ.

لكن الجميع ادرك ان فيرنر محظوظ عندما تاكدوا من خروج الزمالك مبكراً من مسابقة كاس مصر اثر تعادله في السويس وهزيمته في القاهرة امام غزل المحلة من الدرجة الثانية (٣/١). وانتظر الجميع حدوث معجزة بفوز غزل المحلة على السويس في السويس، وهو الامر الذي حدث فعلا في ظل تفوق كامل للسويس على منافسه الذي قدم للزمالك خدمة العمر. وبقي الزمالك طرفاً في مسابقة كاس مصر التي عجز عن احرازها في السنوات العشر الاخيرة.

الطموح ٥ القاب

الالماني فيرنر قاد الزمالك للفوز بلقبين في ثلاثة شهور، وتبقى امامه ثلاثة القاب اخرى هي كاس الاندية الافرواسيوية ويلتقي خلالها بنظام الذهاب والاياب مع بطل الاندية الاسيوية. وسبق للزمالك الفوز بها العام ١٩٨٨ عندما تغلب على فوروكاوا الياباني في مباراة واحدة في القاهرة (٢/صفر). ويتفاءل انصار الزمالك كثيراً بهذه البطولة لانهم جمعوا بين لقبي الدوري الممتاز وكاس مصر في ذلك الموسم ١٩٨٨/٨٧.

ويبقى مشوار الدوري الممتاز طويلا، وامام الزمالك ٦ مباريات صعبة خارج ملعبه ضد الاسماعيلي والقناة في الاسماعيلية والكروم في الاسكندرية والمصري في بورسعيد وجمهورية شبين في شبين الكوم واخيراً المنصورة في المنصورة بالاضافة لمباراتين قويتين في القاهرة ضد الاهلي والمقاولين العرب. والمطلوب ان يتخطى الزمالك عقباته باقل قدر من الخسائر.

وكان منافسه الاهلي خسر ١٢ نقطة في ٧ مباريات منها، وهو لم يلعب في شبين الكوم حتى الآن، وتلك الخسارة الفادحة للاهلي تعكس مدى صعوبة المهمة التي سيواجهها الزمالك.

اما مسابقة كاس مصر فهي المهمة الاكثر صعوبة للزمالك لانه يخوضها من دون لاعبيه الدوليين وفقاً للوائح الاتحاد هذا الموسم. ويضم الزمالك حالياً ٩ لاعبين دوليين ما يحرمه من الهيكل الاساسي لفريقه في مباريات الكاس، ويضعف فرصته في الفوز على فرق كبيرة لا تضم سوى لاعباً او اثنين في منتخب مصر.

فيرنر يتكلم

ويرفض الالماني ديتر فيرنر في حديثه لـ«الحياة» الاعتراف بدور الحظ ويقول: «الحظ مثل التحكيم يتخذهما البعض شماعة لتبرير خسارته وانا لم اقف يوماً عند الحظ السيئ او التحكيم غير العادل بدليل ان الزمالك تعرض لتحكيم سيئ في معظم مبارياته الافريقية خارج مصر، ولعب مباراته ضد المكناس المغربي بعشرة لاعبين لمدة ٨٤ دقيقة لكنه خرج متعادلا (٢/٢).

واذا كان البعض يرى في التفوق الميداني لبعض الفرق في مبارياتها ضد الزمالك سبباً كافياً لفوزها فهم لا يعرفون ان كرة القدم لا تعترف الا بالاهداف الصحيحة التي يحتسبها الحكام. وكان الزمالك مسيطراً على مباراته ضد شوتنغ ستارز النيجيري في القاهرة في نهائي كاس الاندية الافريقية الابطال بشكل يؤهله للفوز بفارق عشرة اهداف، لكنه خرج فائزاً (١/٢) فقط واحتكم الفريقان لركلات الجزاء الترجيحية وفاز الزمالك.

بعد تلك المباراة لم يتحدث احد عن الحظ السيئ للزمالك، لكنهم تحدثوا عن عدم نجاح لاعبي الزمالك في استغلال تفوقهم والفرص التي لاحت لهم. وتكرر الامر في مباراة الزمالك ضد المقاولين العرب التي انتهت بالتعادل (١/١) في الدوري الممتاز وسادها الزمالك بشكل فريد في الشوط الثاني واهدر الفرص ولم يتحدث احد بعدها عن سوء الحظ».

واضاف فيرنر: «التوفيق في كرة القدم (وهو ما يطلقون عليه في مصر كلمة الحظ) ياتي يوماً لمصلحة فريق ويعاكسه في يوم آخر. والفريق الجيد هو الذي يتمكن من الاستفادة من التوفيق عندما يحالفه مثلما حدث مع الزمالك في المباريات التي لم يكن خلالها الطرف الافضل كما حدث في كاس السوبر مع المقاولين العرب او في الدوري الممتاز مع المنصورة. وهو الذي يتمكن ايضاً من مواجهة المواقف الصعبة عندما يكون التوفيق بعيداً عنه. ونجح الزمالك بالفعل في احراز الفوز في اكثر من مباراة والتوفيق ليس بجانبه».

وتابع: «الزمالك ببساطة هو افضل فريق مصري في الموسم الحالي وافضل فريق ايضاً على صعيد قارة افريقيا، وهو مؤهل بالتالي لحصد كل الالقاب في المسابقات التي يخوضها بشرط ان تكتمل صفوفه بنجومه الدوليين وان تسير الامور طبيعية من الناحية التنظيمية.

ولديّ في الفريق الاول في الزمالك ١٨ لاعباً يمكنني الاعتماد على ١١ من بينهم من دون اي قلق. ففي حراسة المرمى يوجد الخبيران حسين السيد ونادر السيد. والاول لديه خبرة فائقة وهو بارع في التحرك داخل منطقة الجزاء والثاني هو الافضل عالمياً في التصدي لركلات الجزاء الترجيحية. وانقذ نادر هذا الموسم ٥ ركلات جزاء في ٣ مباريات فاصلة على الصعيد الافريقي. وخط الدفاع هو افضل الخطوط في فريقي، وعندي اشرف قاسم صاحب الرؤية الثاقبة لكل ارجاء الملعب ومدحت عبد الهادي ومعتمد جمال ومحمد صبري وطارق مصطفى ونبيل محمود ويحيى نبيل وعصام مرعي. والمطلوب اختيار خمسة لاعبين فقط من بينهم لخوض كل مباراة، ورغم صعوبة المهمة الا انها ممتعة لانها تبعث الثقة في قلبي بوجود احتياطيين اكفاء.

وفي الوسط والهجوم يتنازع اللاعبون احمد الكاس وايمن منصور والجزائري قاسي سعيد وخالد الغندور واسامة نبيه وعفت نصار واسماعيل يوسف وسامي الشيشيني الاماكن الخمسة. ومعظمهم يمتلك مهارة فنية عالية وقدرة كبيرة على احراز الاهداف».

وعن تقييمه لمستوى الاهلي والخطر الذي يمثله على فريقه في بطولة الدوري قال فيرنر: «لا يمكنني تقييم فريق الاهلي فنياً وبدنياً، وهو امر لا يتحدث فيه الا مدربه الالماني راينر هولمان. ولكن الاهلي بطبيعة الحال فريق قوي وخطير ويجب ان نضعه دائماً في حساباتنا عندما نلتقي معاً. وفي مباراة الذهاب قدمنا مباراة جيدة في مواجهة الاهلي افسدها الحكم الاوغندي تشارلز ماسيمبي لاننا كنا جديرين بالفوز لولا تجاهل ركلة جزاء صريحة لقاسي سعيد احتسبها الحكم ثم الغاها. وبطولة الدوري لا تزال في الملعب لان فارق النقاط الكبير الذي يتفوق به الزمالك حالياً لا يصبح مؤثراً الا عندما يكون من المستحيل على اي فريق اخر اللحاق به. والانتصارات فقط هي التي تضمن للزمالك الفوز بالدوري».

● ما هي افضل مباراة خاضها الزمالك معك منذ توليت تدريبه؟

- هناك مباريات جيدة كثيرة للزمالك هذا الموسم. المكناسي المغربي في الاسكندرية في بطولة افريقيا وفزنا (٢/صفر) والاسماعيلي في القاهرة في الدوري وفزنا (١/صفر) هي الابرز حتى الآن.

● ومن هم افضل اللاعبين في فريقك في المرحلة الماضية؟

- كلهم نجوم ولا يوجد لاعب افضل من الآخر. وكل منهم له دوره المهم في خطة اللعب. واي نجاح لاحدهم لا بد ان ينسب للجميع.

● ومن هم افضل اللاعبين خارج الزمالك؟

- بالتاكيد اعضاء المنتخب الوطني لان الجهاز الفني للمنتخب يختار باستمرار احسن اللاعبين لضمهم للفريق.

● ومن هو اللاعب الذي تتمنى ضمه للزمالك؟

- هذه ليست مسؤوليتي نها مسؤولية مجلس ادارة النادي الذي يتعاقد مع اللاعبين. واتولى انا مهمة التدريب واعداد اللاعبين للمباريات.

● هل تعلم ان عقد احمد الكاس هداف الفريق مع الزمالك ينتهي هذا الموسم، وهو بصدد ترك الزمالك لناد آخر؟

- اعلم جيداً ان عقد الكاس ينتهي الصيف المقبل، وعقدي ايضاً ينتهي في الوقت نفسه. واذا تاكدت من بقائي مع الزمالك لموسم اخر فإنني سابذل جهداً شخصياً لإبقاء الكاس في الفريق. واذا اصرّ على الرحيل فإن الزمالك لديه اكثر من لاعب كفء لشغل هذا المركز. والمهاجم المالي الجديد صمويل كوليبالي سريع جداً ولديه مهارات ممتازة وعندما يحصل على الفرصة في الفريق سيكون له شان كبير.

● اخيراً، ما هي فرصة مصر في الوصول الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٨؟

- مباراة ليبيريا ومصر المقبلة في اكرا ستحدد موقف وفرصة مصر. واذا فاز المصريون في تلك المباراة فإنهم قادرون على التاهل للنهائيات على حساب تونس. واذا تعادل الفريق المصري او خسر امام ليبيريا فإن التونسيين يقتربون من المونديال.

انتصارات الزمالك اعادة البسمة الى مشجعيه. (الوسط)

توجيهات فيرنر اعادت الزمالك الى نغم الالقاب.

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١٧ شوال ١٤١٧هـ، العدد ١٢٤١٥
AL HAYAT MONDAY 24, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12415

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر/ أشجان هندي:
- كلما مدوا يداً في الرمل
أبصرت صواعا
كلما قـ زشت في وجهي
عثرت كفي وجهك فيه!!

●●●

● قالوا عن العقاد: إنه مغرور... الكلمة التي يكتبها لا يغيرها، والرأي الذي يطرحه لا يمكن ان يتنازل عنه أو يحوره، فهو كاتب حر وعنيد، وصاحب رسالة بلا شك... مثلما كان صاحب إرادة قدر بها ان يصبح عظيماً، يدافع عن الحق ولا ينافق من أجل المال أو الجاه أو حتى من أجل السلامة، فقد تعرض للسجن، وحرم من الكتابة وهي غداؤه وروحه ونبضه، واحتمل وبقي حراً لم تستعبده السياسة أو المتغيرات السياسية حتى مات!

وقالوا عنه أيضاً: انه «جامد» حتى انطبع هذا الجمود على أسلوبه فليست له عبارة رقيقة، وليست لكلماته شفاه ندية بالقبل، طرية بالغزل، لكنه كاتب الأسلوب العلمي، يضع عبارات لها وزن في الرأي ولكن ليس فيها خفقة قلب!

واتهموه بعدوانيته للأنثى... حتى أنهم (صوروا) لوحة زيتية كان يضعها فوق رأسه في غرفة نومه تمثل ذبابة وإناء عسل، وزعموا ان اللوحة تفسر رأي العقاد في الأنثى، وكان دليلهم على كراهيته للأنثى: انه لم يكتب عنها كثيراً، ولم يحاول ان يفسر خصائصها في الحياة، وحتى القليل الذي كتبه عن الأنثى كان فيه كنقطة ماء تسقط على حجر... حتى عندما كتب عن «سارة»، وكانت عشقه وقدومه ورحيله معاً... كان يكتب عنها بحذر!!

لكن حياة العقاد - في رأيي - غير هذا الزعم، ومشاعره غير هذا الغمط... لقد أحب العقاد بكل جوارحه، وربما كان احترامه للأنثى وفلسفته لمعطياتها هو ما دفعه الى الاقتصاد في الكلام عنها... إنه بالفعل رفض ان يخاف الأنثى، لكنه حاول ان يقترب منها، وان يفهمها، وان يرحمها... فارتوى وتألم وبكى أيضاً، والكاتب لا يبدع إلا حينما يمتلك تجارب الرؤية أبداً، والكاتب لا يُعطي إلا إذا تألم اكثر ورأى جراحه تنزف... فالفرح شعور مؤقت!

والعقاد كان انساناً وعاشقاً، وقد عكس مشاعره وتمسكه بحنان الأنثى على الرجل في حكاية حدثت قبل وفاته بعامين، وقد جلل الشيب رأسه، وكانت الصحافة تلمح الى كراهيته للأنثى، وأرادت ان تعطي شاهداً، فأوفدت اليه ممثلة مشهورة كانت - حينذاك - حلوة ومثيرة الأنوثة، والتقطت عدسات التصوير عشرات اللقطات لهما معاً، وكان يضحك من قلبه، ولكنه التفت الى الممثلة الأنثى وقال لها: ان فيك شبهاً من سارة!!

وربما لم يكن بين سارة وتلك الممثلة أدنى شبه، ولكن العقاد أراد ان يقول: إنني أرى سارة في كل أنثى، أو انها هي كل النساء!

وهذا شاهد ايضاً على شفافية العقاد كعاشق وكإنسان، وشاهد على التزامه حتى في العاطفة، وعلى وفائه!!

●●●

● هذا هو العقاد، ولست أدري كيف نقدر على الاقتناع بأن كاتباً فناناً ومفكراً وعالماً ايضاً يقضي حياته عبداً لعقله، وعقله عبداً لخوفه، ظالماً لروحه!

ولم يكن العقاد بهذه الصفات، بل كان عطاؤه كمفكر هو لتاريخه، ولعقيدته ولانتمائه للأرض التي دافع عنها بقلمه، وتعرض بسببها للعنت، وكان عطاؤه كفنان حرف وعبارة نابعاً من روح ورحمة الانسان في أعماقه!

لقد كانت «سارة» أجمل بسمة رافقت حياة هذا الفنان وقبلهما معاً... كان العقاد عربياً ومسلماً قضى عمره وهو يفضح زيف الفكر المنحرف!!

عبدالله الجفري

البحر بطل اغنيات أحمد قعبور

إختفت المدينة والفجر في الجبل وأسئلة عن البلد والمركب والريّس!

□ بيروت - من باسم زين:

■ اطلق الفنان احمد قعبور اخيراً اسطوانتين جديدتين يعود فيهما الفنان الى الغناء بعد شبه تفرغ للتلحين. وتختصر الاسطوانة الاولى اكثر من ٢٠ سنة من حياة قعبور الفنية وخلالها انجز اغنيات ناجحة بدءاً من «أناديكم» و«الضفة»، وصولاً الى «حلونجي يا اسماعيل» التي نفذها لبرنامج تلفزيوني حمل العنوان نفسه.

أما الاسطوانة الثانية، فهي من جديده وضمت خمس معزوفات وخمس اغان كتبها قعبور والشاعر محمد العبدالله ومن تلحين قعبور وغنائه. ولم يتخل الفنان قعبور عن فكرة كليب «لعيونك» الذي لقي نجاحاً في تلفزيون «المستقبل»، فهو يحضّر حالياً فيديو كليب جديداً بطلاه عباس شاهين وعايدة صبرا وقد تعرف عليهما الجمهور بشخصيتي «الحلونجي اسماعيل» و«امرأة عمه نجاح».

وبدأ تلفزيون «المستقبل» قبل ايام بث اغنية جديدة للفنان أحمد قعبور بعنوان «صبح الصباح»، وكليب خاص بالتلفزيون بعنوان «ولا يهمك»، في حين ينشغل قعبور بتلحين اغنيات مسرحية زواريب للفنان رفيق علي احمد التي ستبدأ عروضها آخر الشهر الحالي.

واغنية «صبح الصباح» انطلقت عبر اثير تلفزيون «المستقبل» قبل الاذاعة من خلال فيديو كليب صور في مناطق جبلية وفي بيروت على درج منطقة عين المريسة المغطى بالاعشاب والذي ينتهي في البحر.

وتتناول الاغنية قصة طفل يشهد بزوغ الفجر في الجبل ويقرر موافاتها الى البحر عند الغروب، فيقوم برحلة طويلة من الجبل وصولاً الى بحر المدينة فيصادف خلال رحلته مجموعة من الاشخاص يعطون للمشوار طعم الحياة على اختلاف اشكالها. ويؤكد قعبور ان الفكرة ولدت من خلال مراقبة حياة الانسان العادي ابن المدينة، مدينة كتل الباطون، حيث يحتاج نظره الى التفسيح من وقت الى آخر والتمتع بالطبيعة القريبة جداً وبعيداً عن الهموم اليومية، اذ يسير هذا الانسان في الشارع محاصراً بضجيج الحياة اليومية ويغفل عن باله التفكير في الجبل والطبيعة.

والملاحظ ان الطفل القادم لم يمش على زفت المدينة، بل على درجها القديم وصولاً الى البحر، وهذه محاولة لإظهار ان المدينة اختفت ولم يبق منها إلا بحرها. ويشير قعبور الى ان صوت عمر الزعني حاضر في هذه الاغنية عندما قال: «بيروت زهرة في غير اوانها». مدة الاغنية خمس دقائق وهي من تمثيل مروان قعبور، زهدي نصار، حسن فرحات، محمد عقيل، وليد ناصر وريم حلاوي، صورها نبيل حشيشو وعماد الهبش والاخراج لأحمد قعبور ومحمد الرفاعي.

«ولا يهمك»

فيلم فيديو كليب قصير مدته دقيقتان وعشرون ثانية وهو خاص بتلفزيون «المستقبل» نفذ، بحسب قعبور، للتأكيد على الامل في البلد، بالرغم من ان البحر هو بطل الاغنية. ويرى قعبور ان البحر كان يستقبل ويودع على الدوام وكانت المدينة اشبه بالطاحونة التي تصب عندها كل الدروب. في «ولا يهمك» تستقبل البلاد المركب الحامل الخير بعد طول غياب، وتستقبله مجموعة من الاصدقاء، عشاق البحر كانوا في حال انتظار طويلة لـ «ريّس» الميناء، وكانوا يسالون خلال غيابه عن حال البلد والبحر والمركب والريّس. وتتوجه كلمات الاغنية بشكل مباشر، وتحمل موقفاً واضحاً من اعادة اعمار البلد: «البلد ماشي، الشغل ماشي، الحكي ماشي ولا يهمك. البحر واسع، والهوا طالع المركب راجع ولا يهمك». والكلمة الاساسية في الاغنية «ولا يهمك». وهي مفردة مستقاة من القاموس الشعبي الذي اعطى تلفزيون «المستقبل» فكرة «لعيونك» و«عن إذنك نص دقيقة» و«بتمون»، كمحاولة جديدة من تلفزيون «المستقبل» للتأكيد على الروح والطابع الشعبيين لهذه المحطة وللتأكيد على الشخصيات الشعبية التي هي منبع الالهام. ويشير قعبور ان المهم هو التأكيد على الانتماء الى هذا الوطن بعيداً عن المواقف السياسية اياً كانت.

والكليب صوّر بمعظمه في البحر، واستخدم خلاله مركب للتصوير بطول ٣٥ متراً إضافة الى تقنيات حديثة في التصوير وفريق عمل تجاوز الـ ٣٥ بين تقني وفني، وهو من تمثيل خضر بدران، حسان علي، رشاد زعيتر، علي منيمنة ومصطفى كركي، اخرجه عبدالسلام العقاد وغنى اغنيته رشاد زعيتر.

القاهرة: التنمية وشلل الأطفال والمعوقين في مؤتمر الروتاري!

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ افتتحت السيدة سوزان مبارك في القاهرة أول من امس اعمال مؤتمر الروتاري الدولي للتنمية الشرق أوسطية الذي ينظمه الاتحاد الدولي لأندية الروتاري تحت رعاية السيدة مبارك لمدة ٣ ايام. ويشارك في المؤتمر حوالى الف عضو يمثلون اندية الروتاري في الكثير من دول العالم وفي مقدمهم ممثلو المنطقة ٢٤٥٠ التي تشمل كلا من مصر والأردن وقبرص والبحرين والسودان ولبنان وهي تضم ٨٧ نادياً. ويهدف المؤتمر الى لقاء اعضاء الروتاري في اكثر من ثلاثين دولة من اجل تحقيق اتصال وتفاهم افضل للقضايا ذات الاهتمام المشترك.

الى ذلك أشاد لويس فينسنت غايا رئيس الاتحاد الدولي لاندية الروتاري باعلان الرئيس حسني مبارك الفترة ١٩٨٩ الى ١٩٩٩ عقداً لحماية الطفل المصري، وقال ان مصر تعد من افضل الامثلة التي يجب ان يحتذى بها فيما يتعلق بالجهود الحكومية والخدمات المقدمة للطفل خصوصاً في مجال مكافحة مرض شلل الاطفال معرباً عن امله في استئصال هذا المرض من مصر بحلول عام ١٩٩٩.

وأوضح غايا ان مصر هي اول دولة على مستوى افريقيا تنظم حملات قومية بصفة دورية لتطعيم الاطفال ضد مرض شلل الاطفال، مؤكداً دعم الروتاري الشامل لجهود الحكومة المصرية في هذا الصدد.

ووجه غايا الشكر للسيدة سوزان مبارك على جهودها في المجالات الاجتماعية المختلفة خصوصاً في رعاية المعاقين.

وأعرب عن امله في ان تستضيف القاهرة ايضاً مؤتمر الروتاري المزمع اقامته عام ٢٠٠٣ الذي تتنافس مع مصر على استضافته جنوب افريقيا.

وتحدث امام المؤتمر السيد مصطفى نجيب رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير «وكالة انباء الشرق الاوسط» بصفته مسؤول الاعلام في اندية الروتاري في مصر مؤكداً ان الروتاري الدولي يقدم خدماته الانسانية والتعليمية من خلال تسعة وعشرين الفاً من الاندية المنتشرة في ١٥٠ دولة وهناك ١١ الف و٧١٧ عضواً للروتاري في منطقة حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط في ٣٣٧ نادياً للروتاري.

حول المدينة

● لمناسبة مرور ٣٦ سنة على جلوس العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يقيم سفير المغرب في لندن السيد خليل حداوي حفلة استقبال في فندق «كلاريدجز» ظهر الثلثاء ٤ آذار (مارس) المقبل.

● السيد محمد اسماعيل حابس نائب رئيس شبكة اذاعة وتلفزيون العرب (ART) للتسويق وتنمية الموارد، عاد الى جدة حيث مقر عمله بعد جولة شملت لندن وبيروت ودبي.

● تشهد نقابة المهندسين الأردنيين في الشميساني في عمان حواراً مع المهندس المعماري العراقي رفعة الجادرجي في موضوع «العمارة والفن» يشارك فيه المهندسون احسان فتحي ومحمد الأسد وخالد السلطاني السادسة مساء غد الثلثاء.

● يحتفل في فندق بريستول في بيروت بزفاف الشاب نبيل يحيى الخليل والآنسة لينة واجد دوماني مساء السبت ٢٢ آذار (مارس) المقبل.

● افتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري امس، معرضاً اقامته الهيئة المصرية العامة للكتاب، في مدينة الاسكندرية، ضم عدداً كبيراً من الكتب العربية والأجنبية ويستمر حتى ٩ آذار (مارس) المقبل.

● عُينت خبيرة الاعلام المصرية ماجدة راشد مديراً لمركز الاعلام التابع للامم المتحدة في القاهرة.

● حصلت الباحثة القطرية الشيخة منى السحيم آل ثاني على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من معهد البحوث والدراسات الآسيوية في جامعة الزقازيق المصرية، عن اطروحة عنوانها «السياسة الاميركية في منطقة الخليج من ١٩٤٥ الى ١٩٧٣».

أفلام مصرية ولوحات سورية

جسر الحضارات يربط الشرق بالغرب!

■ لندن - «الحياة» - مهرجان الفنون العربية في اوروبا تحدث دفعة واحدة، أو تغيب لفترة طويلة. في آذار (مارس) المقبل تتهيأ لندن لاستقبال نشاطات عربية. من ٦ آذار (مارس) الى ١٠ نيسان (ابريل) المقبل يقام مهرجان (مرحبا) «احتفاء بالثقافة المصرية» ينظمه المركز الثقافي المصري في ريفيرسايد ستوديوز في منطقة هامرسميث.

من ابرز فقرات المهرجان عرض تقدمه فرقة القاهرة للباليه في اول زيارة لها الى لندن مساء الخميس ٦ آذار (مارس). الفرقة تتكون من ٥٥ راقصاً بقيادة عبدالمنعم كامل الذي رقص مع البولشوي وكيروف في موسكو ثم في سكالا في ميلانو. وستقدم الفرقة برنامجاً من الرقص التقليدي والحديث.

اوركسترا الموسيقى العربية تاسست منذ عشر سنوات وتتالف من خمسة عازفين سيقدمون حفلتين مساء يومي السبت والاحد ٨ و٩ آذار (مارس). اضافة الى برنامج حافل من الافلام المصرية الحديثة يعقبها حوار. وستقدم الرسامة شارلوت جونستون مشاهد من مصر في مجموعة حديثة استوحتها من جمال منطقة البحر الاحمر.

سورية ستقدم معرضاً ضخماً

في متحف لايتون هاوس «الفن السوري المعاصر» بدءاً من ١٠ آذار (مارس) والى ٢٩ منه ويشارك فيه ٥٥ فناناً يساهمون بلوحات وتماثيل وأعمال السيراميك.

هذه المجموعة الفنية التي اعارتها وزارة الثقافة السورية الى المعرض تقدم فكرة عن تطور الفن الحديث في سورية وكيف حقق الفنانون عالمية وتقنية رائعة مع بقائهم مرتبطين بمحليتهم وثقافتهم. وإذا كان البعض منهم اتجه نحو التراث لاعطاء اعمالهم صدقية، فإن آخرين ظلوا جسراً حيوياً بين مدارس فنية اوروبية ومواضيع شرقية فرضتها ظروف خاصة، وليس مجرد الارتباط بالنموذج المستقر المتكرر.

المعرض سيفتتحه السفير السوري في لندن وهو احد اهم المعارض الفنية الكبرى التي تشهدها العاصمة البريطانية، في الموسم الجاري.

□ تتعافى الممثلة *اليزابيث تايلور* بسرعة بعد الجراحة الناجحة التي أجريت لها في الدماغ الخميس الفائت حيث أزيل الورم غير الخبيث من تحت أذنها اليسرى، وتستعد ليز للاحتفال بعيد ميلادها الخامس والستين، الخميس المقبل في المستشفى.

وكانت هوليوود احتفلت بعيد ميلاد ليز تايلور قبل دخولها المستشفى، في حضور المشاهير من النجوم وغنى لها صديقها «السوبر ستار» مايكل جاكسون اغنية جديدة «احتفاء بالحياة». (ريكس)

ريما مقدسي طويل في 'رودولوف شتاينر ثياتر'

■ لندن - «الحياة» - تحيي المغنية الاوبرالية (سوبرانو) ريما مقدسي طويل حفلة اوبرالية في «رودولوف شتاينر ثياتر» في لندن الجمعة ٧ آذار (مارس) ١٩٩٧ الثامنة مساء، يرافقها على البيانو جوليان غالدنت.

وفي البرنامج رحمانينوف (٣ قطع)، ميسورسكي (٤ قطع)، تشايكوفسكي (قطعتان)، ماسيني (قطعتان)، بوتشيني (قطعتان)، كاتالاني (قطعة واحدة)، فيردي (قطعة واحدة).

السهرة الاوبرالية بدعوة من الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في المملكة المتحدة.

سيدة في الـ٥٧ تنجب بعد ٢٢ عاماً

■ دمشق - ا ف ب - انجبت سيدة في السابعة والخمسين من العمر طفلاً في مدينة راس العين في محافظة الحسكة في سورية، وللمرة الاولى بعد زواج دام ٢٢ عاماً.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية أمس الاحد عن والد الطفل ان الولادة تمت بشكل طبيعي.

وأفاد الطبيب النسائي الياس نيسان ان مثل هذه الولادات «تحدث وان كانت نادرة»، يشار الى أن فترة الانجاب الطبيعية عند المرأة هي بين ١٣ و٤٥ سنة.

عيون وآذان

أصبح بنيامين نتانياهو أول رئيس وزراء في تاريخ اسرائيل يحقق معه البوليس بعد تحذيره من ان أجوبته قد تستخدم ضده في المحاكم، وهو التحذير الذي يوجه الى أي مجرم محتمل.

وانشغلت اسرائيل كلها امس بالفيضانات التي اجتاحت مناطقها كلها، والاراضي المحتلة. ولكن حتى هذه الفيضانات التي تركت وراءها إصابات وخسائر كبيرة، لم تحول الانظار عن فضيحة روني بار - أون (او عون)، الذي استقال من منصب المدعي العام لاسرائيل بعد يوم من تعيينه، بعد الاشتباه بوجود صفقة عقدها نتانياهو مع آرييه درعي، من حزب «شاس»، للحصول على دعم هذا الشريك في ائتلاف ليكود لتفاهم الخليل. ويبدو ان بار - أون (أو عون) صديق قديم لدرعي، وهذا يواجه محاكمة بتهمة الفساد، وطرد كوزير بأمر من المحكمة العليا الاسرائيلية، ويهمه ان يكون المدعي العام صديقاً له.

والوضع الآن ان نتانياهو في تحقيق البوليس الأول معه تورط في بعض ردوده، ما جعل البوليس يبحث في امكان استدعائه للتحقيق من جديد. والقانونيون الاسرائيليون يقولون ان رئيس الوزراء غير مضطر الى الاستقالة في حالة الشبهة، وان المدعي العام وحده يستطيع توجيه الاتهام له. أما عزله فيتم بغالبية ٦١ صوتاً في الكنيست.

ولكن الأرجح الا يصل الأمر الى الكنيست، فهناك تململ في الحكومة نفسها، والوزير دان ميريدور قال انه اذا ثبتت التهم فهذه أكبر فضيحة في تاريخ اسرائيل، أما الوزير افيغدور كاهالاني فأصر على وجوب استقالة الحكومة في حال ثبوت تورط رئيس الوزراء.

الواقع ان المقدمة هذه كادت تكون غير مقصودة، فقد كنت في سبيل كتابة رأي عن معلومات اميركية واسرائيلية تجمعت لي، بعضها يتحدث عن الانسحاب من جنوب لبنان. وبعضها عن المفاوضات مع سورية، وبعضها يربط بين الاثنين، بطريقة ان يكون الانسحاب مقدمة لاستئناف المفاوضات مع سورية. غير اني توقفت قليلاً وأنا أقرأ ترجمات الصحف الاسرائيلية امس، فهي تعطي انطباعاً بأنه يكاد يكون من المستحيل على نتانياهو ان يفكر في عمل خارجي، ويداه مليئتان بفضيحته الداخلية.

ولعل أخطر ما في الأزمة التي يتخبط فيها نتانياهو انه قد يقرر تحويل الأنظار عنها بمعركة جانبية.

هو يستطيع ان يأمر بالبناء في هار هوما، أو جبل أبو غنيم، ويفجر مواجهة مع الفلسطينيين تفوق ما حدث عندما أكمل حفر النفق بمحاذاة قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى في ايلول (سبتمبر) الماضي.

أو هو قد يختار المخرج الاسوأ من أزمته في جنوب لبنان. ويأمر باجتياح جديد، أو بضرب أهداف سورية في لبنان، أو في سورية نفسها. وبالنسبة الى هذا الخيار فهو مطروح منذ زمن، الا انه خيار الاقلية فاتجاه الغالبية الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية يميل الى الانسحاب من لبنان. ولعل الجيش الاسرائيلي قرر ان هذا هو الخيار الوحيد المفتوح، الا ان هناك اجماعاً مقابلاً على ان الانسحاب الآن خطأ. فالمحللون الإسرائيليون يخشون ان يعطي مثل هذا الانسحاب اشارات خاطئة لحزب الله وايران من ورائه، فلا تكتفي المقاومة اللبنانية بتحرير الأرض، وانما تبدأ شن غارات على المستوطنات في شمال اسرائيل. لذلك فالاسرائيليون يفضلون الانسحاب تحت ضمانات اميركية (هناك استعداد فرنسي لتقديم ضمانات، ولإرسال جنود الى الحدود. إلا ان الاسرائيليين يفضلون الضمانات الاميركية).

ونتانياهو يعرف كل هذا، ويعرف انه لا يوجد في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ضابط كبير واحد، يؤيد مغامرة جديدة في لبنان او ضد سورية. إلا أنه قد يفضل ركوب هذا المركب الصعب، لأنه يظل اسهل مما يواجه في اسرائيل، والشرطة تحقق معه بعد تحذيره من ان كلامه قد يُستعمل ضده في المحاكم.

يبقى ان نسجل رأياً اميركياً يقول ان الرئيس حافظ الأسد يعرف ما يحدث في اسرائيل، ويتابعه باهتمام. وربما شعر من جانبه بأن ضعف نتانياهو يعفيه من طلب المفاوضات بأي شروط فالجانب الضعيف هو الذي يطلب. وهذا صحيح إلا اذا قرر نتانياهو الخروج من ورطته بمعركة.

جهاد الخازن

الوسط هذا الاسبوع

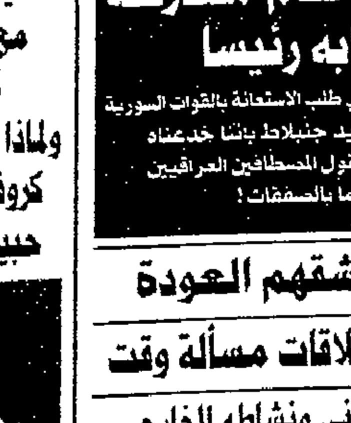

مصر: «الجماعة» تغرق في دماء الأقباط

محسن دلول يتذكر:
الحريري أبلغ عون عدم معارضة سورية انتخابه رئيسا
■ هذه قصة الاجتماع مع الجنرال والهراوي طلب الاستعانة بالقوات السورية
■ غير أمين الجميل خطابه فاتهمنا وليد جنبلاط باننا خدعناه
■ صدام: انتم نظام خراب تفسدون عقول الصحافيين العراقيين
■ كمال جنبلاط وريمون اده لا علم لهما بالصفقات!

«اخوان» سورية تشفهم العودة
الامارات والعراق: العلاقات مسألة وقت
دهاليز جهاز الأمن السوداني ونشاطه الخارجي
دينغ... آخر الاباطرة في ضيافة التاريخ

ما هي حكاية ميادة الحناوي مع المأكولات الحلبية؟
ولماذا غيرت سيندي كروفورد العربية حبيبها وشقتها؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين